دار السلام

فيما يتعلق بالرؤيا والمنام

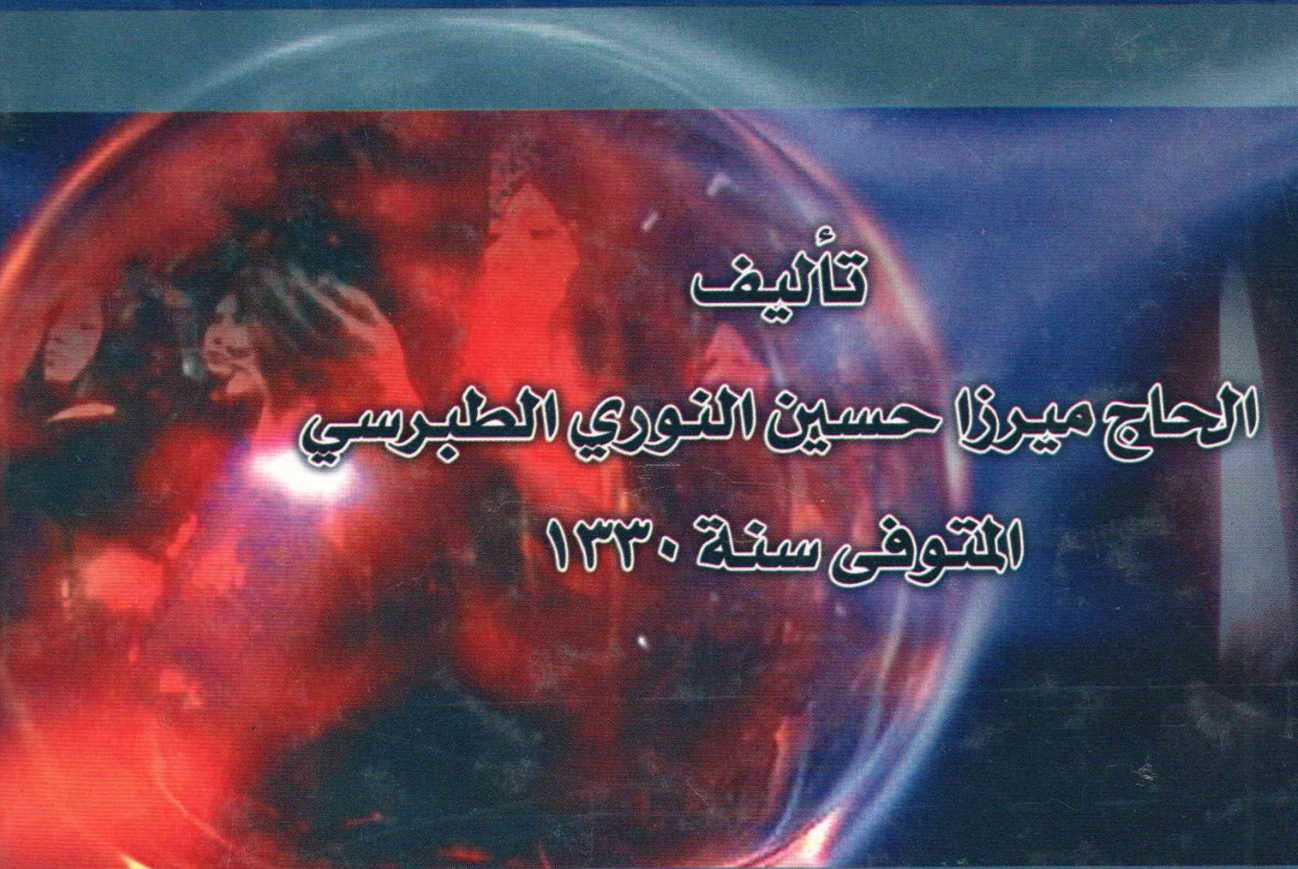

تأليف

الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي

المتوفى سنة ١٣٢٠

مؤسسة التاريخ العربي

بيروت - لبنان

دار السلام

فيما يتعلق بالمنام والرؤيا

دار السلام

فيما يتعلق بالمنام والرؤيا

تأليف
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠

الجزء الثاني

الناشر
مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

THE ARABIC HISTORY
Publishing & Distributing

مؤسسة التاريخ العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

العنوان الجديد

بيروت - طريق المطار - خلف غولدن بلازا - هاتف ٠١/٥٤٠٠٠٠ - ٠١/٤٥٥٥٥٩ - فاكس ٨٥٠٧١٧ - ص.ب. ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Air port street - Golden plazza - Tel: 01/540000 - 01/455559 - Fax: 850717 - p.o.box 7957/11

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رؤيا أخرى في إكرام الذرية الطاهرة وفيها معجزة للنبي ﷺ

في الكتاب المذكور قال: قال السيد علي السمهودي الداودي الحسيني وابن الجوزي الحنبلي في تذكرة الخواص ونقلها أيضاً أحمد بن الفضل في وسيلة المآل وابن أبي جمهور في غوالي اللئالي فقالوا جميعاً واللفظ للأول: إن عبد الله بن المبارك كان ملازماً للحج نقل معه خمسمائة دينار وخرج بها إلى السوق ليقضي بها ما يحتاج إليه في السفر للحج ليحج، فرأى امرأة علوية على مزبلة تنتف ريش بطة فسألها عنها، فقالت: يا هذا ما قرأت قوله تعالى: ﴿لَا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: الآية ١٠١] بالله عليك! امض عني إلى ما يعنيك ودع عنك ما لا يعينك، فتعجبت من استحضارها وحسن لفظها، فقلت: بالله وبجدك محمّد وعلي إلاّ ما عرفتيني وأصدقتيني الخبر، قالت: اعف عني قسمك لإكشاف سري إليك فإنه لم يعلم به أحد إلا علام الغيوب وستار العيوب وكشاف الكروب وغفار الذنوب فقلت: قد أقسمت عليك ولا أزول عنك إلا ما أصدقتني الخبر، قالت: إن عفوت ومعي أربع بنات علويات قد مات أبوهن عن قريب ولهن أربعة أيام بلياليهن ما أكلن شيئاً، فوجدت ما قد رأيته لأقيتهن بها، قال: فقلت في نفسي: ويحك يا هذا! أين من تقع بيده هذه الفرصة والغنيمة الموصولة بشفاعة جدها سيد البرية؛ حين السؤال عند الصراط؛ يوم يفر المرء من أبيه وأمه وأخيه، وصاحبته وبنيه، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم، يا علوية خذي ما أعطاك الله عزّ وجلّ مدي إزارك، فمدته فصببت فيه جميع تلك الخمسمائة دينار..[1] مطرقاً رأسها ومضيت إلى منزلي ولم أر قط حصل عندي شوقاً للحج، فمضت الناس للحج، فلما قضوا مناسكهم وعادوا إلى أوطانهم فبرزت في جملة الملاقين لهم للتهنئة والزيارة لقدومهم، فكلما قلت لأحد منهم: تقبل الله حجك وشكر سعيك! قال لي مثل ذلك، فبقيت مفكراً في أمري من قوله وعدم حجي، فرأيت في منامي رسول الله ﷺ تلك الليلة وهو يقول لي: يا عبد الله لقد أغثت ملهوفين من ولدي فسألت الله عزّ وجلّ أن يخلق على صورتك ملكاً فيحج عنك كل عام إلى يوم القيامة، وإن شئت فحج وإلاّ فلا، فهو يحج عنك.

---

(١) كذا بياض في الأصل.

رؤيتان أن مثلها وفيهما تخويف وبشارة ومعجزة لخاتم الرسالة ﷺ

سبط ابن الجوزي الحنبلي في تذكرة الخواص عن جده أبي الفرج الجوزي في كتاب الملتقط والسمهودي وصاحب الوسيلة دخل كلام بعضهم في بعض قال: كان ببلخ رجل علوي وله زوجة وبنات، فمات الرجل فرحلن بعد موته إلى سمرقند خوفاً من شماتة الأعداء يمشين فعجزن عن المشي من شدة البرد والجوع، فدخلن مسجداً ومضت أمهن تسعى لهن في قوت، فرأت شيخ البلدة جالساً في جماعة مجتمعين حوله، فقدمته وشرحت له ما بهن من الجفا وأنهن علويات، فقال: أقيمي البينة إن كن علويات صادقات، فقالت: إني غريبة الديار وعديمة البينة؛ والله تعالى ورسوله أعلم أني صادقة، فلم يلتفت إليها فمضت وهي تقول: يا جداه يا رسول الله، فرأت في طريقها شيخاً جالساً على دكة وحوله جماعة، فقالت: ما هذا؟ قالوا: ضامن البلد وهو مجوسي، فقالت: عسى أن يكون عنده مخرج، فتقدمت إليه فحدثته في أمرها وبناتها وما جرى لها مع شيخ البلد، وأن بناتها في المسجد ما لهن شيء تقتاتونه، فصاح بخادم له فخرج فقال: قل لسيدتك تلبس ثيابها، فخرجت امرأته ومعها جواري فقال: اذهبي مع هذه إلى المسجد الفلاني، واحملي بناتها إلى الدار، فجاءت معها وحملت بناتها وقد أفردت لهن داراً في داره وأدخلتهن الحمام، وألبستهن أحسن الثياب، وأفرشت لهن أفخر الفرش، وجرت عليهن ألذ الأطعمة الجزيلة، ثم جلسن تتحدثن العلويات مع النسوة فما نمن حتى أسلمن مع رجالهن، فلما انتصف الليل رأى شيخ البلدة المسلم في منامه كأن القيامة قد قامت واللواء نشر على رأس رسول الله ﷺ، وإذا بقصر من الزبرجد الأخضر والزمرد واللعل واللؤلؤ والياقوت الأحمر، قال: فقلت: يا رسول الله لمن هذا القصر؟ فأعرض عني فقلت: يا رسول الله لم تعرض عني ألست مسلماً موحداً من أمتك؟ فقال: أقم البينة فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال ﷺ: ألست قلت لولدي أقم البينة، فهذا القصر للرجل الذي في داره العلويات بناتي، فقلت: إنه مجوسي؟ فقال ﷺ: إنه ما نام حتى أسلم وأهل بيته؛ قال فانتبهت من منامي مذعوراً فزعاً أبكي وألطم على خدي، وبرزت أتفحص عن بيت الرجل الذي فيه العلويات حتى انتهيت إليه فوجدتهن عنده، فأردت أخذهن من عنده فقال: ويحك ليس لك عليّ سبيل لا تذعرني بإسلامك فوالله أني وأهل بيتي ما نمنا حتى أسلمنا على أيديهن، فالتمست منه التماساً مكرراً ودفعت إليه ألف دينار، قال: والله ولا مائة ألف ألف دينار ولا مثلها ومثلها دراهماً، بل لو قبلتهن بالدنانير لم ترهن بعينيك، فلم أزل أخضع له حتى قبلت يديه وقدميه فقال: هيهات هيهات أن الذي رأيته في منامك فنزل بك إليّ رأيته أنا وهو لنا، وقد منّ الله تعالى عليّ بالبركة بقدوم بنات رسول الله ﷺ، وقد رأيت جدهن رسول الله ﷺ في منامي وهو يقول: يا فلان هذا القصر لك ولأهل بيتك لما صنعت مع ولدي، وأنتم من أهل الجنة خلقكم الله تعالى مؤمنين في القدم.

رؤيا أخرى من هذا الباب

وفي وسيلة المآل قال السيد علي السمهودي في جواهر العقدين في ترجمة صاحب مكة الشريف أبي نمى محمّد بن الحسن بن علي بن قتادة الحسيني: أنه فيما بلغه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلامي من الصلاة عليه، فرأى في المنام فاطمة ﷺ وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون إليها، وأنه قام للسلام عليها فأعرضت عنه ثلاث مرات، فتحامل عليها وسألها عن سبب إعراضها عنه فقالت له: يموت ولدي ولا تصلي عليه فتاب واعترف بالظلم.

رؤيا أخرى عجيبة في هذا المعنى

وفيه قال: ومن العجب ما حكي أن أبا المحاسن نصر الله بن عنين [الدمشقي] الشاعر توجه إلى مكة المشرفة ومعه مال وقماش، فخرج عليه بعض الأشراف من بني داود المقيمين بوادي الصفراء، فأخذوا ما كان معه وجرحوه، فكتب قصيدة إلى الملك العزيز طغتكن بن أيوب صاحب اليمن وقد كان أخوه الناصر أرسل إليه يطلبه ليقيم بالساحل المفتتح من أيدي الأفرنج، فزهده ابن عنين في الساحل ورغبه في اليمن، وحرضه على الأشراف المذكورين وأول القصيدة هذا:

أبيات:

وما تريد بجسم لا حياة له ... من خلص الزبد ما أبقى لك اللبنا[١]

أغنت صفاة نداك المصقع اللسنا ... وجزت في الجود حد الحسن والحسنا[٢]

إلى أن قال البيت الأول مؤخر وبعده[٣]:

ولا تقل ساحل الإفرنج افتحه ... فما يساوي إذا قايسته عدنا

وإن أردت جهاداً فارو سيفك من ... قوم أضاعوا فروض اللّه والسننا

طهر بسيفك بيت اللّه من دنس ... وما أحاط به من خسة وخنا[٤]

ولا تقل أنهم أولاد فاطمة ... لو أدركوا آل حرب حاربوا الحسنا

فلما نظم هذه القصيدة رأى في النوم فاطمة عليها السلام وهي تطوف بالبيت فسلم عليها فلم تجبه فتضرع إليها وتذلل وسألها عن ذنبه الذي أوجب ذلك فأنشدته أيضاً:

---

(١) الزبد بالضم: ما يستخرج بالمخض من لبن البقر والغنم.

(٢) الندى بالفتح: الجود والفضل الخير والمصقع: البليغ.

(٣) أي قوله: وما تريد بجسم إلخ مؤخر عن قوله: أغنت إلخ.

(٤) وفي نسخة عمدة الطالب المطبوعة بالغرى «ومن خساسة أقوام به وخنا» بدل المصرع الأخير.

حاشا بني فاطمة كلهم ... من خسة تعرض أو من خنا
وإنما الأيام في غدرها ... وفعلها السوء أساءت بنا
فتب إلى اللَّه ومن يقترف ... إثماً بنا يأمن مما جنا[1]
أين أسأ من ولدي واحد ... تجعل كل السب عمداً لنا
فأكرم لعين المصطفى أحمد ... ولا تهن من آله أعيننا
فكل ما نالك منهن غدا ... تلق به في الحشر منّا هنا

قال أبو المحاسن بن عنين فانتبهت من منامي مرعوباً فزعاً وقد أكمل الله عافيتي من الجراح والمرض فكتبت الأبيات وحفظتها وتبت إلى الله تعالى مما قلت وقطعت تلك القصيدة وقلت هذه:

عذراً إلى بنت نبي الهدى ... تصفح عن ذنب محب جنا
وتوبة تقبلها من أخي ... مقالة توقعها في العنا
واللَّه لو قطعني واحد ... منهم بسيف البغي أو بالقنا
لم أر ما يفعله سيئاً ... بل أنه في الفعل قد أحسنا

وهذه القصيدة مشهورة مسطورة في ديوان ابن عنين وذكرها البادراوي في كتابه الدر النظيم ورواها السيد الشريف شهاب الدين أحمد بن عتبة بسنده إلى ابن عنين في كتابه عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب عليهم السلام.

قلت: ورأيت هذه الحكاية في عمدة الطالب للسيد الجليل النسابة أبي العباس أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عتبة الأصغر الحسني كما هنا، وزاد بعد الأبيات: وقد اختصرت ألفاظ هذه القصيدة وهي مشهورة، رواها الشيخ تاج الدين أبو عبد الله محمّد بن معتبة الحسيني، وجدي لأمي الشيخ فخر الدين أبو جعفر محمّد بن الشيخ الفاضل السعيد زين الدين حسين بن حديد الأسدي، كلاهما عن السيد السعيد بهاء الدين داود بن أبي الفتوح عن أبي المحاسن نصر الله بن عنين صاحب الواقعة.

منام متعلق بهذا المقام

وفيه نقل شيخ الإسلام الشرف المناوي أن شيخه الشريف الطباطبي كأنه بخلوته التي بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة، فتسلط عليه شخص من أمراء الأتراك يقال له قمر قماس الشعباني وأخرجه منها، قال فأصبح السيد يوماً فجاءه شخص وقال له: رأيتك الليلة في المنام جالساً بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وهو ينشدك هذين البيتين:

---

(١) وفي نسخة عمدة الطالب المطبوعة بالغرى «ذنباً بنا يغفر له ماجناً» بدل هذا المصراع.

يـا بـنـي الـزهـراء والـنـور الـذي ظـن مـوسـى أنـه نـار قـبـس
لا أوالـي الـدهـر مـن عـاداكـم أنـه آخـر سـطـر مـن عـبـس

وذلك قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾ [عَبَسَ: الآية ٤٢] قال: ثم أخذ النبي ﷺ عذبة بسوط[1] في يده فعقدها ثلاث عقدات قال شيخنا شيخ الإسلام فكان من تقدير الله عزّ وجلّ أن ضربت رأس قرقماس فلم تضرب إلاّ بثلاث ضربات، فكان ذلك السوط من قبيل ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾﴾ [الفجر: الآية ١٣].

منام في احترام السادات العظام وسبع منامات متوافقات

وفيه في كتاب توثيق عرى الإيمان قال: روي عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عثمان الرقي الدقاق أنه قال: ورد عليّ ذات يوم فقير علوي من ولد الحسين بن علي عليه السلام، فقال لي: أعطني مائة منّ دقيقاً، فقلت له: زن الثمن فقال لي: ليس معي شيء ولكن اكتب على جدي رسول الله ﷺ، فدفعت إليه ما طلب وكتبت الثمن على رسول الله ﷺ فسمع العلويون فكانوا يجيئون فيسألوني فأعطيهم ويقولون: اكتب على جدنا رسول الله ﷺ، فلم أزل أدفع إليهم حتى لم يبق لي شيء، فأقمت أياماً على شدة وإضاقة، فدخلت على السيد عمر بن يحيى العلوي وعرضت عليه الخطوط وشكوت إليه الفقر، فأمسك عن جوابي فلما كان تلك الليلة رأيت النبي ﷺ في المنام ومعه علي بن أبي طالب، فقال لي النبي ﷺ: يا أبا الحسن أتعرفني؟ قلت: نعم أنت محمّد رسول الله صلى الله عليك وسلم، قال: فلم تشكوني وأنت معاملي؟ قلت: يا رسول الله افتقرت، فقال رسول الله ﷺ: إن كنت عاملتني في الدنيا أوفيتك وإن كنت عاملتني في الآخرة فأصبر فإني نعم الغريم، فجزع الرجل جزعاً شديداً وانتبه وهو يبكي، فخرج سائحاً[2] في البراري والجبال؛ فلما كان في بعض الأيام وجد ميتاً في كهف جبل، فحملوه ودفنوه ففي تلك الليلة رآه سبعة نفر من صالحي الكوفة في المنام وعليه حلل من الإستبرق وهو يمشي في رياض الجنة فقالوا له: أنت أبو الحسن؟ قال: نعم قالوا: كيف وصلت إلى هذه النعمة؟ فقال: من عامل محمّداً ﷺ وصل إلى ما وصلت إليه، ألاّ وأني رفيق لرسول الله ﷺ رزقت ذلك بصبري!

رؤيا غريبة في إكرام أولاد أئمة الأنام عليهم السلام

وفيه أيضاً عن الكتاب المذكور قال: حكى علي بن عيسى الوزير (ره) قال: كنت أحسن

---

(١) العذبة: طرف كل شيء. وعذبة السوط: طرفه وما بري في الأصل من «سقط» بدل «سوط» فمعلوم أنه تصحيف.

(٢) السائح: الذاهب في الأرض للعبادة والترهب.

إلى العلوية وأجري على كل منهم في السنة بمدينة السلام ما يكفيه لطعامه وكسوته وكفاية عياله، وأفعل ذلك عند استقبال شهر رمضان إلى انسلاخه، وكان في جملتهم شيخ من أولاد موسى بن جعفر بن محمّد الباقر عليه السلام، وكنت أجري عليه في كل سنة خمسة آلاف درهم، قال: واتفق أني عبرت يوماً في الشتاء فرأيته سكراناً طافحاً[١] قد تقيأ وتلطخ بالطين وهو على أقبح حال في وسط الشارع، فقلت في نفسي: أعطي مثل هذا الفاسق كل سنة خمسة آلاف درهم ينفقها في معصية الله تعالى، لأمنعنّه رسمه الجاري من هذه السنة، قال: فلما دخل شهر رمضان حضرني الشيخ المذكور ووقف بباب الدار؛ فلما انتهيت إليه سلم عليّ وطالبني بالرسم، فقلت: لا ولا كرامة ولا أدفع إليك مالي حتى تنفقه في معصية الله تعالى، أما رأيتك في الشتاء وأنت سكران؟ انصرف إلى منزلك ولا تعد إلي بعد هذا، قال: فلما نمت تلك الليلة رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام وقد اجتمع إليه الناس، قال: فتقدمت إليه فأعرض عني فشق عليّ ذلك وساءني، فقلت: يا رسول الله! هذا مع كثرة إحساني مع أولادك وبري لهم، وكثرة صلاتي عليك، فكافيتني بأن تعرض عني؟ فقال صلى الله عليه وآله: بلى لم رددت ولدي فلاناً عن بابك أقبح رد وخيبته؟ وقطعت جائزته كل سنة؟ فقلت: لأني رأيته على فاحشة ووصفت الحال، وقلت: وإنما امتنعت من جائزته لئلا أعينه على معصية الله تعالى؛ فقال: أكنت تعطيه ذلك لأجله أو لأجلي؟ قال: فقلت: بلى لأجلك، قال: فكنت سترت عليه ما وقع منه لأجلي ولكونه من جملة أحفادي، فقال: حباً وكرامةً وعزازةً فانتبهت من المنام، فلما أصبحت أرسلت في طلب ذلك الشيخ فلما انصرفت من الديوان ودخلت الدار أمرت بإدخاله، وتقدمت إلى الغلام بأن يحمل إليه عشرة آلاف درهم في كيسين وقربته وأكرمته، وقلت: إن أعوزك[٢] شيء آخر فعرفني، وصرفته مسروراً، فلما وصل إلى الدار عاد إليّ وقال: أيها الوزير ما سبب إبعادك لي بالأمس وتقريبك إياي اليوم وإضعافك عطيتي؟ فقلت: ما كان إلاّ خيراً فانصرف راشداً، فقال: والله لا أنصرف حتى أقف على القصة، قال: فأخبرته بها وبما رأيت في المنام، قال: فدمعت عيناه وقال: نذرت لله نذراً واجباً أني لا أعود إلى مثل ما رأيتني عليه، ولا أرتكب معصية أبداً، وأحوج جدي أن يحاجك من جهتي، ثم تاب وحسنت توبته .

رؤيا أخرى في ثمرة محبة الذرية الطاهرة

وفيه أيضاً حكى المقريزي عن العلاّمة السراج عمر بن فهد المكي؛ أن الجمال محمّد بن الحسن الخالدي المكي حكي له أن بعض القراء ممن كان يقرأ على قبر تمرلنك بعد موته حكى له بشيراز قال: كنت إذا حضرت مع القراء قرأت القرآن، وإذا خلوت بالقبر قرأت: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ

(١) طفح السكران: ملأه الشراب.

(٢) أعوز الرجل: افتقر وساءت حاله.

﴿ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ [الحاقة: الآيتان ٣٠، ٣١] ـ الآية ـ وأكثرت تلاوتها فبينا أنا في بعض الليالي نائم رأيت النبي ﷺ وهو جالس وتمرلنك إلى جانبه، قال: فنهرته وقلت: إلى هنا يا عدو الله وصلت؟ وأردت أخذه بيده لأقيمه من جانب النبي ﷺ؛ فقال النبي ﷺ: دعه فإنه كان يحب ذريتي، قال: فانتبهت وأنا فزع، فتركت بعد ذلك ما كنت أقرأه في الخلوة.

رؤيا أخرى مثلها

وفيه أيضاً حكى الزبير بن عبد الرحمٰن البغدادي الحلال أن بعض أمراء تمرلنك أخبره أنه لما مرض تمرلنك مرض الموت اضطرب في بعض الأيام اضطراباً شديداً واسود وجهه وتغير، ثم أفاق فذكروا له ذلك، فقال: إن ملائكة العذاب أتوني فجاء رسول الله ﷺ فقال لهم: اذهبوا عنه فإنه كان يحب ذريتي ويحسن إليهم، قال أحمد بن الفضل الشافعي مصنف الكتاب: ومن تتبع الأخبار والوقائع شاهد العجائب في حلول الإنتقام بمبغضي أهل البيت النبوي عليهم السلام، والمتعدين عليهم، والمنتقصين لهم، وعلى عنايته ﷺ بهم بعد مماته كما كان في حياته، وعجائب هذا الباب كثيرة وهي في مظانها شهيرة انتهى ما أردنا نقله عنه.

منام آخر من هذا القبيل

وفيه نقل الحافظ تقي الدين الفاسي في العقد الثمين أن أبا عبد الله محمد بن عمرو الأنصاري القرطي كان له جار من أهل البيت انتقل إلى رحمة الله تعالى وكان يلعب بالحمام، فترك الصلاة عليه بموجب ذلك، فرأى النبي ﷺ في المنام ومعه ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام فأعرضت عنه فاستعطفها حتى أقبلت عليه وعاتبته قائلة ألم يسع جاهنا مطيراً؟ فاستيقظ فاستغفر الله سبحانه وتعالى ولم يزل معظماً لشرفاء المدينة وغيرهم ويسعى في مصالحهم. بحيث أنه سافر إلى مصر مع بعض الأشراف لقضاء حاجة له عند الملك الكامل، وكان سبب قضائها معه لأن الملك كان يجل الشيخ المذكور، بحيث أنه كان يأتيه محله لزيارته.

رؤيا أخرى عجيبة في إكرام العلوية وفيها معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام

قال الشيخ المحدث الجليل علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه القمي فيما ألحقه بار بعينه من الحكايات: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الكريم بن محمد القلانسي العدل إجازة، أخبرنا الإمام أبو سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري، أخبرنا أحمد بن المأمون، أخبرنا أبو علي أحمد بن عبد الله الأصفهاني بالري، حدثنا محمّد بن أحمد بن صديق الأصبهاني ببغداد، حدثنا عبد الله بن عمر بن منصور، حدثنا محمّد بن

عثمان الكاتب عن أبي عيسى الناقد عن إبراهيم بن مهران؛ قال: كان بالكوفة في جيراننا رجل فامي وكان يكنى أبا جعفر؛ وكان حسن المعاملة؛ وكان إذا أتاه إنسان من العلوية يطلب ما عنده لا يمنعه، فإن كان معه ثمنه أخذه، وإلاّ قال لغلامه: اكتب هذا ما أخذه علي بن أبي طالب، وفي نسخة اكتب ما أخذه علي عليه السلام فعاش على ذلك زماناً ثم افتقر وجلس في بيته، فكان ينظر في دفاتر له فإن وجد من غرمائه من هو حي بعث إليه من يقبض منه؛ وإن وجد من قد مات وليس له شيء ضرب على اسمه، فبينا هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر، إذ مر به رجل من الناصبة فقال له كالمستهزىء: ما فعل غريمك الأكبر يعني علي بن أبي طالب، فاغتم الفامي بذلك وقام ودخل منزله، فلما كان من الليل رأى النبي صلى الله عليه وآله في المنام ومعه الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان بين يديه، فقال صلى الله عليه وآله: أين أبوكما؟ فأجابه أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وكان من ورائه، فقال: ها أنا ذا يا رسول الله فقال: مالك لا تدفع إلى هذا الرجل حقه؟ فقال: يا رسول الله هذا حقه في الدنيا قد جئت به، قال: فاعطه، فناولني كيساً من صوف وقال: هذا حقك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خذه ولا تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك، وامض لا فقر عليك بعد اليوم، فانتبهت والكيس بيدي، فناديت امرأتي يا امرأة أنائم أنت أم يقظان؟ قالت: بل يقظان، قلت: اسرجي، فأسرجت فناولتها الكيس فنظرت فيه وإذا فيه ألف دينار، فقالت: يا رجل اتق الله لا يكون الفقر حملك على أن خدعت بعض هؤلاء التجار فأخذت ماله؟ قلت: لا والله ولكن القصة هذه، فدعى بالدفتر الذي فيه حسابه فإذا ليس فيه مما كتب على علي بن أبي طالب عليه السلام قليل ولا كثير، ونقلها صاحب الوسيلة عن كتاب توثيق عرى الإيمان للبازري، وكذا صاحب تحفة الأزهار ورواها أيضاً الشيخ الجليل شاذان بن جبرئيل القمي في كتاب الروضة وكتاب الفضائل.

رؤيتان صادقتان في إكرام السادات النجباء وفيهما معجزة لخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله

قال النجاشي (ره) في رجاله: قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله: حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن خالد البرقي قال: كان عبد العظيم ورد الري هارباً من السلطان وسكن سرباً[1] في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي، فكان يعبد الله في ذلك السرب ويصوم نهاره ويقوم ليله، وكان يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل قبره، وبينهما الطريق ويقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليهما السلام؛ فلم يزل يأوي إلى ذلك السرب ويقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد عليهم السلام حتى

(١) السرب: الحفير تحت الأرض «زير زَمين».

عرفه أكثرهم فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله ﷺ قال له: إن رجلاً من ولدي يحمل من سكة الموالي ويدفن عند شجرة التفاح في باغ عبد الجبار بن عبد الوهاب، وأشار إلى المكان الذي دفن فيه؛ فذهب الرجل ليشتري الشجرة ومكانها فقال له: لأي شيء تطلب الشجرة ومكانها؟ فأخبره بالرؤيا، فذكر صاحب الشجرة أنه كان رأى مثل هذه الرؤيا، أنه قد جعل موضع الشجرة وجميع الباغ وقفاً على الشريف والشيعة يدفنون فيه، فمرض عبد العظيم ومات رحمة الله عليه، فلما جرد ليغسل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه، فإذا فيها أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

رؤيا صادقة ممن رزقه اللّه تعالى مشاهدة بقية اللّه تعالى في الأرضين عليه الصلاة والسلام

وجدنا على ظهر الدعاء المعروف بالحرز اليماني بخط العلاّمة التقي المجلسي (قده) ما صورته: بسم الله الرحمٰن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف المرسلين محمد وعترته الطاهرين.

وبعد فقد التمس مني السيد النجيب الأديب الحسيب زبدة السادات العظام والنقباء الكرام، الأمير محمّد هاشم أدام الله تعالى تأييده بجاه محمّد وآله الأقدسين أن أجيز له الحرز اليماني المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وإمام المتقين وخير الخلائق بعد سيد النبيين صلوات الله وسلامه عليهما، ما دامت الجنة مأوى الصالحين، فأجزت له دام تأييده أن يرويه عني بإسنادي عن السيد العابد الزاهد البدل، الأمير إسحاق الاسترابادي المدفون قرب سيد شباب أهل الجنة أجمعين كربلاء، عن مولانا ومولى الثقلين خليفة الله تعالى صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الأقدسين، وقال: أعييت في طريق مكة فتأخرت عن القافلة وآيست من الحياة واستلقيت كالمحتضر وشرعت في الشهادة فإذا على رأسي مولانا ومولى العالمين خليفة الله على الناس أجمعين، فقال: قم يا إسحاق فقمت، وكنت عطشاناً فسقاني الماء وأردفني خلفه، فشرعت في قراءة هذا الحرز، وهو صلوات الله عليه يصلح حتى تم، فإذا أنا بأبطح فنزلت عن المركب وغاب عني وجاءت القافلة بعد تسعة أيام، واشتهر بين أهل مكة أني جئت بطي الأرض، فاختفيت بعد مناسك الحج وكان قد حج على قدمه أربعين حجة، ولما تشرفت في أصبهان بخدمته في مجيئه عن كربلاء إلى زيادة مولى الكونين الإمام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما، وكان في ذمته مهر زوجته سبعة توامين، وكان له هذا المبلغ عند واحد من سكان المشهد الرضوي! فرأى في المنام أنه قرب موته، فقال: إني كنت مجاوراً في كربلاء خمسين سنة لأن أموت فيه وأخاف أن يدركني الموت في غيره، فلما أطلع عليه بعض إخواننا أدى المبلغ وبعثت معه واحداً من إخواني في الله، فقال: لما وصل السيد إلى كربلاء

وأدى دينه مرض ومات يوم التاسع، ودفن في منزله ورأيت أمثال هذه الكرامات منه مدة إقامته بأصبهان رضي الله تعالى عنه.

ولي لهذا الدعاء إجازات كثيرة اقتصرت عليها، فالمرجو منه دام تأييده أن لا ينساني في مظان إجابة الدعوات؛ والتمست منه أن لا يقرأ هذا الدعاء إلاّ لله تعالى ولا يقرأ بقصد إهلاك عدوه إذا كان مؤمناً، وإن كان فاسقاً أو ظالماً، وأن لا يقرأ بجمع الدنيا الدنية، بل ينبغي أن يكون قراءته للتقرب إلى الله تعالى ولدفع ضرر شياطين الجن والإنس عنه وعن جميع المؤمنين إذا أمكنه نية القربة في هذا المطلب، وإلاّ فالأولى ترك جميع المطالب غير القرب منه تعالى شأنه، نمقه بيمناه الداثرة أحوج المربوبين إلى رحمة ربّه الغني: محمّد تقي بن مجلسي الأصبهاني، حامداً لله تعالى ومصلياً على سيد الأنبياء وأوصيائه النجباء الأصفياء «انتهى كلامه رفع الله في الخلد مقامه» ونقل ولده العلامة صدر تلك الحكاية مما يتعلق بلقائه صلوات الله عليه في الثالث عشر من بحاره مع اختلاف كثير.

رؤيا مثلها ممن شاهد صاحب العصر والزمان عليه آلاف التحية والسلام

قال السيد الأجل رضي الدين بن طاووس في آخر فرج المهموم: قد أدركت في وقتي جماعة يذكرون أنهم شاهدوا المهدي عليه السلام، وفيهم من حملوا عنه عليه السلام رقاعاً ورسائل عرضت عليه عليه السلام، فمن ذلك ما عرفت صدق ما حدثني به ولم يأذن في تسميته فذكر أنه كان قد سأل الله تعالى أن يتفضل عليه بمشاهدة المهدي سلام الله عليه، فرأى في منامه أنه شاهده في وقت أشار إليه، قال: فلما جاء الوقت كان بمشهد مولانا موسى بن جعفر عليه السلام، فسمع صوتاً قد عرفه قبل ذلك الوقت وهو يزور مولانا الجواد عليه السلام، فامتنع هذا السائل من التهجم عليه ودخل، فوقف علند رجلي ضريح مولانا الكاظم عليه السلام، فخرج من اعتقد أنه هو المهدي عليه السلام ومعه رفيق له، وشاهده ولم يخاطبه في شيء لوجوب التأدب بين يديه.

رؤيا عجيبة في حكاية فيها ذكر لمن شاهد الحجة عجل الله تعالى فرجه ومعجزة له صلوات اللّه عليه تتبعها رؤيا أخرى مصدقة لها

حدث السيد المعظم المبجل بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي النيلي المعاصر للشهيد الأول في كتابه الغيبة، عن الشيخ العالم الكامل القدوة المقري الحافظ المحمود الحاج المعتمر شمس الحق والدين محمّد بن قارون، قال: دعيت إلى امرأة أتيتها وأنا أعلم أنها مؤمنة من أهل الخير والصلاح، فزوجها أهلها من محمود الفارسي المعروف بأخي بكر، ويقال له ولأقاربه بنو بكر، وأهل فارس مشهورون بشدة التسنن والنصب والعداوة لأهل الإيمان، وكان محمود هذا أشدهم في الباب وقد وفقه الله تعالى للتشيع دون أصحابه؛ فقلت

لها: واعجباً! كيف سمح أبوك بك[١] وجعلك مع هؤلاء النصب؟ وكيف اتفق لزوجك مخالفة أهله حتى رفضهم، فقالت: يا أيها المقري إن له حكاية عجيبة إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنها من العجب قلت: وما هي؟ قلت: سله عنها سيخبرك؟ قال الشيخ: فلما حضرنا عنده قلت له: يا محمود ما الذي أخرجك عن ملة أهلك وأدخلك مع الشيعة؟ فقال: يا شيخ لما اتضح لي الحق تبعته.

اعلم أنه قد جرت عادة أولاد أهل الفرس أنهم إذا سمعوا بورود القوافل عليهم خرجوا يتلقونهم؛ فاتفق أنا سمعنا بورود قافلة كبيرة، فخرجت ومعي صبيان كثيرون وأنا إذ ذاك صبي مراهق، فاجتهدنا في طلب القافلة بجهلنا ولم نفكر في عاقبة الأمر، وصرنا كلما انقطع مناصبي من التعب نلومه إلى الضعف، فضللنا عن الطريق ووقعنا في واد لم نكن نعرفه، وفيه شوك وشجر ودغل[٢] ولم نر مثله قط فأخذنا في السير حتى عجزنا؛ وتدلت[٣] ألسنتنا على صدورنا من العطش، فأيقنا بالموت وسقطنا لوجوهنا.

فبينما نحن كذلك وإذا بفارس على فرس أبيض قد نزل قريباً منا وطرح مفرشاً لطيفاً لم نر مثله، تفوح منه رائحة طيبة، فالتفتنا إليه وإذا بفارس آخر على فرس أحمر عليه ثياب يض وعلى رأسه عمامة لها ذؤابتان[٤] فنزل على ذلك المفرش، ثم قام فصلّى بصاحبه ثم جلس للتعقيب فالتفت إلي وقال: يا محمود، فقلت بصوت ضعيف: لبيّك يا سيّدي، قال: ادن مني فقلت: لا أستطيع لما بي من العطش والتعب، قال: لا بأس عليك، فلما قالها حسبت كأن قد حدث في نفسي روح متجددة، فسعيت إليه حبواً[٥] فمر يده على وجهي وصدري ورفعها إلى حنكي، فرده حتى لصق بالحنك الأعلى ودخل لساني في فمي وذهب ما بي وعدت كما كنت أولاً، فقال: قم وائتني بحنظلة من هذا الحنظل وكان في الوادي حنظل كثير فأتيته بحنظلة كبيرة فقسمها نصفين وناولنيها، وقال: كل منها فأخذتها منه ولم أقدم على مخالفته، وعندي أمرّ من أن أكل الصبر لما أعهد من مرارة الحنظل، فلما ذقتها فإذا هي أحلى من العسل، وأبرد من الثلج، وأطيب ريحاً من المسك فشبعت ورويت ثم قال لي: ادع صاحبك فدعوته فقال بلسان مكسور ضعيف: لا أقدر على الحركة، فقال له: قم لا بأس عليك فأقبل إليه حبواً وفعل معه كما فعل معي، ثم نهض ليركب فقلنا: لله عليك يا سيدنا إلاّ ما أتممت علينا نعمتك وأوصلتنا إلى أهلنا؟ فقال: لا تعجلوا وخط حولنا برمحه خطة وذهب هو وصاحبه.

---

(١) سمح بكذا: جاد.

(٢) الدغل: الشجر الكثير الملتف.

(٣) التدلي: الاسترسال مع التعلق «آويزان».

(٤) الذؤابة: طرف العمامة.

(٥) حبا حبواً: دنا.

فقلت لصاحبي: قم بنا حتى نقف بازاء الجبل ونقع على الطريق، فقمنا وسرنا وإذا بحائط في وجوهنا فأخذنا في غير تلك الجهة وإذا بحائط آخر، وهكذا من أربع جوانبنا فجلسنا وجعلنا نبكي على أنفسنا، ثم قلت لصاحبي آتنا من هذا الحنظل لنأكله، فأتى به فإذا هو أمر من كل شيء وأقبح فرمينا به، ثم لبثنا هنيئة وإذا قد استدار بنا من الوحش ما لا يعلم إلاّ الله عدده وكلما أرادوا القرب منا منعهم ذلك الحائط، فإذا ذهبوا زال الحائط فإذا عادوا عاد؛ قال: فبتنا تلك الليلة آمنين حتى أصبحنا وطلعت الشمس واشتد الحر، وأخذنا العطش فجزعنا أشد الجزع، وإذا بالفارسين قد أقبلا وفعلا كما فعلا بالأمس.

فلما أرادوا مفارقتنا قلنا له بالله عليك إلاّ أوصلتنا إلى أهلنا فقال: أبشرا فسيأتيكما من يوصلكما إلى أهليكما ثم غابا، فلما كان آخر النهار وإذا برجل من فراسا ومعه ثلاثة أحمرة قد أقبل ليحتطب، فلما رآنا ارتاع منا وانهزم وترك حميره، فصحنا إليه باسمه وتسمينا له فرجع، وقال يا ويلكما أن أهاليكما قد أقاموا عزائكما قوما لا حاجة لي في الحطب، فقمنا وركبنا تلك الأحمرة فلما قربنا من البلد دخل أمامنا وأخبر أهلنا، ففرحوا فرحاً شديداً وأكرموه وأخلعوا عليه.

فلما دخلنا إلى أهلنا سألونا عن حالنا فحكينا لهم بما شاهدناه فكذبونا، وقالوا: هو تخييل لكم من العطش قال محمود: ثم أنساني الدهر حتى كأن لم يكن ولم يبق على خاطري شيء منه حتى بلغت عشرين سنة وتزوجت وصرت أخرج في المكاراة ولم يكن في أهلي أشد مني نصباً لأهل الإيمان سيما زوار الأئمة عليهم السلام بسر من رأى، فكنت أكريهم الدواب بالقصد لأذيتهم بكل ما أقدر عليه من السرقة وغيرها، وأعتقد أن ذلك مما يقربني إلى الله تعالى.

فاتفق أني كريت دوابي مرة قوم من أهل الحلة وكانوا قادمين إلى الزيارة منهم ابن السهيلي وابن عرفة وابن حادب وابن الزهدري وغيرهم من أهل الصلاح ومضيت إلى بغداد وهم يعرفون ما أنا عليه من العناد، فلما خلوا بي من الطريق وقد امتلأوها علي غيظاً وحنقاً[1] لم يتركوا شيئاً من القبيح إلاّ فعلوه بي وأنا ساكت لا أقدر لهم لكثرتهم، فلما دخلنا بغداد ذهبوا إلى الجانب الغربي فنزلوا هناك وقد امتلأ فؤادي حنقاً، فلما جاء أصحابي قمت إليهم ولطمت على وجهي وبكيت، فقالوا: ما لك وما دهاك[2] فحكيت لهم ما جرى علي من أولئك القوم، فأخذوا في سبهم ولعنهم وقالوا: طب نفساً فإنا نجتمع معهم في الطريق إذا خرجوا، ونصنع بهم أعظم مما صنعوا، فلما جن الليل أدركني السعادة، فقلت في نفسي أن هؤلاء الرفضة لا يرجعون عن دينهم بل غيرهم إذا زهد يرجع إليهم، فما ذلك إلاّ لأنّ الحق معهم.

---

(١) الحنق: شدة الاغتياظ.

(٢) دهى دهياً فلاناً: أصابه بداهية.

فبقيت مفكراً في ذلك وسألت ربي بنبيه محمّداً ﷺ أن يريني في ليلتي علامة أستدل بها على الحق الذي فرضه الله تعالى على عباده، فأخذني النوم وإذا أنا بالجنة قد زخرفت وإذا فيها أشجار عظيمة مختلفة الألوان والثمار ليست من أشجار الدنيا، لأن أغصانها مدلاة وعروقها إلى فوق، ورأيت أربعة أنهار من خمر ولبن وعسل وماء، وهي تجري وليس لها أجرف[١]، بحيث لو أرادت النملة أن تشرب منها لشربت؛ ورأيت نساء حسنة الأشكال، ورأيت قوماً يأكلون من تلك الثمار ويشربون من تلك الأنهار، وأنا لا أقدر على ذلك؛ فكلما أردت أن أتناول من الثمار تصعد إلى فوق؛ وكلما هممت أن أشرب من تلك الأنهار تفور إلى تحت، فقلت للقوم: ما بالكم تأكلون وتشربون وأنا لا أطيق ذلك؟ فقالوا: إنك لا تأتي إلينا بعد، فبينا أنا كذلك وإذا بفوج عظيم فقلت: ما الخبر؟ فقالوا: سيدتنا فاطمة الزهراء قد أقبلت، فنظرت فإذا بأفواج من الملائكة على أحسن هيئة ينزلون من الهواء إلى الأرض وهم حافون بها، فلما دنت وإذا بالفارس الذي قد خلصنا من العطش بإطعامه لنا الحنظل قائماً بين يدي فاطمة عليها السلام، فلما رأيته عرفته وذكرت تلك الحكاية وسمعت القوم يقولون هذا: محمد بن الحسن القائم المنتظر؛ فقام الناس وسلموا على فاطمة عليها السلام، فقمت أنا وقلت: السلام عليك يا بنت رسول الله، فقالت: وعليك السلام يا محمود! أنت الذي خلصك ولدي هذا من العطش؟ فقلت: نعم يا سيدتي فقال: إن دخلت مع شيعتنا أفلحت، فقلت: أنا داخل في دينك ودين شيعتك مقر بإمامة من مضى من بنيك ومن بقي منهم، فقالت: أبشر فقد فزت.

قال محمود: فانتبهت وأنا أبكي وقد ذهل عقلي[٢] مما رأيت، فانزعج أصحابي لبكائي وظنوا أنه مما حكيت لهم، فقالوا: طب نفساً فوالله لننتقمن من الرفضة، فسكت عنهم حتى سكتوا وسمعت المؤذن يعلن بالأذان، فقمت إلى الجانب الغربي ودخلت منزل أولئك الزوار فسلمت عليهم؛ فقالوا: لا أهلاً ولا سهلاً اخرج عنا لا بارك الله فيك، فقلت: إني قد عدت معكم ودخلت عليكم لتعلموني معالم ديني، فبهتوا من كلامي وقال بعضهم: يكذب، وقال آخرون: جاز أن يصدق، فسألوني عن سبب ذلك؟ فحكيت لهم ما رأيت؛ فقالوا: إن صدقت فأنا ذاهبون إلى مشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فامض معنا حتى نشيعك هناك، فقلت: سمعاً وطاعة.

وجعلت أقبل أيديهم وأقدامهم، وحملت أخراجهم وأنا أدعو لهم حتى وصلنا إلى الحضرة الشريفة، فاستقبلنا الخدام ومعهم رجل علوي كان أكبرهم فسلموا على الزوار فقالوا له: افتح لنا الباب حتى نزور سيدنا ومولانا، فقال: حباً وكرامةً ولكن معكم شخص يريد أن يتشيع ورأيته في منامي واقفاً بين يدي سيدتي فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، فقالت لي: يأتيك غداً رجل يريد

---

(١) الأجرف جمع الجرف بالضم: حاشية النهر.

(٢) الذهول: الذهاب عن الشيء بدهشة؛ والأكثر أن يتعدى بالألف أو بعن وقد يتعدى بنفسه كما في المورد.

أن يتشيع فافتح له الباب قبل كل أحد ولو رأيته الآن لعرفته؛ فنظر القوم بعضهم إلى بعض متعجبين فقالوا: تأملنا فشرع ينظر إلى واحد واحد، فقال له: الله أكبر هذا والله هو الرجل الذي رأيته، ثم أخذ بيدي فقال القوم: صدقت يا سيد وبررت وصدق هذا الرجل بما حكاه واستبشروا بأجمعهم وحمدوا الله.

ثم أنه أدخلني الحضرة الشريفة وشيعني وتوليت وتبرأت فلما تم أمري قال العلوي: وسيدتك فاطمة تقول لك: سيلحقك بعض حطام الدنيا فلا تحفل به، وسيخلفك الله عليك وستحصل في مضائق فاستغث بنا تنجو، فقلت: السمع والطاعة وكان لي فرس قيمتها مائتا دينار فماتت، وخلف الله عليّ مثلها وأضعافها، وأصابني مضائق فندبتهم ونجوت وفرج الله عني بهم، وأنا اليوم أوالي من والاهم وأعادي من عاداهم وأرجو بهم حسن العاقبة.

ثم أني سعيت إلى رجل من الشيعة فزوجني هذه المرأة وتركت أهلي فما قبلت الزوج منهم وهذا ما حكي لي في تاريخ شهر رجب سنة ثمان وثمانين وسبعمائة هجرية والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمّد وآله.

رؤيا طويلة عجيبة مخوفة مبشرة فيها تصديق لما جاء به صاحب الرسالة ﷺ من أهوال القيامة ونعيم الجنة وأوصافها

قال الشيخ الفاضل الكامل العالم الشيخ محمّد بن علي بن الحسن العودي تلميذ الشيخ الأجل زين الملة والدين الشهيد الثاني في رسالة بغية المريد في أحوال الشيخ زين الدين الشهيد، على ما نقله عنه الشيخ العالم العامل المتبحر الشيخ علي بن محمّد بن حسن ابن الشهيد زين الدين في كتاب الدر المنثور ما لفظه: ومن الكتاب المذكور من جملة منام سقط من أوله ما سقط؛ والموجود منه هذا رأيت في المنام كأن قائلاً يقول لي: ما لي أراك ملولاً؟ فقلت: وكيف لا أكون كذلك وأنا على هذه الحالة في بلاد غربة؟ فقال: لا تخف فإنك بين اثني عشر بيتاً في كل منها ماء جاري، ففتحت عيني في النوم فرأيت كما قيل لي، فانتبهت وحمدت الله تعالى على ذلك ووجدت بعض التخفيف مما كنت فيه؛ فلما كانت ليلة الثلاثاء الثامن والعشرون من الشهر المذكور رأيت العجب العجيب والأمر الغريب، وهو: أني أول ليلتي تلك فكرت في أمري وقلت: لو مت في مرضي هذا ما يكون عاقبة أمري؟ من أهل الجنة أكون أم من أهل النار؟ ثم التفت إلى نفسي وأرزيت إليها[1] وقلت: بأي عمل حسن ترجو الجنة؟ وأنت قد قضيت أكثر عمرك في الأسفار في طهارة غير جيدة، وأوقات غير محمودة؛ وليس لك عمل تستحق به الجنة، أللهم إلاّ الإيمان وحب أهل البيت عليهم السلام؟ ثم قلت في نفسي: لا أشك أن الإيمان علة تامة في

(١) أرزى إليه بتقديم المهملة: استند والتجأ إليه.

دخول الجنة؛ وأنا مؤمن بحمد الله تعالى ولي ذنوب كثيرة، فأعاقب عليها ثم أدخل الجنة ولكن العذاب في مقابله خطر خطير، وبلاء كبير، إن لم يحصل مسقط من عفو الله تعالى وشفاعة النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام، وأنى لي بالمسقط مع كثرة ذنوبي.

ثم امتد هذا الفكر برهة من الليل وأنا أرزي على نفسي وأعاتبها فأخذني النوم على تلك الحالة فرأيت في المنام كأني واقف في أرض مقفرة موحشة ليس فيها حشيش ولا أنيس، ولا علي من الثياب إلاّ مئزر[١] من السرة إلى الركبة وأرى جسدي مشوهاً[٢] فيه مثل الدماميل السود البشعة فطار عقلي وحار لبي لما رأيت وحشة المكان وقبح منظر بدني، فبينما أنا كذلك إذ جاءني شخص وقال: أجب، فقلت: ما الخبر؟ فقال: هذا يوم القيامة وقد طلبت للعرض والحساب، فسرت معه ساعة فأوقفني في أرض خالية.

وإذا قد أقبل شخص آخر قال لي: سر فقلت: إلى أين؟ فقال: قد أمر بك إلى النار فسرت معها حزين القلب منكسر الخاطر وكان مسيرنا ذات الشمال فقلت لهما: ألا تمران على النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام لعل شفاعة[٣] فقالا: لم نؤمر بذلك، فقلت: مرّا بي قريباً منهم صلوات الله عليهم كأنكم غير قاصدين لذلك.

فبينما أنا معهما في الخطاب وإذا بالنبي وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما جالسان عن يميننا وعندهما ثلاثة أشخاص متأخرون عنهما في المجلس قليلاً، فلما رأونا طلبونا فلما قربنا منهم سلمت عليهم بقلب منكسر ورأسي مطرق من الحياء من سوء المنظر ومن أني مأمور بي إلى النار، فنظر إليّ النبي ﷺ وأنا منكس رأسي وتأمل طويلاً ثم قال: اذهبوا به إلى الجنة فقالوا: يا رسول الله ليس في صحيفته شيء من الحسنات وصحيفة سيئاته مملوءة فأشار إليّ النبي ﷺ وكان معي صحيفتان، فأعطيته صحيفة الحسنات، وإذا في الصحيفة الثانية من الورقة الأولى سطر واحد مكتوب فيه بخط واضح: الإيمان وحب أهل البيت والباقي بياض ليس فيه شيء أصلاً، ثم أشار إلى الأخرى فأعطيته صحيفة السيئات وإذا هي مملوءة ليس فيها موضع كلمة، فوضعها ﷺ تحت ركبتيه ثم قال: اذهبوا به إلى الجنة فقالوا: يا رسول الله قد رأيت صحيفته فأخرج صلوات الله عليه صحيفة الحسنات فينشرها فإذا هي مملوءة من الحسنات من أولها إلى آخرها، ثم نشر صحيفة السيئات فإذا هي خالية إلاّ قليلاً، فقال لهما: انظرا، فقالا: الأمر إليك يا رسول الله ﷺ، فأشار بيده ذات اليمين وقال: اذهبا به إلى الجنة فقالا: يا رسول الله لسنا ممن يؤدي إلى الجنة.

---

(١) المئزر: الإزار.

(٢) المشوه: قبيح الشكل. والبشع محركة، بمعنى الكريه.

(٣) كذا في الأصل.

فقال لي صلوات الله عليه: إذهب أنت إلى الجنة، فقلت: يا رسول الله وأين الجنة؟ فقال: سر هكذا، وأشار ذات اليمين سترى باباً عالية نورانية فادخل، وقلت: يا رسول الله يكون الباب مفتوحاً؟ فقال ﷺ: يكون مفتوحاً إنشاء الله تعالى، فقلت: يا رسول الله كيف أدخل الجنة بهذه الخلقة المشوهة؟ فقال ﷺ: إذا دخلت تجد نهر الكوثر عند باب الجنة فاغتسل منه يزل ما بك من سوء المنظر، ثم اعبر إلى الجانب الآخر تجد ثياباً معدة فالبس منها حاجتك؛ ثم اجلس واسترح وكل مما هناك فقلت وما هناك يا رسول الله؟ فتبسم وكأنه قال: تلج تسأل هناك رطب وعنب ولبن، فقلت له: وحقك يا رسول الله أني أحب الرطب مع اللبن فكأنه قال: نعم هما مأكول أهل بلادك، فقلت: ثم ما أفعل يا رسول الله؟ فقال ﷺ: اجلس هناك حتى يجيء إليك من يأخذك إلى موضعك الذي أعده الله تعالى لك.

فسرت من عنده قليلاً فرأيت باباً عالية نورانية وإذا هي مفتوحة وليس هناك أحد، فدخلت وإذا بنهر الكوثر يجري فنزلت فيه واغتسلت؛ فذهب عني ما فيّ من تشويه البدن، وعبرت إلى الجانب الآخر وإذا هناك ثياب بعضها في صناديق كبار وبعضها في أسفاد صغار[1] فلبست بعضها، ونظرت فإذا أشجار كثيرة وأرض حسنة مأنوسة وإذا بالثمار دانية والرطب واللبن والعنب كما قال ﷺ، فأكلت كفايتي ثم جلست ساعة واسترحت مما كنت فيه من كرب الموقف والرعب الذي كان في قلبي فبينما أنا كذلك إذ أقبل شخصان فسلما وقالا: قم لتنظر ما وعد ربك سبحانه وتعالى، فسرت معهما قليلاً فأدخلاني باباً حسناً متوسطاً بالعلو، وإذا بأشجار مثمرة وأنهار جارية وأرض حسنة خضراء أنيسة، فقالا: هذا ابتداء محلك وسرنا قليلاً فوصلنا إلى قبة إلى أعمدة ليس فيها حيطان، وأنهار تجري حولها فقالا لي: اجلس فجلست، فقالا: ألا تأكل شيئاً؟ فقلت: لا بأس فأحضرا مائدة فيها ألوان من الأطعمة يفوح منها الرائحة الزكية، يحملها شبان حسن الوجوه، ومعهم امرأة متوسطة في العمر فوضعوا المائدة، وقالوا: كل فقلت: ألا تأكلون معي؟ قالوا: نحن ملائكة وهؤلاء خدمة، فقلت للمرأة: ألا تأكلين معي؟ فقلت: بلى، وسيأتي إليك من يأكل معك أحب إليك مني، فبينما نحن كذلك في الكلام إذ أقبلت امرأة جميلة لم ير الراؤن مثلها، فلما قربت سلمت وقبلت ركبتي وجلست عن يميني، فقلت لها: بسم الله كلي ثم أشرت إلى المرأة الأولى من هذه؟ فقالت: هذه من الحور العين التي أعدها الله تعالى لك، فأكلنا حتى اكتفينا وأنا أنظر إليها وأتحير في حسن منظرها، ثم قال الملكان اللذان كانا معي أولاً: قم حتى تنظر ما أعطاك الله؟ فقمت معهما فسرنا قليلاً وإذا أقبل ثلاثة أو أربعة نفر حسان الوجوه ومعهم دابة بين الفرس والبغل حسنة المنظر وعليها سرج؛ فقالوا: اركب فركبت وساروا بين يدي وأنا أتفرج في تلك البساتين والأنهار الجارية ساعة، فقالوا لي: تدري كم

(١) الأسفاط جمع السفط محركة كسبب وأسباب: ما يعبأ فيه الطيب ونحوه.

سرت؟ قلت: لا قالوا: مائة فرسخ تقريباً؛ وبقي لك مثلها إلى هذه الجهة التي نحن عليها، ثم أخذوا بي يميناً وسرنا ساعة طويلة حتى انتهينا إلى حائط، فقلت لهم: ما هذا الحائط؟ قالوا: هذا حد ملك الشيخ زين الدين، فقلت: وأين الشيخ؟ قالوا: هو جالس في الموضع الذي أعطاه الله تعالى، فقلت: وتلك الجراحات التي كانت في بدنه من أهل البغي والعدوان اندملت؟ قالوا: نعم لم يبق منها إلاّ أثر واحد على عاتقه كالنجم المضيء بقي علامة؛ فقلت: ومن عنده؟ قالوا: أجمع أصحابه وذكروا على الخصوص الشيخ محمد الحر، والسيد علي والشيخ بهاء الدين وجماعة لم تحضرني أسماؤهم، فقلت: أريد أن أرى السيد علي الصائغ، قالوا سيجيء فبينما نحن في الكلام وإذا برجلين جائيان عليهما الهيبة والوقار فقلت: من هؤلاء؟ قالوا: موسى بن جعفر وابنه علي بن موسى الرضا عليهم الصلاة والسلام.

فسارعت إليهما وسلمت عليهما فردا عليّ السلام وكأنهما يهنئاني بما أنعم الله تعالى به علي وسايرتهما ساعة، ثم فارقاني صلوات الله عليهما فبينما نحن كذلك وإذا أنا بالسيد علي المذكور قد أقبل، فاستقبلته واستبشر كل منا بصاحبه وسألته عن الشيخ والجماعة، فقال: هم بخير وإذا هو يقول: لا بأس إن تعين مواضع لبعض من سيأتي فقلت: من هم؟ فذكر ابن عمه السيد زين الدين وجماعة لم أحفظ أسماءهم، وهو تعين لهم مواضع، ثم انتبهت على تلك الحالة مسرور الخاطر منشرح البال، وعرفت بقية ليلتي تلك ومنّ الله تعالى عليّ بالعافية، ونحن نسأل الله سبحانه أن لا يجعل ما رأيناه في المنام أضغاث أحلام بل يجعله موصولاً بلطفه العام مبشراً بالوصول إلى دار السلام، لما ورد عنهم عليهم الصلاة والسلام: من رآنا فقد رآنا، فإن الشيطان لا يتمثل بنا وأن يختم لنا ولسائر المؤمنين خاتمة خير، ويدفع عنا وعنهم الضير وأن يجعل سعينا فيما يحبه ويرضاه، ويمنعنا عما سواه أنه سميع مجيب وإلى داعيه قريب والحمد لله وحده وصلى الله على محمّد وآله أجمعين.

منام يظهر منه شدة الإهتمام بنسخ كتب الأخبار وتصحيحها

وفي الدرّ المنثور عن الرسالة المذكورة لابن العودي قال في سياق سوانح سفره مع الشهيد (ره) إلى اسطنبول ومراجعته عنه معه ودخلنا إلى مدينة سيواس يوم الإثنين لخمس بقين من شعبان وخرجنا منها يوم الأحد ثاني شهر رمضان متوجهين إلى العراق؛ وهو أول ما فارقناه أي الشهيد من الطريق الأولى وخرجنا في حال نزول الثلج وبتنا ليلة الإثنين أيضاً على الثلج، وكانت ليلة عظيمة البرد، ومن غريب ما اتفق لي تلك الليلة كأني في حضرة شيخنا الجليل محمّد بن يعقوب الكليني (ره) وهو شيخ بهي جميل الوجه عليه أبهة العلم ونصف لمته بياض[1] ومعي جماعة من أصحابي منهم رفيقي وصديقي الشيخ حسين بن عبد الصمد، فطلبنا من الشيخ أبي جعفر الكليني

(١) اللمة بالكسر: الشعر المتجاوز شحمة الأذن.

المذكور نسخة الأصل لكتابه الكافي، لننسخه، فدخل إلى البيت وأخرج لنا الجزء الأول منه في قالب نصف الورق الشامي، ففتحه فإذا هو بخط حسن معرب مصحح، ورموزه مكتوبة بالذهب، فجعلنا نتعجب من كون نسخة الأصل بهذه الصفة، فسررنا بذلك كثيراً لما كنا قبل ذلك قد ابتلينا به من رداءة النسخ، فطلبت منه بقية الأجزاء فجعل يتألم من تقصير الناس في نسخها ورداءة نسخهم، وقال: إني لا أعلم أين بقية الأجزاء؟ وكان ذلك صدر منه على وجه التألم لتقصير الناس في نسخ الكتاب وتصحيحه وقال: اشتغلوا بهذا الجزء إلى أن أجد لكم غيره، ثم دخل إلى بيته لتحصيل باقي الأجزاء، ثم خرج إلينا وبيده جزء بخط غيره على قالب الورق الشامي الكامل، وهو ضخم غير جيد الخط، فدفعه إليّ وجعل يشتكي من كتابة كتابه بهذه الصورة ويتألم من ذلك، وكان في المجلس الأخ الصالح الشيخ زين الدين الفقعاني نفعنا الله ببركته؛ فقال لنا: عندي جزء آخر من نسخة الأصل على الوصف المتقدم ودفعه إلي فسررت كثيراً ثم فتش البيت وأخرج جزء آخر إلى تمام أربعة أجزاء أو أكثر بالوصف المتقدم، فسررنا بها وخرجنا بالأجزاء إلى الشيخ الجليل المصنف وهو جالس في مكانه الأول، فلما جلسنا عنده أعدنا فيما بيننا وبينه ذكر نسخ الكتاب وتقصير الناس فيه، فقلت: يا سيدنا بمدينة دمشق رجل من أصحابنا اسمه زين العابدين الغرابيلي قد نسخ كتابك هذا نسخة في غاية الجودة في ورق جيد، وجعل الكتاب في مجلدين كل واحد بقدر كتاب الشرائع، وهذه النسخة فخر على المخالف والمؤالف، فتحلل وجه الشيخ (ره) سروراً، وأظهر الفرح وفتح يديه ودعا له بدعاء خفي لم أحفظ لفظه ثم انتبهت.

رؤيا تدل على أن نشر آثار أهل البيت عليهم السلام تكفي الهم

قال الشيخ أبو جعفر بن محمّد بن علي بن بابويه المدعو بالصدوق في أول كتابه إكمال الدين وإتمام النعمة: وسألني أي الشيخ نجم الدين أبو سعيد محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن أحمد بن علي بن الصلت القمي أن أصنف في هذا المعنى أي في الغيبة كتاباً فأجبته إلى ملتمسه ووعدته جميع ما ابتغى إذا سهل الله تعالى لي العود إلى مستقري ووطني بالري، فبينا أنا ذات ليلة أفكر فيما خلفت ورائي من أهل وولد وإخوان ونعمة، إذ غلبني النوم فرأيت كأني بمكة أطوف حول بيت الله الحرام وأنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه وأقبله، وأقول: أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، فأرى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه واقفاً بباب الكعبة فأدنو منه على شغل قلب وتقسيم فكر، فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرسه في وجهي فسلمت عليه فرد علي وقال لي: لم لا تصنف كتاباً في الغيبة تكفي ما قد أهمك، فقلت له: يا ابن رسول الله قد صنفت في الغيبة أشياء، فقال عليه السلام: ليس على ذلك السبيل آمرك أن تصنف ولكن صنف الآن كتاباً في الغيبة واذكر فيه غيبات الأنبياء عليهم السلام، ثم مضى صلوات الله عليه فانتبهت فزعاً إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى إلى وقت طلوع الفجر، فلما أصبحت ابتدأت في تأليف هذا الكتاب ممتثلاً لأمر ولي الله وحجته عليه السلام.

رؤيا عجيبة فيها فضيلة عظيمة لكتاب النهاية ومعجزة لأمير المؤمنين عليه السلام

وجدت على ظهر بعض النسخ القديمة من النهاية وفي موضع آخر بخط بعض العلماء ما لفظه: قال الشيخ الفقيه نجيب الدين أبو طالب الاسترآبادي (ره) وجدت على كتاب النهاية بخزانة مدرسة الري قال: حدثنا جماعة من أصحابنا الثقات أن المشايخ الفقهاء الحسين بن المظفر الحمداني القزويني، وعبد الجبار بن علي المقري الرازي، والحسن بن الحسين بن بابويه المدعو بحسكا المتوطن بالري رحمهم الله، كانوا يتحادثون ببغداد ويتذاكرون كتاب النهاية وترتيب أبوابه وفصوله؛ فكان كل واحد منهم يعارض الشيخ الفقيه أبا جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ره) في مسائل ويذكر أنه لا يخلو من خلل، ثم اتفق أنهم خرجوا لزيارة المشهد المقدس بالغرى على صاحبه السلام وكان ذلك على عهد الشيخ الفقيه أبي جعفر الطوسي (ره) وقدس روحه وكان يتخالج في صدورهم من ذلك ما يتخالج قبل ذلك؛ فأجمع رأيهم على أن يصوموا ثلاثاً ويغتسلوا ليلة الجمعة ويصلوا ويدعوا بحضرة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام على جوابه فلعله يتضح لهم ما اختلفوا فيه، فسنح لهم أمير المؤمنين عليه السلام في النوم وقال لهم: لم يصنف مصنف في فقه آل محمّد عليهم السلام كتاباً أولى بأن يعتمد عليه ويتخذقدوة ويرجع إليه أولى من كتاب النهاية التي تنازعتم فيه، وإنما كان ذلك لأن مصنفه اعتمد في تصنيفه على خلوص النية لله والتقرب والزلفى لديه، فلا ترتابوا في صحة ما ضمنه مصنفه واعلموا به وأقيموا مسائله، فقد تعنا في ترتيبه وتهذيبه والتحري بالمسائل الصحيحة بجميع أطرافها، فلما قاموا من مضاجعهم أقبل كل واحد منهم على صاحبه فقال: رأيت الليلة رؤيا تدل على صحة النهاية والإعتماد على مصنفها، فأجمعوا على أن يكتب كل واحد منهم رؤياه على بياض قبل التلفظ؛ فتعارضت الرؤيا[1] لفظاً ومعنى وقاموا متفرقين مغتبطين بذلك، فدخلوا على شيخهم أبي جعفر الطوسي قدس الله روحه فحين وقعت عينه عليهم قال لهم: لم تسكنوا إلى ما كنت أوقفتكم عليه في كتاب النهاية حتى سمعتم من لفظ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فتعجبوا من قوله فسألوه عما استقبلهم من ذلك، فقال: سنح لي أمير المؤمنين عليه السلام كما سنح لكم، فأورد عليّ ما قاله لكم وحكى رؤياه على وجهها، وبهذا الكتاب يفتي الشيعة فقهاء آل محمّد عليهم السلام والحمد لله وحده وصلى الله على محمّد وآله.

رؤيا صادقة ووصية أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد

رأيت في المنام أيام مجاورتي بمشهد الكاظمين عليهما السلام في شهر رجب من سنة ١٢٨٠ السيد

---

(١) أي تقابلت.

الجليل النبيل السيد الرضي صاحب نهج البلاغة وهو جالس في حجرة من حجرات دارنا، وبجنبه بفاصلة أخوه السيد المرتضى رحمهما الله فدخلت الحجرة وسلمت وقعدت في مقابل السيد الرضي قريباً منه، وقلت: أريد أن أقرأ عليك كتابك نهج البلاغة، فظن أني أريد تصحيح النسخة فقال أعطيك نسخة الأصل لتعارض نسختك معها، فقلت: أريد التعلم وفي ضمنه أصحح نسختي، فقال ما معناه: أعطيك أولاً نسخة الأصل، فانتبهت ورزقني الله تعالى بعد أيام قليلة نسخة معتبرة من جهة الخط والتذهيب والكاغذ في قطع حسن، وكنت أتفكر في مطابقته مع نسخة الأصل مع ما رأيت فيها من بعض الأغلاط، إلى أن وقفت في الباب الثالث منه على حديث طويل لكميل بن زياد قبل حديثه الآخر المشهور الموجود في غير واحد من الكتب المعتمدة، والأول موجود في تحف العقول مرسلاً وفي بشارة المصطفى مسنداً، وإلى الآن وهو عام تسعة وثمانين بعد المأتين والألف، ما وقفت على نسخة من النهج يوجد فيها هذا الخبر وقد وقفت على نسخ كثيرة جداً وأغلبها عتيقة مقروءة على المشايخ، فقلت: هذا تأويل رؤياي من قبل والحمد لله كما هو أهله وصلى الله على خير خلقه محمّد وأهل بيته، وحيث أن هذا الحديث الشريف كثير الفوائد قليل الوجود رأيت أن أنقلها بتمامه وإن كان خارجاً عن وضع الكتاب، إلاّ أن المناسبة المذكورة كافية له مع أن الغرض الأصلي هو نشر آثارهم والتقرب بذكر فضائلهم وآدابهم كيف ما اتفق.

فنقول: روى الشيخ الأقدم حسن بن علي بن شعبة في تحف العقول والعالم الكامل عماد الدين محمّد بن أبي القاسم الطبري في الجزء الأول من كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى عن الشيخ أبي البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البصري قرأه عليه في المحرم سنة ٥١٦ في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام عن أبي طالب محمّد بن الحسن بن عتبة، عن أبي الحسن محمّد بن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن وهبان الدبيلي، عن علي بن أحمد بن كثير العسكري، عن أحمد بن المفضل أبو سلمة الأصفهاني، عن أبي علي راشد بن علي بن وابل القرشي، عن عبد الله بن حفص المدني، قال: حدثني محمّد بن إسحاق، عن سعد بن زيد بن أرطأة، قال: رأيت كميل بن زياد وسألته عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أخبرك بوصية أوصاني بها هي خير لك من الدنيا بما فيها؟ فقلت: بلى، قال: أوصاني يوماً فقال لي:

يا كميل بن زياد، سم كل يوم باسم الله ولا حول ولا قوة إلاّ بالله توكل على الله واذكرنا، وسم بأسمائنا؛ وصلِّ علينا واستعذ بالله وبنا وادرء بذلك على نفسك ما تحوطه عنايتك تكف شر ذلك اليوم.

يا كميل: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أدبه الله عزّ وجلّ وهو أدبني؛ وأنا أؤدب المؤمنين وأورث الأدب المكرمين.

يا كميل: ما من علم إلا وأنا أفتحه وما من شيء إلاّ والقائم عليه السلام يختمه.

يا كميل: ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم.

يا كميل: لا تأخذ إلاّ عما تكن منا.

يا كميل: ما من حركة إلاّ وأنت محتاج فيها إلى معرفة.

يا كميل: سم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء وهو الشفاء من جميع الأدواء.

يا كميل: إذا أكلت الطعام فواكل به ولا تبخل عليه، فإنك لم ترزق الناس شيئاً والله يجزل لك الثواب بذلك.

يا كميل: أحسن خلقك وابسط جليسك ولا تنهرن خادمك.

يا كميل: إذا أنت أكلت فطول أكلك يستوفي من معك وترزق منه غيرك.

يا كميل: إذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك وارفع بذلك صوتك ليحمده سواك فيعظم بذلك أجرك.

يا كميل: لا توقرن معدتك طعاماً ودع فيها للماء موضعاً وللريح مجالاً.

يا كميل: لا ينفد طعامك فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينفده.

يا كميل: لا ترفعن يدك عن الطعام إلاّ وأنت تشتهيه فإذا فعلت ذلك فأنت تستمرئه[1].

يا كميلِ صحة الجسد من قلة الطعام وقلة الماء.

يا كميل: البركة في المال من إيتاء الزكاة ومواساة المؤمنين وصلة الأقربين وهم الأقربون [لنا].

يا كميل: زد، قرابتك المؤمن على ما تعطي سواه من المؤمنين وكن بهم أرأف وعليهم أعطف وتصدق على المساكين.

يا كميل: لا تردن سائلاً ولو بشق تمرة أو من شطر عنب.

يا كميل: الصدقة تنمي عند الله تعالى.

يا كميل: حسن خلق المؤمن من التواضع، وجماله التعفف، وشرفه التفقه وعزه ترك القال والقيل، إياك والمراء فإنك تعزي بنفسك السفهاء وتفسد الآخاء.

---

(١) استمرأ الطعام: استطيبه وعده أو وجده مريئاً أي هنيئاً.

يا كميل: إذا جادلت في الله تعالى فلا تخاطب إلاّ من يشبه العقلاء وهذا قول ضرورة.

يا كميل: هم على كل حال السفهاء كما قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾ [البقرة: الآية ١٣].

يا كميل: في كل قوم صنف قوم أرفع من قوم، وإياك ومناظرة الخسيس منهم وكن من الذين وصفهم الله تعالى فقال: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ [الفُرقان: الآية ٦٣].

يا كميل: قل الحق على كل حال ووازر المتقين واهجر الفاسقين.

يا كميل: جانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين إياك والتطرق أبواب الظالمين[١] ولا تخالط بهم والإكتساب معهم، وإياك أن تعظمهم[٢] أو تشهد في مجالسهم بما سخط الله عليك.

يا كميل: إذا اضطررت إلى حضورهم فداوم ذكر الله والتوكل عليه واستعذ بالله من شرهم واطرق عنهم، وأنكر بقلبك فعلهم، واجهر بتعظيم الله تعالى لتسمعهم، فإنهم يهابوك وتكفي شرهم.

يا كميل: إن أحب ما امتثله العباد إلى الله تعالى بعد الإقرار به وبأوليائه عليهم السلام التجمل والتعفف والاصطبار.

يا كميل: لا ترين الناس افتقارك واضطرارك واصبر عليه احتساباً تعرف بستر.

يا كميل: ومن أخوك؟ أخوك الذي لا يخذلك عند الشدة، ولا يغفل عنك عند الجريرة ولا يخدعك حين تسأله؛ ولا يتركك وأمرك حتى تعلمه فإن كان مميلاً أصلحه.

يا كميل: المؤمن مرآة المؤمن لأنه يتأمله ويسد فاقته ويجمل حالته.

يا كميل: المؤمنون أخوة ولا شيء آثر عند كل أخ من أخيه.

يا كميل: أن لم تحب أخاك فلست أخاه.

يا كميل: المؤمن من قال بقولنا، فمن تخلف عنا قصر عنا، ومن قصر عنا لم يلحق بنا، ومن لم يكن معنا ففي الدرك الأسفل من النار.

يا كميل: كل مصدور ينفث[٣] فمن نفث إليك منا بأمر فاستره فإياك أن تبديه، فليس لك من إبدائه توبة وإذا لم تكن توبة فالمصير إلى لظى.

---

(١) طرق الباب: قرعه.

(٢) وفي بعض النسخ كنسخة البحار. «تطيعهم» بدل «تعظمهم».

(٣) المصدور: الذي يشكو صدره. ونفث البصاق من فيه: رمى به.

يا كميل: إذاعة سر آل محمد ﷺ لا يقبل الله تعالى منها ولا يحتمل عليها أحد.

يا كميل: وما قالوه لك مطلقاً فلا نعلمه إلاّ مؤمناً موافقاً.

يا كميل: لا تعلموا الكفار من أخبارنا فيزيدوا عليها فيبدوكم بها إلى يوم يعاقبون عليها.

يا كميل: لا بد لماضيكم من أوبة[١] ولا بد لنا فيكم من غلبة.

يا كميل: سيجمع الله لكم خير البدء والعاقبة.

يا كميل: أنتم ممتعون[٢] بأعدائكم تطربون بطربهم، وتشربون بشربهم، وتأكلون بأكلهم، وربما غلبتم على نعمتهم أي والله على إكراه منهم لذلك، ولكن الله عزّ وجلّ ناصركم وخاذلهم، فإذا كان يومكم وظهر صاحبكم لم يأكلوا والله معكم؛ ولم يردوا مواردكم، ولم يقرعوا أبوابكم، ولم ينالوا نعمتكم أذلة خائبين، أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقيلاً.

يا كميل: احمد الله تعالى والمؤمنين على ذلك وعلى كل نعمة.

يا كميل: قل عند كل شدة: لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم تكفها؛ وقل عند كل نعمة: الحمد لله تزداد منها، وإذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسع عليك فيها.

يا كميل: إذا وسوس الشيطان في صدرك فقل: أعوذ بالله القوي من الشيطان، وأعوذ بمحمد الرضي من شر ما قدر وقضى، وأعوذ بالله الناس من شر الجنة والناس وصلى الله على محمّد وآله أجمعين وسلم تكفي مؤنة إبليس والشياطين معه ولو أنهم كلهم أبالسة مثله.

يا كميل: إن لهم خدعاً وشقاشق[٣] وزخارف ووساوس وخيلاء[٤] على كل أحد قدر منزلته في الطاعة والمعصية، فبحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة.

يا كميل: لا عدو أعدى منهم، ولا ضار أضرّ بك منهم، إذا اجتثوا في العذاب الأليم لا يفتر عنهم بشرره، ولا يقصر عنهم خالدين فيها أبداً.

يا كميل: سخط الله تعالى محيط بمن لم يحترس منهم باسمه ونبيه وجميع عزائمه وعوذه جل وعز صلى الله على نبيه وآله وسلم.

---

(١) الأوبة: الرجوع.

(٢) وفي بعض النسخ كنسخة البحار «ممتوعون».

(٣) شقائق جمع شقشقة: شيء كالرية يخرجه البعير من فيه إذا هاج. ولا تكون إلاّ للبعير العربي كما حكي عن الهروي.

(٤) الخيلاء: العجب والكبر.

يا كميل: إنهم يخدعوك بأنفسهم فإذا لم تجبهم مكروا بك وبنفسك بتحبيبهم[١] إليك شهواتك وإعطائك أمانيك وإرادتك، ويسوّلون لك وينسونك وينهونك ويأمرونك، ويحسنون ظنك بالله عزّ وجلّ حتى ترجوه، فتغتر بذلك وتعصيه وجزاء العاصي لظى.

يا كميل: احفظ قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمّد: الآية ٢٥] والمسول الشيطان والمملي الله تعالى.

يا كميل: اذكر قول الله تعالى لإبليس لعنه الله: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾ [الإسراء: الآية ٦٤].

يا كميل: إن إبليس لا يعد عن نفسه وإنما يعد عن ربّه ليحملهم على معصيته فيورطهم[٢].

يا كميل: إنه يأتي لك بلطف كيده ويأمرك بما يعلم أنه قد ألفت من طاعة لا تدعها، فتحسب أن ذلك ملك كريم، وإنما هو شيطان رجيم، فإذا سكنت إليه واطمأننت حملك على العظائم المهلكة التي لا نجاة معها.

يا كميل: إن له فخاخاً[٣] ينصبها فاحذر أن يوقعك فيها.

يا كميل: إن الأرض مملوءة من فخاخهم فلم ينجو منها إلاّ من تشبث بنا، وقد أعلمك الله عزّ وجلّ أنه لن ينجو منها إلاّ عباده، وعباده أولياؤنا.

يا كميل: وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾ [الإسراء: الآية ٦٥] وقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [النحل: الآية ١٠٠].

يا كميل: انج بولايتنا من أن يشركك في مالك وولدك كما أمر.

يا كميل: لا تغتر بأقوام يصلون فيطيلون، ويصومون فيدامون، ويتصدقون فيحتسبون، أنهم موفقون.

يا كميل: أقسم بالله لسمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الشيطان إذا حمل قوماً على الفواحش مثل الزنا وشرب الخمر والربا وما أشبه ذلك من الخنا والمآثم، ثم حبب إليهم العبادة الشديدة والخشوع والركوع والخضوع والسجود، ثم حملهم على ولاية الأئمة الذين يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون.

---

(١) وفي بعض النسخ «بتحسينهم» بدل «بتحبيبهم».

(٢) أي يوقعهم في الورطة.

(٣) الفخاخ جمع الفخ: آلة يصاد بها.

يا كميل: إنه مستقر ومستودع فاحذر أن تكون من المستودعين.

يا كميل: إنما تستحق أن تكون مستقراً إذا لزمت الجادة الواضحة التي لا تخرجك إلى عوج ولا تزيلك عن منهج، ما حملناك عليه وما هديناك إليه.

يا كميل: لا رخصة في فرض ولا شدة في نافلة.

يا كميل: إن الله عزّ وجلّ لا يسألك إلاّ على فرض، وإنما قدمنا عمل النوافل بين أيدينا للأهوال العظام والطامة[1] يوم المقام.

يا كميل: إن الواجب لله تعالى أعظم من أن تزيله الفرائض والنوافل وجميع الأعمال وصالح الأموال، ولكن من تطوع خيراً فهو خير له.

يا كميل: إن ذنوبك أكثر من حسناتك، وغفلتك أكثر من ذكرك، ونعمة الله عليك أكثر من كل عملك.

يا كميل: إنه لا تخلو من نعمة الله عزّ وجلّ عندك وعافيته؛ فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكره على كل حال.

يا كميل: لا تكونن من الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الحشر: الآية ١٩] ونسبهم إلى الفسق ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الحشر: الآية ١٩].

يا كميل: ليس الشأن أن تصلي وتصوم وتتصدق، الشأن: أن تكون الصلاة فعلت بقلب نقي وعمل عند الله مرضي وخشوع سوى إبقاء للجد فيها.

يا كميل: عند الركوع والسجود وما بينهما تبتلت العروق والمفاصل حتى تستوفي ولاء إلى ما تأتي به من جميع صلاتك.

يا كميل: انظر فيما تصلي وعلى من تصلي إن لم يكن من وجهه وحله فلا قبول.

يا كميل: إن اللسان يبوح من القلب يقوم بالغذاء فانظر فيما تغذي قلبك وجسمك، فإن لم يكن ذلك حلالاً لم يقبل الله تعالى تسبيحك ولا شكرك.

يا كميل: افهم واعلم أنا لا نرخص في ترك أداء الأمانات لأحد من الخلق، فمن روى عني في ذلك رخصة فقد أبطل وأثم، وجزاؤه النار بما كذب أقسم لسمعت رسول الله ﷺ يقول لي قبل وفاته بساعة مراراً ثلاثاً يا أبا الحسن أدّ الأمانة إلى البر والفاجر فيما قل وجل حتى في الخيط والمخيط.

---

(١) الطامة: الداهية.

يا كميل: لا غزو إلاّ مع إمام عادل ولا نفل إلاّ مع إمام فاضل.

يا كميل: أرأيت إن لم يظهر نبي وكان في الأرض مؤمن تقي أكان في دعائه إلى الله مخطئاً أو مصيباً، بلى والله مخطئاً حتى ينصبه الله عزّ وجلّ ويؤهله له.

يا كميل: الدين لله فلا تغترن بأقوال الأمة المخدوعة التي قد ضلت بعد ما اهتدت وجحدت بعدما قبت.

يا كميل: الدين لله فلا يقبل الله من أحد القيام به إلاّ رسولاً أو نبياً أو وصياً.

يا كميل: هي نبوة ورسالة وإمامة، وما بعد ذلك إلاّ متولين ومتغلبين وضالين ومعتدين.

يا كميل: إن النصارى لم تعطل الله تعالى ولا اليهود ولا جحدت موسى ولا عيسى، ولكنهم زادوا ونقصوا وحرفوا وألحدوا، فلعنوا ومقتوا ولم يتوبوا ولم يقبلوا.

يا كميل: إنما يقبل الله من المتقين.

يا كميل: إن أبانا آدم عليه السلام لم يلد يهودياً ولا نصرانياً، ولا كان ابنه إلاّ حنيفاً مسلماً، فلم يقم بالواجب عليه فأداه إلى أن لم يقبل الله قربانه بل قبل من أخيه فحسده فقتله؛ وهو من المسجونين في الفلق الذي عدتهم اثني عشر، ستة من الأولين وستة من الآخرين، والفلق الأسفل من النار ومن بخاره حر جهنم. وحسبك فيما حر جهنم من بخاره.

يا كميل: نحن والله الذين اتقوا والذين هم محسنون.

يا كميل: إن الله عزّ وجلّ كريم حليم عظيم رحيم دلنا على أخلاقه وأمرنا بالأخذ بها، وحمل الناس عليها فقد أدبناها غير مختلفين، وأرسلناها غير منافقين؛ وصدقناها غير مكذبين، وقبلناها غير مرتابين لم يكن لنا والله شياطين يوحى إليها وتوحي إلينا كما وصف الله تعالى قوماً ذكرهم الله عزّ وجلّ بأسمائهم في كتابه، لو قرأ كما أنزل: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: الآية ١١٢].

يا كميل: الويل لهم فسوف يلقن غياً.

يا كميل: لست والله متملقاً حتى أطاع، ولا ممتناً حتى أعصى ولا مهاناً لطغام الأعراب حتى انتحل إمرة المؤمنين وادعى بها.

يا كميل: نحن الثقل الأصغر والقرآن الثقل الأكبر، وقد أسمعهم رسول الله ﷺ وقد جمعهم فنادى الصلاة جامعة أياماً سبعة وقت كذا وكذا، فلم يتخلف أحد فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: معاشر الناس أني مؤد عن ربي عزّ وجلّ لا مخبر عن نفسي، ومن صدقني فقد صدق الله، ومن صدق الله أثابه الجنان؛ ومن كذبني كذب الله عزّ وجلّ، ومن كذب الله، أعقبه

النيران، ثم ناداني فصعدت فأقامني دونه ورأسي إلى صدره والحسن والحسين عليهما السلام عن يمينه وشماله، ثم قال: معاشر الناس! أمرني جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى أنه ربي وربكم أن أعلمكم القرآن هو الثقل الأكبر، وأن وصيي هذا وابناي ومن خلفهم من أصلابهم هم الثقل الأصغر، يشهد الثقل الأكبر للثقل الأصغر، ويشهد الثقل الأصغر للثقل الأكبر، كل واحد منهما ملازم لصاحبه غير مفارق له، حتى يردا إلى الله فيحكم بينهما وبين العباد.

يا كميل: فإذا كنا كذلك فعلى من يتقدمنا من تقدم وتأخر عنا من تأخر؟.

يا كميل: قد أبلغهم رسول الله صلى الله عليه وآله رسالته، ونصح لهم ولكن لا يحبون الناصحين.

يا كميل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قولاً أعلنه المهاجرون والأنصار متوافرون يوماً بعد العصر يوم النصف من شهر رمضان قائماً على قدميه من فوق منبره: علي وابناي منه والطيبون مني ومنهم وهم الطيبون بعد أمهم، وهم سفينة من ركبها نجى، ومن تخلف عنها هوى؛ الناجي في الجنة والهاوي في لظى.

يا كميل: الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

يا كميل: ما يحسدوننا[1] والله شاناً قبل أن يعرفونا أتراهم بحسدهم عن ربنا يزيلونا.

يا كميل: من لا يسكن الجنة فبشره بعذاب أليم، وخزي مقيم وأكيال ومقاطع وسلاسل طوال، ومقطعات النيران ومقارنة كل شيطان، الشراب صديد، واللباس حديد والخزنة فظظة، والنار ملتهبة والأبواب موثقة مطبقة، ينادون فلا يجابون، ويستغيثون فلا يرحمون، نداؤهم: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [الزخرف: الآية ٤٣].

يا كميل: نحن والله الحق الذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [المؤمنون: الآية ٧١].

يا كميل: ثم ينادون الله تقدست أسمائه بعد أن يمكثوا أحقاباً: اجعلنا على الرخاء فيجيبهم فيها: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: الآية ١٠٨].

يا كميل: فعندها يئسوا من الكرة واشتدت الحسرة وأيقنوا بالهلكة والمكث؛ جزاء بما كسبوا عذبوا.

يا كميل: أنا أحمد الله على توفيقه إياي، والمؤمنين على كل حال.

يا كميل: إنما خطى بدنيا زايلة مدبرة فافهم وتخطى بآخرة باقية ثابتة.

---

(١) وفي نهج البلاغة: «على مَ يحسدوننا» بدل «ما يحسدوننا».

يا كميل: كل يصير إلى الآخرة والذي يرغب فيه منها ثواب الله عزّ وجلّ والدرجات العلى والجنة التي لا يورثها إلاّ من كان تقياً.

يا كميل: إن شئت فقم هذا آخر الوصية.

رؤيا لبعض المخالفين فيها فضيلة لأهل البيت الطيبين عليهم السلام

قال الشيخ أسعد بن إبراهيم بن الحسن الحنبلي في أول أربعينه كنت سمعت على كثير من مشايخ الحديث أن النبي ﷺ قال: من حفظ على أمتي أربعين حديثاً بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيهاً، ومن روى أربعين حديثاً كنت شفيعاً له يوم القيامة فحفظت ما شاء الله من الأحاديث وأني لا أعلم إلى أي الأحاديث أشار رسول الله ﷺ، إلى أن لقيت سلطان المحدثين ذا الحسبين والنسبين أبا الخطاب دحية بن خليفة الكلبي، وسمعت عليه موطأ مالك، وسألته عن الأحاديث التي إذا حفظها الإنسان بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيهاً عالماً ما هي؟ قال: إن هذا السؤال سئل عنه محمد بن إدريس الشافعي فقال: هي الأحاديث الواردة في حق أهل البيت عليهم السلام، وروي عن أحمد بن حنبل أنه قال: أني لأدعو الله في أدبار صلواتي أن يغفر له منذ سمعت منه أن الأربعين حديثاً أراد بها النبي ﷺ مناقب أهل بيته ثم قال أحمد بن حنبل: من أين صح عند الشافعي هذا؟ فرأيت في المنام تلك الليلة رسول الله ﷺ وهو يقول لي: يا أحمد لا تشك في قول ابن إدريس فيما رواه عني.

رؤيا فيها فضيلة لمن أحب أمير المؤمنين وولده عليهم السلام ونشر آثارهم

قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في أول كتابه مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام، بعد ما ذكر أنه صنف في مناقبهم زبدة المقال في مناقب الآل ما لفظه: رأى بعض الصالحين علياً أمير المؤمنين عليه السلام فسأل مسائل متعلقة بالمعارف القدسية وربوبيتها، فأجابه عليه السلام بكلمات قال: يا أمير المؤمنين لم أحط علماً بمعرفتها، فأحاله عليّ في أن أشرح ذلك له؛ وأفصل منه ما أجمله وأبين تفاصيل قوله وجمله، فلما حضر لدي وقص علي حقيقة الحوالة في جواب ما سأله قابلت أمره عليه السلام بالإمتثال وبادرت في الوقت والحال، إلى استخراج الجواب عن ذلك السؤال، وبعد قيامي بواجب الحوالة وقضاياها، وامتثال أمره المطاع باستخراج أجوبتها وشرح أسمائها ألزمت نفسي تأليف هذا الكتاب قياماً بحقه عليه السلام، إذ خصني بإحسانه، وجعلني أهلاً لاستنابته إياي في شرح أشكال من العلم اللدني وتبيانه إلخ.

قلت: قال المولى كاتب الچلبي في كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون في

باب الدال المهملة: الدر المنظم في السر الأعظم للشيخ كمال الدين أبي سالم محمد بن طلحة العدوي الجفار الشافعي المتوفى في سنة اثنين وخمسين وستمائة مختصر أوله الحمد لله الذي أطلع من اجتباه من عباده الأبرار على خبايا الأسرار (إلخ)، ذكر فيه أن له أخاً صالحاً كشف له في خلواته عن لوح شاهده، فأخذه فوجده دائرةً وحروفاً وهو لا يعرف معناه؛ فلما أصبح نام فرأى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يعظم عنه هذا اللوح قال له أشياء لم يفهمها، وأشار إلى كمال الدين أنه يشرحه، فحضر ذلك الرجل عنده وعرف الواقعة وصورة الدائرة؛ فعلق هذه الرسالة عليها فاشتهر بجفر ابن طلحة، وذكر البوني في شمس المعارف الكبرى أن هذا الرجل الصالح قد اعتكف ببيت الحطابة بجامع حلب، وكان أكثر تضرعه إلى مولاه أن يريه الاسم الأعظم فبينما هو كذلك ذات ليلة، إذا هو بلوح من نور فيه أشكال مصورة، فأقبل على اللوح يتأمله، وإذا هو أربعة أسطر وفي الوسط دائرة، وفي الداخل دائرة أخرى.

وذكر البسطامي أن ذلك الرجل الشيخ أبو عبد الله محمّد بن الحسن الأخيمي، وأن تلميذه ابن طلحة استنبط من إشارات رموزها على انقراض العالم لكن على سبيل الرمز «انتهى».

رؤيا هايلة وفيها بشارة عاجلة

قال المحدث الأمين الاسترآبادي في أواخر كتاب الفوائد المدنية: قد بلغني أن بعض علماء العامة طعن على الطائفة المحقة بأن أفضل أهل الإجتهاد والإستنباط بينكم العلامة، وقد رآه بعد موته ولده في المنام، فقال لولده: لولا كتاب الألفين وزيارة الحسين عليه السلام لأهلكتني الفتاوى، فعلم أن مذهبكم باطل؟ وقد أجاب عنه بعض فضلائنا بأن هذا المنام لنا لا علينا، فإن كتاب الألفين مشتمل على ألف دليل لإثبات مذهبنا وعلى ألف دليل لإبطال مذهب غيرنا.

قلت: لم يخرج من الألف الثاني إلاّ شيء يسير على ما في النسخ المشهورة.

رؤيا فيها فضيلة للروضة الرضوية

في البحار عن كتاب العدد القوية لأخ العلامة قال: قال الحاكم بخراسان صاحب كتاب المقتفى: رأيت في منامي وأنا في مشهد الإمام الرضا عليه السلام؛ وكأن ملكاً نزل من السماء وعليه ثياب خضر، وكتب على شاذروان القبر بيتين حفظتهما:

من سره أن يرى قبراً برؤيته ... يفرج اللّه عمن زاره كربه

فليأت ذا القبر أن اللّه أسكنه ... سلالة من رسول اللّه منتجبه

منام فيه موعظة

في إرشاد القلوب للديلمي قال بعض الصالحين: نمت ذات ليلة عن وردي، فسمعت هاتفاً

يقول: أتنام عن حضرة الرحمٰن؟ وهو يقسم جوائز الرضوان بين الأحبة والخلان؟ فمن أراد منا المزيد فلا ينام ليله الطويل، ولا يقنع من نفسه لها بالقليل.

منام فيه بشارة وذكر أدب في الدعاء

وفيه ذكر بعض الصالحين أنه دعى وإحدى يديه بارزة والأخرى تحت ثيابه فرأى في نومه البارزة مملوءة نوراً والأخرى ليس فيها شيء فسأل في نومه عن سبب ذلك فقيل له: لو أبرزتها لملئت نوراً! فحلف أن لا يعود إلى ذلك أبداً.

منام فيه تصديق لكتاب فيه شمة من أسرار الملك العلام

قال صاحب الكرامات والمقامات رضي الملة والدين علي بن طاووس (ره) في آخر كشف المحجة الذي هو رسالة إلى ولده ما نصه: تم ما أوردناه بالله جل جلاله من هذه الرسالة ثم عرضناه على قبول واهبة صاحب الجلالة نائبه عليه السلام في النبوة والرسالة وورد الجواب في المنام بما يقتضي حصول القبول والإنعام، والوصية بأمرك والوعد ببرك وارتفاع قدرك.

قلت: هذا الكتاب مما ينبغي أن يكتب بالنور على الأحداق، لا بالحبر على الأوراق؛ فإن فيه مع صغر الحجم من الفوائد العظيمة والمطالب الجليلة، في كيفية تحصيل الإعتقاد الجازم الراسخ في القلب بوجود الصانع المقدس جل جلاله، وبرسوله وحججه عليهم السلام وكيفية التسليك إليه تعالى بطريق مستقيم مستخرج من الآثار النبوية؛ ومتقبس من المشكاة العلوية ما لا يشتمله كتاب، ولا يحتويه خطاب هذا مع تصديق الحجة الذي به يتضح كل محجة عجل الله تعالى فرجه.

رؤيا عجيبة فيها كرامة باهرة لأبي عبد الله الشهيد الأول (ره)

في مقدمات شرح الشرائع لسيد الجليل والعالم النبيل السيد حسين القزويني في ترجمة الشهيد ما لفظه: ومما يدل على قوة نفسه وارتضاؤه عند ربّه ما وجدته بخط الشيخ السيد السعيد صاحب حدائق الأبرار، من أحفاد الشارح الفاضل الشهيد الثاني، قال: وجدت بخط الشيخ ناصر البويهي وهو من الفقهاء المتبحرين والعلماء المتقين ما هذا لفظه: أنه رأى في منامه كأنه في قرية جزين التي هي قرية الشيخ شمس الدين محمّد بن مكي الشهير بالشهيد الأولى في سنة خمس وخمسين وتسعمائة؛ قال: ذهبت إلى باب بيت الشيخ الشهيد، فخرج الشيخ إلي، فطلبت منه الكتاب الذي صنفه الشيخ جمال الدين بن المطهر في الإجتهاد، فدخل بيته وأتاني الكتاب، ومعه كتاب آخر وأظنه في الروايات وناولنيها فاستيقظت وهما معي «انتهى».

رؤيا فيها معجزة وفضيلة لناشر آثار الأئمة الطاهرين عليهم السلام

ذكر السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الحميد النيلي في آخر كتاب الدر النضيد في تعازي الإمام الشهيد كما في ترجمته في رياض العلماء ما نصه: وقد علمت ولاحت لي الإمارات، وبانت لي دلائل ظاهرة وآيات؛ أن كتابي هذا وقع موقع القبول من الله تعالى ورسوله وآل الرسول ﷺ، ولقد كنت عند إرادتي لتحصيل شيء من القصائد التي ضمنتها تلك الأبواب والفصول والأخبار التي يحسن وضعها في هذا الكتاب الخالية من الفضول، يتيسر تحصيلها لدي ويسهل علي، وإن كانت لا يمكن إليها الوصول، حتى أن بعض تلك القصائد كانت عند أحد أصحابنا المؤمنين الموالين لأهل البيت عليهم السلام المحبين فأرسلت إليه بعض الغلمان، فلقيه في الطريق فأخبره أني أطلبه في الآن، فسارع نحوي، فلما دخل علي لم يملك نفسه حتى انكب يقبل يدي، وجعل يقول: أسألك بحق جدك الحسين عليه السلام إلا ما سألت الله تعالى أن يرضى ويقضي عني الدين، فقلت: يا أخي مالك وما الذي نالك؟ فقال: يا مولاي كنت نائماً في داري ملتحفاً بإزاري، فإذا قائل يقول في نومي هذا: قم وأجب ولدي علي بن عبد الحميد واحمل إليه القصيدة ووقع في خاطري أن القائل إما أمير المؤمنين أو الإمام الحسين عليه السلام، فانتبهت مرعوباً من هذا المنام، وقلت: هذا أضغاث أحلام، ثم خرجت وقصدتك لأسلم عليك، فلقيني الغلام وقال: مولاي بعثني إليك، فقلت: وما الذي يريد؟ فقال: يأمرك أن تأتيه بالقصيدة، فعلمت أنها ساعة إجابة، وأن دعوتك مستجابة، فسألتك أن تسأل الله أن يقضي ديني ويتقبل عملي «انتهى».

منامات عجيبة فيها أسرار خفية وبشارات لطيفة

قال العالم الصفي القدوسي العلاّمة المحقق المولى محمّد تقي المجلسي في المجلد الآخر من شرح الفقيه في ترجمة الشيخ البهائي رحمه الله: أن هذا الشرح أي شرحه على الفقيه من فوائده، فإني رأيته في النوم وقال لي: لم لا تشتغل بشرح أحاديث أهل البيت صلوات الله عليهم؟ فقلت له: هذا شأنكم وأنتم أهله، فقال: مضى زماننا واشتغل واترك المباحثات سنة حتى يتمّ، وكان بعد ذلك الرؤيا في بالي أن أشتغل بذلك؛ ولما كان هذا أمراً عظيماً ما كنت أجتري عليه، حتى حصل لي مرض عظيم ووصيت فيه، واشتغلت بالدعاء والتضرع إلى الله تعالى أن يغفر لي ويذهب بروحي، فأصابني (ح) سنة فرأيت سيدي شباب أهل الجنة أجمعين قدامي جالسين عندي، وسيد الساجدين عليه السلام فوق رأسي، وأظهر أنا جئنا لشفائك، وقال سيد الساجدين عليه السلام لا تطلب الموت فإن وجودك أنفع، فانتبهت من السنة وذهب الوجع بالكلية وحصل العرق؛ ثم حصل لي سنة أخرى فرأيت سيد الأنبياء والمرسلين وأشرف الخلائق أجمعين ﷺ قائماً في بيتي، فأردت أن أقبله رجله فلم يدعني، فشرعت في مدائحه بأنك الذي

خلق الله تعالى الكونين لأجلك؛ وجعلك متخلقاً بأخلاقه الكمالية وجعلك أفضل من براه الله، وأنت العالم بعلوم الله والقادر بقدرة الله، والمتخلق بأخلاق الله وهو ﷺ يتبسم ويقول ﷺ: كذلك أنا، وكانت المدائح كثيرة اختصرتها، ثم قلت: يا رسول الله اهدني لأقرب الطرق إلى الله تعالى، فقال ﷺ: هو ما تعلم! فقلت: يا رسول الله! بأي شيء أعمل؟ وكان مرادي أن أشتغل بالرياضات للوصول إلى الله تعالى أم بغيره مما يأمر به ﷺ فقال ﷺ: اعمل بما كنت تعمل وكنت في هذه المقالات (اذظ) قال جاء علي وفاطمة صلوات الله عليهما إلى عيادتك، فأخذني البكاء والنحيب؛ وقلت: أنا كلبهم أي مقدار لي حتى تجيء ويجيئاني إلى عيادتي فانشق جدار البيت وظهرا وللدهشة انتبهت فبكيت، ثم حصلت لي سنة أخرى فسمعت أن سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام أرسل إليك ثمرةً من الجنة وكباباً منها، فدفع إلي أولاً سفافيد الكباب[1] وكانت من الذهب، وحولي جماعة كثيرة فأكل من الكباب لقمة ويحصل مكانها أخرى، وادفع إلى كل من في حولي من هذا الكباب، وأقول لهم أني كنت أقول لكم أن سفافيد كباب الجنة من الذهب، ورأيتموها وقلت لكم إن طعام الجنة في كل لقمة طعوم كثيرة لا تشبه طعوم الدنيا، وهذا كذلك وقلت لكم إن ثمرات الجنة كلما جني منها شيء يوجد مكانها أخرى، وكلما أدفع إليهم الكباب وأكله لا يفني الكباب، ثم شرعت في الثمرة وكانت بقدر بطيخ حلبي عظيم، وأخذ منها ورقة ورقة وأكلها، وفي كل ورقة طعوم لا تتناهى وأقول لهم كنت أقول لكم أن ثمرة الجنة كذلك، وكلما أدفع إليهم يحصل منها ورقة أخرى، فانتبهت من ذلك الرؤيا وأولتها بالعلم وألهمت بأن أشتغل بشرح الأحاديث فاشتغلت بذلك، ولما كانت الطلبة مشغولين بالدروس كنت أدغدغ في ترك الدرس بالكلية لكن حصل في التعطيلات التوفيق من المنعم الوهاب، وحسبتها كانت سنة على ما قاله شيخنا البهائي رحمه الله.

منام يظهر منه جواز النقض والإبرام من العلماء الأعلام

قال الأستاذ الأكبر ومروج الشريعة في رأس القرن الثاني عشر الفريد البهبهاني (ره): اعلم أني رأيت في المنام السيد السند الماجد المحقق المدقق مؤسس دين الرسول والأئمة عليهم السلام ومروج الشريعة المتينة الشارح المرحوم صاحب هذا الكتاب أعني مدارك الأحكام؛ فقلت له: قد صدر مني بالنسبة إلى بعض كلماتكم ما أخاف أن يكون سوء أدب بالنسبة إلى جنابكم الشريف، إن كنتم ترضون وإلاّ فامحوه؟ فأجاب (ره) بأنه راض وظهر منه الانبساط والسرور والرضا التام بما كتبته على كتابه من الحواشي المذكورة المسطورة «انتهى».

---

(١) السفافيد جمع السفود: حديدة يشوى عليها اللحم (سيخ).

رؤيا صادقة فيها بشارة للفقهاء المخلصين في ترويج الشرع المبين

حدثني من أثق به عن والدي العلاّمة أعلى الله في الدارين مقامه قال ما معناه: رأيت في المنام أمير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام: لم لا تكتب في الإرث شيئاً؟ وكان (ره) حينئذ مشغولاً بشرح الإرشاد ولم يبلغ إلى أواسطه؟ قال: فقلت له عليه السلام: ليس عندي في هذا الباب كتب، فقال عليه السلام: أنا أرسل إليك كتب خزانتي، فانتبهت وتحيرت في سر أمره عليه السلام بذلك، فما مضى قليل إلاّ وجاء الطاعون العظيم الذي عم البلاد شرقاً وغرباً، وخرج (ره) في تلك السنة من بلده مكرهاً وجاور مزار السيد المعظم الجليل عبد العظيم، ولما كان منهلاً للرواد ومرجعاً للعباد ابتلى بمسائل كثيرة خفية من الإرث لكثرة موت الناس فيها، فأراد امتثال أمره عليه السلام ولم يكن عنده من الكتب ما يكفيه، فأطلع السيد المتولي للمزار الشريف فأخرج من خزانة كتبه ما بلغ به مراده، وظهر بذلك وجه ما أمره به إمامه عليه السلام، وصدق ما وعد إرساله.

رؤيا صادقة عجيبة يظهر منها علو مقام الشهيدين رحمهما الله

ذكر الشيخ علي بن الشيخ محمّد بن صاحب المعالي في حاشية كتابه الدر المنثور ما لفظه: سمعت ممن يوثق به في بلادنا؛ أنه أي جده الشهيد (ره) رأى في المنام أنه في مكان كأنه في الجنة، وأن المكان الذي رآه فيه كراسي، وعلى كل كرسي رجل من علمائنا المشهورين؛ وبجنب كرسي الشهيد الأول كرسي خال لم يجلس عليه أحد، فسأل هذا لمن؟ فقيل له: هذا معد لك فأشعر من ذلك الوقت بالشهادة، وتتبع مصنفات الشهيد (ره).

منام عجيب فيه معجزة للحجة القائم المنتظر عجل الله فرجه وعظم قدر الصحيفة الكاملة ومدح عظيم لرائيها (ره)

قال المتبحر الجليل القدوسي المولى محمّد تقي المجلسي (ره) في ترجمة المتوكل بن عمير راوي الصحيفة في شرح مشيخة الفقيه في جملة كلام له في اعتبار الصحيفة الكاملة: ومما انكشف لهذا العبد الضعيف وهو سندي وتواتر عني: أني كنت في أوائل البلوغ طالباً لمرضاة الله، ساعياً في طلب رضاه، ولم يكن لي قرار إلاّ بذكره تعالى إلى أن رأيت بين النوم واليقظة أن صاحب الزمان صلوات الله عليه عليه السلام كان واقفاً في الجامع القديم في أصبهان قريباً من باب الطنبي الذي الآن مدرسي، فسلمت عليه وأردت أن أقبل رجله فلم يدعني وأخذني فقبلت يده عليه السلام وسألت عنه مسائل قد أشكلت علي، منها: أني كنت أوسوس في صلواتي وكنت أقول: أنها ليست كما طلبت مني، وأنا مشتغل بالقضاء، ولا يمكنني صلاة الليل، وسألت عنه شيخنا البهائي (ره) فقال: صل صلاة الظهر والعصر والمغرب بقصد صلاة الليل، وكنت أفعل هكذا؛ فسألت عن الحجة أصلي صلاة الليل؟ فقال عليه السلام: صلها ولا تفعل كالمصنوع الذي كنت تفعل،

إلى غير ذلك من المسائل التي لم يبق في بالي، ثم قلت: يا مولاي لا يتيسر لي أن أصل إلى خدمتك كل وقت، فاعطني كتاباً أعمل عليه دائماً فقال عليه السلام: أعطيت لأجلك كتاباً إلى مولانا محمّد التاج، وكنت أعرفه في النوم، فقال عليه السلام: رح وخذ منه، فخرجت من باب المسجد الذي كان مقابلاً لوجهه عليه السلام إلى وجانب دار البطيخ محلة من أصبهان، فلما وصلت إلى ذلك الشخص، فلما رآني قال لي: بعثك الصاحب عليه السلام إليّ؟ قلت: نعم فأخرج من جيبه كتاباً قديماً ففتحته، ظهر لي أنه كتاب الدعاء، فقبلته ووضعته على عيني وانصرفت عنه متوجهاً إلى صاحب الزمان عليه السلام؛ فانتبهت ولم يكن معي ذلك الكتاب، فشرعت في التضرع والبكاء والجوار لفوات ذلك الكتاب إلى أن طلع الفجر، فلما فرغت من الصلاة والتعقيب وكان في بالي أن مولانا محمّد هو الشيخ، وتسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء، فلما جئت إلى مدرسته وكان في جوار المسجد الجامع فرأيته مشتغلاً بمقابلة الصحيفة، وكان القارىء السيد الصالح أمير ذو الفقار الجرفادقاني، فجلست ساعة حتى فرغ منه، والظاهر أنه كان في سند الصحيفة، لكن للغم الذي كان لي لم أعرف كلامه ولا كلامهم، وكنت أبكي فذهبت إلى الشيخ وقلت له رؤياي وأنا أبكي لفوات الكتاب، فقال الشيخ: أبشر بالعلوم الإلٰهية والمعارف اليقينية وجميع ما كنت تطلب دائماً، وكان أكثر صحبتي مع الشيخ في التصوف، وكان مايلاً إليه، فلم يسكن قلبي وخرجت باكياً متفكراً إلى أن ألقي في روعي أن أذهب إلى الجانب الذي ذهبت إليه في النوم، فلما وصلت إلى دار البطيخ رأيت رجلاً صالحاً كان اسمه آقا حسن يلقب بتاجا، فلما وصلت إليه وسلمت عليه قال: يا فلان الكتب الوقفية التي عندي كل من يأخذه من الطلبة لا يعمل بشروط الوقف، وأنت تعمل به، تعال وانظر إلى هذه الكتب، وكلما تحتاج إليه خذه فذهبت معه إلى بيت كتبه فأعطاني أول ما أعطى الكتاب الذي رأيته في النوم؛ فشرعت في البكاء والنحيب، وقلت: يكفيني وليس في بالي أني ذكرت له النوم أم لا؟ وجئت عند الشيخ وشرعت في المقابلة مع نسخته التي كتبها جد أبيه من نسخة الشهيد، وكتب الشهيد نسختها من نسخة عميد الرؤساء وابن السكون، وقابلها مع نسخة ابن إدريس بواسطة أو بدونها، وكانت النسخة التي أعطانيها الصاحب عليه السلام أيضاً مكتوبة من خط الشهيد، وكانت موافقة غاية الموافقة حتى في النسخ التي كانت مكتوبة على هامشها، وبعد أن فرغت من المقابلة شرع الناس في المقابلة عندي، وببركة إعطاء الحجة عليه السلام صارت الصحيفة الكاملة في جميع البلاد كالشمس طالعة في كل بيت، وسيما في أصبهان، فإن أكثر الناس لهم الصحيفة المتعددة وصار أكثرهم صلحاء وأهل الدعاء، وكثير منهم مستجابو الدعوة، وهذه الآثار معجزة للصاحب عليه السلام، والذي أعطاني الله تعالى من العلوم بسبب الصحيفة لا أحصيها، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس والحمد لله رب العالمين؛ هذه إجازتي القريبة وأما إجازاتي الظاهر (إلخ).

رؤيا أخرى له (ره) فيها تصديق للزيارة الجامعية وفضيلة باهرة له قدس سره

وذكر أيضاً قدس الله تربته الزكية في الشرح المذكور ما لفظه زيارة جامعة لجميع الأئمة عليهم السلام عند مشهد كل واحد، ويزور الجميع قاصداً بها الإمام عليه السلام الحاضر والنائي والبعيد؛ يلاحظ الجميع ولو قصد في كل مرة واحداً بالترتيب والباقي بالتبع لكان أحسن كما كنت أفعل، ورأيت في الرؤيا الحقة تقرير الإمام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وتحسينه عليه، ولما وفقني الله تعالى لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام وشرعت في حوالي الروضة المقدسة في المجاهدات، وفتح الله تعالى علي ببركة مولانا صلوات الله عليه أبواب المكاشفات التي لا تحتملها العقول الضعيفة، رأيت في ذلك العالم وإن شئت قلت: بين النوم واليقظة عندما كنت في رواق عمران جالساً أني بسرّ من رأى، ورأيت مشهدهما في نهاية الإرتفاع والزينة، ورأيت على قبريهما لباساً أخضر من لباس الجنة لأنه لم أر مثله في الدنيا، ورأيت مولانا ومولى الأنام صاحب العصر والزمان جالساً ظهره على القبر ووجهه إلى الباب، فلما رأيته شرعت في الزيارة بالصوت المرتفع كالمداحين، فلما أتممتها قال عليه السلام: نعمت الزيارة، قلت: مولاي روحي فداك زيارة جدك وأشرت إلى نحو القبر، فقال: نعم ادخل، فلما دخلت وقفت قريباً من الباب فقال عليه السلام: تقدم، فقلت: يا مولاي أخاف أصير كافراً بترك الأدب؛ فقال عليه السلام: لا بأس إذا كان بإذننا وتقدمت قليلاً وكنت خائفاً مرتعشاً فقال عليه السلام: تقدم تقدم حتى سرت قريباً منه قال عليه السلام: اجلس، قلت: مولاي أخاف، قال عليه السلام: لا تخف، فلما جلست جلسة العبد بين يدي المولى الجليل قال عليه السلام: استرح واجلس متربعاً فإنك تعبت، جئت ماشياً حافياً، الحاصل أنه وقع منه عليه السلام بالنسبة إلى عبده ألطاف عظيمة، ومكالمات لطيفة لا يمكن عدها ونسيت أكثرها، ثم انتبهت من تلك الرؤيا وحصل في ذلك اليوم أسباب الزيارة بعد كون الطريق مسدودة في مدة طويلة، وبعدما حصل الموانع العظيمة ارتفعت بفضل الله، وتيسر الزيارة بالمشي والحفا كما قاله الصاحب عليه السلام، وكنت ليلة في الروضة المقدسة وزرت مكرراً بهذه الزيارة، وظهر في الطريق وفي الروضة كرامات عجيبة بل معجزات غريبة يطول ذكرها، والحاصل أنه لا شك لي أن هذه الزيارة من أبي الحسن الهادي سلام الله عليه بتقرير الصاحب عليه السلام، وأنها أكمل الزيارات وأحسنها بل بعد تلك الرؤيا أكثر الأوقات أزور الأئمة عليهم السلام بهذه الزيارة، وفي العتبات العاليات ما زرتهم إلاّ بهذه الزيارة، ولهذا أخرت شرح أكثرها لأن يشرح في هذه انتهى كلامه «رفع مقامه».

رؤيا ظريفة فيها إشارة إلى علو مقام علماء هذه الأمة

ذكر الفاضل الاميرزا عبد الله الأصفهاني في رياض العلماء عن أمين الدين الطبرسي صاحب مجمع البيان قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وكان معه موسى كليم الله، فسأل

موسى عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن معنى قوله: علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل، وقال: كيف قلت أن علماء أمتك مثل أنبياء بني إسرائيل؟ قال: في علومهم وكثرة علومهم[1] قال: أي العلماء أردت من قولك؟ فدخلت في تلك الحال على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأشار إلى جانبي وقال: هذا واحد منهم، فلما سمع موسى عليه السلام ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله توجه إلي وسألني (الخ) ـ كذا في النسخة ـ فقال موسى عليه السلام: أنا سألتك عن فلان وأجبت بفلان، وأطلت في الكلام، فقلت في جواب موسى عليه السلام أن الله تعالى قد سألك عن عصاك بقوله: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾﴾ [طه: الآية ١٧] فلأي سبب أطلت في جوابه تعالى وقلت: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾ [طه: الآية ١٨] وكان يكفيك أن تقول في جوابه عزّ من قائل هي عصاي، فقال موسى عليه السلام في جوابي: نعم ما قلت، ثم تلطف بي وقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل.

قلت: قد صرح المحدث الخبير السيد نعمة الله الجزائري في زهر الربيع بعدم عثوره على هذا الخبر في كتب الأخبار وعده بعض المخالفين في الأخبار الموضوعة في كتاب صنفه لها، ولكن العلامة (ره) أرسله عنه في أول كتاب التحرير وفي رجال الكشي عن أبي الجارود قال: قلت للأصبغ بن نباتة ما كان منزلة هذا الرجل فيكم؟ قال: ما أدري ما تقول إلاّ أن سيوفنا كانت على عواتقنا، فمن أومى إلينا ضربناه بها، وكان يقول لنا: تشرطوا تشرطوا فوالله ما اشتراطكم لذهب ولا فضة وما اشتراطكم إلاّ للموت أن قوماً قبلكم من بني إسرائيل تشارطوا نبيهم فما مات أحد منهم حتى كان نبي قومه أو نبي قريته أو نبي نفسه، وأنكم بمنزلتهم غير أنكم لستم بأنبياء، وبهذا الخبر يمكن صرف الخبر المذكور عن ظاهره المنافي لما دل عليه الأدلة العقلية والنقلية من عدم جواز بلوغ غير النبي إلى رتبته بأن يكون المراد؛ والله العالم أن علماء هذه الأمة مثل أنبياء بني إسرائيل في اتباعهم لنبي واحد، وهو موسى على نبينا وآله وعليه السلام، وترويجهم جميعاً بشريعته ونشرهم آثاره؛ ووقفهم أنفسهم على بيان ما جاء به من الأحكام والعلوم الربانية، وعدم كونهم بنفسهم ذوو سنن متبعة وشرائع منتهجة، أو المراد من العلماء هم الأئمة عليهم السلام على ما يظهر من أخبار كثيرة من انحصار العلماء بهم، ففي الخبر المشهور نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون، وباقي الناس غثاء وهذا أظهر والله العالم.

أربع منامات متفقات من آية الله العلاّمة الحلي رحمه اللّه تعالى

وفيه أيضاً في ترجمة العلاّمة رفع الله مقامه أنه (ره) كان ذات يوم جالساً في المجلس مشتغلاً بالتدريس إذ دخل فيه مجنون، فأمر العلاّمة بإخراجه كما ورد في الشريعة من عدم تمكين

(١) كذا في الأصل والمصدر المخطوط.

المجانين في المساجد، فرأى في الليل في المنام أن أحداً ينهاه عن ذلك الإخراج وزجره، فلما استيقظ ودخل المسجد دخل ذلك المجنون المسجد خطر بباله ذلك المنام، فقال في نفسه: إن الشريعة ناطقة بذلك، والنوم لا يوجب ترك العمل بها فأمر أيضاً (ره) بإخراجه، فرأى في الليلة الثانية ما رأى في الليلة الأولى وسنح في الغد مثل ما سنح في اليوم السابق، ففعل أيضاً نحو ما فعل، وكذا الليلة الثالثة واليوم الثالث، وكذا في الليلة الرابعة[1].

رؤيا فيها مدح عظيم لبلاد البحرين صان الله أهلها عن بلايا النشأتين

قال الشيخ المحدث صاحب الحدائق في اللؤلؤة أخبرني والدي قدّس الله سره وبحظيرة القدس سره: أن الشيخ المزبور أي الشيخ عز الدين حسين بن عبد الصمد والد البهائي (ره) كان في مكة المشرفة قاصد الجوار فيها إلى أن يموت، وأنه رأى في المنام أن القيامة قد قامت، وجاء الأمر من الله سبحانه بأن يرفع أرض البحرين وما فيها إلى الجنة، فلما رأى هذه الرؤيا أثر الجوار فيها الموت في أرضها، ورجع من مكة المشرفة وجاء إلى البحرين وأقام بها إلى أن مات (ره).

رؤيا هائلة وفيها بشارة لمحبي أمير المؤمنين عليه السلام

قال السيد الخبير السيد نعمة الله الجزائري في نور الأنوار وهو شرح الصحيفة الكاملة بعد ذكر بعض فضائل العالم المحقق المقدس الأردبيلي ما لفظه: ومع هذه الخواص رآه بعض المجتهدين في المنام وهو خارج من زيارة قبر الإمام عليه السلام في هيئة حسنة، فرآه فسأله أيّ الأعمال بلغ بك إلى ما أرى؟ فأخبرني حتى أدوام عليه، فقال له: يا شيخ إن تلك الأعمال التي قد رأيتها منا قد وجدناها كاسدة السوق قليلة المشتري، وإنما نفعنا وبلغ بنا ما ترى حب صاحب هذا القبر يعني قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

رؤيا مثلها وفيها بشارة لمكرم الأيتام

وفي الكتاب المذكور أيضاً قال: وكان مولانا الفاضل العابد عبد الله الشوشتري مشاركاً له في العلم والعمل، وبعد فوته رآه بعض المجتهدين بهيئة حسنة ومكان رفيع، فسأله عن السبب فقال أن السبب فيه أنه كان في يدي تفاحة وأنا خارج من المسجد الجامع في أصفهان، فلقيني

---

(١) سمعت ممن أثق به أن هذه الرؤيا رآها شيخنا أبو القاسم المحقق رضوان الله عليه بهذا التفصيل وفي الليلة الرابعة سأل عنه في المنام لم تركت الوصية المكررة في حق هذا المجنون؟ فقال الشيخ: أنا محكوم بعدم تمكين المجانين في المساجد بالخبر الصحيح وأيضاً محكوم بأنا لا نعتبر بالمنام فبهذين المقدمتين لو رأينا ألف ليلة وأمرنا بتمكين مجنون في المسجد ما عملنا به وخرجنا فقال السائل: أنت المحقق حقاً أنا أختبرناك فوجدناك محققاً وبهذا السبب يلقب الشيخ (ره) بالمحقق والله أعلم، عبد الوهاب.

طفل في الطريق فوضعتها في يده، ففرح بها، فأعطيت ما ترى وظني أنه قال طفل يتيم.

قلت: المولى المذكور كان في أعلى درجة من التقوى والجلالة، والفضل والنبالة، والعمل والعبادة؛ والورع والزهادة، وهو الذي كان يقول لابنه وهو يعظه: يا بني إنّي بعدما أمرني مشايخي ﷺ بجبل عامل برأيي[1] ما ارتكبت مباحاً ولا مندوباً إلى الآن حتى الأكل والشرب والنوم والنكاح والجماع، وكان يعد ذلك بأصابعه، وكان لفظ النكاح أو الجماع رابع ما عده بأصبعه، وعن صاحب حدائق المقربين أنه جاء إلى زيارة شيخنا البهائي فجلس عنده ساعة إلى أن أذّن المؤذن، فقال الشيخ: صل صلاتك هيهنا لأن نقتدي بك ونفوز بفوز الجماعة، فتأمل ساعة ثم قام ورجع إلى المنزل ولم يرض بالصلاة مع الجماعة، فسأله بعض أحبته عن ذلك وقال: مع غاية اهتمامك في الصلاة في أول الوقت كيف لم تجب الشيخ الكذائي إلى مسؤوله؟ فقال: راجعت إلى نفسي فلم أر نفسي لا تتغير بإمامتي لمثله، فلم أرض بها، قال: وكان عبادته أنه لا يفوته شيء من النوافل وكان يصوم الدهر ويحضر عنده في جميع الليالي جماعة من أهل العلم والصلاح، وكان مأكوله وملبوسه على أيسر وجه من القناعة، ومع صوم الدهر كان في الأغلب يأكل مطبوخ غير اللحم، ونقل أنه اشترى عمامة بأربعة عشر شاهياً وتعمم به أربعة عشر سنة، ونقل المولى محمّد تقي المجلسي (ره) قال: خرجنا يوماً في خدمته إلى زيارة الشيخ أبي البركات الواعظ في الجامع العتيق بأصبهان وكان معمراً في حدود المائة، فلما ورد جناب المولى فجلسه وتكلم معه في أشياء قال له الشيخ: أنا أروي عن الشيخ علي المحقق من غير واسطة، وأجزت لك روايتي عنه، ثم أمر بأن يوضع عنده قصعة من ماء القند، فلما رآها المولى قال: لا يشرب من هذه الشربة إلاّ المريض فقرأ الشيخ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف: الآية ٣٢].

ثم قال: وأنت رئيس المؤمنين وإنما خلق أمثال ذلك لأجل أمثالك من المؤمنين، فقال: اعذرني في ذلك فإني إلى الآن كنت أزعم أن ماء القند لا يشربه إلاّ المريض، وقال (ره) في شرح مشيخة الفقيه عبد الله بن الحسين التستري ﷺ كان شيخنا وشيخ الطائفة الإمامية في عصره العلاّمة المحقق المدقق الزاهد العابد الورع، وأكثر فوائد هذا الكتاب من إفاداته ﷺ، حقق الأخبار والرجال والأصول بما لا مزيد عليه، وله تصانيف منها التيمم لشرح الشيخ نور الدين علي على قواعد الحلي سبع مجلدات، منها يعرف فضله وتحقيقه وتدقيقه، وكان لي بمنزلة الأب الشفيق بل بالنسبة إلى كافة المؤمنين، وتوفي (ره) في العشر الأول من محرم الحرام، وكان يوم وفاته بمنزلة العاشوراء، وصلى عليه قريباً من مائة ألف ولم نر هذا الاجتماع على غيره من الفضلاء، ودفن في جوار إسماعيل بن زيد بن الحسن، ثم نقل إلى مشهد أبي عبد الله ﷺ بعد

(١) كذا في الأصل.

سنة ولم يتغير حين أخرج، وكان صاحب الكرامات الكثيرة مما رأيت وسمعت، إلى أن قال: ويمكن أن يقال: إن انتشار الفقه والحديث كان منه وإن كان غيره موجوداً، لكن كان لهم الأشغال الكثيرة، وكان مدة درسهم قليلاً بخلافه (ره) فإن (فإنه ظ) كان مدة إقامته في أصفهان قريباً من أربع عشرة سنة بعد الهرب من كربلاء المعلى إليه، وعندما جاء بأصبهان لم يكن فيه من الطلبة الداخلة والخارجة خمسون، وكان عند وفاته، أزيد من ألف من الفضلاء، وغيرهم من الطالبين ولا يمكن عد مدائحه في المتخصرات (انتهى).

رؤيا فيها تهديد لمن حاد عن طريق الأئمة عليهم السلام

قال الشيخ فخر الدين الطريحي في مجمع البحرين قال الشيخ البهائي (ره) قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادي رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت له: ما تقول في حق ابن سينا؟ فقال ﷺ: هو رجل أراد أن يصل إلى الله تعالى بلا واسطتي فحجبته هكذا بيدي فسقط إلى النار.

رؤيا أخرى مثلها

رأيت بخط السيد المتبحر البصير السيد صدر الدين محمد بن السيد صالح بن محمد العاملي الأصفهاني فيما علقه على رجال الشيخ أبي علي ما لفظه: رأيت في الطيف محمد بن مرتضى المشهور بمحسن القاساني صظاحب الوافي والمفاتيح فرأيته رجلاً نحيفاً صغير العينين، على أجفانه رمص[1] وآثار الذلة والإنكسار لائحة عليه؛ فقلت له: قد كنت دهراً طويلاً أحب أن أراك وأسألك عن حالك ففي أيّ حال أنت؟ قال: في حال رديء وشدة عظيمة أرجو كرم ربي ثم أقسمت عليه وقلت: أصدقني هل بان لك الحق بعد موتك وأنك كنت تذهب إلى مذاهب فاسدة وترى آراء رديئة؟ قال: نعم قد تبين إلى ذلك ولا قوة إلاّ بالله.

قلت: حدثني بعض ثقات إخواننا المؤمنين قال: رأيت صاحب الوافي في النوم فمشيت إليه واستجزت عنه رواية الأخبار وكتب الأصحاب، فقال: ما لي إجازة إلى تلك الأخبار والكتب وذكر شيئاً نسيته.

منامات يصدق بعضها بعضاً فيها تحريض على نشر آثار أهل البيت عليهم السلام

في آخر الفوائد المدنية للمحدث الفاضل المولى محمد أمين الاسترآبادي (ره) ذكر رجل فاضل صالح ثقة في دار العلم بشيراز صانها الله تعالى عن الأعواز قبل اشتغالي بهذا التأليف

---

(١) الرمص: وسخ أبيض في مجرى الدمع من العين.

الشريف بعشرين سنة أنه رأى في المنام أن الإمام الثامن الضامن المربي لأولاد الأعاجم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين أعطاه ورقة مكتوبة بخطه الشريف، وأمره بإيصالها إليّ، وبأن يقول لي احفظها فإن لك في حفظها منافع وأمره بأن يقول لي: بقي شيء آخر نقوله لك في المكة المعظمة إنشاء الله تعالى، ثم بعد أن قدمت مكة زادها الله شرفاً وتعظيماً، وجاورت بهذا ذكر رجل ثقة عالم صدوق في أثناء مجاورتي بها: أنه رأى في المنام أن الإمام عليه السلام أمرني بأن أكتب في المكة المعظمة بخطي، أحاديث كتاب الكافي، ثم رأيت أنا في المنام في حرم الله والمدينة المنورة ما كان متضمناً لأمرين أحدهما أن ربي أعطاني بيتاً رفيعاً في الجنة فسكنته، والآخر أني رأيت بستاناً فيه أشجار الورد، بينها شجرة أرفع من الباقي لها أصل متين؛ فإذا أنا بهاتف يقول هذه الشجرة أنت والباقي الفضلاء المجتهدون؛ وكانوا كلهم حاضرين في ذلك البستان وكانوا كلهم أضيافي، وقد رأيت في صغر سني في المنام أن أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام أمرني بقراءة سورة الفاتحة عليه، فقرأتها كلها عليه عليه السلام وقد رأيت الإمام الثامن الضامن صلوات الله عليه كتب ثلاثة أسطر إلى فوق درسي[1] (انتهى).

رؤيا مخوفة وفيها بشارة وإشارة إلى خفاء رضى اللّه تعالى وسخطه في الأشباه

في الخزائن للعالم الكامل المولى أحمد النراقي صاحب المستند والمناهج عن تاريخ ابن العساكر أن شخصاً من أصحاب بعض الصلحاء قال: رأيته في النوم بعد موته فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: أوقفني بين يديه، وقال: يا فلان أتدري بما غفرت لك؟ قلت: بصالح عملي قال: لا، قلت: بإخلاصي في عبوديتي، قال: لا، قلت: بكذا وكذا؟ قال: لا كل هذا لم أغفرك بها فقلت: إلٰهي فبماذا؟ قال: أتذكر حين تمشي في دروب بغداد، فوجدت هرة صغيرة قد أضعفها البرد وهي تنزوي إلى أصول الجدار من شدة الثلج والبرد، فأخذتها رحمة لها فأدخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من البرد؟ فقلت: نعم قال: رحمتك تلك الهرة رحمتك.

رؤيا هائلة عجيبة مثلها

وفيها ما ترجمته: حدثني بعض العلماء الموثقين من أحفاد الفاضل المحدث المولى محمّد باقر المجلسي (ره) أنّ جده المذكور تعاهد مع المولى محمّد صالح المازندراني إن مات كل واحد منهما قبل صاحبه يخبر الآخر بما جرى عليه في منامه، وتوفي (ره) قبل المولى محمّد صالح. فرآه بعد سنة في المنام، فقال له: بعد تلك المعاهدة لِمَ لم تعرض نفسك عليّ في النوم؟ فقال: للوحشة والإبتلاء الذي كان لي ومنعني عنه، والآن فقد حصل لي فراغ في الجملة، فسأله

(١) وفي نسخة المخطوطة من الفوائد المدنية «في فوق درسي».

عما جرى عليه؟ فقال: وقفوني في مقام الخطاب الإلٰهي فنوديت: ماذا جئت به؟ فقلت: صرفت عمري في التأليف والتصنيف في الأحاديث والأخبار، وفي جمعها وتفسيرها لي كتب كثيرة، فجاء الخطاب: لكنك صدرتها باسم السلاطين وكنت تبتهج وتسرّ إذا مدحها الناس، وتحزن من مذمتها! فكان مدح الناس ورضى السلاطين أجرك منها! فقلت: صرفت عمري في الأوقات الخمسة في إمامة الناس وجمعهم على إقامة الصلوات؟ فجاء الخطاب: نعم ولكنك كنت تسر من كثرتهم وتحزن من قلتهم، ولا يليق بنا هذا العمل! وهكذا كلما عرضت عملاً ردّ بنقص فيه، حتى سقطت جميع حسناتي عن درجة القبول، ويئست من نفسي، فجاء الخطاب أن لك عندنا عملاً واحداً مقبولاً: كنت تمشي يوماً في بعض سكك أصفهان، وكان أول أوان السفرجل، وكان بيدك واحدة منه، فمرت بك امرأة وتمشي وراءها طفل صغير، لما رأى السفرجل بيدك قال: يا أماه أريد السفرجل، فناولته السفرجل طلباً لرضاي، ففرح به فعفونا عنك بهذا العمل وجاوزنا منك.

قلت: لا أدري إنّ السهو من صاحب الكتاب أو الناقل؟ فإن المولى محمّد صالح توفي في سنة إحدى وثمانين بعد الألف، والعلاّمة المجلسي في سنة إحدى عشر بعد المائة والألف، فلعل القضية كانت بالعكس أو كان التعاهد بينه وبين الأمير محمّد صالح الخواتون آبادي الذي كان صهره على بنته، وهو أيضاً من العلماء المعروفين صاحب التصانيف الرائقة، توفي بعده (ره) بخمس سنين والله العالم.

وفي البحار عن در المنثور للسيوطي عن سعيد بن المسيب قال التقي سلمان وعبد الله بن سلام فقال أحدهما لصاحبه: إن متّ قبلي فالقني فأخبرني ما صنع بك ربك وإن أنا مت قبلك فأخبرتك، فقال عبد الله بن سلام: كيف هذا أو يكون هذا؟ قال: نعم إن أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر في سجين.

رؤيا فيها بشارة وتصديق لبعض الأخبار المأثورة

وفيه قال السيد العالم علي بن عبد الحميد النجفي في شرح المصباح للشيخ الطوسي عند بيان ما روي أن من قرأ في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان سورة القدر ألف مرة لأصبح وهو شديد اليقين بالإعتراف بما يختص بنا، قال: كنا جماعة في ليلة يسفر صباحها عن يوم الخميس ثلاث والعشرين من شهر رمضان، سنة ثمان وثمانين وسبعمائة في الجامع الشريف بالشريف معتكفين على دكة، فلما فرغنا من الصلاة أخذنا في قراءة سورة إنا أنزلناه ألف مرة، فنام بعضنا عن ذلك، فملناه وأزعجناه ولم ينزعج ونام، فما فرغنا من القراءة أخذ كل واحد منا مضجعه، فرأيت في النوم ولقد كان نوم غير غالب بل هو قريب من السنة؛ كأن أبواباً قد فتحت لم أدر هي في السماء أو في الأرض، وخرج منها جماعة على هيئات حسنة، فأقبلوا علي

يقولون: التزم بأئمتك المعصومين فهم الأعلام الهداة، الأكارم الثقات، السادات البررة الأتقياء السفرة، الأنجم الزهر، والأوابين الغرر، إلى غير ذلك من المكارم، فلما أصبحنا قصصت المنام على أصحابي فقال الرجل الذي نام عن القراءة: وأنا رأيت في منامي نساء من الأعراب يبض[١] نيلاً فأولنا النساء بالدنيا والنيل بالسواد والحمد لله تعالى.

رؤيا فيها بشارة لصاحبها وتصديق لبعض الأدعية المأثورة

وجدت في بعض المواضع المعتبرة بخط بعض الفضلاء منقولاً عن خط السيد المحقق الداماد ما صورته: ومن لطائف ما اختطفته من الفيوض الربانية بمنّه سبحانه وفضله جل سلطانه، حيث كنت بمدينة الإيمان حرم أهل بيت رسول الله ﷺ قم المحروسة؛ صينت عن دواهي الدهر ونوائبها، في بعض أيام شهر الله الأعظم العام سن ١٠١١ من الهجرة المباركة المقدسة النبوية أنه قد غشيني ذات يوم سنة شبه خلسة[٢] وأنا جالس في تعقيب صلاة العصر متوجهاً تجاه القبلة، فرأيت في سنتي نوراً شعشعانياً على أبهة صوانية في شبح هيكل إنساني، مضطجع على يمينه، وآخر كذلك على هيئة عظيمة؛ ومهابة كثيرة في بهاء ضوء لامع، وجلال نور ساطع، جالساً من وراء ظهر المضطجع، وكلي أناد من نفسي أو أوراني أحد غيري أن المضطجع مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وتسليماته عليه، والجالس من وراء ظهره سيدنا رسول الله ﷺ، وأنا جاث على ركبتي وجاه المضطجع، قبالته وبين يديه؛ وحذاء صدره فآراه عليه صلوات الله وتسليماته متبسماً في وجهي ممراً يداه المباركة على جبهتي وخدي ولحيتي، كأنه مستبشر متبشر لي، منفس عني كربتي، جابراً انكسار قلبي، مستنفض بذلك عن نفسي حزني وكآبتي، وإذا أنا عارض عليه ذلك الحرز على ما هو مأخوذ سماعيّ، ومحفوظ جناني؛ فيقول لي: هكذا أقرأ أقرأ هكذا «محمّد رسول الله ﷺ إمامي وفاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها فوق رأسي وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله صلوات الله وسلامه عليه عن يميني والحسن والحسين وعلي ومحمّد وجعفر وموسى وعلي ومحمد والحسن والحجة المنتظر أئمتي صلوات الله وسلامه عليهم عن شمالي وأبو ذر وسلمان والمقداد وحذيفة وعمار وأصحاب رسول الله رضي الله تعالى عنهم من ورائي والملائكة عليهم السلام حولي والله ربي تعالى شأنه وتقدست أسمائه محيط بين وحافظ وحفيظي والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ فالله خير

---

(١) كذا في الأصل والمصدر المطبوع بالطبع الحجري بطهران ولعله تصحيف «يبضن» من البض بمعنى الإعطاء.

(٢) الخلسة هنا بالفتح وهي في اللغة بمعنى المرة الواحدة من مراتب الإختلاس؛ وفي عرف العرفاء والمحققين قريبة من مراتب النفس في مقامات العارفين بحسب درجتها في رفض الحوا وخلع البدن؛ وأما الخلسة بالضم فاسم ما يختلس ويختطف؛ ومنه قولهم الخلسة فرجة، ومن هناك سمينا كتابنا خلسة الملوك؛ وأما قولنا في ديباجة الصراط المستقيم في خلسات؛ فهي جمع الخلسة بالفتح وبالمعنى الإصطلاحي (منه).

حافظاً وهو أرحم الراحمين» وإذا قد بلغ بي التمام فقال عليه السلام لي: كرر فقرأ وقرأت عليه بقراءته صلوات الله عليهم، ثم قال: أبلغ وأعاده علي، وهكذا كما بلغت منه النهاية يعيده علي إلى حيث حفظته، فانتبهت من سنتي متلهفاً عليها إلى يوم القيامة، وكتب بيمناه مسؤولاً لشمس الفضلاء العرفاء ونجم الأخلاء النجباء بلغه الله سبحانه، من كمال العلم وقام العرفان؛ ذروة الفلك وأوج السماء، أحوج المربوبين إلى الرب الغني محمّد بن محمّد يدعى باقر الداماد الحسيني ختم الله في نشأتيه بالحسنى، ثاني عام سنة ١٠٢٣ من الهجرة المبارکة المقدسة النبوية حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً.

ثلاثة منامات متفقات فيها معجزة لسيد البررة ومرغم أنوف الفجرة عليهم السلام لا يمحى أثره

في كتاب حبل المتين في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام تأليف العالم الفاضل شمس الدين محمّد الرضوي من علماء الدولة الصفوية في عصر السلطان المغفور الشاه طهماسب المتأخر قال: حدثني السيد الحسيب النسيب السيد نصر الله المدرس في كربلاء، قال نقل أن طاوس عن الرواة الثقات ما معناه: أن بعض العشار في الرماحية ضرب بعض زوار أمير المؤمنين عليه السلام ضرباً مؤلماً، وأذاه أذى كثيراً بحيث آيس الزائر من حياته فقال للعشار: لأشكونك عند أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: قل ما شئت واطلب منه ما تريد، فإني لا أخاف من ذلك، فلما تشرف الزائر بكى وشكى إليه عليه السلام ما صنع به العشار وكان من كلامه: يا سيدي أنا زائرك وحق على المزور حراسة زائره وحفظه، وعلى المسؤول إجابة سائله، وعلى المشتكي أن يأخذ حق من شكى إليه عن ظالمه، وأنا أشكو إليك من ظلمني، وهو فلان بن فلان العشار في الرماحية، فخذ حقي منه الساعة يا سيدي، ثم قال: إلٰهي كثر أعداء دينك وقل أنصاره، وخفي وانطمس الحق وظهر وفاش الباطل؛ إلى أن قال: إلٰهي فانتقم لي ممن ظلمني بحق صاحب هذا القبر فلما فرغ من دعائه أمّن من كان معه من الزوار، وكان الرجل من الصلحاء، وكان هذا في وقت الصبح؛ فلما كان وقت الظهر أتى الروضة المقدسة وقال مثل مقالته وأمنوا الزوار[1] لدعائه ولما أمسى أتى إليه أيضاً وشكى مثل شكايته؛ فلما أخذ مضجعه رأى في المنام شخصاً على فرس أبيض، ووجهه كالقمر ليلة البدر، وأشرق الأرض بنور وجهه، ونادى الرجل باسمه وكنيته كأنه يعرف أهله وقبيلته وبلده ومحلته، حتى كأن أحد أهل بيته؛ فقال الزائر: من أنت يا سيدي؟ فقال: أنت زائري وسائلي والمشتكي إلى الله وإليّ، ولن تعرفني حتى أعرفك نفسي، وأما أنا فأعرفك بنفسي لا بسؤال غيري. أنا علي بن أبي طالب أنا صاحب الكمالات، أنا كاشف الكربات، أنا الغامر

(١) على لغة «أكلوني البراغيث».

في البحار الزاخرات؛ أنا الشاكر ومنكس الأعلام والرايات، أنا صاحب الآيات والمعجزات، أنا الذي أذهبت وكشفت الكرب عن وجه ابن عمي رسول الله ﷺ، وأنا وصيه وناصره وقاضي دينه، فهممت أن أقبل يده ورجله، فقال: قف مكانك، فوقفت في مكاني متحيراً، ولم يكن لي قدرة أن أتقرب إليه، فقال عليه السلام: تشكو من فلان العشار؟ فقلت: نعم يا سيدي لقد أذاني لمحبتي إياك، فلست أعفو عنه وأرجو من حضرتك أن تأخذ حقي منه، فقال: تجاوز عنه لأجلنا؛ فقلت: لا أعفو عنه وكرر ذلك ثلاثاً، فلم أقبل منه، فذهب عن نظري وانتبهت وقصصت رؤياي على الزوار فبكوا وأكثروا من قولهم لي: أطع مولاك، وكنت أقول لهم: لا أعفو عنه، فذهبت إلى الروضة الشريفة وفعلت فيها مثل ما فعلت بالأمس، فلما رقدت رأيت مثل ما رأيت في الليلة الأولى وقضى مني ما قضى فيها؛ ولما أصبحت صنعت ما صنعت في اليومين، فلما نمت رأيت مثل ما رأيت في الليلتين، فقال عليه السلام: اعف عنه فأني أريد أن أكافئه على فعله وحسنة صدرت منه، فقلت: يا سيدي ما هو؟ وأي شيء فعله؟ فقال عليه السلام: مر على مشهدي فنزل عن فرسه وتواضع لي من بين قومه، وأريد أن أجازيه بالعفو عنه، فتجاوز واعف عنه فعن قرب يصير من موالينا، ثم أخبرني بالشهر الذي تواضع له وبيومه وساعته وأنهم كانوا يذهبون إلى بغداد ثم قال عليه السلام: اعف عنه فإني أضمن لك عوض هذا في يوم القيامة، فلما انتبهت سجدت شكراً لله تعالى ولما بلغت إلى العشار قال: شكوت عني إلى سيدك وتضرعت إليه فلم يقبل شكواك! فقلت له ما قضى ولكنه عليه السلام عفى عنك لفعل وحسن فعلته في ساعة كذا ويوم كذا وسنة كذا، وهو أنك كنت مع جماعة من العسكر أتيتم من بلد سموات قاصدين إلى بغداد، فلما نظرت إلى قبته المنورة عن بعيد نزلت عن فرسك ومشيت حافياً، إلى أن غابت القبة عن نظرك، فلك أجر وثواب لهذا العمل وقال عليه السلام: إنك ابن فلان ابن فلان إلى أن بلغ إلى أحد أجدادك، قال عليه السلام: هو من كبار أصحابنا، فلما سمع العشار ذلك تأمل فتذكر وتحقق عنده، وتيقن أن ما ذكرته صدق وصواب، ومع ذلك كان عنده نسب أجداده فنظر إليه فكان كما قال عليه السلام من غير زيادة ونقصان، فقام وقبل يدي ورجلي ورأسي، فقال: والله ما قاله عليه السلام حق وصواب، وليس فيه شك وارتياب؛ ثم قبل يد الزائر وتبرأ من دينه الباطل، وأضاف جميع الزوار ثلاثة أيام، ثم مشى مع الزوار إلى المشهد الغروي وزار وصلى ودعا، وقسم على الزوار ألف دينار، فسطع من القبة أنوار، وظهرت ونشرت كأنها أمطار، حتى رآها جميع أهل المشهد والحمد لله رب العالمين.

رؤيا فيها معجزة لكاشف الكربات أمير المؤمنين عليه السلام

وفي الكتاب المذكور قال: قال الفاضل الشيخ لطفعلي: أن رجلاً أتى من أرض الروم للزيارة، فلما قرب من حوالي النجف نام، فأتاه جمع من اللصوص فسرقوا فرسه وسلاح، فلما أنتبه ورأى ما صنع به أتى إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال بعد الزيارة: يا أمير المؤمنين إني أطلب

منك ثيابي وفرسي، وبقي في الروضة المقدسة إلى وقت إغلاق الأبواب، فأذهب به كليد دار إلى منزله، وسأله عن أحواله فقال: إني أطلب من الإمام عليه السلام ثيابي وفرسي، لأني من محبيه فقال له كليد دار: إذا كان اعتقادك فإنه عليه السلام يرد عليك مالك، وفي هذه الليلة رأى المولى محمد كليد دار أمير المؤمنين وأنه قال له: اذهب إلى المتولي وقل له إن القبيلة الفلانية سرقوا فرس الزائر وسلاحه، فاكتب إلى شيخهم أن يأخذ ذلك منهم، فقص رؤياه على المتولي فعمل بما أمر به، فلما وصل الكتاب إلى الشيخ قام يتفحص للفرس والسلاح، وإذا بالفرس وعليه السلاح واقف على باب بيت رجل من العرب، فسأل الشيخ عن حال الرجل فأجابته ضعيفة بأنه من زمان مجيئه إلى الآن ترتعش أعضائه وهو مغمى عليه فسأل عن سببه قالت: ما ندري إلاّ أنه لما نزل من الفرس حدث فيه هذا المرضي، فدخل الشيخ في البيت وكلما سأله لم يقدر على الجواب، فعلم الشيخ أن هذا الفرس هو المسروق، فأرسله إلى المتولي وكتب إليه صورة الحال.

قلت: المولى محمود ذكره العلاّمة المجلسي في مزار البحار في جملة معجزات القبر الشريف بهذه العبارة، وهو أن خازن الروضة المقدسة المولى الصالح البارع التقي مولانا محمو قدس الله روحه كان هو المتوجه (إلخ).

منام فيه معجزة وإشارة إلى قصة مرة بن قيس الخبيث

وفيه عن الفاضل الشيخ لطفعلي المذكور قال: لما توجه السلطان مراد من سلاطين آل عثمان إلى زيارة النجف الأشرف ورأى القبة المباركة من مسافة أربعة فراسخ نزل عن فرسه؛ فسألوه أمراؤه عن سبب نزوله؟ فقال: لما وقعت عيني على القبة المنورة ارتعشت أعضائي، بحيث لم أستطع على الوقوف على ظهره فأمشي راجلاً، فقالوا: الطريق بعيد، فقال: نتفاءل بكتاب الله، فلما فتحوا المصحف كان أول الصفحة: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾ [طه: الآية ١٢]. فمشى في بعض الطريق وركب بعضه الآخر إلى أن وصل إلى الروضة المقدسة، ولما رأى الموضع المعروف في الصندوق المطهر المشهور عند العجم «بجاى دوانگشت» أي موضع الأصبعين سأل عن حكايته؟ فذكروا له قصة مرة، فقال رجل: هذا من موضوعات الروافض ولا أصل له، فسأل السلطان تبين صدق هذه الواقعة وكذبها، ولما كان اليوم الآخر أمر بقطع لسان الرجل المذكور والظاهر أنه رأى في المنام ما ظهر منه كذب الرجل وعناده.

قلت: سمعت مذاكرة أن السلطان ومن معه لما رأوا القبة المباركة نزل بعض الوزراء الذين كان يتشيع في الباطن؛ فسأل السلطان عن سبب نزوله فقال: هو أحد الخلفاء الراشدين نزلت إجلالاً له، فقال: فأنا أنزل أيضاً تعظيماً له، فقال بعض الناصبين الذين كانوا معه: إن كان هو الخليفة فأنت أيضاً خليفة وال على المسلمين، واحترام الحي أشد وأولى من احترام الميت!

فتردد السلطان فتفاءل بكتاب الله، فلما رأى الآية المذكورة أمر بضرب عنق ذاك الذي نهاه؛ وأنشد هذين البيتين مشيراً إلى هذه الواقعة:

تزاحم تيجان الملوك ببابه ... ويكثر عند الاستلام ازدحامها
إذا ما رأته من بعيد ترجلت ... وإن هي لم تفعل ترجل هامها[1]

وخمس البيتين مادح أهل البيت عليهم السلام بالقلب واللسان المؤيد بروح القدس العظيم الشأن المولى كاظم الأزري فقال:

وزر مرقداً شمس العلى كقبابه ... وجبهة دار الملك دون عتابه
ألم تره مع عظم وسع رحابه ... تزاحم..... إلخ
بباطنه آيات وحي تنزلت ... ورسل وأملاك به قد توسلت
لذاك سلاطين لديه تذللت ... إذا ما..... إلخ

ونقل هذه الحكاية بعض العلماء المتبحرين المعاصرين من أهل هند في كتاب روح القرآن، إلاّ أنه نسبها إلى السلطان سليمان، وقال بعدها: فأمر بضرب عنق الوزير ومشى حافياً، فأنشد مؤدب السلطان (ح) بيتي أبي الحسن التهامي وهما: تزاحم (إلخ) فصار البيتان مطرحاً بين العلماء والشعراء وخمسها جمع من الفضلاء ومن نفيس التخميس ما قاله السيد السند بحر العلوم المهدي طاب ثراه:

تطوف ملوك الأرض حول جنابه ... وتسعى لكي تخطى بلثم ترابه
فكان كبيت اللّه بيت علابه ... تزاحم..... إلخ
أتاه ملوك الأرض طوعاً وأملت ... مليكاً سحاب الفضل منه تهللت
ومهما دنت زادت خضوعاً به علت ... إذا ما..... إلخ

وقال برد الله مضجعه في التشطير الفائح منه العبير:

تزاحم تيجان الملوك ببابه ... ليبلغ من قرب إليه سلامها
ويستلم الأركان عنه طوافها ... ويكثر عند الإستلام ازدحامها
إذا ما رأته من بعيد ترجلت ... لينبو فوق الفرقدين مقامها
فإن فعلت هاماً على هامها علت ... وإن هي لم تفعل ترجل هامها

وأما قصة مرة: وإن لم توجد في الكتب المعتبرة إلاّ أنها في الشهرة عند الشيعة بمكان لا تخفى على أحد، بل قلّ معجزة بلغت إلى هذه الرتبة من الشيوع، وقد أشار إليها الحكيم النسائي

---

(١) الهام جمع الهامة: الرأس.

الغزنوي في حديقته، وعدها من المناقب المسلمات وهو في حدود خمسمائة:

خـــواب وآرام مـــرة وعـــنـــتـــر كـــرده درمـــغـــز عـــقـــل زيـــر وزبـــر

وكذا الحكيم الفردوسي وهو في حدود أربعمائة فقال:

شهى كه زد بدو انگشت مرة رابدونيم برای قتل عدو ساخت ذو الفقار انگشت

وقال غيره:

آنـــســـت أمـــام كـــزدو انـــگـــشـــت چـون مـره قـيـس كـافـری كـشـت (إلـخ)

وللمولى حسن الكاشي الآملي المعاصر للعلاّمة المتقدم إليه الإشارة فيها قصيدة مخصوصة.

أقول: وملخص هذه القضية على ما نقله في الكتاب المذكور عن السيد الجليل والعالم النبيل السيد نصر الله الحائري المذكور عن المولى عبد الكريم عن كتاب تبصرة المؤمنين، أن الشيخ المعتمد الموثوق به الشيخ عمران ذكر وقال: أنه نقله مفصلاً بعض العلماء المتقدمين وكذا نقله الفاضل محمّد صالح الحسيني الترمذي المتخلص بكشفي من أهل السنّة في كتابه المناقب وقال أنه ثبت ذلك بالأسانيد الصحيحة وهو: أن مرة بن قيس كان رجلاً كافراً له أموال وخدم وحشم كثيرة، فتذاكر يوماً مع قومه آبائه وأجداده وأكابر قومه، فقيل: إن علي بن أبي طالب عليه السلام قتل منهم ألوفاً، فسأل عن مدفنه فدلوه على النجف، فأخذ معه ألفي فارس ومن الرجال ألوفاً، ولما وصل إلى نواحيه أطلع أهله فتحصنوا، وقام الحرب بينهم إلى ستة أيام، فهدموا موضعاً من حصار البلد فانهزم المسلمون ودخل الخبيث في الروضة، وقال: يا علي أنت قتلت آبائي وأجدادي؟ وأراد أن ينبش القبر المطهر، فخرج منه أصبعان كأنهما ذو الفقار فضرب على وسطه فقطعه نصفين وصار النصفان من حينه حجراً أسوداً، وأتوا بهما إلى خلف بابي البلد.

وكان كل من زار النجف رفسه[1] برجله ومن خواصه أنه لم يمر عليه حيوان إلاّ بال عليه، ثم أخذهما بعض الجهال وأتى بهما إلى مسجد الكوفة ليشتري به ثمناً قليلاً وينتفع بسببه من الناظرين، فاضمحل الحجر بمرور الأيام وتفتت[2] قال صاحب الكتاب: وحدثني الشيخ يونس وكان من صلحاء النجف أنه رأى عضواً من أعضائه فيه، ويحكى عن الشيخ العالم الجليل الشيخ قاسم الكاظميني الساكن في أرض الغروي صاحب شرح الإستبصار أنه كان كثيراً ما يدعو على الرجل المذكور، ويقول خذل الله من أخرج هذا الملعون من تلك العتبة المقدسة، وأبطل هذه المعجزة الباهرة ونقل صاحب الكتاب أيضاً عن الشيخ يحيى والشيخ لطف الله: أنهما شاهدا

---

(١) رفسه: ضربه.

(٢) تفتت: أي تكسر.

نصفه في سوق النجف، ولا يتجاوز عنه الحمار إلاّ ويبول عليه، والناس كانوا يرمونه بالأحجار فينكسر منه شيئاً، قالا: وكان المنافقون من أهل النجف يسترونه تحت التراب لئلا يراه الزوار وغيره، ولذا حمله بعض الناس وأتى به إلى المسجد، والله أعلم بحقيقة الحال.

رؤيا صادقة ومعجزة ظاهرة لمن في محبته شفاء

وفي الكتاب المذكور قال: حدثني الشيخ لطفعلي أنّ عمّه كان مشلول الرجل، فرأى في المنام أمير المؤمنين عليه السلام وأنه أخذ بيده ويقول له: قم، فقال: يا مولاي لا أستطيع أن أقوم، فقال عليه السلام: أنا أقول لك قم، فلما قام شفي مرضه وصح رجله.

رؤيا ومعجزة غريبة لمعدن الجود والعطاء عليه التحية والثناء

وفيه عن العالم الفاضل المولى محمّد الجيلاني أنه تفاخر خليعي الشاعر وابن حماد وادعى كل واحد أن مديحه في حق أمير المؤمنين عليه السلام أحسن من الآخر؛ فأنشد كل واحد قصيدة وألقاها على الضريح المقدس، وجعلاه عليه السلام حكماً بينهما، فكتب عليه السلام على قصيدة الخليعي بماء الذهب أحسنت، وعلى قصيدة ابن حماد بماء الفضة أحسنت فمل ابن حماد وقال: يا أمير المؤمنين هو جديد الإسلام وأنا محبك القديم؟ فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام، وأنه قال له: أنك منا وأنه جديد الإسلام، ورعايته لازمة.

قلت: سيأتي قصة إسلام خليعي.

رؤيا صادقة فيها معجزة للشهاب الثاقب على الأعداء

وفيه قال: حدثني جمع من ثقات أهل النجف قالوا: أتى بجنازة ليدفن في النجف، فرأى كليد دار أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه قال له: امنعهم عن دفن الجنازة هنا؛ فمنعها عن الدفن وردها، فذهب المعمار سراً وأخذ من أولياء الميت دنانيراً ودفنها، فرأى كليد دار في الليلة الأخرى أمير المؤمنين عليه السلام وأنه قال له: أن المعمار أخذ دنانيراً ودفن الجنازة، وكلما أخذه صار خزفاً، فلما أصبح رأى أن الأمر كما أخبر به عليه السلام.

رؤيا صادقة وفضيلة لبعض العلماء

وفيه أن المولى حاجي محمّد مع جماعة قصدوا زيارة أبي عبد الله عليه السلام فلقيهم اللصوص في الطريق، فسلبوهم وجرحوا المولى المذكور؛ ولما وصلوا إلى كربلاء كان المولى صاحب فراش، فعاده الشيخ فخر الدين الرماحي، فقال: يا ملا لا بأس عليك وأجرك على الحسين عليه السلام، فشرع المولى في البكاء، فسئل عن سببه؟ فقال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام في النوم وهو جالس عند رأسي ويقول لي هذا الكلام بعينه.

رؤيا فيها إشارة إلى فضيلة مجاورة النجف على مشرفه آلاف التحف

وفيه قال حدثني الشيخ لطفعلي أنه لما أمر السلطان مراد بقتل عموم أهل النجف هرب المولى حاجي محمّد القارىء مع جماعة من خوف القتل، فلما وصلوا إلى خورنق رأى الليلة في المنام كأنه في الروضة المقدسة، وأن أمير المؤمنين عليه السلام خرج من الضريح المقدس وجلس على كرسي ويعظ الناس ويتفقد أحوالهم، ويسأل أين فلان وأين فلان إلى أن بلغ إلى اسمي، قالوا أنه ذهب من المشهد، فقال عليه السلام: لأوتين بهم والآن يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وآله، فرأيت شخصاً عليه ثياب بيض يجيء كأنه البرق في السرعة، فقمت لأستقبله وأقبل رجله فأخذ بحزامي[1] وقال: إلى أين تذهب؟ قلت: يا مولاي لا يخفى عليكم أنه أمر السلطان بالقتل العام، ويجب حفظ النفس ولذا أخرج، فقال عليه السلام: لا تخف أنا أحرسكم، وأخذ بيدي وقال: اذهب إلى النجف فانتبهت وقصصت رؤياي على أصحابي، فقالوا: هذه رؤيا ولا اعتماد عليها، وبينا نحن كذلك وإذا بنداء من جانب البر ينادي باسمي واسمهم، فخرجت وقلت: تطلبني، فقال: أريد ملا حاجي محمّد وأصحابه، فقلت: أنا، ملا حاجي محمّد، فأقبل جماعة فيهم المولى ميرزا بيك الساوجي فقال: أين تذهبون؟ فحكيت له القضية، فقال: إنه عليه السلام يحرسكم فأخذتني الرقة فبكيت، فسئل عن سببه فقصصت عليه رؤياي وذهبت معه إلى النجف، فلما أصبحنا وصل الخبر برفع القتل عن أهله.

رؤيا فيها معجزة لحامي حمى الدين عليه السلام

وفيه عن الشيخ أحمد العاملي الساكن في المشهد الغروي أنه لما هجم الأعراب على النجف، ودخلوا فيه كانوا يؤذون الناس كثيراً وكان أحد شيوخهم مشلولاً وكان في خارج البلد، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في النوم، وأنه قال له: اذهب إلى الأعراب وأخرجهم عن البلد، وإلاّ لأرسل إليهم البلاء فقال: أني مشلول لا أقدر أن أقوم؟ فقال عليه السلام: أنا أقوم قم فامتثل أمري، فانتبه من هيبته عليه السلام ورأى رجله صحيحة، فأتى إلى النجف وحكى لهم القضية؛ ولما كان عهدهم به مشلولاً ورأوا تلك المعجزة الباهرة خرجوا من البلد من يومه خوفاً.

منام صادق ومعجزة غريبة لكاشف الكرب عن وجوه المسلمين عليهم السلام

وفيه عن المولى الفاضل الشيخ مقصود قال: إن رجلاً كان في بغداد اسمه أحمد چلبي وكان سراد[2] يعمل اللبوس، فحكى للمولى عبد الله كليد دار أنه لما ذهب عسكر الروم إلى

---

(١) الحزام ككتاب: ما يشد به وسط الدابة (كمر بند).

(٢) السراد: الذي يصع السرد: أي الدروع والحلق.

محاربة العرب كنت مريضاً محموماً، وكنت نائماً في الليل، فأتاني شخص في نصفه وقال: قم يا أحمد چلبي وطب نفساً فليس بك مرض، وقال: هذا لبوسي قد شق تحت أبطه أريد أن ترتقي فتقه ثم غاب عني، فلما أصبحت أتيت إلى الدكان فأتاني غلام وقال: أنت أحمد چلبي؟ قلت: بلى، قال: قم واذهب معي فإن لي شغلاً، فقمت ومشيت معه حتى أتى إلى سكتي فرأيت رجلاً راكباً على فرس أزرق وقدامه غلام وعلى ظهره لبوس؛ فدخل بيتي وأخذ الغلام فرسه، وناولني اللبوس وقال: أصلح عيبه فرأيت لبوساً ما رأيت مثله؛ وكان على جميعه كتابة بخط الكوفي، وكان تحت إبطه مشقوقاً، وكان له أزرار من الذهب، فأصلحته وأعطيته فأراد أن يعطيني أجرته فامتنعت، فخرج وخرجت معه فغاب عن نظري، فرأيت في الليلة الأخرى في المنام أن شخصاً أيقظني فقمت؛ فقال: أتعرفني؟ فقلت (لا فقال ظ) أنا صاحب اللبوس، وقد كان عليه عرق كثير، فسألت عن وجهه؟ فقال: الحمد الله لقد قتلت عشرين ألف رومي، وأنت لا تعرفني، أنا أسد الله الغالب علي بن أبي طالب. قال هذا وغاب عني، فخرس لسان إلى الفجر؛ فلما أصبحنا جاء الخبر بانهزام عسكر الروم.

رؤيا فيها معجزة وتهديد على الظالمين

وفيه عن المولى الفاضل المولى محمّد الجيلاني قال: أن رجلاً اسمه أصغر هرب من الحاكم في سنة ١١١٥، والتجأ إلى الروضة المقدسة العلوية وأخذ بالشباك المبارك. وقال، أنا دخيلك يا علي، فأخرجوه عنفاً وأتوا به إلى الحاكم، فأمر بحبسه ليلاً حتى يضربه غداً، فرأى الحاكم في الليل أمير المؤمنين عليه السلام وبيده حربة يشير بها إليه ويقول لم أخرجت دخيلي عنفاً، فانتبه مذعوراً ودعا الرجل فخلعه وأرسله إلى الروضة، ورأى الرجل أيضاً في المنام أنه عليه السلام يقول له: قد أنجيناك ويظهر أثر النجاة غداً.

رؤيا فيها تهديد لمن أهان الزوار

وفيه عن جماعة من أهل المشهد أن في عهد المولى محمود كليد دار أتى في يوم كثير الأمطار جماعة من أهل البحرين زائرين، ولما كان لباسهم مبلولاً مطيناً لم يفتحوا لهم باب الحرم، وجاء المولى محمود ففتح الباب مقدار أن دخل الروضة، وأسرج الشموع وخرج ومنع الجميع عن الدخول، فبكوا الزوار وجزعوا، فرأى المولى في الليل أمير المؤمنين عليه السلام ومنعه من هذه الحركات.

منام صادق وفضيلة لزوار أمير المؤمنين عليه السلام

وفيه عمن رواه أن السلطان المبرورالشاه عباس الصفوي رأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وأنه قال: يقدم غداً رجلان من زوار قرية حسن آباد في هذا البلد، أحدهما اسمه «شيخ علي»

والآخر اسمه: «شيخ حسن» فأرسل إليهما ليأتي بهما إليك والطف بهما وقرر لهما وظيفة، وأرسلهما إلى النجف فكان الأمر كما قال عليه السلام وعمل السلطان بما أمر به.

منامان فيهما فضيلة ومعجزة لبقية اللّه في الأرضين عليه الصلاة والسلام

وفيه عن المولى محمد تقي من أقرباء المولى محمد طاهر الكليد دار قال: كأن الشيخ إبراهيم الوحشي من أهل الرماحية أعمى يسكن الرماحية في أيام الشتاء وإذا جاء الصيف يأتي إلى المشهد الغروي، وفي كل ليلة يحضر عند باب الصحن الشريف قبل أن يفتح، فإذا انفتح يدخله ولا يخرج إلى أن تغلق الأبواب، ووقع بينه وبين أهل كلام في بعض الليالي، فضاق خلقه فاشتغل بدعاء التوسل، فلما نام رأى كأنه في الروضة المقدسة ويأذن الدخول فيها والروضة مضيئة، قال: وكلما سرحت طرفي لم أجد فيها شمعةً وسرجاً فدخلت فلم أجد الشباك المبارك، ورأيت في موضع الأصبعين باب صغير والضوء يخرج منه! فمشيت هوينا حتى وضعت يدي على الصندوق وتدليت رأسي فرأيت هناك كرسياً وأمير المؤمنين عليه السلام جالس عليه ومن نور وجهه أشرقت الروضة! فوقعت نفسي على رجليه ووقع يدي على يده الشريف! فأمرها عليها ثلاث مرات وقال عليه السلام: لك أجر الشهداء، فانتبهت فرأيت عيني أعمى كما كانت فتأسفت على ما فات، وقلت: يا ليته مر يده الشريفة على عيني فتوسلت بدعاء التوسل ليلة أخرى، فرأيت كأني في صحراء ورأيت شخصاً يمشي وفي خلفه جماعة يمشون معه وهم زهاء ثلاثمائة أنفس وبيناهم يمشون إذ وقف فطرحوا له سجادة، فوقف عليها يصلي وصلوا معه؛ ودخلت نفسي في الصفوف وصليت معهم، فلما فرغ أتى له بفرس فركب وأسرع في المسير، فسألت عنه؟ فقيل لي: صليت معه ولم تعرفه؟ قلت: وصلت الآن ولا أعرف شيئاً؟ قالوا: هو قائم آل محمد عليه السلام محمد بن الحسن عليه السلام، فنسيت عمى عيني وناديت يا ابن رسول الله أنا من أهل الجنة أم من أهل النار؟ فوقف عليه السلام ونظر إلي متبسماً فدنوت إليه فأمر يده الشريفة على عيني ورأسي ثلاث مرات وقال: أنت من أهل الجنة، فانتبهت وقد خرج من عيني ماء غليظاً كثيراً حتى بل محاسني، فتعجبت من ذلك لأنها كانت جامدة لا يخرج منها مقدار ذرة، فتنشفت الماء وأخرجت رأسي من تحت اللحاف، فرأيت الكوكب من كوة البيت[1] فقمت وأيقظت عيالي وأتوا بالسراج وإذا أنا مبصرة والحمد لله.

رؤيا فيها معجزة لسيف اللّه المسلول عليه السلام

فيه عن جماعة من ثقات أهل النجف قالوا: رأينا رجلاً من أهل الشام ونصف وجهه

(١) الكوة: الخرق في البيت.

أسود، فسألناه عن سببه؟ فقال: وأنا نذرت أن لا يسألني أحد عن وجهي إلا أخبرته به؛ كنت عدو أمير المؤمنين عليه السلام أسبه دائماً، فرأيت ليلة في المنام أن شخصاً يقول لي: أنت الساب أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقلت: نعم فلطم وجهي وقال: سود الله وجهك في الدارين فانتبهت وقد اسود وجهي.

قلت: وتقدم قريباً من هذا.

منام فيه معجزة لزوج الزهراء البتول عليها السلام

وفيه عن المولى محمد الجيلاني قال: كان لرجل من فضلاء أهل العلم من الكوفة ابن بليد، وقد أتعب الرجل نفسه وكذا ابنه في التحصيل فلم ينتجع[1] أبداً فأتى الابن يوماً لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام وتوسل به، وقال: يا مولاي أريد أقلا أن أتعلم القرآن وأقرأه فرأى في الليل أمير المؤمنين عليه السلام في المنام أنه واقف على طريق مشغول بقراءة القرآن ولا يحسن قراءتها وإذا بأمير المؤمنين عليه السلام قد حضر وقرأ في أذنه: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾ [يس: الآية ٧٩] فانتبه وتمام القرآن في حفظه.

رؤيا صادقة عجيبة ومعجزة للمنتقم من الظلام عليه السلام

وفيه عن المولى المذكور قال: كان لرجل بيت في الكوفة فظهر فيه في بعض الأيام حية فلدغ[2] بعض دوابه ثم ذهبت إلى جحرها، ثم خرجت يوماً آخر ولدغت جاريته فماتت فلم يلتفت، ثم خرجت يوماً آخر ولدغت ابنه فمات، فاضطرب الرجل وأتى إلى أمير المؤمنين عليه السلام وشكى إليه الحية فرآه عليه السلام في النوم وأنه عليه السلام ناوله عوداً وقال: ضعه في جحر الحية فلا تخرج أبداً فانتبه الرجل والعود بيده، فعمل بما أمره عليه السلام فما خرجت الحية بعده.

رؤيا صادقة ومعجزة باهرة لنقمة اللّه المهيمن العلام عليه السلام

وفيه عن المولى المذكور قال: كان في قرية النيل وهي من توابع الحلة رجل صالح له أحد عشر أولاداً ذكوراً، وذهب أرشدهم إلى بغداد وأخذ إمارتها فبغى وظلم الناس، وإخوانه يمنعونه من الجور إلى أن هددهم يوماً وقال: أذهب إلى بغداد وأرجع وأقتلكم جميعاً ونأخذ جميع أموالكم، فخاف أهل القرية وإخوانه خوفاً عظيماً وعزموا أن يجمعوا دراهماً يتوسلون بها إلى عزله ويرسلونها إلى باشا بغداد فرأى ليلة بعض إخوانه أمير المؤمنين عليه السلام وأنه قال له: ليطمئن

---

(١) من نجع فيه الأمر: نفعه أثر فيه.

(٢) لدغه: لسعه.

قلوبكم فإن غداً يأتي رجل من جانب باشا في طلب هذا الظالم ويذهب به، وإذا بلغوا المنزل الفلاني وباتوا ليجدنه في الصبح مذبوحاً فلما أصبح كان الأمر كما قال عليه السلام.

منام صادق فيه معجزة لسيد الأنام عليه السلام

وفيه عن المولى المذكور أن رجلاً من أهل رماحية كان اسمه (كرمعلي) وكان مشهوراً بالتقوى، وكان إمام قومه قال: كنت أعمى العينين فأخذوا بيدي وأتوا بي إلى الزيارة، فلما فرغت من الزيارة سألت منه عليه السلام بصيرة العين الظاهرة والباطنة فرأيت الليل في المنام كأني لقيت أمير المؤمنين عليه السلام في بعض الطريق وقلت: يا مولاي أحب أن أتلو القرآن وأنظر إلى الكتب العلمية وهذا ظاهر عليك، وليس لي هم إلاّ أن أعلم أنك تحاسبني في يوم القيامة من جملة شيعتك أولاً؟ فأمرّ عليه السلام يده الشريفة على عيني وقال عليه السلام: لا تكن مغموماً فإنك غداً من شيعتي، فانتبهت وعيني مبصرة مضيئة.

منام صادق فيه معجزة لكهف الأنام عليه ألف تحية وسلام

وفيه عن المولى المذكور عن رجل قال: كنت صاحب عيال كثير وكان الحاكم يتعدى عليّ ويظلمني، فرأيت ليلة أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فطرحت نفسي على رجله وقلت: يا مولاي إن حالي ظاهرة عليكم، وليس لي ملجأ غيرك فأسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وأولادها الطاهرين عليهم السلام أن لا ترسلني إلى بلاد العجم، فقال عليه السلام: غداً يصل إليك ما لا تحتاج بعده، فلما انتبهت كنت متفكراً في عاقبة الأمر، فدخلت الروضة المطهرة على العادة فلما زرت وأردت الخروج رأيت كيسة مطروحة في جنب الشباك، فأخذتها وقلت: كثر الله خيرك يا أمير المؤمنين، فلما أخذت في المشي وقع (في ظ) خاطري لعلها مال الغير، فقلت للخدام: التقطت مالاً كثيراً ظاهراً، فإن طلبه أحد فدلوه إليّ، فلما ذهبت إلى البيت وعددتها وإذا هي مائتا وخمسون ديناراً بسكة غريب[1] فعلمت أنه هو الموعود، والآن قد مضى منه سبع سنين ولم يظهر منه خبر.

منام فيه معجزة وإشارة إلى فضيلة زوار أمير المؤمنين عليه السلام

وفيه عن المولى المذكور قال: أتى من قبائل العرب جمع للزيارة وأودع الجميع سلاحهم عند الكفشدارية إلاّ رجلاً منهم نسي أن يودع سيفه، فلما دخل الروضة التفت أنه خلاف الإحترام، فأخذه ووضعه تحت الفراش وقال: يا علي هذا وديعتي عندك، فلما فرغوا من الزيارة أخذ كل واحد سلاحه، فرجع الرجل ليأخذ سيفه فلم يجده في مكانه، فنادى: سرقوا سيفي واضطرب ورجع إلى الروضة وقال: يا علي أطلب سيفي وأنت تعلم أنه لم يكن لي وكان عندي

(١) كذا في الأصل ولعله تصحيف «ضريب» بمعنى المضروب.

عارية، وأستحيي من صاحبه وأنا لا أرفع يدي عنك حتى ترد وديعتي، وبعد الإلحاح الكثير لم يظهر أثر منه، فقال: يا علي تركت زيارتك بعد هذا، فلما قال هذا أخذه نعاس، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام يقول له: لِمَ قلت هذا؟ وأنا نحب زوارنا خصوصاً إياك ومللت، فقم فإن سيفك أخذه بعض أصحابك، وفي اليوم الفلاني تصل إلى بيتك وهو يذهب إلى الصحراء فادخل بيته وخذ سيفك ورده إلى صاحبه، ولا تفش سر الرجل، فلما انتبه رجع إلى بيته وعمل بما أمر به الإمام عليه السلام. وتقدم قريباً من هذا عن فرحة الغرى

رؤيا صادقة فيها معجزة باهرة لساقي المؤمنين من حوض الرسول المكين عليهما الصلاة والسلام

وفيه عن المولى المذكور قال: لما رجعت من زيارة بيت الله الحرام وأردت زيادة النجف من طريق الشام صاحبني في حلب رجل من أهل جهان آباد، وكان من المخالفين فأخفيت مذهبي حتى ظن أني مثله، وكان أكثر الأوقات يصلي معي المغرب والعشاء إلى أن وصلنا في الطريق إلى قرية، فقال لي: أتعلم أن جميع أهل هذه القرية رافضي؟ وعندي حكاية عجيبة! فإني قد دخلتها مراراً وقد كان لرئيس هذه القرية بنون، فأرسل واحداً منهم إلى معلم رافضي، فلما بلغ إلى حد الرشد والكمال أراد المعلم أن يدخله في مذهبه، فأظهر ذلك عليه فأبى وقال: لا أدخل في مذهبك أبداً، فقال المعلم: إذا لم تدخل في مذهبي فتعليمي لا ينفعك، فاغتم الولد فلما تعشى ونام رأى أن القيامة قد قامت، والعطش قد غلبه ورأى حوضاً مملوءاً من الماء وعليها جماعة يسقون الناس، فتقدم عند كل واحد فمنعه من الماء وزجره، إلى أن جاء عند رئيس الجماعة فعلم أنه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا علي أسقني قليلاً من الماء فقد هلكت، فلم يجبه عليه السلام ولم يزجره أيضاً، قال: فتأملت فقلت: أقول كلاماً لعله يسره فقلت: أقسمت عليك بحق أبي بكر وعمر وعثمان أن تسقيني الماء فضرب عليه السلام الجام الذي كان بيده فمي فانكسر جميع أضراسي، فانتبه من شدة الواهمة ورأى جميع أضراسه مكسورة والدم يجري منها؛ فأيقظ أهله وقص عليهم رؤياه فتشيع جميعم، قال: وسألني الرجل وقال: لم كسر أمير المؤمنين عليه السلام أضراس الغلام لما ذكر أساميهم؟ قلت: اذهب معي إلى النجف وصم ثلاثة أيام لعل أمير المؤمنين عليه السلام يكشف لك سر هذا، قال: ولما وصلت إلى النجف ومضت مدة أتى الرجل إلى حجرتي وقال: انكشف لي سر هذه المقدمة وأن دين معلم الغلام حق.

رؤيا صادقة فيها فضيلة معجزة لأبي الأرامل والأيتام عليهم السلام

وفيه عن المولى محمّد سعيد من خدام الروضة العلوية قال: إن علوية كان لها طفل مقعد، وقد مضى من عمره عشر سنين، فالتمست من الخدام أن تبيت ليلة مع ولدها في الرواق ولا

يمنعونها من ذلك، فأذنوا لها، فلما كان في نصف الليل انتبه الولد فرأى حمامات كبيرة بيضاء يطيرون في داخل الروضة المطهرة، ولا يجلسون على الشباك فخاف الولد فاستيقظت أمه وحكى لها ما رأى، فقالت: هي معجزة فادع الله تعالى فغلبه النوم، فرأى في المنام أن أمير المؤمنين عليه السلام قد حضر وأمرّ يده الشريفة على رجله فشفي، فقام الولد وأكب على الشباك فقالت أمّه: ما حدث بك؟ قال: قد شفاني مولاي، ثم دخل الولد في زمرة الخدام واشتغل بالخدمة ما دامت الحياة.

منام فيه فضيلة ومعجزة لأبي عبد الله عليه السلام ومنام فيه معجزة لأبي الأئمة الكرام عليهم السلام

وفيه عنه قال: إن رجلاً من أهل السنّة كان لصاً يقطع الطريق على الناس، فأتى جمع إلى زيارة أبي عبد الله عليه السلام، فذهب الرجل إليهم ليأخذ من متاعهم شيئاً؛ فلما قطع مسافة أتعب وأخذه النوم؛ فجاء الزوار ومضوا عنه، فرأى اللص في المنام كأن القيامة قد قامت ويريدون أن يذهبوا به إلى جهنم، وإذا بشخص قد أقبل وقال: كفوا عنه فقد قعد عليه غبار أقدام زوار الحسين عليه السلام فكفوا عنه، فانتبه وكسر سلاحه وتوجه إلى كربلاء؛ فلما وصل إلى باب الروضة المباركة أنشأ قصيدةً كان قد أنشدها في حقه عليه السلام، وفي أثناء القصيدة وقع على ظهره ستراً من الباب ولذا سمي بالخليعي، وكان هناك شاعر يقال له: ابن حماد فقال له الخليعي أنت تنشد فيهم كل يوم قصيدة ولم يخلعوا عليك وأنا أنشدت قصيدةً واحدة وقد ألبسوني خلعةً؟ فأنا أعز منك؟ فتفاخرا فكتبا شيئاً وضعاه على شباك أمير المؤمنين عليه السلام وجعلاه عليه السلام حكماً، فكتب عليه السلام في مدح الخليعي شيئاً فاغتم الآخر، فلما نام رأى أمير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام له: لا تغتم فإنه جديد الإسلام ولذا كتبت ما كتبت، وغداً تأتي بقصيدة وتنشدها حتى أجيبك، فلما كان الغد عمل بما أمره عليه السلام به فلما بلغ في قوله ما معناه: من الذي قتل عمرو بن عبد ود إذا بصوت من الصندوق: أنا أنا.

رؤيا فيها معجزة وفضيلة عظيمة للدفن في وادي السلام

وفيه عن المولى محمّد تقي الخادم قال: رأى الكيدار دار أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فقال عليه السلام له: غداً تأتي جنازة على بغل عينه اليسرى أعور، وكذا العين اليسرى من القائد، وإياك وأن تمكنهم من الدفن في حريمي، فلما أصبح قص رؤياه على جماعة الخدام فخرجوا كلهم يترقبون عند الباب، وإذا بالجنازة الموصوفة قد أقبلت فزجروا حاملها ومنعوها من الدخول في البلد، ورأى الكليد دار مرةً أخرى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فقال عليه السلام: ألم أقل لك امنع الجنازة من أن تدفن في جواري؟ فقال: يا مولاي قد منعت أن تدخل بها في البلد؟ فقال عليه السلام: إن فلاناً أخذ دراهم رشوة ودفنها؛ قال: وفي رواية أخرى فقال: يا مولاي أخرجها من القبر

فقال: لا إنها قد دفنت وفي رواية أخرى، فلما أصبحوا نبشوا القبر فرأوا في عنقه سلسلة محكمة، وطرفها الآخر متصلة إلى تحت الصندوق المبارك، فلما رأوا أن إخراجها متعذرة طموا القبر كما كان.

منام صادق عجيب فيه معجزة وفضيلة لقاسم الجنة والنار في يوم القيامة عليه السلام

وفيه عن المولى المذكور وجماعة من الثقات عن رجل كان في بغداد قال: كنت في أكثر الأوقات أتردد في قرى بغداد أعامل الناس، فأعطيهم الدنانير وآخذ منهم الكتان في رأس الأجل، وأتجر به وكنت في بعض الأيام قاصداً إلى قرية في طلب مالي، فرأيت فارساً متوجهاً إليها أيضاً فأوصلت نفسي إليه، فسألت عن مقصده فأشار إلى قرية فصاحبت معه، ورأيته قد شد فمه بلثام، فسألته عن ذلك فقال: لوجع في أضراسي، فلما مشينا قليلاً سألني أنك من أهل بغداد، أو من أهل القرى؟ فقلت: من أهل القرى، فقال: فأنت شيعي؟ قلت: لا أنا حنفي المذهب وأنا من المسلمين.

فقال: إن تتقي مني فلا تخف، فأخذ في لعن الثلاثة فقلت: كيف ذلك وأنت من أهل هذه البلدان ومن المسلمين وتتكلم بهذه الكلمات؟ فقال: وكيف لا ألعنهم ثم كشف اللثام عن فمه فرأيت شفتاه قد فنيت بالمرة وله وجه مهيب، فقلت: ما هذه الهيئة القبيحة ولِمَ صرت هكذا؟ فقال: لمحبتهم ثم شرع في قصته وقال: إن لي أخاً أكبر مني، وقد ذهب قبل ذلك إلى الموصل وبقي فيه خمس سنين، واختلط مع أهل شيعته فصار شيعياً، فلما اطلعت على ذلك استولي عليّ الغضب وفارقته.

فلما جاء شهر رمضان قلت لنفسي: هذا أخوك فقير ولا مال له وأنت غني، وهو وإن كان على خلاف مذهبك لكنه فقير فرحمته وطلبته وقلت: كن ضيفاً لي في هذا الشهر المبارك، فأجابني وكان إذا يأتي السائل ويطلب شيئاً بمحبة الثلاثة أعرض بوجهه عنه ويتغافل عن سؤاله، وإذا طلب السائل بمحبة علي بن أبي طالب عليه السلام يناوله الخبز والحلوى، فعلمت أنه يستكره من أساميهم؛ حتى كان في بعض لأيام أتى سائلٌ وطلب شيئاً بمحبة علي بن أبي طالب عليه السلام فعزم أن يعطيه الخبز والحلوى، فلطمت على فمه فملا من الدم وجعلت أسبه سباً كثيراً، وقلت: كيف إذا تسمع أسامي الثلاثة تعرض بوجهك، وإذا تسمع اسم علي بن أبي طالب عليه السلام لا تدري من أي جهة تناول السائل وتعطيه النائل؟ فهجرته وأبعدته عني، وكنت مغموماً لذلك.

فلما هجعت[1] رأيت كأن القيامة قد قامت، وغلبني العطش حتى تدلى لساني من فمي،

---

(١) هجع: نام.

فأتلظى منه وإذا بجماعة نورانيين سألوني عن حالي؟ فقلت: أنا في غاية الجهد من العطش فقالوا: هيهنا علي بن أبي طالب عليه السلام عن قرب منك يسقي الناس، فذهبت فرأيت شخصاً بيده جام وعنده قريب من ثمانية آلاف أنفس واقفون وهو يسقيهم بحيث يناول كل واحد منهم الجام قبل أن يرفع يده، فتعجبت ودنوت وقلت: يا مولاي أسقني شربة من هذا الماء فإني عطشان، فأعرض بوجهه عني، فقلت: يا مولاي أنا من مواليك، فقال: لست بمحب وهذا الماء حرام على غير المحب اذهب إلى الأول حتى يسقيك، فقلت: لا أدري أين مكانه؟ فدلني عليه، فلما آيست منه قصدت الصوب الذي دلني عليه، فلما وافيته رأيته في النار مشتعلاً، فدنوت وطلبت منه الماء فسبني سباً كثيراً وقال: أنا في النار وأين الماء منه؟.

فرجعت إليه عليه السلام وحكيت له القضية، فقال: اذهب إلى الثاني ودلني عليه: فذهبت إليه فرأيته أسوأ حالاً من الأول فلما سألت منه أخذ أيضاً في سبي، فرجعت ثانياً إلى حضرته فقال عليه السلام: اذهب إلى الثالث ودلني عليه، وكان أمره مثلهما، فرجعت فقلت: إنهم لم يجيبوني فاسقني، فقال: ليست بمأذون أن أسقيك، فأشرب أنت بنفسك، فلما ذهبت لآخذ الماء رأيت الحوض يعلو وتقصر يدي عنه، فقلت: يا علي إن يدي تقصر عنه، فقال: إن الله حرمه عليك فلن تقدر أن تشرب منه، اذهب إلى الثاني وقل: إن علي بن أبي طالب عليه السلام بعثني إليك لتسقيني، فذهب عنده فلما رآني قال: لماذا جئت؟ فقلت: إن علي بن أبي طالب عليه السلام بعثني إليك لتسقيني، فقال: أسقيك على أن تغمض عينك وتفتح فاك، ففعلت فصب في فمي كفاً من النار، فاحترق جميع شفتي كما ترى؛ وشرع في سبي فانتبهت مذعوراً فزعاً؛ ورأيت أن شفتي قد فنيت بالمرة، فقمت وذهبت لى بيت أخي وسألت عنه؟ فقيل: ذهب إلى بعض أحبائه للهم الذي أدخلته فيه، فذهبت إليه وناديته؛ فلما خرج ورآني على هذه الحالة بكى وسألني عن السبب فحكيت له وآمنت بيده.

رؤيا فيها إشارة إلى فضيلة مجاورة قبر أمير المؤمنين عليه السلام

وفيه عن الشيخ محمّد قاسم قال: ركبني دين كثير فأردت السفر إلى العجم، فدخلت الروضة وزرت وودّعت لأن أخرج الصباح، فرأيت الليل في المنام أن شخصاً يصيح فوق المنارة التي يصعد عليها المؤذن ويقول: ألم تعلم أن علياً أمير المؤمنين وسلطان السلاطين؟ فلما أصبحت فسخت عزمي فقضى الله ديني بعده بقليل، والآن ثلاثين سنة أنا في النجف لم أفتقر إلى أحد.

منام صادق فيه فضيلة للزوار المخلصين

وفيه عن المولى محمّد هادي الأصفهاني وكان من الصلحاء أنه لما زار أمير المؤمنين عليه السلام في النجف لم يبق له من نفقته شيء، والجمّال أيضاً طلب كراه، فدخل هو وأخوه المولى حسن

علي إلى الروضة زائراً ملتجئاً، فلما فرغا أخذ أخاه نعاس، فرأى أن أمير المؤمنين عليه السلام مد يده الشريفة من الشباك المبارك وناوله صرة فيها عشرون ديناراً قال: فلما قص علي قمت وتجددت الوضوء ودخلت الروضة وزرت وصليت، فلما خرجنا وافقنا السيد محمّد بن أمير شرف الدين علي فقال: سمعت أنك مديون؟ فأعطاني عشرين ديناراً وأحال على رجل في بغداد عشريناً آخر، فأنفقت الأربعين وكان يوم تمامه يوم دخول أصفهان.

منامان متوافقان فيهما معجزة لمن بيده شفاء الأسقام عليه السلام

وفيه عن جماعة من ثقات أهل النجف قالوا: كان في الرماحية رجل يسمى شيخ خلف؛ فابتلى بمرض الخنازير فرأى في المنام أمير المؤمنين عليه السلام فطلب منه الشفاء فأمرّ عليه السلام يده على حلقه، فلما أصبح رآه صحيحاً والجراحة مندملة، وكان له صاحب بينهما محبة، فقصده ليبشره، فتلاقيا في الطريق فقص عليه ما رأى، فقال: رأيت مثل ما رأيت وجئت إليك لأستكشف حقيقة حالك.

رؤيا صادقة عجيبة وفيه معاجز لفلاق الهام عليه السلام

وفيه عن كتاب مناقب المرتضوي عن كتاب أحسن الكباران في خلافة بني عباس كان رجل من أهل بلخ في مصر وكان حسن الإعتقاد دائم الإشتغال بذكر مدائح أمير المؤمنين عليه السلام، فدخل يوماً في بعض المساجد واشتغل بذكر المناقب وفضائل مظهر العجائب عليه السلام، فلما فرغ طلب من الحضار خبزاً وحلاوةً، فقام خارجي كان فيهم وأذهبه إلى بيته ليقضي حاجته، فلما دخلا في البيت قال لغلامه: أغلق الباب وخذ حقي من هذا الرافضي، وأعتقك بعده وأعطيك صرة دينار، فقام الغلام طمعاً وأخرج عينيه وقطع يديه ورجليه، ولما أظلم الليل حمل الخبيث جسده وأتى به إلى القبور فطرحه في ناحية؛ فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام نبي الله خضراً إليه، وأشفاه، وقال له: إذا كان غداً فأت ذاك المسجد واذكر ما كنت تذكر من المناقب، واطلب ما طلبت بالأمس، وكل من دعاك إلى بيته أجب مسؤوله، فلما أصبح عمل بما أمر به، فلما فرغ من الطلب قام شاب فقال: اذهب معي حتى أعطيك ما طلبت، فلما ذهب معه رأى أنه دخل البيت الذي دخله بالأمس! فخاف فتذكر أمره عليه السلام فدخل، فأقدم الشاب خواناً فيه ما أراده، فلما رأى ذلك قال: إن بالأمس كان هناك ظالم قطع أعضائي وطرحني بين القبور واليوم أنت تكرمني وتلطفني فما سرّ هذا؟

فقال: الذي ظلمك بالأمس كان أبي، ولم أكن راضياً بفعله، فلما نمت الليل رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام مغضباً وهو يقول لأبي: أيها الدب الأسود لما فعلت بمادحي ما فعلت؟ أريد أن تمسخ في الدنيا ولا تنجو من النار في القيامة، فقمت مذعوراً فرأيته صار دباً، فقمت

فقيدته وأدخلته في هذا البيت لئلا يراه أحد ولا يؤذينا، وها هو في البيت، فإن شئت أن تنظر إليه فقم وانظر؟ فدخلت البيت فلما رأيت ظالمي مسخاً مقيداً شكرت الله تعالى، فقلت: أيها الملعون بلغني حب علي بن أبي طالب عليه السلام إلى هنا وأوصلك عداوته إلى ما أنت فيه، وإذا بصاعقة قد نزلت فأحرقته وصار ابنه شيعياً.

منامان متفقان فيهما معجزة لمرغم الفجرة عليه السلام

وفيه عن المولى محمّد شريف الطبيب الخاتون آبادي عن جماعة قالوا: بات في بعض الليالي رجلان في الصحن الشريف، ففعل أحدهما بالآخر كرهاً فعلاً قبيحاً، فرأى كل واحد منهما أنه قد نزل من القبة المباركة شخصان فقالا لهما: قوما واخرجا من الصحن المقدس، فانتبها فزعين فخرجا خائفين، ولما وصلا إلى خارجه وقع اللاطي على قفاه ومات من حينه، ومرض الآخر.

منام صادق فيه معجزة لسيد البررة عليه السلام

وفيه عن الشيخ موسى بن الشيخ علي النجفي، وكان من الفضلاء المقدسين قال: عرض في رجلي وجع أقعدني وطال زمانه، وكنت أكرر من قولي: يا علي يا علي فرأيته عليه السلام في بعض الليالي فقال لي: إلى متى تقول: يا علي يا علي؟ فأمرّ يده الشريفة على رجلي، وقال: شفيت فانتبهت وقصصت رؤياي على رجل يقال له: حاجي ندر الشهير بحاجي زلزال؛ فقال: تكذب وإلاّ فتقول، فقلت: يا علي وقمت وقد كانت رجلي سالمة.

رؤيا فيها معجزة لشافي الأسقام عليه الصلاة والسلام

وفيه عنه قال: لما كنت من أبناء خمسة عشر سنة، وقعت يوماً فانكسر صدري وكنت أتألم منه وعرض لي سعال كثير ولم يكن لي راحة منه، ولم أقدر على أكل شيء فرأيت ليلة أمير المؤمنين عليه السلام فأعطاني سماقاً، وقال: كل فأكلت وشكوت إليه ما بي من الوجع، فقال عليه السلام: اعمل هريسة من لحم وحنطة ولوبيا وكُلْ بعضها وتصدق بباقيها؛ فانتبهت وقصصت رؤياي على أمي فأعطتني دراهم، فعملت ما أمرت به فعوفيت من يومه.

منامان فيهما معجزة لكهف الأنام وفضيلة لمن يقيم عزاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام

وفيه عن اليد الجليل العالم السيد نصر الله الحائري المتقدم ذكره عن الفاضل المحقق الشيخ سليمان البحريني قال: كان لرجل في بلاد البحرين بقرة وكان معاشه من لبنها، فغصبها

رئيس حراس البلد المسمى عند العجم بكلانتر، وبعد الاشتكاء إلى حاكم البلد التجأ إلى الإمام عليه السلام وشكى إليه الرجل الغاصب، فغلبه في الروضة المطهرة نعاس فرأى الإمام عليه السلام وقال له: اعف عنه واسقط حقك عليه لأجلي، فسأل عنه سبب العفو والتجاوز؟ فقال عليه السلام: فإنه يخدم مقيمي عزاء الحسين عليه السلام في كل سنة ويفعل ذلك دائماً، فقال البحريني: عفوت عنه فانتبه ولما رجع إلى البحرين ووصل إلى بندرريك رأى الغاصب قد قصده ومعه البقرة المعهودة وقيمة ثمن لبنها من يوم الذي غصبه إلى وقته هذا، وقال الرئيس: رأيت في المنام أمير المؤمنين عليه السلام وقال لي: لم ظلمت فلاناً فاذهب إليه واستحلل منه؟ فعجز وتضرع ليأخذ الرجل البقرة وثمن لبنها؛ فأبى الرجل فاتفقا على أن يجعلاه في مصارف تعزية أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

رؤيا فيها معجزة لسيف اللّه المنتقم ﷺ

وفيه عنه قدس سره قال: حدثني بعض الصلحاء والأتقياء من المعاصرين، قال عادانا بعض الجن فكان ينكسر كوزنا وأباريقنا وينصب المياه من القلل الحباب[1] ويؤذينا بغير ذلك من أنواع الأذى في حضورنا، ولم نر شخصه، فشكونا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وألححنا في الدعاء، فرأت بنتي في المنام أمير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام لها: ما هذا الاضطراب الشديد الذي عرضكم؟ فها قد ذبحته وقتلته، وهذا أثره وعلامة دمه؛ ثم أراها عليه السلام يده الشريفة وكانت مخضوبة بدم الجني، وانتبهت وقد انقطع آذاه عنا.

رؤيا فيها أيضاً معجزة لنقمة الله على الأشرار

وفيه عنه رحمه الله عن بعض الثقات أن خطيباً من خوارج بلد مسقط كان يلعن أمير المؤمنين عليه السلام فيه على المنبر على عادتهم الخبيثة من لعنه عليه السلام ولعن عثمان؛ فأصبح الناس في بعض الأيام وقد وجد الخطيب مذبوحاً على فراشه، ولم يعلم قاتله وكان له ابن قد حج في تلك السنة، فلما رجع من السفر واطلع على الواقعة سئل عن تاريخ قتله؟ فذكروا له وقته فقال: رأيت في تلك الليلة أمير المؤمنين عليه السلام وقد جاء معي حتى انتهينا إلى أبي فقتله عليه السلام وأمرني بذبحه فقتلته، قالوا: فتركوا لعنه عليه السلام.

رؤيا فيها معجزة غريبة لمظهر الغرائب عليه السلام

وفيه عن سلالة السالكين درويش حيدر البكتاشي قال: أردت زيارة الأئمة عليهم السلام في سنة ١١١١ من العجم، فلما وصلت إلى مهور[2] رأيت جميع أهلها من محبي الخلفاء الضالين وعبدة

---

(١) نصب الشيء: رفعه. والقلل جمع القلة: الجرة العظيمة والحباب جمع الحب بمعناه أيضاً.

(٢) مهور كقسور: موضع (ق).

الأوثان المضلين، فبت فيه على أشق الأحوال، فلما أصبحت سألت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام أن يصاحبني في طريقي إلى بغداد، وكان عشرة فراسخ رجلاً من أهل محبته، ومن عجنت طينته بماء ولايته، فلما ركبت وطويت شطراً من الطريق رأيت شخصاً، فسألني أين تريد؟ فقلت تقية: إلى زيارة رابع الخلفاء، فقال: أنتم معشر البكتاشية مشهورون بالشيع وآثاره لائحة من وجناتكم فلم تتقي؟ فقلت: وأي بلد تسكن؟ فقال: بحرين، فقلت: هذا عجيب فإن أكثر أهل هذه القرية من أهل الخلاف[1].

فقلت: كيف هذا؟ فقال: قصتي طويلة، فقلت: حدثني بها لعل الله يسهل علينا ببركتها مشقة هذا الطريق، فقال: كنت سابقاً من أهل الشقاق والنفاق؛ وكان له أخ مات، فلما فرغنا من دفنه ورجعنا إلى البيت رأيت أمي لا تصبر من الجزع، والتمست مني أن أذهب بها إلى قبره؛ فذهبت بها إليه.

فلما شاهدت القبر خرت نفسها عليها فوافقتها عليه، فسمعت صوتاً من القبر يقول: يا أماه أدركيني! يا أخي أدركني! فلما تأملت عرفت أنه صوت أخي، فنبشت القبر فرأيته قاعداً فيه وتبدل حزننا بالسرور، فأردنا أن نذهب به إلى البيت فقال: لا أخرج حتى تتولون علياً وآله الطاهرين عليهم السلام، وتظهرون البراءة من أعدائهم، قال: فصار جميع قبيلتنا من المؤمنين الموقنين، فسألناه عن سبب تلك الهداية؟ فقال: لما وضعتموني في القبر فكأني كنت نائماً، فرأيت قفراً كأنه مشتعل من غضب الرحمٰن! وفي طرف منه شجر عنده عين ماء أحلى من العسل وأبرد من الثلج، وعليها شخص جليل وجماعة حوله واقفين، يقول بعضهم: يا أبا الحسن أسقني وبعضهم يا أبا تراب أدركني وهو يسقي بعضهم ويطرد آخرين، فلما وصلت النوبة إليّ قال: لِمَ لا تستسقي من الخلفاء الثلاث؟ فقلت: يا سيدي لقلة السن وعدم التتبع في مسائل الإمامة غفلت عن ذلك، فإن رجعت مرة إلى الدنيا لا ترفع يدي عن ولائك فقال: انتبه وناد أمك وأخاك فإنهما على قبرك وقد ألقينا على قلبهما الذهاب إلى قبرك، وكان هذا حالي واستبصر بذلك جماعة من جيرانه؛ ولما سمع بذلك أمير شرطة البلد وكان ناصبياً شديد العداوة؛ أمر بإحضاره وسأل منه ما جرى عليه، فحكى له القضية فقال: كان للحوض أربعة أركان والثلاثة كانوا في أطرافه الثلاثة، فقال: أنا ما رأيتهم في هذا المكان ولكني سمعت هناك من جماعة أنهم معذبين في الجحيم، فأمر بحبسه فكأنه رأى في الليل أحد الأئمة عليهم السلام في المنام فأمره بإطلاقه. وقال له: لولا تطلقه لأبتلينك بالمرض الفلاني، فلما أصبح أمر بإطلاقه وكتمان قصته، قال: فلما فرغ من القضية قال: وأخي هذا في أثري، قال الناقل: فوقفت حتى تشرفت بخدمته، فرأيته صافياً خالصاً غريقاً في ولاء أصحاب العباء، قد عجنت طينته بماء الحياة فكأنه المعنى بهذه الأبيات:

---

(١) هنا بياض في الأصل ولم نظفر على نسخة حبل المتين.

برون بود از وانش آرميدن دلش گفتى على وقت طيدن
ربهر آن گهر چشمش صدف بود قباى هستيش خاك نجف بود
چورنك از چهره اش هرگه پريدى نواه يا على عالم شنيدى

ثم سألت عنه مزيداً لليقين نقل ما سمعت من أخيه فإنه المسك ما كررته يتوضع، فساق ما جرى عليه كما حكاه لي و﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة: الآية ٥٤].

منامان صادقان فيهما تهديد عجيب ومعجزة لملجأ الخلائق عليه السلام

وفيه عن السيد العالم الجليل الشهيد السيد نصر الله الحائري (ره) أن رجلاً ثقة كان في بغداد مشهوراً بالأمانة والديانة، فأراد بعض التجار المسافرة إلى بعض البلاد فأودعه بعض الجواهر والأحجار الثمينة، ولما رجع من السفر وطلب الوديعة أنكرها الرجل الأمين، ولم يكن للتاجر شهود عليه، فالتجأ إلى الروضة المنورة الغروية، فرأى الليل في المنام أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: اخرج إلى باب البلد، فأول من تلقاه هو الذي يوصل إليك مالك، فلما انتبه عمل بما قاله عليه السلام فرأى أن أول من خرج من الباب رجلاً مشهوراً بالصلاح والتقوى، فلم يذهب إليه ورجع إلى منزله فرآه عليه السلام في الليلة الثانية فقال له: لِمَ لم تأخذ مالك منه؟ خذ منه مالك، وكذلك رأى في الليلة الثالثة، فلما أصبح أتى إلى الباب فرأى الرجل بعينه، فتقدم إليه وقص عليه منامه، فقال: صدق الإمام عليه السلام اذهب معي إلى الرجل الأمين، فذهبت معه إليه، فتكلم معه كثيراً ووعظه، وقال في أثناء موعظته: إن رجلاً كان يطلبني ثلاثة فلوس، وكنت أماطل في أدائها فمات الرجل ولم أكن أرى له وارثاً؛ فرأيته ليلة في المنام كأنه قطعة من النار، فطلب مني ماله، فقلت له: لا أطيق ذلك ولم أرض به، فقال: دعني أضع يدي على فخذك فامتنعت، فقال: ولا بدّ من ذلك، فوضع أصبعه على فخذي فانتبهت من حرارته وها هو ذا باق أثره، ولا يمكن علاجه بشيء وعجزت عنه، وأرانا موضعه وكان متعفناً منتناً يجري القيح من موضع الأصبع، ثم خرج وقال لصاحب المال: اذهب واطلب حقك، فذهب فوفاه حقه من غير توقف.

منام صادق وفيه معجزة لأصل الجود والكرم

وفيه عن العالم الجليل السيد حسين بن السيد حسين الطالقاني رحمه الله عن بعض الثقات عن المولى محمد طاهر وهو الكليد دار السابق ذكره، قال: رأيت يوماً في المنام الإمام عليه السلام فقال له: قم وافتح باب الروضة فإنك تجد رجلاً من محبينا وقد اشتكى إلينا من فقره، فأعطيناه قنديلاً وهو متحير في أمره، فخذ منه القنديل وأعطه خمسين تومناً؛ قال: فقمت وفتحت باب الروضة الشريفة، ووجدت رجلاً قد استتر تحت الشباك فسألته عن حاله؟ فقال: شكوت إلى

مولاي قلة المال، فوقع هذا القنديل بين يدي ولم أقدر على إخراجه لخوف نسبة السرقة، فأخذت منه القنديل وأعطيته خمسين تومناً فجاء بعد مدة رسول الوزير العادل الشيخ علي خان ومعه صرة فيها خمسين تومناً للخزانة العامرة العلوية.

رؤيا صادقة فيها معجزة لمن اسمه الشفاء من الداء والسقم

وفيه عنه عن ثقة صالح يسمى درويش قربان علي أنه عرض أباه في أيام الطفولية مرض شديد، فرأت أمّه في المنام وكانت نائمة عند رأسه: أن الجدار قد انشق ودخل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومعه غلامه قنبر، فشد على عضده تعويذاً فقال له قنبر: يا مولاي اجعل فيه علامة، فمد عليه السلام يده ووضع كفه على كتفه، فلما انتبه رأى أثر أصابعه وكفه الشريفة في كتفه، وذهب ما كان فيه من المرض، وكانت العلامة باقية فيه إلى أن توفي رحمه الله، وكان هو وأهله من المخالفين فاستبصروا جميعاً وصاروا شيعياً.

منام فيه معجزة لمن به تدفع الآلام

وفيه عنه قال: كان في مشهد الحسين عليه السلام رجلاً عرضه مرض الزمانة[1] فكان مقعداً وبقي على ذلك أربع سنين ولم يجد لمرضه دواء، فأشير إليه في المنام الرواح إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام وطلب الشفاء منه، فلما ورد النجف توضأ ودخل في الروضة الشريفة واشتغل بالزيارة والصلاة والتضرع إلى الإمام عليه السلام فسمع همهمة ووضع شخصاً يده على كتفه، فنهض صحيحاً سالماً وخرق الحاضرون ثيابه، حتى أن جماعة من النواصب كانوا حاضرين حينئذ فأخذوا من ثيابه تبركاً؛ وكان ذلك في الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ألف ومائة واثنين وثلاثين من الهجرة.

منام فيه معجزة ظاهرة لمن به ترفع العمى

وفيه عنه عن رجل ثقة قال: دخلت المشهد الغروي في سنة ألف ومائة وإحدى وثلاثين، وقد أتيت بامرأة صارت عمياء من أهل بغداد قد عجز عن علاجها الأطباء والكحال، فدخلت الروضة الشريفة واستشفت من الإمام عليه السلام، فرأت في المنام أمير المؤمنين عليه السلام وأنه قال لفاطمة عليها السلام: عالجي الضعيفة العاجزة، فأمرت يدها الشريفة على عينها، فانتبهت وعينها صحيحة ولم يبق فيها ألم.

---

(١) الزمانة: تعطيل القوى.

منام صادق فيه كرامة لسيد الأوصياء عليه السلام

وفيه عن السيد المذكور عن ثقة عن أبيه قال: رأيت في المنام كأني توفيت وجيء بي إلى مقام فيه كرسي جالس عليه رجل، فقال: لم أتيتم بهذا الرجل عندي؟ فقالوا: أنت أمرتنا بذلك، فقال لهم: قولوا له أن يقول لرجل من أهل كربلاء نسي اسمه الراوي أن أمير المؤمنين عليه السلام يقول: اذبح بقرة وتصدق بها، ثم قال: فإن قدرت فأت إلينا في هذه الأيام، فأنتبه مذعوراً ومرض، وقد كان في كمال الصحة وتوفي بعد ثلاثة أيام.

منام فيه طريق للتوسل بهم عليه السلام

وفيه عنه عن بعض الثقات قال: كنت في مكة المعظمة، فأحوجت إلى استقراض مال كثير فلم يتيسر لي ويئست منه، فشاورت بعض الصلحاء فأمرني بقراءة دعاء كميل في ليلة الجمعة والنوم بعدها في مكان واحدة، فإن الله يقضي بها حاجتك، فعملت بما قال فرأيت في تلك الليلة أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: قل لسيد محمد صادق سبط المولى الفاضل المبجل المولى محمد طاهر القمي كن في مكة المعظمة فإن قدرك يزيد؛ وبعد إبلاغ هذه الرسالة تقضى حاجتك، فانتبهت ولما بشرته بالرسالة تكلم مع بعض التجار في استقراضي، فحصل المقصود ببركة الإمام عليه السلام.

منام فيه تهديد لمن صاد طيور حرمهم عليه السلام

وفيه عنه عن ثقة أن رجلاً صاد بعض طيور الحرم وذبحه، فرأى الإمام عليه السلام في المنام فقال: تريد أن أقتلك كما قتلت طير حرمي وهدده بمثل هذه الكلمات.

قلت: روى الشيخ في أماليه بإسناده عن الصادق عليه السلام أن علياً عليه السلام حرم من الكوفة ما حرم إبراهيم من مكة، وما حرم محمّد صلى الله عليه وآله من المدينة؛ ولم أجد من صرح بالتحريم أو الكراهة غير هذا الخبر، ومما جربه جماعة من ابتلائهم بشيء بعد صيد بعض حمام الحرم كاف للكراهة، وفي بعض السنين دخل النجف جماعة من عسكر الرومية لحفظ البلد على عادتهم، فاشتغل بعضهم بصيده وأكله، فنزل بهم مرض الوباء ومات منهم قريباً من ستين رجلاً، وما ابتلي به أحد من أهل المشهد بحيث ظهر لهم ولغيرهم أن هذا جزاء سوء عملهم، حتى تبين ذلك لوالي بغداد وأهل حوزته، ومن ذلك اليوم نهوا العساكر المأمورين لهذه البلدة عن التعرض لحمامها، وكان ذلك قريباً من تأليف الكتاب.

منام فيه تهديد لمن أذى زوارهم عليه السلام

وفيه عنه الثقة الصالح الشيخ عبد الله شعبان من خدام الروضة المطهرة الغروية قال: دخلت يوماً في الحرم لإخراج النساء منه وإغلاق الأبواب، وكان يومهن، فامتنعن من الخروج

فأخرجتهن منه ظلماً وجبراً، ولما كان وقت الزوال ذهبت إلى بيتي ورقدت، فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام ومعه ملكان بيد كل واحد منهما سوط، فحملا عليّ لإخراجي النساء من الحرم عنفاً فأمرهما بضربي، فارتفعا سوطهما فنهاهما وقال لي: يكفي ذلك كفارة عن ذنبك ثم قال: تبتلى بالحمى ثلاثة أيام فلما انتبهت وجدت نفسي محمومة ولم تفارقني إلى ثلاثة أيام.

منام فيه تهديد لمن أذى الزوار

وفيه عنه عن بعض الثقات قال: أخرج الخازن يوماً بعض الزوار لأكله البصل ونتن رائحته، فرأى الإمام عليه السلام فقال: ما دعاك إلى منع الزوار دعهم يفعلوا ما يريدون، فبأي حالة دخلوا عليّ أتقبل منهم فإنهم أضيافي.

منامات فيها معجزة وفضيلة للمحبين

وفيه عنه عن بعض الثقات أنه قال: حبسني الناصر لمال خطير كان له علي من الخراج فبقيت في الحبس مدة فألقي في روعي أن أمدح أمير المؤمنين عليه السلام بقصيدة طويلة استغيث بها إليه؛ فرأيته عليه السلام بعد ذلك في المنام فقال: تخرج هذه الساعة من المحبس، فانتبهت وتهيأت للخروج، فلما نهضت لأخرج منعني حارسي، فقلت: لا شك في خروجي في الحال، وإذا بباب الحبس قد انفتح ودخل رجل وأمر بفكي، فلما خرجت دخلت على الناصر فقال: ويلك شكوتني إلى الإمام عليه السلام؟ فأمرني بإطلاقك، فحكيت له أمر القصيدة وأنشدتها له، فأعطاني مبلغاً خطيراً ووضع عني الخراج، فسألته عن سببه؟ فقال: رأيته عليه السلام في المنام فأمرني بإخراجك فانتبهت ولم أره، ثم رقدت فرأيته عليه السلام فقال لي مثل ذلك، ثم انتبهت وفي المرة الثالثة ضربني برجله المباركة، وقال: قم وأخرجه، فقمت وفعلت ما أمرني به.

منام فيه معجزة وفضيلة للذرية الطاهرة

وفيه عن السيد المزبور عن بعض الثقات من السادات قال: كنت أقطع الطريق مع جماعة من الأعراب في أيام الشباب، فأخذوني وأصحابي وذهبوا بنا إلى حاكم بغداد، فلما دخلنا بغداد شرع أهله في إيذائنا فرأيت (ح) رجلاً لم أعرفه، ووضع على رأسي عمامة خضراء فقال: هذه تحرسك وتحفظك عن شر الناس، فكان كما قال فأدخلونا في المحبس فما مضى إلاّ قليل فرأيت الشخص المذكور في المنام، فقلت: من أنت؟ قال: أنا جدك علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال: اخرج من الحبس، فقلت: بأبي أنت أني أخاف من الحرس فقال: اخرج فإنهم لا يرونك، قال: فخرجت وكانوا نائمين فلم يتعرضوا بي؛ وسهل الله لي الخروج ببركته عليه السلام، ووفقت للتوبة عن العمل المزبور.

منام فيه معجزة باهرة لمفرج الكروب عليه السلام

وفيه عن السيد المذكور قال: دخل كربلاء رجل في سنة ألف ومائة وعشرين، وكان آثار الصلاح والسداد والتقوى لائحة من سيماه، وقد صاحبه في سفره بعض الثقات فذكر أنه لم ير منه إلاّ خيراً، فقال: كان الرجل يهودياً من أهل بيت المقدس فحدث عنه أنه قال: ضاق صدري فسافرت إلى بلاد العجم حتى وصلت البندر العباسي ثم قعدت الرجوع وركبت مع جماعة، فلما سرنا أياماً هبت ريح عاصف أدخلت خيولنا في الماء وغرق حمولنا من طرف وقربنا إلى الغرق ولم يبق على المركب غير رجل من أهل بحرين، فلما شاهد تلك الأهوال قام وأذن وقال في أذانه: أشهد أن علياً وليّ الله.

فلما سمعت اسم علي عليه السلام قلت في نفسي: إن كان علياً كما يقول البحريني ولي الله حقاً فهذا أوان أن ندعو ونستغيث به، فإن نجانا نؤمن به؟ قال: فوالله سكنت الريح من حينه واستقر خيولنا ونجينا من تلك المهلكة، فرقدت فرأيت في المنام رجلاً واقفاً على رأسي وبيده عود، فضربني فكأني كنت نائماً فاستيقظت بضربه، فرأيته رجلاً أبيضاً طيب الرائحة عليه ثياب بيض، وفي جبهته نور أضوء من الشمس.

فقلت: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، أنا الذي نجيت مراكبكم عن الغرق فينبغي لك أن تقول: أشهد أن لا الله إلاّ الله؛ وأشهد أن محمّداً رسول الله، وأشهد أن علياً ولي الله فقلتها، فقال: ما بقي عليك من شرائط الإسلام فمن يعلمك إياها كثير.

ثم قال: لا تسافر من بلاد الروم واذهب إلى بلاد العجم، فإنك لو مشيت من طريق الروم لا تصل إلى أهلك سالماً، قال: فلما انتبهت رأيت جسدي غريقاً من العرق كأني غرقت في الماء، فقصصت على البحريني ما رأيت، فعلمني أسماء الأئمة عليهم السلام وما احتاج إليه من شرائط الإسلام، وبقي على امتثال ما وصاني به وقد كنت عازماً إلى البصرة وكنت متحيراً في ذلك، وإني كيف أصل إلى ديار العجم؛ فأخذنا في السير فلما كان عصر يوم الثاني وصلنا إلى حوض موسى في جنب البحر، فلما استقرنا فيه رأيت سفينة فمر بي راكب فسألته عن أصحاب السفينة ومقصدهم، فقال فيها جماعة يريدون دورق[1] فدخلني سرور عظيم، فرجعت معهم وصلت إلى دورق صحيحاً سالماً وعلمت أن ذلك من معجزة الإمام عليه السلام.

رؤيا فيها معجزة لمن بيده الداء والدواء عليه السلام

وفيه عن السيد المذكور أنه قد استفاض النقل عن بعض الثقات من أهل المشهد الغروي

---

(١) الدورق: بلد بخوزستان كما في القاموس.

عن أحمد بن حنبل الموصلي قال: رأيت في الطيف[١] كأني على جبل تجاه المشهد الشريف، ومعي الشيخ محمّد بن يعقوب والسيد محمّد الذي كان به مرض الخنازير ورأيت أمير المؤمنين عليه السلام جالساً على كرسي، فلما وقع نظرنا إليه قال الشيخ للسيد اذهب إلى جدك واطلب منه الشفاء فتقدم السيد وسلم عليه عليه السلام فأعرض عنه، فتقدم الشيخ وسلم فرد عليه وأكرمه، فرجع الشيخ وقال للسيد: عد إليه عليه السلام وقل له: لا أرجع حتى تخبرني عن سبب إعراض وجهك الكريم عني، واجتهد في السؤال والتضرع والاستفسار عن ذلك فلما رجع وسأل عن ذلك قال عليه السلام: لريح تخرج من فيك، فقال السيد: هذه رائحة عنقي من الخنازير الذي عليّ فقد عجزت عن معالجته، فقال: أعرضت عنك لنتن رائحته؛ فقلت: يا مولاي سلمت نفسي إليك إلاّ أني أطلب منك معجزة تكون حجة لزيادة محبتي وخلوصي بك، فأمرّ يده الشريفة عليه، فلما انتبهت وكان وقت الصبح لم أر منه أثراً، قال: فخرجت لأزور الشيخ وأخبره بذلك، فرأيته مقبلاً إليّ، وقال: قصدت عيادتك فأرني عنقك؛ فلما لم ير منه أثراً تعجب وقال: سبحان الله رأيتك بالأمس كذا واليوم كذا فقص عليه السيد ما رآه ولم يطلع عليه أحد.

منام فيه معجزة عجيبة لصاحب الكوثر والتسنيم

وفيه عنه عن ثقة قال: رأيت في الطيف أن القيامة قد قامت والناس في اضطراب قد انضم بعضهم إلى بعض، ورأيت ملائكة بيدهم أسواط من نارٍ كالعمود بها يضربون ويسوقون الناس إلى المحشر، ورأيت بعض الوجوه مبيضاً وبعضها مسوداً، ورأيت في يد بعضهم عصا من نار وعلى رأسهم لجاماً من نار والدخان يخرج من أجسادهم، ورأيت بعضهم يشربون من المياه المنتنة، فسألت عمن كان عندي عن حال الفرقتين فقال: أما الجماعة الأولى فهم جماعة لا يشربون من الماء العفن، وأما الثانية فهم يشربون منه وأفعالهم وأقوالهم وغذاءهم صارت لجاماً لهم، فقلت: إلى أين يذهب بهم؟ فقال: إلى جهنم، فقلت: هل لهم طريق خلاص منها؟ فقال: نعم وأشار وقال: لا يمكن الخلاص من هذه البلية إلاّ بشفاعة هذين الرجلين رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما، وكنت أيضاً في تلك الجماعة، فذهبت إليهما فرأيت الإمام عليه السلام أقرب إليّ فشكوت إليه العطش، فقال: لا أسقيك إلاّ من هذا الماء العفن، فقلت: أقسم بالله أني من مواليك، ولا أرجع حتى تسقيني وكنت أخاف أن لا يقبل ذلك مني ويكذبني، فأخذ عليه السلام جاماً من ماء عذب فأخذته وشربت، ثم شكوت إليه سواد وجهي فأخذ عليه السلام من ذاك الماء ورشه على وجهي فزال عنه السواد، وانتبهت من رش الماء، وأنا ريان ولم أشرب الماء إلى أربعة أشهر ولم أشتهيه أصلاً.

---

(١) الطيف: الخيال الطائف في النوم.

منام فيه معجزة وفضيلة لشعراء أهل البيت عليهم السلام

وفيه عن السيد المذكور عن ثقة قال: كنت أتمنى معرفة اللسان العربي والقدرة على إنشاء القصيدة لأمدح بها الأئمة عليهم السلام، وأدخل في زمرة من مدحهم وكنت عجمياً لا أقدر عليه، وكنت متأسفاً على ذلك فشكوت ليلة وتضرعت إلى الله تعالى، فرقدت كأني في بيت وفيه كتب كثيرة وشخص عظيم ذو قدر ومهابة جالس فيه، ورجل واقف تجاهه فأشار إليه وقال: ايتني بكذا، فأتى إليه بقطعة قرطاس مكتوب فيه أربع أبيات، فسألته عنه، فقال: هو أمير المؤمنين عليه السلام وسألته عن البيت؟ فقال: هو خزانة كتب من يمدحهم عليهم السلام وكلما مدحوهم به فهو موجود هنا، وسألته عن نفسه فقال: أنا عرفي الشاعر قد جعلني الإمام عليه السلام خازنه، قال: فلما انتبهت رأيت لساني يجري في مدحهم عليهم السلام بالعربية والحمد لله.

قلت: عرفي هو السيد محمّد الشيرازي صاحب القصيدة المعروفة بهراس ومماس المكتوبة بالذهب في إيوان حرم أمير المؤمنين عليه السلام.

رؤيا فيها تهديد لمن صرف عمره في الفلسفة

وعنه عن ثقة قال: ورد في أصبهان رجل من أهل كيلان لتحصيل العلم، فصرف عمره في كتاب الإشارات مدة اثنتي عشرة سنة فرأى ليلة أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: بأي عمل يتقبل الله دعاءك وأنت لم تهاجر لتحصيل العلم؟ وأي علم استفدته ولم يبق من عمرك إلاّ سبعة أيام! فانتبه من نومه مذعوراً ومات بعد السبعة.

رؤيا أخرى فيها أيضاً تهديد له

وعن عن ثقة فاضل قال: صرفت شطراً من عمري في تحصيل الفلسفة وكان طبعي متنفراً عن علم الحديث جداً وكنت أطالع ليلة فعثرت على مسألة من الفلسفة فأجلت فكري فيها فلم أجد إليها سبيلاً، إلى أن ضاق صدري فنظرت إلى الأرض فرأيت ورقة من علم الشرائع، فقلت: سبحان الله هذا سبب عدم إدراكي المسألة فأخذت سكيناً فمحوته فرأيت تلك الليلة في المنام أمير المؤمنين عليه السلام وقد أعرض وجهه المبارك عني فسألته عن شيء فقال ما معناه: إني لا أتقبل شيئاً ممن يعرض عن الشرائع؛ فانتبهت فزعاً تائباً ولم يكن شيء أحب إلي من علم الحديث وأعرضت عن الفلسفة.

رؤيا أخرى مثلها

وعنه عن بعض الأفاضل قال: صرفت مدة من عمري في العلوم الغريبة وكان لي صاحب يمنعني من ذلك فلم أمتنع، وكنت أطالع ليلة فغلبتني عيني في أثنائها فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام

وبين يديه خوان فيه طعام، وكان عندي أيضاً خوان ولم يكن عليه السلام يأكل مما عندي، فقلت: يا مولاي لم لا توافقني في الأكل؟ فقال عليه السلام: إنا لا نواكل مع من يصرف عمره في العلوم الغريبة، فقلت: يا مولاي إني مع ذلك أنظر في أحاديثكم الشريفة فقام عليه السلام وشرع في الأكل معي.

رؤيا فيها معجزة ظاهرة لمظهر الغرائب عليهم السلام

وفيه عن الأسعدي في كتاب جامع الأسرار قال: كان في عهد خلافة بني العباس رجل بخيل من أعداء أهل البيت عليهم السلام؛ فوقف سائل من محبي أهل البيت عليهم السلام على بابه وطلب شيئاً على حبه وكان للرجل البخيل بنت كان يعطيها أبوها كل يوم قرصتي شعير، فلما سمعت مقالته قامت وتصدقت بهما، فأخذهما السائل وحفظهما لفطوره، وإذا بالرجل قد أقبل فرأى عند بابه السائل وبيده القرصتان، فقال: من أعطاكهما؟ فقال: جارية في هذا البيت، فدخل وقال لبنته: لِمَ أعطيته قرصتيك؟ فقالت: أقسمني بمن لم أتمكن من رده! فقال: وبم أقسمك؟ قالت: بأمير المؤمنين عليه السلام فقال: أوتحبيه؟ فقالت: أفديه نفسي فقال: بأي يد ناولتيه؟ فقالت: باليمنى؛ فقال: إن كنت صادقة فناوليني يدك حتى أقطعها على حبه؟ فقالت: هي سهلة لكن لا تفقرني إلى الناس، فتضرعت إليه فلم يرتدع، فقالت وهي متصرعة: يا عالم السر والخفايا أنت واقف بما يفعله هذا القاسي، وما أضمرته في سريرتي ومدت يدها فقطعها وأخرجها من بيته، فخرجت إلى الصحراء وجلست عند شجرة وغشيت عليها من كثرة ما خرج الدم من يدها؛ وكان ملك تلك الناحية قد خرج للصيد، فتعاقب ظبياً إلى أن وصل إلى صحراء يشتعل منه نور يصعد إلى السماء، وقد أحدقت حول شجرة جماعة كثيرة من الحيوانات يرمقون بطرفهم إلى السماء، والدمع تجري من عيونهم وغاب الظبي، فأتى ظل الشجرة فرأى جارية كالبدر لتمام مقطوعة اليمنى مغشية عليها والدم يجري منها فنزل وشدّ يدها فسكن الدم فأقامت بعده، فرأت رجلاً حسن المحاسن فسلمت عليه ولم تعرفه.

فلما رآها الملك شاعرة سألها عن حالها؟ فقصت عليه ما جرى عليها؛ فألقى الله في قلبه محبتها وقال: إن لي ابناً وقد اخترتك له وأنت بنتي في الدنيا والآخرة، ثم أردفها وأتى بها إلى العسكر، وطلب محفة[1] وأركبها فيها وأذهب بها إلى حرمه وعالجها، وكانت تصوم الأيام وتصلي في الليالي إلى أن مضت سنون وحان وقت التزويج عقدها لابنه، وصنع في عرسها ما هو أهله وبعث بها إليه، ولم يكن له علم بأن يدها مقطوعة، فلما خلى بها أتى أبوه خلف الباب ليرى ما يصنع ولده بها وهي كذلك، فإن عافها[2] يمنعه لئلا ينكسر خاطرها.

---

(١) المحفة بكسر الميم وشد الفاء: مركب من مراكب النساء كالهودج ويسمى «تخت روان».

(٢) عاف عيفاً الشيء: كرهه فتركه.

فلما استقرا طلب منها الماء فناولها الكأس باليسر، فكان تغطي يمناها؛ فقال مازحاً: إن أبي زوجني بمن لا تعرف يمناها عن يسراها.

فلما سمعت بذلك تنفست الصعداء وهملت عيناها بالدموع[1]، ولما رأى ذلك ندم من مقالته وقام وأتى إلى محل راحته ونام، فقامت الجارية وصلت ركعتين ووضعت جبهتها على الأرض وقالت: يا ملك يا غني أنت العالم بالسر والخفيات! وإن يدي قد قطعت في محبة وليك فأغثني.

ثم غشي عليها فرأت نوراً قد ملأ بين السماء والأرض، ثم انشق النور على نصفين ونزل سرير من السماء إلى بيتها، ورأت فيه امرأة وأربعة رجال قد أشرق البيت بنور وجههم وخرجت المرأة من السرير وضمت الجارية إليها، وقالت: لا تغتمي فقد انتهت همومك، أنا فاطمة الزهراء والأربعة الذين في السرير أحدها أبي محمد المصطفى ﷺ والآخر علي المرتضى عليه السلام، والآخران فلذتا كبدي الحسن والحسين، قد قتل أحدهما في الدنيا بالسم والآخر قطع رأسه في أرض كربلاء، ثم أقبلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: يا علي إن هذه الجارية قد قطعت يمينها فس سبيلك فادع لها لعلها تعود صحيحة ببركة دعائك، وترفع خجلتها عن بعلها وأبيه.

فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام بذلك نزل عن السرير ومد يده فنزلت من الهواء كفاً فوضعها على يدها المقطوعة وقرأ سورة الفاتحة فعادت صحيحة، وضمتها فاطمة عليها السلام وقبلتها ورجعت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى السرير وارتفع السرير إلى السماء، وكان الملك ينتظر في خارج الباب ولما لم يسمع حسيساً ولا حركة دخل فرأى ولده نائماً والجارية أيضاً نائمة في سجادتها، فتعجب ووقف متحيراً فأخذه العطاس فانتبهت الجارية.

فرأت يدها صحيحة فسجدت ثانية وحمدت الله وقامت وسلمت عليه، فلما رآها سالمة سأل عنها؟ فحكت ما رأت ففرح وحمد الله ودعا لهما وخرج من البيت والحمد لله.

قلت: ونقل أكثر هذه المعجزات المولى الفاضل عبد الله بن عناية الله الهندي في كتاب فرحة القلوب عن كتاب تزيين المجالس لشمس الدين محمد بديع الرضوي؛ والظاهر أنه بعينه صاحب حبل المتين الذي نقلت منه والله العالم.

منامان متوافقان صادقان فيهما معجزة للشهاب الثاقب عليه السلام

الفاضل المذكور في كتاب فرحة القلوب قال: سمعت مكرراً عن عمي المغفور حكيم الممالك عرف حكيم عزة الله، ولعدم ضبطه كما هو سئل عن حكيم الحكماء عرف مقربخان

---

(١) الصعداء: التنفس الطويل من هم أو تعب، وهملت عينه: فاضت دموعاً.

المسمى بحكيم علي أكبر ابن عمه، فقال: كانت أمّي من أهل السنّة إلى سن أربع عشر، وكلما سعى والدي في هدايتها لم ينفعها ذلك؛ وكان من عادة والدي أنه متى أحضرت المائدة يشرع في سب الثلاثة، وكانت أمي تتحملها مدة إلى أن ضاقت صدرها، فأحضرت في البيت رجلين متعصبين من أقربائها يمسى أحدهما عزيز الله فأخفتهما في حجرة تحاذي الإيوان الذي كان يقعد فيه ليسمعا منه السب ويشهدا عند القاضي، ولما دخل الوالد في البيت ندمت الوالدة من فعلها، فقامت من الإيوان وقعدت ناحية وظهر للوالد كيدها، فتكدر خاطرها وكان السلطان عالمكير الهندي الساكن في شاه جهان آباذ، وقد خرج من دار خلافته للصيد إلى ناحية پل ول، وكان الوالد من رفقاء حكيم الملك عرف مير مهدي، فخرج معه إلى معسكر السلطان؛ فرأى الوالد ليلة في المنام أمير المؤمنين عليه السلام، فشكى إليه عن زوجته فأمر باحضارها، فلما مثلت بين يديه عليه السلام وكان بيده عليه السلام سوط، فناوله والدي وقال: اضربها فضربها بالسوط إلى أن استغاثت، وقالت كلما يقوله نقبله؛ فانتبه وقص ما رآه على أمير عبد الوهاب الذي كان مع في الخيمة، ففرح بذلك، فلما أصبح استأذن من حكيم الممالك ورجع إلى دار الخلافة، فلما نظرت الوالدة إليه شرعت في لعنهم وظهر أنها رأت تلك الرؤيا بعينها، وكان أثر السوط ظاهراً في بدنها.

منامات متوافقات ومعجزات متتاليات لكشاف الكربات عليه آلاف التحيات

وفيه عن عمه المذكور وابن عمه حكيم الحكماء أنه كان في سلطنة عالمكير وحكومة أمير خان في كابل سيد صالح تقي يسمى سيد فتح شاه، وكان طريق معاشه من جهة النذور؛ وإذا جمع في بيته من متاع الدنيا شيء في مدة أشهر يخرج مع زوجته ويأمر الفقراء بنهب ما فيه، وكان مسكنه على قلة جبل بين جلال آباد ولمغان محل لمسك والد نجى الله نوح عليه السلام، فنقل لعمي حكيم عزة الله أن رجلاً صالحاً رأى في ليلة الجمعة أمير المؤمنين عليه السلام واقفاً في موضع من المكان المذكور، فقال له: أعلم الناس أنا قد أتينا فمن يريد الشفاء فليطلبه منا في ليلة الجمعة في هذا المكان، قال العم كما هو ببالي: فذكر السيد أنه لما انتبه نسي منامه، فرأى في ليلة الجمعة الثانية أيضاً أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: ألم أقل لك أن أعلم الناس؟ فقال: نسيت، فأمره ثانياً بذلك، فلما انتبه نساه أيضاً، فرآه عليه السلام في ليلة الجمعة الأخرى فقال له: لِمَ لا تخبر الناس؟ فقال: نسيت فضربه بسوط كان في يده عليه السلام، ولما انتبه كان أثره ظاهراً على ظهره، وقال حكيم الحكماء: قال الوالد: إن السيد قال: أنه عليه السلام ضربه بالسوط في المنام الأول، وقال: حتى يبقى في خاطرك، قال: ولما أصبح أخبر الناس بما رآه، فجمع ليلة جمعة أخرى في المكان المذكور جماعة كثيرة من الأعمى والأعرج والزمين[1] وسائر المرضى، وكانوا ينادون يا

(١) الزمين: المصاب بالزمانة أي تعطيل القوى.

علي يا علي. حتى عرض لهم حالة الإغماء والسكر، وحينئذ ظهر النداء من كل ناحية أني قد شفيت، فلما أصبحوا وإذا بجميعهم قد شفوا، وبنى السيد فتح شاه المذكور حول هذا المكان جداراً، ونصب على كل ركن منه علماً، وكان يجمع في كل ليلة جمعة في هذا المكان خلق كثير من كل ناحية ويؤتى بالمرضى فيشفون، وإلى سنتين من هذه الواقعة كان باب الشفاء مفتوحة، ولما اشتهر ذلك شرع متعصبي الأفاغنة في الإيذاء، فكانوا يرمون المكان بالسهام والبنادق، فأغلقت باب الشفاء ورأى الرجل المذكور أمير المؤمنين عليه السلام في المنام، فقال ما معناه: أتينا لإتمام الحجة وهؤلاء قلوبهم قاسية فرجعنا أيضاً.

رؤيا صادقة عجيبة وفيها مدح بطلميوس

قال السيد الأجل علي بن طاووس رحمه الله في كتاب فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من النجوم عن النعمان في كتابه في تاريخ أحوال الخلفاء المصريين من أولاد إسماعيل ابن الإمام أبي عبد الله عليه السلام وهو القاضي صاحب كتاب دعائم الإسلام، قال: إن المعز ذكر أنه لما أراد بناء قصره المعروف بقصر البحر، وكان يحتاج أن يكون الابتداء بعد شهر، فرأى في نومه كأن رجلاً قد دخل عليه وقال له: قد أتيتك لأسألك عما تريد أن تصنع، قال: ومن أنت؟ قال: أنا بطلميوس، قلت: أي بطليموس أنت؟ قال: بطليموس المعروف المذكور، قلت: صاحب الحساب والتنجيم؟ قال: نعم، قلت: صاحب كتاب المحبطي؟ قال: نعم؛ قلت: فما كان دينك ومذهبك؟ قال: توحيد الله؛ قلت: فماذا صرت إليه؟ قال: إني بخير والحمد لله، ثم قال: ابتداء ذلك يوم الثلاثاء قلت: أي يوم الثلاثاء؟ قال: هذا الآتي قلت: سبحان الله ما يتهيأ لي أن أقيس هذا الموضع إلى مثل هذه المدة فضلاً عن أن أدبر ما أردته فيه، فقال: ابدأ فيه يوم الثلاثاء على كل حال بما أمكن من العمل، فإنه يوم صالح فانتبهت وقلت: لأنظرن في قول أهل النجوم في الإختيار في هذا اليوم الذي قال فنظرت فلم أر يوماً على ما قالوه إلى مدة أحسن في الإختيار عندهم من اليوم الذي قاله وهو يوم الثلاثاء.

رؤيا غريبة وتعبير صادق

وفيه عن التنوخي في كتاب أخبار المذاكرة حدثنا أبو القاسم علي بن خنار الأنباري الكاتب ومحله في الجلالة وخدمة الوزير أبي محمد المهدي والأمين معز الدولة مشهور، قال: لما أنفذني معز الدولة من بغداد إلى ديلمان لأبني له في بلده منها دوراً قال لي: سل عن رجل من الديلم يقال له أبو الحسين بن شبركوه، وأكرمه وأبلغه سلامي؛ وقل له: سمعت وأنا صبي مناماً رآه أبي وقصه هو وأنت على مفسر بديلمان، ولم أقم عليه للصبي فحدثني به، واحفظه لتعيده علي.

فلما جئت إلى ديلمان جاءني الرجل مسلماً إلى بصداقة وذكر أنها كانت بينه وبين بويه والد

الأمير، فأكرمته وأعظمته وأبلغته رسالة معز الدولة، فقال لي: كانت بيني وبين بويه مودة وكيدة، وهذه داري وداره متجاورتان وأومأ إليهما.

فقال لي ذات يوم: إني قد رأيت رؤيا هالتني فاطلب لي إنساناً يفسره لي، فقلت: نحن هيهنا في شيبة مفازة، فمن أين لنا من يفسره؟ ولكن اصبر له حتى يجتاز بنا منجم أو عالم أو من نسأله عن ذلك.

قال: ومضى على هذا شهور فخرجت أنا وهو في بعض الأيام إلى شاطىء البحر نصطاد سمكاً، فجلسنا واصطدنا شيئاً كثيراً وحملناه على ظهورنا أنا وهو وجئنا، فقال لي: ليس في داري من يعمله فخذ الجميع إليك ليعمل عندك.

قال: فأخذته وقلت له: تعال إلي لنجتمع عليه ففعل، قال، فقعدنا أنا وهو وعيالي ننظفه ونطبخ بعضه ونشوي بعضه، إذا اجتاز على الباب رجل يصيح[1] منجم مفسر الرؤيا، فقال لي: يا حسين أتذكر ما قلت بسبب منام رأيته؟ فقلت: بلى، فقال هذا وقتها فقمت وجئت الرجل.

فقال بويه: رأيت ليلة في منامي كأني جالس أبول فخرج من ذكري نار عظيمة كالعمود، ثم تشعبت يمينة ويسرة وأماماً وخلفاً حتى ملأت الدنيا؛ فانتبهت فما تفسير هذا؟ فقال له الرجل: لا أفسرها لك بأقل من ألف درهم، قال: فسخرناه وقلنا له، ويلك نحن فقراء نصطاد سمكاً لنأكله! والله ما رأيناه قط ولا عشرة، ولكنا نعطيك سمكة من هذا السمك من أكبره فرضي بذلك وقال: صالحوني لا ترجعون علي، فصالحناه على ذلك، ورسمنا له إذا صالحنا إنساناً أن لا نحقره قسماً نصالحه عليه قليلاً كان أو كثيراً، فقال لي: يكون لك أولاد يفترقون في الدنيا فيملكون ويعظم سلطانهم فيها على قدر ما احتوت النار من التي رأيتها في المنام عليه من الدنيا، قال فضعفناه وقلنا له: سخرت منا وأخذت السمكة حراماً وبطرت بنا؟ وقال له بويه: ويلك أنا صياد فقير كما ترى! وأولادي هؤلاء فترى أي شيء يجيء منهم؟ وأومأ بأبي علي بن بويه، وكان إذا ذاك أول ما اختط عارضه والحسن هو دونه، وأحمد وهو فوق الطفل قليلاً.

قال: ومضت السنون على ذلك ونسيت المنام حتى خرج بويه بخراسان، وبلغت منزلته ومنزلة أولاده محمد وإبراهيم بطبرستان، وخرج علي بن بويه من عندنا بعد أن ظهرت فيه شدة في جسمه وقلبه ونجابة وسار مع مرداويج وغرب أخباره، فما شعرت إلا ببلوغ حديثه إلينا أنه قد ملك أرجان وعصى على مرداويج واستعظمنا به ذلك، قال وأنا قد أنسيت الحديث ثم ملك فارس كلها وهزم ياقوت، واستقلت له شيراز وأعمال فارس كلها، فما شعرنا إلا بصلاته[2] وقد

---

(١) هذا هو الصواب الموافق لنسخة فرج المهموم لكن في الأصل «يصح» وهو مصحف.

(٢) جمع الصلة: العطية والإحسان.

جاءت إلى أهله وشيوخ بلد الديلم، وجاءني رسوله يطلبني ويسألني القدوم عليه، فخرجت إليه فحين رأيته وعظم ملكه هالني أمره واستعظمت ذلك جداً، وأنسيت المام فعاملني من الحمل بالإلزام والصلات والأموال، وحمل إلي من الثياب والفرش والآلة والدواب والبغال أمراً عظيماً؛ ثم قال لي بعد أيام وقد خلونا يا حسين منام كان أبي رآه وأنا غلام وأذكر اليوم الذي فسرتموه على المفسر وضعفتموه لما فسره لكم، ولم أحفظه ولا تفسيره، فأحب أن تحدثني به.

قال: فذكرت الحديث فاستولى علي من التعجب ما أمسكت معه ساعة مفكراً وقال: أنسيته؟ فقلت: لا، قال: فحدثني به، فحدثته إياه فاستدعى عشرة آلاف دينار عيناً فأحضرت في الحال فدفعها إلي وقال: هذا (ما) تلده السمكة فخذه، قال: فقبلت الأرض فقال لي: تقبل مني؟ قلت: نعم قال: أنفذها إلى بلد الديلم واشتر بها ضياعاً هناك تكون لأعقابك ويعلو بها ذكرك ودعني أدبر أمرك بعدها، قال: ففعلت ذلك وأقمت عنده مدة ثم استأذنته في الرجوع إلى ملك الديلم؛ فقال لي: أقم عندي فأني أقويك وأعطيك وأقطعك أقطاعاً بخمسمائة ألف درهم في السنة وأفعل بك وأصنع[1] فقلت له: إن بلدي أحب إلي فأحضر عشرة آلاف دينار أخرى فأعطاني إياها وقال: خذها ولا تعلم أحداً، فإذا حصلت ببلد الديلم فادفن منها خمسة آلاف دينار تكون عوناً لك على الزمان، وجهز بناتك بخمسة آلاف دينار، ولولا أني إن أعطيتك أكثر من هذا خشيت عليك أن يأخذها ملك الديلم لأعطيتك أكثر، ثم قال: ثم أعطاني عشرة دنانير وقال: هذه فاحتفظ بها ولا تخرج من يدك قال: فأخذتها وإذا في كل دينار منها مائة دينار وعشرة دنانير، وودعته وانصرفت قال أبو القاسم فحفظت القصة فلما عدت إلى معز الدولة حدثته بالحديث فسر به وتعجب منه.

منامان عجيبان فيهما معجزة لنعمة الله على الأبرار

وفيه عن التنوخي في كتابه قال: وحدثني الصوفي المنجم وكان أبو الحسين هذا حاضراً وعضد الدولة يحدثني بالحديث ومضت لذلك سنون ولم أكن حدثته بهذا الحديث ولا غيره، واعتللت علة صعبة آيس مني فيها الطبيب، وآيست من نفسي، وكان تحويل سنتي تلك في النجوم رديئاً جداً نحساً موحشاً، ثم زادت العلة علي، فأمرت أن يحجب الناس كلهم لا يدخل إلى أحد بوجه ولا سبب إلاّ حاجب البويه حتى منعت الطبيب عن الوصول ضجراً بهم بل بنفسي، ويأساً من العافية فأقمت كذلك أياماً ثلاثة أو أربعة وأنا أبكي في خلوتي على نفسي، إذ جاءني حاجب البويه فقال: في الدار أبو الحسين الصوفي من الغداة يطلب الوصول وقد اجتهدنا به في الإنصراف بكل رفق وجميل فما فعل، وقال: لا بدّ من أن أصل ولم أحب أن أحدثه في

(١) كذا في الأصل والمصدر ولعله سقطت جملة أو كلمة من الموضع.

الإنصراف على أي وجه كان إلاّ بأمرك، وقد عرفته بأنه قد رسم لي أن لا يصل إليه أحد من خلق الله أجمعين فقال: الذي حضرت له بشارة ولا يجوز أن يتأخر وقوفه عليها؛ فعرفه هذا عني واستأذنه في الوصول، فقلت له بضعيف صوت وكلام خفيف: يريد أن يقول لي، قد بلغ الكوكب الفلاني الموضع الفلاني، ويهدي إلى من هذا الجنس ما يضيق به صدري ويزيد به همي، ولا مع ما أنا فيه وما أقدر على سماع كلامك فانصرف.

فخرج الحاجب ورجع إلي مستعجلاً وقال: إما أن يكون أبو الحسين الصوفي قد جن أو معه أمر عظيم؟ فإني قد عرفته بما قال مولانا فقال: ارجع إليه، وقل له: والله لو أمرت بضرب عنقي ما انصرفت أو أصل إليك ووالله ما أكلمك في معنى النجوم بكلمة واحدة، فعجبت من ذلك عجباً شديداً! مع علمي بعقل أبي الحسين وأنه ممن لا يخرق معي بشيء، وتطلعت في نفسي إلى ما يقوله، فقلت: أدخله فلما دخل إلي قبَّل الأرض وبكى؛ وقال: أنت والله في عافية لا بأس عليك، واليوم تبرأ ومعي معجزة بذلك، فقلت له: ما هي؟ فقال: رأيت البارحة في منامي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والناس يهرعون إليه يسألونه حوائجهم، وكان قد تقدمت إليه وقلت: يا أمير المؤمنين أنا رجل غريب في هذا البلد تركت نعمتي بالري وتجارتي، وتعلقت بحب هذا الأمير الذي أنا معه، وقد بلغ إلى حد الإياس من العلة، وقد أشفقت أن أهلك بهلاكه، فادع الله تعالى بالعافية له، فقال: تعني فناخسرو بن الحسين بن بويه؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، فقال: امض إليه غداً وقل له: أنسيت ما أخبرتك به أمك عني في المنام الذي رأته وهي حامل بك؟ أليس قد أخبرتها بمدة عمرك وأنك ستعتل إذا بلغت كذا وكذا سنة علة ييأس منها أطباؤك وأهلك ثم تبرأ منها وأنت تصح من هذه العلة غداً، ويتزايد صلاحك إلى أن تركب وتعاود عاداتك كلها في كذا وكذا يوماً ولأقطع عليك قبل الأجل الذي خبرتك به أمّك عني.

قال لي عضد الدولة وقد كنت أنسيت أن أمي قالت لي في المنام أني إذا بلغت هذه السنة اعتللت العلة التي قد ذكرتها حتى قال لي أبو الحسين الصوفي، فحين سمعت الكلام حدثت لي في نفسي في الحال قوة لم تكن من قبل، فقلت: أقعدوني، فجاء الغلمان فأمسكوني حتى جلست على الفراش، وقلت لأبي الحسين الصوفي: اجلس وأعد الحديث فقد قويت نفسي، فأعاده فتولدت لي شهوة الطعام، فاستدعيت الأطباء فأشاروا بتناول غذاء وصفوه فعمل في الحال وأكلته ولم تنقص الحال في اليوم حتى بان لي من الصلاح أمر عظيم، وأقبلت العافية فركبت وعاودت عاداتي في اليوم الذي قال أبو الحسين في المنام أني أركب فيه، وكان عضد الدولة يحدثني وأبو الحسين يقول كذا والله كان وكذا قلت لمولانا، وأعيذه بالله ما أحسن حفظه وذكره ما جرى حرفاً بحرف، ثم قال: ما فاتني في نفسي من هذا المنام شيء كنت أشتهي أن يكون فيه مثبتاً وشيئاً كنت أشتهي أن لا يكون فيه، فقلت: يبلغ الله مولانا آماله ويحدث له كلما

يسر به ويصرف عنه كلما لا يؤثر كونه، ولم أزد على الدعاء حتى أن سألته عن ذلك سوء أدب في الخدمة، فقال: أما الذي كنت أشتهي أن لا يكون فيه؛ فهو أنه وقف على أني أملك حلب ولو كان عنده أني أملك شيئاً مما تجاوز حلباً لقاله، وكأني أخاف أن يكون هذا غاية حدي من تلك الناحية حتى جاءني الخبر بأن سيف الدولة أظهر الدعوة لي بحلب وأعماله ودخوله تحت طاعتي، حتى ذكرت المنام فتنغض علي لأجل هذا الإعتقاد، وأما الذي كنت أشتهي أن يكون فيه فهو أني أعلم من هذا الذي يملك من ولدي قد يصح ولينتقل الملك على يديه؟ فدعوت له بعقيب هذا، وقطعت الحديث وعاش بعدها بنحو سنتين[1] وما تجاوزت دعوته أعمال حلب بوجه ولا سبب[2].

قلت: عضد الدولة هو أبو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي من ملوك الديالمة؛ أول من لقب بشهنشاه، وكان شيعياً من معاصري الشيخ المفيد (ره) وكان يعظمه غاية التعظيم، ومن آثاره تجديد عمارة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام وقد تقدمت الإشارة إليه مع قصيدة ابن الحجاج، ولد بأصبهان يوم الأحد الخامس من ذي القعدة سنة أربع وعشرين وثلاثمائة توفي في بغداد يوم الاثنين ثامن شوال سنة ثلاث أو اثنتين وسبعين وثلاثمائة، وأوصى أن يدفن في النجف في الروضة المباركة فدفن، وكتب عليه: هذا قبر عضد الدولة وتاج الملة أبي شجاع بن ركن الدولة أحب مجاورة هذا الإمام المعصوم لطمعه في الخلاص، يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها، وصلوته على محمّد وعترته الطاهرين.

رؤيا صادقة فيها تهديد ومعجزة لقسيم الجنة والنار

وعن البحار عن السيد الجليل علي بن عبد الحميد النجفي (ره) قال كان عندنا رجل وكان متولياً على مشايخ بني نخيلة، فرأى ليلة في المنام كأن القيامة قد قامت وقد أقدمن على الصراط، فرآه كمن وصف أدق من شعر النساء وأحد من السيف القاطع، وأحر من النار والناس بين من يجوز عنه ومن هو قاعد عليه، ومن أكب على وجهه ورأى نفسه من الذين يمشون عليه بأربع كالبهائم، ولما وصل إلى وسطه خر فوقع في جهنم وكان يسبح في بحار النار كما ذكر في الكتاب وورد في الآثار، فأراد الخروج منه ولما وصل إلى شفا جرفه وأراد الصعود منه كما قال الله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [الحَجّ: الآية ٢٢] فأجهد نفسه مرة أخرى حتى بلغ آخره فوقع فيها كالأولى وفي المرة الثالثة أو الرابعة رأى الإمام أمير

---

(١) وفي نسخة فرج المهموم «وبقي سنين بعد هذا».

(٢) كانت في الأصل أغلاط كثيرة في هذه القصة صححتها بعرضها على النسخة المطبوعة من فرج المهموم المطبوعة بالغرى.

المؤمنين عليه السلام على ساحله؛ فأخذ يده وأخرجه منها وطهره من النار بيده الشريفة من رأسه إلى سرته فلما انتبه لم يكن في الموضع الذي مسحه الإمام عليه السلام أثر من النار والباقي كان كالشواء في التنور، فعالجه بالدواء حتى برء وكان بعد تلك الحكاية حياً إلى سنة سبع وسبعين.

قلت: يعني بعد سبعمائة كما يظهر من ترجمته.

رؤيا عجيبة فيها ذكر فائدة عظيمة للصلاة على النبي ﷺ

في تاريخ المدينة المسمى بجذب القلوب إلى ديار المحبوب للشيخ عبد الحق الدهلوي: أنه وجد رجلا لا يدعو في الطواف والسعي وسائر المواقف غير الصلاة على محمّد وآله فقيل له: لِمَ لا تدعو بشيء من المأثور؟ فقال: عاهدت أن لا أشرك مع الصلاة دعاء آخر فإن والدي لما توفي رأيت وجهه كالحمار، فغمني ذلك ورأيت في النوم رسول الله ﷺ فتمسكت بعطفه وشفعت لوالدي، وسألت عن سببه؟ فقال ﷺ كان يأكل الربا وكل من أكله كان هذا جزاءه في الدنيا والآخرة، ولكن والدك كان يصلي عليّ في كل ليلة عند المنام مائة مرة ولذا قبلت شفاعتك. . . . .[1] فرأيت وجهه كالبدر، وسمعت من هاتف عند دفنه أن سبب عناية الله وغفرانه لوالدك صلواته وسلامه على رسول الله ﷺ.

رؤيا وحكاية فيهما منقبة وبشارة عظيمة للصابرين

في نور الأنوار شرح الصحيفة للسيد المحدث الجزائري ومسكن الفؤاد للشهيد الثاني قدس الله سراهما أسند أبو العباس بن مسروف عن الأوزاعي قال خرجت وأنا أريد الرباط حتى إذا كنت بعريش مصر، إذا أنا بمظلة وفيها رجل ذهبت عيناه واسترسلت يداه ورجلاه، ويقول: لك الحمد سيدي ومولاي أللهم أني أحمدك حمداً يوافي محامد خلقك، كفضلك على سائر خلقك، إذ فضلتني على كثير من خلقك تفضيلاً فقلت: والله لأسألنه؟ فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له: رحمك الله أني أسألك عن شيء أتخبرني به أم لا؟ فقال: إن كان عندي منه علم أخبرتك به، فقلت: رحمك الله على أي فضيلة من فضائله تشكره؟ فقال: أو ليس ترى ما قد صنع بي؛ قلت: بلى فقال: والله لو أن الله تبارك وتعالى صب علي ناراً تحرقني، وأمر الجبال فدمرتني، وأمر البحار فغرقتني، وأمر الأرض فخسفت بي، ما ازددت له إلاّ شكراً، وإن لي إليك حاجة فتقضيها لي؟ قلت: نعم قل ما تشاء، فقال بني لي كان يتعاهدني أقوات صلواتي ويطعمني عند إفطاري، فقد فقدته منذ أمس، فانظر هل تجده لي؟ فقلت في نفسي: أن في قضاء حاجته لقربة إلى الله تعالى وخرجت في طلبه، حتى إذا صرت كثبان الرمال إذا أنا بسبع قد

(١) هنا بياض في الأصل.

افترس الغلام يأكله[١]، فقلت إنا الله وأنا إليه راجعون كيف آتي هذا العبد الصالح بخبر ابنه، قال: فأتيته فسلمت عليه فرد علي السلام، فقلت: رحمك الله أن سألتك عن شيء تخبرني به؟ فقال: أن كان عندي منه علم أخبرتك؛ قال: فقلت: أنت أكرم على الله تعالى وأقرب منزلة أو نبي الله تعالى أيوب صلوات الله وسلامه عليه؟ فقال: بل أيوب أكرم على الله تعالى مني وأعظم عند الله منزلة مني؛ فقلت له: أنه ابتلاه الله تعالى فصبر حتى استوحش منه من كان يأنس به وكان غرضاً[٢] لمرار الطريق؛ أعلم أن ابنك الذي أمرتني به وأخبرتني به وسألتني طلبه لك افترسه الأسد فأعظم الله أجرك، فقال: الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا، ثم شهق شهقة وسقط على وجهه. وجلست ساعة فحركته فإذا هو ميت، فقلت: أنا لله وأنا إليه راجعون كيف أعمل في أمره ومن يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه؟ فبينا أنا كذلك إذا أنا بركب يريدون الرباط، فأشرت إليهم فأقبلوا نحوي حتى وقفوا علي، فقالوا: ما أنت وما هذا؟ فأخبرتهم بقصتي فعقلوا رواحلهم، وأعانوني حتى غسلناه بماء البحر وكفناه بأثواب كانت معهم وتقدمت وصليت عليه مع الجماعة، ودفناه في مظلته، وجلست عند قبره آنسه أقرأ القرآن إلى أن مضى من الليل ساعات؛ فغفوت غفوة[٣] فرأيت صاحبي في أحسن صورة وأجمل زي في روضة خضراء، عليه ثياب خضر قائماً يتلو القرآن؛ فقلت له: ألست صاحبي؟ قال: بلى قلت: فما الذي صيرك إلى ما أرى؟ فقال: أعلم أني وردت مع الصابرين لله عزّ وجلّ، لم ينالوها إلاّ بالصبر والشكر عند الرخاء وانتبهت.

رؤيا فيها تصديق ما ورد في أجر موت الأولاد

وروي في أنوار النعمانية عن داود بن هند قال: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، وكأن الناس يدعون إلى الحساب، قال: فقربت إلى الميزان، فوضعت حسناتي في كفة وسيئاتي في كفة، فرجحت السيئات على الحسنات، فبينا أنا كذلك مغموم إذ أتيت بمنديل أو كالخرقة البيضاء، فوضعت مع حسناتي فرجحت، فقيل لي: تدري ما هذا؟ قلت: لا، قال؟ هذا سقط كان لك، قلت فإنه كان لي ابنة، فقيل لي تيك[٤] ليست لك لأنك كنت تتمنى موتها ورواه الشهيد في مسكن الفؤاد.

---

(١) افترس الأسد فريسته: دق عنقها. اصطادها.

(٢) الغرض محركة: الهدف الذي يرمى إليه.

(٣) غفا غفواً: نام نومة خفيفة والغفوة: اسم المرة من غفا.

(٤) تيك: اسم إشارة لمتوسط المؤنث.

منام آخر وفيه أيضاً تصديق ما ذكر

وفيهما عن أبي شوذب أن رجلاً كان له ابناً لم يبلغ الحلم، فأرسل إلى قومه فقال: إن لي إليكم حاجة، قالوا: وما هي؟ قال: إني أريد أن أدعو على ابني هذا أن يقبضه الله عزّ وجلّ وتؤمنون على دعائي، قال: فسألوه عن سبب ذلك؟ فأخبرهم أنه رأى في نومه كأن الناس قد جمعوا ليوم القيامة، وأصابهم عطش، وإذا الوالدان قد خرجوا من الجنة ومعهم الأباريق، وفيهم ابن أخ له قال: فالتمست منه أن يسقيني فأبى، وقال: يا عم إنا لا نسقي إلاّ الآباء، قال: فأحببت أن يجعل الله عزّ وجلّ ولدي هذا فرطاً لي، فدعى وأمنوا فلم يلبث الصبي حتى مات قال الثاني: أخرجه البيهقي في الشعب.

رؤيا أخرى مثلها

وفيهما عن محمّد بن خلف قال: كان لإبراهيم الحربي ابن له أحد عشر سنة، قد حفظ القرآن ولقنه أبوه من الفقه والحديث شيئاً كثيراً، فمات فأتيته لأعزيه فقال لي: كنت أشتهي موته، فقلت له: يا أبا إسحاق أنت عالم الدنيا وتقول بمثل هذا في الصبي الغلام؟ وقد أنجب[1] وقد حفظ القرآن ولقنته الحديث والفقه؟ قال: نعم رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، وكأن صبياناً بأيديهم قلال[2] وفيها ماء يستقبلون الناس يسقونهم، وكان اليوم يوماً حاراً شديد الحر، فقلت لأحدهم: اسقني من هذا الماء؛ قال: فنظر إليّ وقال: لست أنت بأبي؛ قلت: فأي شيء أنتم؟ قالوا: نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا وخلفنا آبائنا، فنحن نستقبلهم فنسقيهم الماء، قال: فلهذا ومن أجله تمنيت موته.

رؤيا أخرى نظيرها

وفيهما حكى الشيخ أبو عبد الله بن النعمان في كتاب مصباح الظلام عن بعض الثقات أن رجلاً أوصى بعض أصحابه ممن أراد أن يحج أن يقرأ سلامه رسول الله ﷺ ويدفن رقعة مختومة أعطاها له عند رأسه الشريف، ففعل الرجل ذلك، فلما رجع من حجه أكرمه الرجل وقال له: جزاك الله خيراً لقد بلغت الرسالة فتعجب الرجل المبلغ للرسالة من ذلك، وقال: من أين علمت بتبليغها من قبل أن أحدثك؟ فأنشأ يحدثه قال: كان لي أخ مات وترك ابناً صغيراً، فربيته وأحسنت تربيته، ثم مات قبل أن يبلغ الحلم، فلما كان ذات ليلة رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت والحر قد وقع واشتد بالناس العطش والجهد؛ وبيد ابن أخي، قال: فالتمست منه أن

---

(١) أنجب الولد: كرم حسبه.

(٢) قلال جمع قلة بالضم: الكوز الصغير.

يسقيني فأبى وقال: أبي أحق به منك، فعظم على ذلك فانتبهت فزعاً، فلما أصبحت تصدقت بجملة من الدنانير وسألت الله عزّ وجلّ أن يرزقني ولداً ذكراً فرزقني، واتفق سفرك فكتبت لك تلك الرقعة ومضمونها التوسل بالنبي ﷺ إلى الله عزّ وجلّ في قبوله مني رجاء أن أجده يوم الفزع الأكبر، فلم يلبث أن حم ومات، وكان ذلك يوم وصولك فعلمت أنك بلغت الرسالة.

منام آخر يشبهها

وفيهما عن كتاب النوم والرؤيا لأبي الصقر الموصلي حدثني علي بن الحسين بن جعفر حدثني أبي حدثني بعض أصحابنا ممن أثق بدينه وعقله وفهمه وأدبه قال: أتيت المدينة ليلاً فنمت في بقيع الغرقد[١] بين أربعة قبور وكان بينها قبر محفور، فرأيت في منامي أربعة من الأطفال خرجوا من تلك القبور وهم يقولون:

شعر:

أنعم اللّه بالحبيبة عيناً ... وبمسراك يا أميم إلينا
عجباً ما عجبت من ضغطة القبر ... ومغذاك يا أميم إلينا[٢]

فقلت: إن لهذه الأبيات شأناً فأقمت حتى طلعت الشمس، فإذا بجنازة قد أقبلت فقلت: من هذا؟ قالوا: امرأة من أهل المدينة؛ فقلت: اسمها أميم؟ قالوا: نعم، قلت: قدمت فرطاً[٣] قالوا أربعة أولاد، فأخبرتهم بالخبر فأخذوا يتعجبون.

منام آخر من هذا الباب

الغزالي في الإحياء أن بعض الصالحين كان يعرض عليه التزويج برهة من دهره فيأبى، قال: فانتبه من نومه ذات يوم وقال: زوجوني فزوجوه، فسئل عن ذلك فقال: لعل الله أن يرزقني ولداً فيقبضه فيكون لي مقدمة في الآخرة، ثم قال: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، وكأني في جملة الخلائق في الموقف، وبي من العطش ما كاد أن يقطع قلبي وكذلك الخلائق من شدة العطش والكرب، فبينا نحن كذلك وإذا الولدان يتخللون الجمع؛ وعليهم قناديل من نور وبأيديهم أباريق من فضة وأكواب من ذهب[٤] وهم يسقون الواحد بعد الواحد ويجاوزون أكثر الناس،

---

(١) قال في المجمع: الغرقد بالفتح فالسكون: شجر من شجر القضاء ومنه بقيع بالغرقد؛ لغبرة بالمدينة المشرفة وهو مشهور.

(٢) المغدى: مكان الغدو.

(٣) الفرط محركة: ما لم يدرك من الولد يقال «سبقه فرط كثير» أي ولد ماتوا ولم يدركوا.

(٤) الأكواب جمع الكوب بالضم: قدح لا عروة له.

فمددت يدي إلى أحدهم فقلت: اسقني فقد أجهدني العطش، فقال: ألك فينا ولد؟ إنما نحن نسقي آبائنا، فقلت: ومن أنتم؟ قالوا: نحن من مات من أطفال المسلمين.

رؤيا فيها موعظة بليغة

الزمخشري في الكشاف عن بعضهم قال: رأيت رسول الله ﷺ فقلت له: روي عنك أنك قلت شيبتني هود؟ فقال: نعم، فقلت ما الذي شيبك منها؟ أقصص الأنبياء وهلاك الأمم؟ قال: لا؛ ولكن قوله: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ [هُود: الآية ١١٢].

قلت: في الجوامع للطبرسي عن ابن عباس ما نزلت آية كانت أشق على رسول الله من هذه الآية ولهذا قال: شيبتني هود والواقعة وأخواتها.

رؤيا صادقة

قال الزمخشري في الفائق في قول الفرزدق في مدح علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام «في كفه جهني ريحه عبق»[1] قال القتيبي الجهني الخيزران، ومعرفتي هذه الكلمة عجيبة وذلك أن رجلاً من أصحاب الغريب سألني عنه؟ فلم أعرفه فلما أخذت من الليل مضجعي أتاني آت في المنام يقول: ألا أخبرته عن الجهني؟ قلت: لم أعرفه قال: هو الخيزران، فسألته شاهداً، فقال: هدية طريفة في طبق محبة فانتبهت وأنا أكثر التعجب، فلم ألبث إلاّ يسيراً حتى سمعت من ينشد: في كفه جهني وكنت أعرفه في كفه خيزران.

رؤيا صادقة عجيبة وفيها معجزة باهرة لسيد الإنس والجان أبي الحسن الرضا عليه السلام

قال الفاضل النبيل المحدث الجليل السيد نعمة الله الجزائري في المجلد الثالث من كتاب رياض الأبرار أني وقت تأليف هذا الكتاب وهو سنة ثمان بعد المائة والألف الهجرية كنت قاصداً إلى زيارة المشهد الرضوي على ساكنه من الصلوات أكملها ومن التحيات أسناها وأجزلها، ولما منّ الله سبحانه بحصول المطلوب رجعت على طريق استراباد، فأقمت فيه أياماً وكان ذلك بعد أن غار الأتراك على تلك البلاد، ونهبوا الأموال وأسروا الأولاد وكان ذلك في عشر الثمانين بعد الألف غار عليهم الملعون انوشه خان حاكم اركنج، وكان أهل تلك البلاد يمضون إلى بلاد الترك ليشترون أولادهم ونساءهم، وحدثني رجل من أفاضل السادة وصلحائها

---

(١) وبعده «من كف أروع في عرنينه شمم» وهو من قصيدة طويلة ذكر بعضها في الأغاني والحلية والحماسة وغيرها وذكرها المجلسي (ره) بتمامها في المجلد الحادي عشر من البحار فراجع.

في تلك البلد، أن امرأة كانت لها صبية أسرت في جملة الأسارى، وبقيت تبكي عليها أياماً وشهوراً؛ ثم قالت يوماً: أن الرضا عليه السلام ضمن الجنة لمن زاره فأنا أمضي إلى زيارته وأدعو الله تعالى تحت قبته أن يرد عليّ ابنتي، فقصدت المشهد الشريف وصارت تدعو الله سبحانه، وأما ابنتها: فإنها لما أسرتها الترك اشتراها تاجر من أهل بخارا فوقعت هناك، وكان في بخارا رجل مؤمن من التجار، فرأى ليلة في المنام كأنه وقع في لجة بحر محيط وهو يسبح، وبعد أن أعيا وقع إلى الجرف[١] وما استطاع الخروج؛ فرأى صبية واقفة على الجرف فمدت يدها إليه وأخرجته من البحر، فتأملها في المنام وعرف صورتها، فانتبه مذعوراً فلما صار الصباح غدا إلى الخان ليشتري متاعاً، فقال له رجل تاجر: إن عندي جارية أسيرة وأريد بيعها؛ فمضى معه لينظر إليها، فلما كشف عن وجهها تحقق أنها التي رآها في المنام وأخرجته من البحر فاشتراها وأتى بها منزله فرحاً مسروراً، فقال لها: من أي الأسارى أنت؟ قال: من أسارى استرآباد، فرق لها وبكى وقال لها: عندي أولاد فمن أردتيه أزوجك به وتكونين عندي بمنزلة البنت، قال: كل من يشترط لي أن يحملني إلى زيارة مشهد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أرضى به فقبل ذلك الشرط واحد من أولاده وزوجه بها.

ثم حملها معه إلى المشهد الرضوي فتمرضت في الطريق، ولما دخل البلد الشريف استأجر داراً وكان يمرض الجارية، وبقي على ذلك أياماً حتى أعياه ذلك الحال، فدعى الله تعالى تحت القبة أن يقع على امرأة تقوم بتمريضها وما تحتاج إليه، فلما خرج من القبة المباركة رأى عجوزاً تمشي في المسجد فأظهر لها الإلتماس بأن تأتي معه إلى داره وتقوم على امرأته أيام مرضها، وأن يحسن إليها، فقالت له: أنا امرأة غريبة وأنت رجل غريب فأقوم بتمريض امرأتك لأجل هذا الإمام المفترض الطاعة فأخذها معه إلى منزله، وكانت امرأته نائمة تأن من الألم[٢] وعلى وجهها ثوب، فلما دخلت العجوز عليها كشفت الثوب عن وجهها، فلما نظرت إليها غشي عليها، وأما الجارية فإنها لما فتحت عينها نظرت إلى العجوز فعرفتها أنها أمها فتعارفا وتباكيا، فتحير الرجل، فلما أفاقا أطلعاه على حالهما، ففرح الرجل وسر بذلك وبقيت المرأة مع بنتها وزوجها وأما الملعون أنوشه فإنه لما فعل ذلك الفعل الشنيع سلط الله تعالى عليه ولده ففقأ عينيه[٣] وأخرجه من الملك وتملك، ثم غار الترك على الولد وقتلوه وملك بعده ولده الآخر فقتلوه أيضاً وانتقل الملك إلى غيرهم وأحوجه الله سبحانه حتى جاء إلى تبريز؛ وكان بها يتجرع غصة الزمان إلى هذا الوقت؛ وهو أوائل عام التاسع بعد المائة والألف، ثم مضى إلى جوار الزبانية في أشد العذاب والحمد لله رب العالمين.

---

(١) الجرف بضم الجيم والراء وبالسكون للتخفيف: الجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر.

(٢) أن أنيناً: صوت الألم وتأوه.

(٣) فقأ العين: قلعها.

منامات صادقات فيها بشارات وتخويفات
وحكاية جماعة باغية من أهل النجف

في أواخر بحث الخلل من كتاب تحفة الغروية في شرح اللمعة الدمشقية للشيخ المحقق الجليل والعالم المدقق النبيل صاحب الكرامات الباهرة المعروفة الشيخ خضر بن شلال العفكاوي النجفي قدس الله سره، ما لفظه: وعليك بالتأمل في المقام وفيما مر من مباحث الخلل التي قد وقع كثير منها، والبندق[١] من الفتنة الثانية الواقعة في البلد الأشرف مبدئها ثاني يوم من شهر رمضان المبارك سنة الواحدة والثلاثين بعد الألف والمائتين بين طغام الزقرت[٢] وفسقة الشمرت فوق[٣] رؤوسنا كمخاطف النجوم، حتى قتل بها خلق كثير منهم جماعة لا نظير لهم في النسك والتقوى، وبلغت إلى حد قد التقتا حلقتا البطان[٤] فتفرق الناس في جميع الأمصار، ومنهم من تحول من مكان إلى مكان سيما العلماء المختلفة يومئذ آرائهم، فرجح كثير منهم الفرار إلى محلة الشمرت الذين يعلنون بسب شيخ الطائفة وعمادها: المطهر شيخنا الشيخ جعفر قدس الله نفسه، ويريدون بأولاده وبمن معهم من العلماء الأعلام سوءاً زعماً منهم أنه وولده هم المقومون لجماعة الزقرت على نحو ما زعمه الخوارج في علي عليه السلام يوم الصلح المقهور عليه استناداً في الترجيح المزبور إلى أمور قد لا تكون عذراً لبعضهم، منها مخافة الفتك من العساكر التي قد توجهت من والي بغداد لنصرتهم، فعلموهم ما هم عليه من بغض أولاد الشيخ المرحوم ومن معهم في محلة العمارة، وقد أرشوهم[٥] على التصديق بذلك، وبانهم هم الذين قتلوا من قتل من العساكر على قتال ما قتله الزقرت منهم ونحو ذلك من الزور والبهتان الذي قد أمر بسببه العساكر على قتال من تخلف من المؤمنين في المحلة المشار إليها، على وجه لا يرقبون فيهم إلاً ولا ذمة؛ وحولت المؤمنين عند ذلك، وتدرعوا بدرع الله الحصينة وبما لو لم يتدرعوا به لبقيت والله أعلم واضحة في وجه دين محمّد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وحيث رأى العساكر منهم ذلك وأنهم لا طاقة لهم بمقابلة ما هنالك ندموا على ما فعلوا، فأخذوا بأطراف الحيل والمكر والخديعة، على أن يجتمع معهم جناب الشيخ علي ابن الشيخ المرحوم، لأن أخويه جناب شيخنا ومولانا الشيخ موسى دام ظله، والشيخ محمّد في ذلك الوقت في بلد الكاظم عليه السلام، فاجتمع معهم في محلة الشمرت، حيث أن المؤمن عز كريم في البيت الذي فيه الحاكم ورؤساء العسكر فقبضوا على جناب الشيخ المومى إليه مع ابن عم له باحتشام وشرطوا على بقية العلماء

---

(١) البندق: كل ما يرمى به من رصاص كروي وسواه «گلوله».
(٢) الطغام: أوباش الناس.
(٣) خبر لقوله: والبندق إلخ.
(٤) مثل معروف يضرب لشدة الأمر والبطان: رقعة يستر بها بطن الفرس من الذباب.
(٥) أرشه أرشاً من باب ضرب: أغراه.

خروج الزقوت أو طرد كل من كان في محلة العمارة منهم، على وجه تكون طريقاً للعساكر الذين يخشى منهم على النفوس المحترمة، والأعراض أشد الخوف، ولو أعطانا الأمان والأيمان سبعين مرة ما دامت راية الزقرت الذين لم يرضوا بكلا الطريقين منصوبة.

فتفاقم الأمر واضطرب الناس اضطراباً شديداً، وهرب كل من بقي مع أولاد الشيخ الصغار بعد قبض أخيهم المومى إليه، ولم يبق إلاّ نفر يسير قد كان الحقير من جملتهم؛ تصديقاً لما رآه في عالم الطيف قبل هذه الواقعة بعدة سنين، من أن راية ليزيد وراية للحسين عليه السلام قد اقتتلوا، فنصر الحقير راية الحسين عليه السلام التي رآها الحقير في ذلك العالم على نحو ما شاهدتها فيها كالراية الملعونة، فقال لهم عند ذلك بعد أن استخار الله على ما هنالك: قوموا إلى الدعاء الذي لا يعبأ الرب لولاه، فقمنا جميعاً إلى مرقد الشيخ المرحوم؛ فدعونا عنده في ليلة القدر التي يفرق فيها كل أمر حكيم، ببعض الأدعية المشتملة على الإستغاثة بصاحب الزمان جعلت فداه، ومن أنصاره بعد الإستغاثة بجديه رسول الله وأمير المؤمنين صلى الله عليهما، فما برحنا إلاّ وشممنا رائحة الإجابة، وما مضت ساعة إلاّ وقد خفقت علائمها، وبلغنا خروج الزقوت المأيوس منه، فسر العسكر بذلك سروراً عظيماً، وظنوا أن ذلك من المؤمنين، وأنهم لو تعرضوهم في الحال بسوء عاد الأمر على ما كان، فأمهلوهم في الأيام التي قد اشتغلوا بها في هدم دور الزقوت ونهب ما بقي فيها من الأموال، إلى أن انكسرت شوكة غضبهم بعد أن دعاهم جناب الشيخ علي بن الشيخ المرحوم عقيب رفع أيديهم عن قبضه إلى دار الضيافة، ولكن يتوعدون جماعة منهم الحقير الذي لهج بفعله لسان رئيس العسكر، وكثير من اتباعه كفعل جناب العالم العامل الشيخ إبراهيم الجزائري الذي قد بذل الجهد في نصرة الراية المنسوبة إلى الحسين عليه السلام بسيفه ولسانه، حتى أدخل الرعب على الراية المنسوبة إلى يزيد، وحيث أنه كان يجمع عليهم من التفنق[1] الذي له دراهم كثيرة، فيضربهم به دفعة على وجه ترتعد منه فرائض العسكر ومن معه، ويظنون أنهم قد أخذوا من كل مكان.

واختفينا عنهم أياماً قلائل إلى أن ظهر لأمير المؤمنين عليه السلام المعجزات التي يتبع بعضها بعضاً، وبادرت بوادر غضبه فتفرق العسكر وهربوا جميعاً من البلاد على وجه لا يكاد يلحق آخرهم أولهم، وقبض على الحاكم وانهزم رئيس الشمرت ومن معه عهد مواجهتهم وإلى العراق في طلب الجائزة، وحدث الحادث الذي كادت أن يمتد منه الزوراء[2] بخروج كثير من رؤوساء الدولة مدعياً مقدمهم الوزارة لنفسه أو لمن يميل إليه، نرجو من الله به أن يبيض ما اسود عنه الطغام وينقطع به ما لهجت به السنة اللئام، ويزدي به الملك عن والي بغداد، ويقطع به دار أهل

---

(١) معرب «تفنگ».

(٢) مادميداً: تحرك واضطرب والزوراء: اسم بغداد.

الفساد الذين قد رآهم غير واحد في عالم الطيف أنهم قد أقبلوا إلينا تحت راية سوداء، ونحن تحت راية بيضاء، فعدمت تلك الراية الملعونة وباد أهلها[١] المضروبون في عالم الطيف بأيدي المؤمنين بسهام من نار، ورؤي فيه أيضاً أنه أقبلت راية من جهة الحسين عليه السلام لقتالهم، ورؤي كثير من المبشرات على وجه قد بدى تواترها في المعنى على ذهاب تلك الراية المعقودة على قلع قبة الإيمان ومعدن الحلم والحكمة، في تلك الواقعة التي قد ظهرت فيها لأمير المؤمنين عليه السلام المعجزات الظاهرات والآيات الباهرات، التي ليس من يراها كمن يسمعها والحمد لله وصلى الله على محمّد وآله أجمعين.

قلت: هذا الشيخ كان من أعيان هذه الطائفة وعلمائها الربانيين الذين يضرب بهم المثل في الزهد والتقوى واستجابة الدعاء، ولقد حدثني الشيخ الأجل الأكمل قدوة العلماء الراسخين الحاج المولى علي بن الصالح الأميرزا خليل الطهراني الآتي ذكره الشريف، قال: كنت في أواخر أيام الطاعون العام الذي شاع في البلاد معتكفاً في المسجد الأعظم بالكوفة مع جماعة من الصلحاء والأخيار، منهم العالم العامل النبيل السيد عبد الغفور اليزدي وكان من أجل تلامذة شيخ الأصوليين شريف العلماء (ره)؛ وله تأليف في الأصول، فجاء هذا الشيخ (ره) من النجف عازماً لزيارة أبي عبد الله عليه السلام، فدخل المسجد ومعه أصحابه، فسأله السيد المتقدم أن يذهب به إلى كربلاء فامتنع، فألح في السؤال فأصر الشيخ في الإنكار، وتعجبنا جميعاً من رده! وقد عهدنا منه غاية الجهد في البذل والإيثار ومراقبة الأبرار، وسعة الصدر ولين العريكة[٢] إلى أن آل الأمر إلى سوء الظن وقدحه (ره) في أنفسنا، ثم فارقنا وركب السفينة ولم نلبث قليلاً إلاّ وابتلى السيد بالطاعون ومات في غده، وظهر لنا جميعاً أنه لم يكن امتناع الشيخ عن مصاحبته إلاّ لذلك.

وحدثني الثقة الصالح التقي السيد مرتضى النجفي قال: حبس السماء قطره في بعض السنين، فضاق الأمر على الناس واشتدت الحال بالمواشي؛ فخرج الشيخ للاستسقاء في جماعة كثيرة من الرجال والنساء والصبيان وكنت معه، فأتينا معه إلى المقبرة المعروفة بوادي السلام خارج النجف الأشرف، فصلى ودعا فأمنا وتضرعنا، ولما قرب أوان رجوعنا إذا بجماعة من العامة من أهل بغداد أتوا من كربلاء، وفيهم بعض القضاة الكبار والمفتين من كلاب النار، وقاضي القضاة الذي كان مقيماً في بغداد من قبل سلطان الروم وقد عزل، وأتى إلى المشهد ليزور ويودع ويرجع، فلما قربوا من المشهد وصعدوا على التل المماس بسور البلد المشرف على القبور وشاهدوا الإجتماع والغوغاء وأصوات الباكين وتضرعهم، سألوا عن القضية؟ فأخبروا بسببه، فوقفوا مستهزئين مستنكرين متعجبين من احتمال استجابة الدعاء من الروافض الذين

---

(١) باد: هلك.

(٢) العريكة: الطبيعة والخلق يقال «فلان لين العريكة» أي سلس الخلق.

عندهم من الأشرار، الذين يسألون عنهم في النار قائلين: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾﴾ [صّ: الآيتان ٦٢، ٦٣] وقيل لهم: أن لهم شيخاً هو المقدم في السؤال والدعاء الذي يرجون بدعائه كشف ما بهم من البؤس والأدواء فأخذوا يضحكون ويسخرون، ونزل القاضي وأمر ببسط فراشه، فقعد عليه واشتغل بشرب الغليان سب أهل الإيمان، فأطلع الشيخ بما هم فيه من الهزء والمسخرة والسب، وكان الناس آيسين متوقعين رجوعه ورجوعهم، فتغيرت حال الشيخ وهاج غضبه وتحركت غيرته ونادى الناس: إلى أين تذهبون وهؤلاء الكلاب والخنازير يستهزئون بنا؟ ولا نرضى بأن تكون ناكسي الرؤوس عندهم فوصاحب هذه القبة الشريفة لا نرجع إلى البلد إلاّ أن نستسقي هذه الساعة أو نتفرق في هذه البراري والقفار، فنموت عن آخرنا فوقف الناس فأمرهم بكشف الرؤوس فكشفوا وصرخوا جميعهم صرخة واحدة فقام فيهم وقال: يا رب كنت أستسقي إلى هذا الساعة متضرعاً مستكيناً والآن وقد أطلع علينا هؤلاء النصاب نستسقي مستحقاً فوعزتك لا ندخل البلد إلاّ بعد الإستجابة ولا نرضى بافتضاحنا بينهم في بلادهم قال: فوالله الذي لا إلٰه إلاّ هو! ما تم كلامه إلاّ وقد ظهر سحاب مقدار الكف وما مضت خمسة دقائق إلاّ وملأ الأفق فخرج الودق[1] من خلاله كالميازيب وأراد الناس أن يتفرقوا فمنعهم الشيخ وقال: لا حتى تبتلوا جميعاً واشتد بحيث لم يقدر القاضي على الركوب وكان يتعجب ويقول: استسقى أهل بغداد وكربلاء فما استجيب لهم، فكيف أستجيب لهؤلاء الروافض فقيل له: إنك صرت سبب الإجابة بما فعلت بهم من الهزء والسب فأحب الإجتماع مع الشيخ، فاجتمع فقيل أنه رجع إلى الحق والله العالم.

رؤيا صادقة وفيها معجزة باهرة للإمام الهمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام

في كتاب تتميم أمل الآمل للمحدث الحر العاملي تأليف العالم الماهر الجليل الشيخ عبد النبي القزويني الذي أجازه وبالغ في الثناء عليه وعلى كتابه العلاّمة الطباطبائي، واستجاز منه أيضاً في باب الألف ما لفظه آميرزا أحمد علي الهندي كان عالماً مقدساً صالحاً منزهاً، جاور سيدنا ومولانا الإمام بالحق أبا عبد الله الحسين بن علي عليه السلام أكثر من خمسين سنة، وتوسد في بلد المجاورة (ره) وله منامات عجيبة نذكر منها واحدة، وهي على ما أخبرني به بعض إخواننا عنه (ره) أنه قال: أصابتني قرحة في ركبتي عييت عنه الأطباء ويئسوا من برئها، فأرسل والدي مع كونه من أطب أطباء هند إلى أطراف الهند، فكل من جاء ورأى اعترف بالعجز، إلى أن جاؤوا بافرنجي حاذق في الطب، فرأى القرحة فأدخل فيه سباره[2] ثم أخرجه، ثم قال: لا

---

(١) الودق: المطر.

(٢) السبار ككتاب: فتيلة ونحوها توضع في الجرح ليعرف عمقه.

يبريك إلاّ المسيح! قال: إن القرحة تصل إلى حجاب سماه فإذا وصل إلى ذلك تموت وبعد يوم أو يومين تصل إلى ذلك؛ ولما غربت الشمس من ذلك اليوم وسجى الليل رأيت في منامي أن سيدنا ومولانا إمام الجن والإنس السلطان أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام جاء إليّ من قبالتي، وينتشر النور من وجهه المبارك، ثم ناداني وقال: يا أحمد علي جيء إليّ فقلت: يا مولاي تعلم ما بي من المرض؟ فلم يحفل عليه السلام به[1] فقال: إليّ فقمت، فلما وصلت إليه مسح بيده المباركة ركبتي فقلت: يا مولاي أريد أن أزورك فقال: يكون إنشاء الله تعالى، فلما انتبهت ما رأيت من القرحة في ركبتي أثراً وما كنت أقدر أن أفشي ذلك لأحد، لأنهم كانوا لا يقبلونه فلما فشى وانتشر أخبر ملك الهند بذلك فطلبني إليه وتبرك بي، وقرر لي مقررات من الوظائف كانت ترسل إلي في كل سنة، حتى أنها كانت ترسل إليه وهو كان مجاوراً.

منام غريب فيه تنبيه لطيف

في كتاب أنيس المسافر وجليس الحاضر للشيخ المحدث الجليل والعالم الكامل النبيل العالم الرباني الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق وغيره قال: وجدت بخط شيخنا العلاّمة أبي الحسن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني ما صورته: رأيت في بعض ليالي شهرنا هذا وهو شهر ذي الحجة الحرام سنة العشرين بعد المائة والألف كأني أنظر في كتاب كأنه الذكرى في نجاسة الماء القليل بالملاقاة، وفيه ما هذا حكايته ولما أظهر الحسن بن أبي عقيل القول بعد نجاسة الماء القليل بالملاقاة بمكة استخف به وهجره أصحابنا هذه صورة المنام وهو من غرائب المنامات انتهى.

رؤيا عجيبة صادقة وفيها معجزة لسيد الأنبياء ووصيه عليه السلام

وفيه عن كتاب الأربعين للفاضل فتح الله الواعظ قال: نقل في كتاب خاتمة الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بإسناده يرفعه إلى أبي الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي قال: وكتبته بإملائه قال: كنت بصور في سنة نيف وخمسين وثلاثمائة عند أبي علي محمد بن علي المستأمن، وإنما لقب بذلك لأنه استأمن من عسكر القرامطة إلى صاحب السلطان بالشام وهو على حماية البلد فجاءه قاضياً أبو القاسم بن الريان، وكان شاباً أديباً فاضلاً جليلاً واسع المال عظيم الثروة ليلاً، فاستأذن عليه فأذن له، فلما دخل عليه قال له: أيها الأمير قد حدث الليلة أمر مالنا بمثله عهد! وهو أن في البلد رجل ضرير[2] يقول كل ليلة في الثلاث الأخير ويطوف بالبلد ويقول بأعلى صوته: يا غافلين اذكروا الله يا مذنبين استغفروا الله، يا مبغضين

(١) أي لم يباله ولم يهتم به.

(٢) الضرير: الذاهب بالبصر.

معاوية عليكم لعنة الله وأن دايتي التي ربتني كانت لها عادة أن تنبه على صوته، فجاءتني الليلة وأيقظتني وقالت لي كنت نائمة فرأيت في منامي كأن الناس يهرعون إلى المسجد الجامع[١] فسألت عن السبب؟ فقالوا: رسول الله ﷺ هناك، فتوجهت إلى المسجد الجامع ودخلته ورأيت النبي ﷺ على المنبر وبين يديه رجل واقف، وعن يمينه ويساره غلامان واقفان، والناس يسلمون عليه ويرد عليه السلام حتى رأيت الضرير الذي يطوف بالبلد ويقول كذا وكذا وأعاد ما يقوله، فدخل وسلم فأعرض عنه النبي ﷺ حتى عاوده ثلاثاً، فأعرض عنه النبي ﷺ فقال الرجل الواقف: يا رسول الله رجل من أمتك ضرير يحفظ القرآن يسلم عليك فلم حرمته الرد عليه؟ يا أبا الحسن هذا يلعنك ويلعن ولديك منذ ثلاثين سنة.

فالتفت الرجل الواقف فقال: يا قنبر وإذا برجل قد بدرا صفعه[٢]، فصفعه صفعة فخر على وجهه، ثم انتبهت فلم أسمع له صوتاً، وهذا هو الوقت الذي جرت عادته فيه الصياح والطواف للتذكير، قال أبو الفرج: فقلت: أيها الأمير تنفذ من يعرف خبره فأنفذنا في الحال رسولاً قاصداً ليخبرنا عن أمره؟ فجاءنا يعرفنا أن امرأته قد ذكرت أنه عرض له هذه الليلة حكاك[٣] شديد في قفاه، فمنعه من الطواف والتذكير، فقلت لأبي علي المستأمن: أيها الأمير هذه آية يجب أن نشاهدها، فركبنا وقد بقيت من الليل بقية يسيرة وجئنا إلى دار الضرير، فوجدناه نائماً على وجهه يخور[٤] فسألنا زوجته عن حاله، فقال: انتبه وحك هذا الموضع وأشارت إلى قفاه، وكان قد ظهر فيه مثل العدسة، وقد اتسعت الآن وانتفخت وتشققت وهو الآن على ما تشاهدونه يخور ولا يعقل، فانصرفنا وتركنا، فلما أصبحنا هلك، فركب أهل صور على تشييع جنازته وتعظيمه، قال أبو الفرج: واتفق أني لما أوردت إلى باب عضد الدولة بالموصل سنة ثمان وستين وثلاثمائة لزمت دار خازنه أبي نصر خورشيد ابن بزديار؛ وكان يجتمع فيها كل يوم خلق كثير من طبقات الناس فحدثت بهذه الحكاية جماعة في دار أبي نصر منهم القاضي أبو علي التنوخي، وأبو القاسم الحسين بن محمّد الجبائي، وأبو إسحاق الفهمس، وأبو طرخان وغيرهم، فكلهم ردوا علي واستبعدوا ما حكيته على أشنع وجه غير القاضي التنوخي فإنه جوزه وشيده وحكى ما يضاهيه، ثم مضت على هذه مدة يسيرة، فحضرت دار أبي نصر هذه على العادة، فاتفق حضور أكثر الجماعة فلما استقر بي المجلس سلم علي فتى شاب لا أعرفه فاستنسبته[٥] فقال: أنا ابن أبي القاسم بن الريان قاضي صور، فبدأت فأقسمت عليه بالله يميناً مكررة مؤكدة مغلظة

---

(١) أي يمشون إليه باضطراب وسرعة.

(٢) أمر من صفعه صفعاً: ضرب قفاه بكفه مبسوطة.

(٣) الحكاك بالضم: داء يحك منه كالجرب.

(٤) من الخوار وهو صوت البقر ويطلق على صوت غيره أيضاً.

(٥) أي سألته أن يذكر نسبه.

محرجة[١] إلاّ صدق فيما أسأله عنه؟ فقال: نعم هو ذاك، فبدأ فحدثهم بمثل ما حدثتهم، فعجبوا من ذلك واستطرفوه!

ثلاث منامات منفقات فيها معجزة لأشرف الموجودات

في المجلد الثاني من كتاب تحفة الأزهار وزلال الأنهار للفاضل الماهر السيد ضامن بن شدقم بن علي بن السيد الجليل النقيب على الشدقم الحسيني المدني أن في سنة (٧٥٢) في إمارة الأمير فضل بن الأمير هاشم على المدينة وأطرافها بعث قسيس النصارى من الأندلس رجلين نصرانيين أشقرين إلى المدينة بأموال كثيرة لينفقان المال لتحصيل جثة رسول الله ﷺ فنزلا بدار عمر بن الخطاب المعروفة الآن بديار العشرة، فتظاهرا بالسكينة والوقار والعبادة والصلاح، وواظبا الصلاة مع الجماعة وصيام الدهر؛ وبذلا الصدقات للمحاويج والأرامل المنقطعات، واشتغلا في نبش سرداب من هذه الدار وإخراج ترابه إلى أقصى البقيع في الخلوات، فلما قربا من الضريح الشريف منّ الله على عبده الملك العادل نور الدين محمود الشهيد، مناماً رأى في ليلة واحدة ثلاث مرات رسول الله ﷺ يقول له: يا نور الدين أنقذني من هذين الرجلين وقد أراهما وعرفهما في منامه فاستيقظ فزعاً مرعوباً فطلب وزيره جمال الدين الجواد محمّد الموصلي وقص عليه الرؤية فقال: هذا أمر عجيب وخبر غريب قد حدث بالمدينة الشريفة (فقال: ظ) ليس له أحد سواك فاكتم أمرك وبادر لعقباك وسر هذه الساعة بذاتك، فخرجا معاً في ليلتهما ليس معهما سوى عشرين رجلاً من خواصهما؛ فقدموا المدينة على حين غفلة من أهلها ليستعبر الرؤية، فزار وصلى بالروضة مفكراً ولما رآه مدبراً ففي ليلة صبح وصوله ارتعدت السماء وأبرقت وارتجت الأرض بأسرها وكادت تزول الجبال الراسيات عن موضعها، فنادى مناديه أن الملك قد أتى النبي ﷺ زائراً وبخيراته على الكبير والصغير والغني والفقير جارياً، فالحذر فالحذر من التأخير؛ فأتوه زمراً زمراً وهو يحد النظر فيهم، ثم يعطيهم حتى بلغ الكل ولم ير فيهم الرجلين الأشقرين اللذين رآهما في المنام، فقال: هل بقي أحد ما أخذ شيئاً؟ فقال بعضهم: لم يبق أحد سوى رجلين صالحين صائمين الدهر ملازمين الصلوات، مكثرين على المحاويج والخيرات، فأمر بإتيانهما إليه، فلما مثلا بين يديه فإذا هما بتلك الصفة التي رآها في المنام، فدفع لهما شيئاً فقالا: نحن على كفاية، فسألهما فلم يصدقاه وأبعداه، فمضى إلى منزلهما فلم ير فيه غير مصحفين ومخلاتين[٢] لإخراج التراب ودراهم لا تحصى وحصير، فرفعه فوجد تحته السرداب فارتاع هو ومن حوله، فساسهما أعظم سياسة فاعترفا أنهما نصارى قد أرغبهما الملك والقسيس بكثرة الأموال، وبعثوهما في زي الحجاج لينقلا إليهما النبي ﷺ فساسهما ثانياً أشد من الأول،

---

(١) المحرج: المضيق يقال: «حلف بالمحرجات» أي بالأيمان التي تضيق مجال الحالف.

(٢) المخلاة: ما يجعل فيه الخلي أي العشب والكلاء (توبره).

ثم ضرب عنقهما تحت الشباك الذي هو شرقي الحجرة الشريفة؛ ثم أمر بإحراقهما آخر النهار، وأمر بحفر خندق إلى ما حول الحجرة الشريفة، وأذاب النحاس والحديد والرصاص، وأجراه به حتى بلغ ارتفاعه على وجه الأرض.

منامان صادقان وحكاية لاحتراق حرم سيد الإنس والجان

وفيه أن في إمارة الأمير قسيطل بن الأمير عز الدين على المدينة كان حريق الحرم النبوي وهو الحريق الثاني في الثلث الأخير من ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شهر رمضان سنة (٩٨٦) عند شروع ريس المؤذنين[١] بالريسية لتراكم غيم عظيم ورعد وبرق كثير استيقظت منه النيام، فسقطت صاعقة أصاب بعضها هلال المنارة فأسقطتها مع الريس، فهلك من حينه على السقف الأعلى بين المنارة والحجرة، فأثقبته كالترس إلى السقف السفلى فتطبق، فصاح الصياح وناح النائح، فأتى الأمير وأهل المدينة زمراً زمراً بالمياه لإطفائها فعجزوا، فكادت تدركهم فهربوا إلى شمالي المسجد لعدم الإستطاعة، ونزلوا بالحبال فحال الدخان بينهم وبين الأبواب؛ فهلك منهم نحو عشرة رجال فمنهم السيد العالم صدر المدرسين شمس الدين محمد بن المسكين المعروفي، ونائب خزندار الحرم، وجماعة من الأنصار ولم تزل النار صاعدة حتى استولت على جميع ما في الخزينة من الرخام والكتب والمصاحف والمنبر الشريف وصندوق المنيف، وجميع ما في المقصورة التي حول الحجرة ومائة وعشرون اسطوانة مع أكثر العقود، وهي ترمي بشرر كالقصر في نحو عشر درج، ولم تصب الحجرة الشريفة ولا الأساطين المتصلة بها ولا الصندوق الموضوع جهة الرأس الشريف ولا جانب الكسوة ولا بعض البسط لكونها تحت الروم[٢] ولا بيوت الجيران، وقد شاهد جماعة حولها طيوراً بيضاء كالأوزة تكفها عن ذلك، وحكى الأمير قسيطل عن رجل ثقة من العرب أنه رأى مناماً قبل تلك الليلة، كأن في السماء جداراً منتشرة، ثم أعقبه نار عظيمة، وكان النبي ﷺ يكفها وهو يقول: اللهم أمسكها عن أمتي، وفي أثناء شهر شوال لهذا العام أخبر قاضي المالكية شمس الدين السخاوي: أنه رأى مناماً كأن قائلاً يقول: أطفئوا النار عن الحجرة، فتفقدوا المحل الذي تركوا تنظيفه، فوجدوا به النار في ثمانية مواضع، فلم يمكنهم إطفائها إلاّ بتنظيف الروم، فأداروا على الحجرة جداراً من الآجر بموضع المقصورة، وجعلوا فيها شبابيك وطباق وأبواب (إلخ).

---

(١) الريس ككيس: سيد القوم (منه ره).

(٢) كذا في الأصل والظاهر أنه تصحيف الردم بالدال المهملة وهو ما يسقط من الحائط المتهدم وكذا فيما يأتي.

رؤيا فيها منقبة للذرية الفاطمية

وفيه في ترجمة السيد علي بن بنات أن عدلاً من أهل السنّة أنكر عليه سلوكه واستبعد في نفسه أن يكون مثله سيداً بهذه الحالة، فرأى في منامه فاطمة الزهراء عليها السلام وهي تقول له: أتنكر على ولدي؟ فلما أصبح جاء إلى والدي طاب ثراه، وقص عليه الرؤية، فكان كثير الإحسان إلي على لما رآه في المنام.

منامات متوافقات فيها فضيلة عظيمة للصلوات

في زينة الأعياد في أعمال يوم الجمعة وفضائلها للعالم الفاضل الصالح الشيخ أحمد بن شكر بن الحسين النجفي بعد ذكر شطر وافر في فوائد الصلوات على محمد وآله صلى الله عليهم أجمعين ما لفظه: ومن طريف ما اتفق في أيام كتابتي في فضل الصلاة على محمّد وآله: أن بعض الأتقياء من الإخوان العارفين والعلماء العاملين والأصفياء المحبين للأئمة الطاهرين تلوت عليه شطراً منها، فابتهج وفرح فرحاً عظيماً؛ واستبشر وانشرح وارتاح ارتياحاً جسيماً[1] ثم اتفق لي في يوم الجمعة أني قصدته زائراً له، فلقيته حامداً شاكراً مسروراً فسألته؟ فقال: إني أكثرت من الصلاة على محمّد وآله في النهار، وداومت على ذلك في ليلتي، وكانت ليلة الجمعة قال: وبقيت ألهج بها حتى أخذني النعاس، فرقدت فرأيت النبي والأمير والزهراء والأئمة عليهم السلام جميعاً قد هبطوا من السماء وجلسوا حولي، والنبي صلى الله عليه وآله أخذ في مكالمتي وموانستي كأني متأهل عليه صلوات الله عليه وعلى آله، فأخذت أسأله ويجيبني حتى بشرني بالبشارة السارة البارة التي أحيت فؤادي، وأثلجت كبدي، ثم ذكر رؤياه على طولها وما اشتملت عليه من أنواع المفرحات والمبشرات إلى أن قال: ورأيت شخصاً من أخص إخواني المتصلين بي الملازمين وأنا أعرفه حال الرؤيا، وهو أشبه الخلق بالنبي صلى الله عليه وآله في نورانيته وحسنه، قال لكني لما استيقظت ما عرفته من يكون؟ فبقيت على ما كنت عليه من الصلاة على محمّد وآله عليهم السلام إلى أن غلبني النوم، فرأيت تفسير رؤياي في نومي في ذلك الشخص الذي يشبه النبي الذي لا أعرفه، فأخبرت أنه هو عملي من الصلاة قد صوره الله تعالى بهذه الصورة الحسنة قال: ثم أني بقيت على ما كنت عليه من المداوات على الصلاة عليه وآله، فرأيت في الليلة الثانية النبي والأئمة عليهم السلام جميعاً فقال لي شخص: ارفع رأسك وانظر؛ فرفعت رأسي وإذا النبي والأئمة عليهم السلام يذكرون الله سبحانه فقال لي ذلك الشخص: أتعرف هذا الذكر الذي يذكرون الله به؟ فقلت: لا، فقال: إنهم يذكرون الله تعالى بنفس الذكر الذي تذكر به من الصلاة عليهم قال: فسررت بذلك وحمدت الله على توفيقي بذلك.

---

(١) ارتاح: سرو نشط.

رؤيا أخرى في فضيلة الصلاة

وفيه وحدثني مشافهة وحيد العصر وفريد الدهر الشيخ الأوحد الشيخ أحمد ابن الشيخ زين الدين قال: رأيت في المنام سيدنا زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، فشكوت إليه عدم الاعتداد من حمل الزاد ليوم المعاد؛ وعدم التوفيق للتوبة الخالصة والأعمال الصالحة، فأجابني سيد الساجدين بأن الذي عليك أن تكثر من الصلاة على محمّد وآله ونحن نعمل بذلك؛ ونجعله لك عوض صلواتك على محمّد وآله صلى الله عليه وعليهم أجمعين إلى يوم الدين.

منام صادق وكيفية هدم بيت الله وأساسه في سنة ١٠٣٩

قال السيد السند الشهيد الأمير زين العابدين نور الدين بن مراد بن علي المرتضى الحسيني الكاشي مولداً والمكي موطناً ومدفناً، تلميذ المحدث المولى محمّد أمين الأسترابادي في رسالة مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام ما خلاصته أن في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر شعبان سنة ألف وتسع وثلاثين دخل المسجد الحرام سيل عظيم من أبوابه، ثم دخل الكعبة وارتفع فيها بقدر قامة وشبر وأصبعين مضمومتين، ومات في مكة بسببه أربعة آلاف واثنان إنساناً، منهم معلم مع ثلاثين طفلاً كانوا في المسجد، وفي يوم الخميس انهدم تمام طرف عرض البيت الذي فيه الميزاب ومن طرف الطول الذي فيه الباب من الركن الشامي إلى الباب، ومن طول الذي فيه المستجار نصفه تخميناً قال: وكنت متفكراً في أنه لو وضع المخالفون أساس البيت لذهب ما كان يفتخر به الشيعة من أن أساسه كان أولاً من خليل الرحمٰن عليه السلام ثم من حبيبه صلى الله عليه وآله ثم من سيدنا الإمام زين العابدين عليه السلام في عهد الحجاج في كتاب حج الكافي.

فذاكرت مع الشريف في ذلك وأن البناء يكون بمال أهل الحق، ومباشرتهم وينتسب في الظاهر إلى سلطان الروم؛ فقبل ذلك ثم خوفه الناس فأهمل فيه، فكنت أتضرع إلى الله تعالى أن لا يحرم أهل الإيمان من تلك السعادة، فرأى في تلك الأيام رجل مسكين أنه وضع جنازة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام في قبال الكعبة وصلى عليها خاتم النبيين مع جميع الأنبياء صلوات الله عليهم، وأنه صلى الله عليه وآله قال لي: خذ التابوت وادفنه في جوف الكعبة.

فلما قص على عبرته بأن الإمام لا يدفنه إلاّ الإمام ومنصب دفن أبي عبد الله عليه السلام كان للإمام زين العابدين عليه السلام؛ فهو إشارة إلى أن وضع الأساس الذي كان من منصبه قد حول إليّ فاطمئن قلبي وفي يوم الثلاثاء ثالث جمادى الثانية سنة ١٠٤٠ شرعوا في هدم تتمة البناء، وكنت أشتغل مع المشتغلين؛ ومن عجيب الألطاف أن جميعهم مع المباشر والوكيل اللذين بعثهما سلطان الروم صاروا مريدين لي، بحيث كلما قلت لهم في أمر البيت لم يتخلفوا عني إلى أن هدموا أطرافه إلاّ الركن الذي فيه الحجر؛ فأبقوا حجراً فوقه وحجراً من تحته، وقلت لهم: لا بدّ

من حفظه عن أن لا يوطأ فصنعوا من خمسة ألواح من خشب شيئاً لحفظه، وفي ليلة الأحد ثاني والعشرين من الشهر المذكور استقر الأمر على وضع الأساس في صبيحته.

فتضرعت في تلك الليلة وسألت الله أن يجعلني مؤسس بيته، وذكر أبياتاً من ذلك وكنت متفكراً في أن مع حضور الشريف وشيخ الحرم والقاضي والوكيل وعلماء مكة وخدام البيت كيف أصنع مع ضعفي؛ واغتسلت وقت السحر ودخلت المسجد، ولماكان بعد صلاة الصبح لم يحضر من الأمر الإلٰهي وإعجاز الأئمة المعصومين عليهم السلام إلاّ المباشر وبعض العاملين فلما رآني المباشر قال: يا سيد زين العابدين اقرأ الفاتحة وبعدها قرأت ما رواه في الكافي وسماه دعاء سريع الإجابة أوله: اللهم إني أسألك باسمك الأعظم الأجل الأكرم المخزون المكنون (إلخ) ودعوت السلطان ظاهراً ونويت الحجة عجل الله تعالى فرجه وأخذت الحجر المبارك للركن الغربي، وناولني محمّد حسين الأبرقوئي وهو من الصلحاء أول طاس فيه الساروج؛ فطرحته في زاوية الركن الغربي وانتشرته وقلت: بسم الله الرحمٰن الرحيم، ووضعت الحجر عليه في موضع أساس إبراهيم عليه السلام.

ومن تأمل في ذلك علم أن ذلك من إعجازهم عليهم السلام، فإن البلد بلد المخالفين وأهل المناصب كلهم موجودون، ومع ذلك ففي ذلك اليوم الشريف كان جميعهم غلت أرجلهم، فلم يحضر منهم غير المباشر، فليطيب الشيعة خاطرهم، فإن أئمتهم عليهم السلام لا ينسونهم في غيبتهم، وفي اليوم التاسع من الرجب وصلوا إلى الحجر وقد باشرت بنفسي مقدار ثلاثة أذرع من جهة الإرتفاع من تمام العرض الذي فيه الميزاب، والحمد لله تعالى، قال: وأخذوا الحجر الذي فوق الحجر الأسود، ثم اجتهدوا لرفع الحجر فلم يقدروا، فكأنه كان في نظرهم ثعبان عظيم واشتغلت في هذا اليوم بقراءة دعاء السيفي، فقرأتها سبع وعشرين مرة، فشكر الله فآيسوا منه على حفظه وفي الثاني والعشرين منه وضعوا الباب، وفي ثالث عشر شعبان أدخلنا أعمدة سقف البيت، وفي الخامس عشر منه دخلت البيت بنفسي، ووضعت في باطن جدرانها أربعة من الأحجار حجراً في نفس زاوية الحجر الأسود، وحجراً في الحطيم، وحجراً في مولد شريف أمير المؤمنين عليه السلام، وهو بعيد عن زاوية الحجر الأسود بثلاثة أذرع من جهة الركن اليماني تخميناً، وحجراً قريب زاوية الركن اليماني يوم الثامن عشر من هذا الشهر أدخلنا ألواحاً بين أعمدة السقف، وركبت مع الأعمدة، ويوم السلخ منه ركب ميزاب الرحمة وفي ثاني شهر رمضان شرعوا في عمل الرخام في سطح الكعبة، وفي التاسع منه شرعوا في شغل الرخام في باطن جدران الكعبة وأرضها وفي الأربعاء السابع والعشرين منه تم العمل، وفي الجمعة آخر شهر المزبور دخلوا الخلق الكعبة، وقلت في تاريخ التأسيس (رفع الله قواعد البيت).

قال رحمه الله: طول البيت من ركن الحج وهو ركن العراقي إلى الركن الشامي خمس وعشرون ذراعاً، ومثله الطول الآخر، وهو من الركن الغربي إلى اليماني، وعرضه من الشامي

إلى الغربي عشرون ذراعاً، وعليه الميزاب وعرضه الآخر من اليماني إلى العراقي أحد وعشرون ذراعاً وشبر، وسمكه ثلاثون ذراعاً، وسقفه على كمال سبع وعشرين ذراعاً على ثلاثة أعمدة غلاظ على جدار الطول، وعلى ثلاثة أساطين مصطفة ما بين عرضيها، فلها سقف ثان لكن ليس عليه عمل إلاّ لربط أستارها الباطنة، وأما الثلاثة الباقية من السمك فمقدار ثلثي ذراع منها غلظ السقف، والباقي لربط أستارها الظاهرة وغلظها أقل، وفي خلفها أخشاب فيها حلق تربط بها الأستار؛ والطول الأول من الداخل وهو الوجه سبعة عشر ذراعاً؛ والثاني وهو الظهر ثمانية عشر ذراعاً، والعرض الشامي خمسة عشر، والعرض اليماني ستة عشر، وسمكها إلى السقف الأول عشرون ومنه إلى الثاني اثنان وغلظ جدرانها الأصلية الخالية من الرخام أربعة أشبار وأربعة أصابع مضمومة وفي بطن الجدار في كل قامة لوح من خشب عريض متين في خمسة مواضع وطول الباب سبعة أذرع وفيه أربع حلق من فضة، وفي داخل البيت سلم قريب الركن الشامي؛ مستور بجدار من رخام وله بابان: الأول من أسفله أو أوسطه؛ والآخر من أعلاه إلى سطحه، وهو درج من عود مستدير كالمنارة، وعدده تسع وعشرون ثم ذكر أن حجر إسماعيل جدار قصير مستدير كنصف دائرة مقابل العرض الشامي، وارتفاع جداره ذراعان ونصف، وعرضه مثل ذلك، وطول سعنه من جدار عرض الكعبة إلى جدار طرف الحجر المقابل للميزاب ست عشر ونصف، وعرض سعته من طرفه إلى طرفه الآخر عشرون ذراعاً، وله فجوتان هما باباه سعة كل واحدة ذراعان ونصف، وأما الميزاب فهو قطعة خشب عليه صفائح الفضة المذهب من أوله إلى آخره وطوله أربعة أذرع ونصف؛ وعرضه ثلثا ذراع وارتفاعه مثل ذلك، وأما الحجر فطوله في الخارج نصف شبر وعرضه شبر، وارتفاعه في الجدار ثلاثة أذرع، وطوله الأصلي الذي في داخل الجدار ثلثا بذراع عمل البنائين، وعلى عرضه الذي في داخل الجدار وثائق ثلث من فضة في ثلاث مواضع، وعلى طوله الذي في الجدار دائرة من فضة، لحفظه الخدشة التي فيها، وعلى طوله وعرضه في الخارج أيضاً دائرة فضة وأما الحطيم فهو ما بين الكعبة والحجر الأسود وهو أفضل بقاع الأرض؛ وأما المستجار فهو مقابله في ظهر الكعبة من الباب المسدود إلى الركن اليماني، وأما شاذروانها الأصلي المحيط بها فارتفاعه ثلثا شبر، وعرضه نصف ذراع، وعلى ظهره جص مسند إلى جدارها، وارتفاعها ذراع قد صفت عليه ألواح رخام طولها ذراع ونصف وهو محدودب لا يثبت عليه رجلا إلاّ عند الباب والحجر.

ثم ذكر أن في دور المطاف ثلاثة وثلاثين أسطوانة من صفر مستديرة كاستدارته سعته، مائتا وثمان عشر ذراعاً؛ ثم ذكر كيفية مقام إبراهيم ووضع المسجد وكيفية بنائه وأن طوله أربعمائة ذراع، وعرضه مائتين وسبعين ذراعاً سوى الزائدتين، وأن له تسعة عشر باباً ذو منفذ ومنفذين وثلاثة، ومجموع النافذ تسعة وثلاثون انتهى ما استطرفنا نقله من هذه الرسالة الشريفة.

قال الفاضل الميرزا عبد الله الأصفهاني في رياض العلماء بعد سياق نسبه كما ذكرنا:

السيد الأجل الموفق الفاضل العالم الكامل الفقيه المحدث المعروف كان من أجلة تلامذة المولى محمد أمين الاسترآبادي في علم الحديث، وقد قتل في مكة المعظمة لأجل تشيعه شهيداً إلى أن قال: ودفن في القبر الذي هيأه لنفسه في حال حياته في مقابر عبد المطلب المعروف بمعلى، عند قبور ميرزا محمد الاسترآبادي، ومولانا محمد أمين الاسترآبادي، والشيخ محمد سبط الشهيد الثاني، وقد ألف المولى فتح الله بن المولى مسيح الله المعاصر للسيد الأمير زين العابدين رسالة في أحوال أبنية الكعبة وقد أورد فيها الرسالة المذكورة بعينها للسيد، ثم ألحقها بآخر المصباح الكبير للشيخ الطوسي في بحث الحج والعمرة متمماً له، قال: وقد مدح المولى المذكور السيد زين العابدين بهذه العبارة: السيد الجليل العالم العامل الفاضل الكامل قدوة المحققين زبدة المدققين، متهد زمانه الشريف المقتول الشهيد مؤسس بيت الله الحرام العالم الرباني (إلخ).

منام عجيب لبعض الحكماء

الوزير جمال الدين بن القفطي في تاريخ الحكماء في ترجمة يوسف بن يحيى بن إسحاق السبي المعروف بابن شمعون، قال: قلت له يوماً: إن كان للنفس بقاء يعقل به حال الموجودات من خارج بعد الموت فعاهدني على أن تأتيني إن مت من قبلي وآتيك إن مت قبلك؟ فقال: نعم وصيته أن لا يغفل ومات وأقام سنين، ثم رأيته في النوم وهو قاعد في عرصة مسجد من خارج في حظيرة له وعليه ثياب جدد بيض، فقلت: يا حكيم ألست قررت معك أن تأتيني لتخبرني بما لقيت؟ فضحك وأدار وجهه فأمسكته بيدي، وقلت: لا بد أن تقول لي ماذا لقيت وكيف الحال بعد الموت؟ فقال لي: الكلي لحق بالكلي وبقي الجزئي في الجزء، ففهمت عنه في حاله كأنه أشار إلى النفس الكلية عادت إلى العالم الكل، والجسد الجزئي بقي بالجزء وهو المركز الأرضي فتعجبت بعد الإستيقاظ من إشارته، قال قطب الدين الاشكوري في محبوب القلوب: إن أمساك اليد في النوم عند استخبار حقائق النشائة الباقية وما ذاق من كيفية الموت ومرارته عن الموتى، وإلجائهم عن الإجابة كما هو المجرب المشهور والدائر في الألسن، فمما لا يبعد بناء على تأثير النفس الناطقة عما يرتسم في قواها الجرمية الجسمية كما هو مزعوم جم من العلماء، وذلك لأن النفوس المتعلقة بهذه الأجساد مشابهة ومشاكلة مع النفوس المفارقة عن الأجساد، فيكون لتلك المفارقة نيل إلى النفوس التي لم تفارق، ولها أيضاً تعلق ما بهذه الأبدان بسبب ما بينها وبين نفوسها من المؤالفة والمشابهة، فلا عجب أن يعتري للنفوس المفارقة بسبب إمساك أيدي الأحياء في النوم انقباض وانزجار، وهذا الانقباض موجب لإلجائهم إلى إجابة السؤال حتى تخلصوا ونجوا من أيديهم المنقبضة الموجبة لتردد النفس بسبب ارتكاب ما هو الموجب للوبال والنكال، ويقولون بلسان الحال الذي هو أنطق من لسان المقال:

* ما هرچه ميكشيم زدست توميكشيم *

قلت: المعروف المجرب هو إمساك الإبهام من أصابع الميت والقابض والمقبوض من صقع عالم واحد وهو عالم المثال، وليس لليد المحسوسة حظ منه؛ ثم أي اختصاص باليد لذلك مع أن ما ذكره أيضاً مختص ببعض الأموات، فالأولى رد علم ذلك إلى الله وأوليائه البررة والإعراض عن تلك الكلمات التي لا تزيد إلاّ حيرة.

منام صادق وتعبير عجيب

قطب الدين الاشكوري في محبوب القلوب عن والده الشيخ علي بن عبد الوهاب أنه حكى له شخص: أني رأيت ليلة في المنام كأني أبول على ورقة من القرآن وأمحو كلماتها بيدي، فاستيقظت في غاية الدهشة ونهاية الوحشة؛ وتوهمت أن هذا المنام كأنه في نقص من ديني، فسمعت أن رجلاً من النور بخشيه له يد طولى في تعبير المنام، فذهبت عنده ونقلت له ما رأيت في المنام، والتمست عنه تعبيره فتبسم وقال لي لعلك تزوجت في تلك الأيام امرأة جميلة؟ فقلت: نعم، فقال: وكأنك قد توضأت لصلاة العشاءين فجاءت المرأة في مصلاك لإعطاء منديلة لك لتمندلك، فلما رأيتها تركت الصلاة وجامعتها؟ فقلت: والله فعلت هكذا في تلك الليلة.

منام طريف فيه علمي فيه فائدة حسنة

وفيه قال: ومن طرائف المنامات ما حكى أخي بعد وفاة أبي تجاوز الله عن سيئاتهما بحق النبي والولي حين أرسل بريداً في معسكر السلطان في قلعة ايروان لإرجاع مناصب الأب إليه وإحضاره الأحكام له: أنه رأيت أبي في المنام وقلت له: قد طالعت في كتب مشايخ الصوفية أن النفس إذا قويت بالملكات الحسنة والرياضات المستحسنة، واتصفت بالصفات الرضية المرضية الربوبية كاد أن يتصرف في بعض الأبدان لاستجابة مدعي شخص من الأشخاص الذي توجه لحصول مرامه، فلو أمكن ذلك لشخص في الحياة الدنيوية مع العلائق والعوائق الجمة فبعد قطعها وفراغها كان أقدر؟ فلك يا أبي قدرة على ذلك؟ وهل يكون حصول مرامنا بإمدادك وإسعادك؟ قال: فقال الأب (ره): هذه الحالة حاصلة للنفوس المهذبة القدسية، وليس لي قدرة بتلك المثابة مكنة بهذه المرتبة، إلاّ أن إنجاح مرامكم لا يتحصل ولا يتمشى إلاّ بالتماسي عندها واستدعائي بحضرة تلك النفوس الملكية.

منام في حكاية فيها كرامة لبعض الأولياء

عن زهرة الرياض عن رجل قال: حدث في بعض السنين قحط وغلاء في مكة المعظمة، وخرج أهلها إلى عرفات للاستسقاء، فرجعوا خائبين وخرجوا إليها ثانياً في أسبوع أخرى، ورأيت في الجماعة غلاماً أسوداً ضعيفاً قد صلى ركعتين، ثم سجد وقال في سجوده: بعزتك لا

أرفع رأسي من السجود ما لم تسق عبادك! فظهر سحاب بمقدار ترس[١]، ثم جمع إليه مثله فخرج الودق من خلاله؛ فحمد الله تعالى ورجع إلى مكة، واقتفيت أثره إلى أن دخل في بيت نخاس[٢] فرجعت ولما كان الغد أخذت معي دراهم ودنانير وذهبت إلى بيته وقلت: أريد غلاماً، فعرض علي من الغلمان إلى ستين نفساً وكنت أترقب خروج ذاك الغلام، فقلت: هل عندك غير هؤلاء؟ فقال: عرضت عليك ستين غلاماً ما لهم في مكة نظير، ثم قال: عندي غلام أسود ميشوم لا يتكلم مع أحد، فقلت: أرنيه، فأتى به إليّ، فقلت: بكم اشتريته؟ فقال: بسبعة دنانير لكنه لا يسوي ديناراً، فأعطيته سبعة دنانير واشتريته منه، فقال الغلام: يا مولاي لم اشتريتني فإني لا أقدر خدمتك؟ فقلت: ما اشتريتك لتخدمني، وإنما اشتريتك لأخدمك، فقال: ولم؟ قلت: لمنزلتك عند الله تعالى، وحكيت له ما رأيته منه، فقال: أعتقني، فقلت: أنت حر لوجه الله، فقال: الحمد لله هذا عتق مولاي الأصغر فكيف يكون عتق مولاي الأكبر؟ ثم توضأ وصلى ركعتين، ثم رفع يده إلى السماء وقال: إلٰهي أنت تعلم أني مذ عرفتك ما عصيتك، وكنت أسأل منك دائماً أن لا تفشي سري، فإذا أعلنت سري فأسألك أن تقبض إليك روحي، ثم وقع ميتاً فأخذت في تجهيزه فغسلته وكفنته وصليت عليه، ولكن ما جعلت كفنه نفيساً، فرأيت الليل في المنام سيد الأنبياء عليه وآله الصلاة والسلام متدثراً ببرد، وفي جنبه شيخ حسن الوجه وعليه حلة بيضاء وكان يده ﷺ على كتف الشيخ فنظر إلي وأكرمني، ثم قال ﷺ: أما استحييت من الله ومني؟ فقلت: من أنت؟ فقال: أنا محمّد وهذا أبي إبراهيم، فقلت: كيف لا أستحيي وأنا أصلي عليك كثيراً؟ صدقت ولكن توفي ولي من أولياء الله تعالى وما أنفست كفنه، أما علمت أنه رفيق إبراهيم عليه السلام.

ثلاثة منامات متفقات فيها معجزة لسيد الكائنات ﷺ

في تاريخ المدينة لعبد الحق الدهلوي أن بعض الصلحاء كان علي دين ثلاثة آلاف دينار، فخاصمه غريمه وأتى به إلى القاضي، فأمهله شهراً، فلما خرج من عنده ذهب إلى محرابه متضرعاً إلى الله تعالى ومصلياً على النبي ﷺ، فرأى في ليلة السابع والعشرين من الشهر في المنام أن قائلاً يقول: إن الله تعالى يقضي دينك، اذهب إلى علي بن عيسى الوزير وقل: إن رسول الله ﷺ يقول: اقض ديني إلى ثلاثة آلاف دينار، فلما انتبه وجد أثر الفرح في نفسه، وتفكر أنه لو قال لي: ما علامة صدق تلك الواقعة ما أقول له؟ فحفظ نفسه في ذلك اليوم، ثم رأى في الليلة الثانية فأمره بمثل ما أمره في الليلة الأولى؛ فانتبه مسروراً إلاّ أنه بمقتضى الطبع البشري لم يملك نفسه فلم يذهب إلى علي بن عيسى في هذا اليوم أيضاً، فرآه ﷺ في الليلة

---

(١) الترس بالضم: صحفة من الفولاذ تحصل للوقاية من السيف ونحوه (سپر).

(٢) النخاس: بياع الرقيق.

الثالثة فسأله عن سبب عدم ذهابه إليه؟ فقال: أسألك علامة لصدق هذه الواقعة: فاستحسن ذلك وقال: إن سألك عن هذا فقل: إنك بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس تصلي عليّ خمسة آلاف مرة قبل أن تتكلم مع أحد ولا يعلم ذلك إلاّ الله والكرام الكاتبين، فلما كان اليوم الثالث ذهب عنده وقص عليه ما رآه وذكر له العلاّمة ففرح وقال: مرحباً برسول الله حقاً، قال: ثم أعطاني ثلاثة آلاف دينار، وقال: هذه في قضاء دينك؛ ثم أحضر ثلاثة آلاف أخرى وقال: أنفق هذه على عيالك، ثم أعطاني ثلاثة آلاف أخرى وقال: اجعلها رأس مالك واتجر بها، ثم عهد علي أن لا أقطع مودتي منه وأرفع إليه كل حاجة تعرض لي، فذهبت بثلاثة آلاف إلى القاضي لأقضي بها ديني عنده، فرأيت صاحب الدين عنده متحسراً ملهوفاً، فعددت الدنانير وحكيت القضية فقال القاضي: لم تكون تلك الكرامة كلها للوزير؟ أنا أتولى قضاء دينك، فقال صاحب الدين: لا تكون الكرامة كلها لكم أنا أحق بالإبراء منكم، ثم قال: أنا أبرأت ذمتك من ديني لله ورسوله، فقال القاضي: ما أخرجته لله فلا أرده، فخرجت بتمام تلك الأموال شاكراً لنعم الله ومصلياً على نبيه.

منام عجيب لآية الله العلاّمة رفع في الخلد مقامه

في أسئلة السيد الجليل مهنا بن سنان المدني عن آية الله العلاّمة الحلي أعلى الله مقامهما ما لفظه: ما تقول سيدنا الإمام العلاّمة في الأمة إذا كانت مشتركة بين جماعة فأحلوا وطئها لواحد منهم هل يحل له أم لا؟ وإن حلت له هل يحل له بأمرين، ملك وتحليل أم بأمر واحد؟ فقال العلاّمة (ره) في الجواب: اختلف علماؤنا في حل هذه الأمة والأقوى إباحتها، وكنت قد رأيت والدي قدس الله روحه في النوم بعد وفاته وأنا قاعد بين يديه وهو يبحث لنا على نهج ما كان في حياته، فبحث عن هذه المسألة ونقل الخلاف، وذكر أن السيد المرتضى (ره) منع من إباحته، وأن الطوسي (ره) أجاز وطئها فقلت له: الحق قول المرتضى، فقال: لِمَ؟ فقلت: لأن سبب البضع لا يتبعض فلا يقال زوجتك أو أبحتك نصف هذه الجارية ويكون الباقي مباحاً بالملك، فقال (ره): هذا غلط نحن لا نقول، أنه إذا ملك بعضها يحرم عليه بعضها ويحل له بعضها، بل لو كان فيها لغيره أقل جزء منها كانت بأسرها حراماً، فيكون التحليل مبيحاً للجميع لا للبعض هذا أو نحوه صورة المنام.

منام شريف فيه معجزة لأبي إبراهيم الكاظم عليه السلام

الشيخ الفاضل علي بن عيسى في كشف الغمة قال: ولقد قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور العراق أثبت لموسى عليه السلام أشرف منقبة، وشهدت له بعلو مقامه عند الله تعالى وزلفى منزلته لديه، وظهرت به كرامته بعد وفاته، ولا شك أن ظهور الكرامة بعد الموت أكبر منها دلالة حال الحياة، وهي أن من عظماء الخلفاء مجدهم الله تعالى من كان له نائب كبير

الشأن في الدنيا من مماليكه الأعيان في ولاية عامة طالت فيها مدته وكان ذا سطوة وجبروت، فلما انتقل إلى الله تعالى اقتضت رعاية الخليفة له أن تقدم بدفنه في ضريح مجاور لضريح الإمام موسى عليه السلام بالمشهد المطهر، وكان بالمشهد المطهر نقيب معروف مشهود له بالصلاح، كثير التردد والملازمة للضريح والخدمة له؛ قائم بوظائفها، فذكر هذا النقيب أنه بعد دفن هذا المتوفي في ذلك القبر بات بالمشهد الشريف فرأى في منامه أن القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه، وقد انتشر منه دخان ورائحة قتار[1] ذلك المدفون فيه إلى أن ملأت المشهد، وأن الإمام موسى عليه السلام واقف، فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له: تقول للخليفة يا فلان وسماه باسمه لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم، وقال كلاماً خشناً فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقاً وخوفاً، ولم يلبث أن كتب ورقة وسيرها منهياً فيها صورة الواقعة بتفصيلها، فلما جن الليل جاء الخليفة إلى المشهد المطهر بنفسه واستدعى النقيب ودخلوا إلى الضريح، وأمر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون إلى موضع آخر خارج المشهد، فلما كشفوه وجدوه فيه رماد الحريق ولم يجدوا للميت أثراً، وفي هذه القضية زيادة أستغنى عن تعداد بقية مناقبه.

منامان صادقان فيهما موعظة وبشارة

السيد الراوندي في دعواته قال: قال بعضهم: رأيت ابنتي وقد ماتت فقالت: يا أبت هوذا يمهد لرجل في قبره من أهل النار، فاسألهم أن ينحوه عني، قال: فبكرت بكرة وجئت والحفار يحفر، فمنعته وقال: تمنعني وهي مقابر المسلمين؟ قال: فأخبرته برؤياي قال فاغتم أهل الميت؛ فحفروا ناحية أخرى فلما كان الليل ورأيت ابنتي في المنام أيضاً فقالت يا أبه.....[2] أخبرتك تهتك رجلاً من المسلمين، فإن الله قد رحمه بهتكك إياه.

منام فيه تصديق بعض الآثار

عن الميبدي في شرح الديوان أنه قال: نمت فأبصرت النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام معه فبادرت إلى علي سلام الله عليه فأخذت بيده وصافحته، وألهمت كأني سمعت في الأخبار عن النبي المختار عليه أشرف التسليمات من الله الغفار؛ أنه قال: من صافح علياً دخل الجنة، فجعلت أسأل عنه عليه السلام عن هذا الحديث أصحيح هو؟ كأنه يقول: نعم صدق رسول الله صلى الله عليه وآله من صافحني دخل الجنة.

---

(١) القتار بضم القاف: رائحة البخور واللحم والشواء والعظم المحرق.

(٢) كذا في الأصل ولم نظفر على نسخة الدعوات.

منام فيه موعظة ناجعة شافعة

الشيخ الجليل ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر قال: ذكر أن واعظاً قال في أثناء كلامه: اللهم اغفر لأقسانا قلباً وأكثرنا ذنباً؛ وأقربنا بالمعصية عهداً، فقام إليه رجل قال: أعد فأعاد: أنا ذلك الرجل المتصف بما قلت وتاب فرأى الواعظ تلك الليلة في منامه أن قيل له: سرني أن أوقعت الصلح بيني وبين عبدي.

منام صادق عجيب فيها موعظة نافعة

السيد الجليل والعالم النبيل السيد خلف بن السيد عبد المطلب الموسوي المشعشعي صاحب التصانيف الكثيرة الرائقة والد العالم الفاضل السيد علي خان وإلى الحويزة في كتاب مظهر الغرائب شرح دعاء عرفة حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عند قوله عليه السلام: وما أقلت الأرض مني ونومي ويقظتي أن الرؤيا مدارها على تزكية النفس وصفاء السر واليقين في الإعتقاد، والصدق في القول والعمل، فهناك يحصل المكاشفة بالرؤية الصالحة فتأتي عيانها، وهذا الأمر قد جرت به التجربة وورد في الكتاب العزيز، وأنا العبد المذنب قد صدرت علي حكايتان في نوادر الرؤيا، **الأولى**: أني قد بعثت مرة إلى رامهرمز رجلاً اعتمدت عليه بدراهم ليشتري لي كيلاً في قيمة ألف درهم، وقد أوصيته أن لا يشتري من أرباب الديوان هرباً من الشبهة، فمضى أياماً فرأيت في المنام كأن الرجل قد قدم وسألته عن شراء الطعام؟ قال: اشتريته، فقلت: لعلك لم تشتر من أرباب الديوان شيئاً؟ قال: قد اختلفت على الأمر في منين قد اختلطا من الطعام من حيث لا أعلم، ثم قلت له: وما حالك في نفسك؟ فقال: قد أضرني وجع في بطني وكويته في النار كياً منكراً[1] فلما أصبحت قدم الرجل فسألته عن صورة الحال فأخبر بما رأيت في المنام عنه من جهة الطعام والألم الذي في بطنه.

رؤيا صادقة فيها موعظة شافية

وفيه: **والثانية**: فقد كان لي معتمد عندي ووالدي في بلد الحويزة، وكنت في نواحي أرض فارس فرأيت كأن الرجل قد قدم ومعه قيمة ألفين درهماً من الوالد قد بعثها إلى صلة منه، فقلت له: إني أخشى أنها تكون من أعمال الديوان؟ فقال: ليست منه، فقلت: إني أحلفك بالله عنه فسكت، فأعدت القسم عليه، فقال: حيث أحلفتني فهي من أعمال الديوان إلاّ أني أوصيت بأن لا أخبرك بها، وبأن أصرفها في بعض المهام الخارجة عنك، فقلت: أرجعها إليه فانتبهت فإذا به قد قدم وأخبرت بها قبل قدومه، فلما جاء إذا ومعه الدراهم وهي العدد المذكور، فسألته عنها؟

---

(١) كوى فلاناً: أحرق جلده بحديدة ونحوها.

فقال: ما قال في المنام حتى ألححت عليه وأقسمت عليه، فأقر بها فقلت: الله أكبر إن الله تعالى قد حمانا عن هذه؛ فرجعناها في الحال فعوض الله عنها بمنّه وطوله بعد مدة يسيرة بعشرين ألف درهم، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس.

قلت: قال الفاضل الاميرزا عبد الله الأصفهاني في رياض العلماء في ترجمة هذا السيد: وكان زاهداً مرتاضاً يأكل الجشب[١] ويلبس الخشن اقتداء بسيرة آبائه، وكانت عبادته يضرب بها المثل، وكان كثير الصيام لم يفته صوم سنة، ولا صلاة نافلة ولا ختم كلام الله في ليالي الجمعات قبل أيام عماه، ومع هذا كله كان من أشجع أهل زمانه وأشدهم بأساً، وأسدهم عزماً وأقواهم قلباً؛ بحيث تميد له الجبال ولا يميد، قال: ولو عددت مناقبه ومفاخره ومآثره لكانت كتاباً مفرداً وذكر من مصنفاته: الحق اليقين في علم الطريقة والسلوك مآخذها كلها أحاديث أهل البيت عليهم السلام خمسة عشر ألف بيت[٢] والحق المبين في المنطق والكلام ثمانية آلاف بيت، والبلاغ المبين في الأحاديث القدسية، سبيل الرشاد في الصرف والنحو والأصول والفقه ستة آلاف، مظهر الغرائب عشرة آلاف، نهج القويم جمع فيه كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يجمعه الرضي في نهج البلاغة، فخر الشيعة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية آلاف بيت، الحجة البالغة خمسة عشر ألف بيت؛ برهان الشيعة ثلاثة وثلاثون ألف بيت، سفينة النجاة عشرة آلاف بيت، المودة في القربى ثلاثة وثلاثون ألف بيت؛ خير الكلام سبعة وعشرون ألف بيت؛ الاثني عشرية في الطهارة والصلاة، دليل النجاح في الدعاء وكتاب في الدعاء أيضاً هي دروع الواقية.

ثلاث منامات عجيبات فيها مواعظ ناجعات

الشيخ كمال الدين أبو سالم محمّد بن طلحة الشافعي اليصني صاحب كتاب مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام في كتاب عقد الفريد عن صدقة بن مرداس البكري قال: نظرت إلى ثلاثة قبور على شرف من الأرض مما يلي بلاد طرابلس، وعلى كل واحد منها شيء مكتوب، وإذا هي قبور مسنمة[٣] على قدر واحد، مصطفة بعضها إلى جنب بعض، ليس عندها غيرها؛ فعجبت منها ونزلت إلى القرية القريبة منها، فقلت لشيخ جلست إليه: لقد رأيت في قريتك عجباً! قال: وما رأيت؟ فقصصت عليه قصة القبور، قال: فحديثهم أعجب مما رأيت! قلت: فحدثني أمرهم، قال: كانوا ثلاثة أخوة أحدهم أمير يصحب السلطان، ويؤمر على المدائن والجيوش والآخر تاجر موسر مطاع في ناحية، والآخر زاهد قد تخلى نفسه وتفرد لعبادة ربّه، قال: فحضرت أخاهم العابد الوفاة، فاجتمع عنده أخواه وكان الذي يصحب السلطان وقد

---

(١) الجشب بفتح الجيم وسكون الشين: الغليظ الخشن.

(٢) على مصطلح الكتاب وأرباب القلم.

(٣) من سنم البر بتشديد النون: ضد سطحه.

ولي بلادنا هذه أمره عليها عبد الملك بن مروان، وكان في إمرته ظالماً غشوماً متعسفاً، فلما حضرا عند أخيهما قالا له: ألا توصي؟ قال لهما: لا والله ما لي مال أوصي فيه: ولا لي على أحد دين فأوصي به، ولا أخلف من الدنيا شيئاً فأسبله، فقال له أخوه الأمير: يا أخي قل ما بدا لك وما تشتهيه أن يفعل، فهذا مالي بين يديك، فأوصِ منه بما أحببت، واعهد علي بما شئت لأفعله، فسكت عنه ولم يجاوبه، فقال أخوه التاجر: يا أخي قد عرفت مكسبي وكثرة مالي فلعل في قلبك حاجة من الخير لم تبلغها إلاّ بالإنفاق، فهذا مالي بين يديك فاحكم فيه بما أحببت ينفذه لك أخوك، فأقبل عليهما وقال: لا حاجة لي في مالكما، ولكن أعهد إليكما عهداً فلا يخالفني فيه أحد منكما قالا: اعهد، قال: إذا مت فغسلاني وادفناني على نشز من الأرض واكتبا على قبري:

وكيف يلذ العيش من هو عالم ... بأن إلٰه الخلق لا بد سائله

فيأخذ منه ظلمه لعباده ... ويجزيه بالخير الذي هو فاعله

فإذا فعلتما ذلك فأتياني في كل يوم مرة ثلاثة أيام لعلكما تتعظان بي؛ قال: فلما مات فعلا ذلك، فكان أخوه الأمير كل يوم يركب في جنده حتى يقف على القبر فينزل فيقرأ عليه ما تيسر ويبكي، فلما كان في اليوم الثالث جاء كما كان يجيء مع جنده فنزل فلما أراد أن ينصرف سمع هدة[١] من داخل القبر كاد ينصدع لها قلبه فانصرف مذعوراً فزعاً، فلما كان في الليل رأى أخاه في منامه فقال: يا أخي ما الذي سمعت من قبرك؟ قال لي: تلك المقمعة[٢] قيل لي: رأيت مظلوماً فلم تنصره؟ قال: فأصبح مهموماً فدعا أخاه وخاصته وقال: ما أرى أخي أراد بما أوصانا أن نكتبه على قبره غيري؟ وأني أشهدكم أني لا أقيم بين أظهركم وترك الإمارة ولزم العبادة، فكتب أصحاب عبد الملك بن مروان إليه في ذلك، فكتب أن خلوه وما أراد، قال: فصار يأوي الجبال إلى أن حضرته الوفاة في هذا الجبل وهو مع الرعاة، فبلغ ذلك أخاه فأتاه وقال: يا أخي ألا توصي؟ فقال: مالي من مال فأوصي به، ولكن أعهد إليك عهداً: إذا أنا مت فجهزتني فادفني إلى جنب أخي واكتب على قبري:

وكيف يلذ العيش من كان موقناً ... بأن المنايا بغتة ستعاجله

فتسلبه ملكاً عظيماً ونعمة ... وتسكنه القبر الذي هو أهله

ثم تعاهدني ثلاثاً بعد موتي، فادع لي لعل الله أن يرحمني، فلما مات فعل به أخوه ذلك، فلما كان في اليوم الثالث من إتيانه[٣] جاء على عادته فدعا له وبكى عند قبره، فلما أراد أن

---

(١) الهدة بالفتح: صوت وقع الحائط ونحوه.

(٢) المقمعة: خشبة أو حديدة يضرب بها الإنسان ليذل.

(٣) يظهر من العبارة أنه أيضاً أوصى بإتيانه إياه ثلاثة أيام كما أوصى أخوه العابد.

ينصرف سمع وجبة[١] في القبر كادت تذهب بعقله؛ فرجع مقلقلاً، فلما كان في الليل إذا بأخيه قد أتاه في منامه قال: فلما رأيته وثبت إليه وقلت يا أخي أتيتنا زائراً؟ قال: هيهات يا أخي بعد المزار فلا مزار واطمأنت بنا الدار، قال: فقلت: كيف أخي؟ قال: ذاك مع الأئمة الأبرار؛ فقلت: فما أمرنا عندك؟ قال: من قدم شيئاً من الدنيا وجده فاغتنم وجودك قبل فقدك، قال: فأصبح أخوه معتزلاً للدنيا؛ منخلعاً منها ففرق أمواله وقسم رباعه[٢] وأقبل على طاعة الله عزّ وجل قال: ونشأ له ابن حسن الشباب والهيئة فاشتغل بالتجارة، فحضرت أباه الوفاة فقال له: يا أبت ألا توصي؟ قال: يا بني ما بقي لي مال لأوصي به، ولكن إذا أنا مت فادفني إلى جنب عمومتك واكتب علي قبري:

شعر

وكيف يلذ العيش من هو صابر ... إلى جدث تبلى الثياب منازله[٣]

ويذهب حسن الوجه من بعد ضوئه ... سريعاً ويبقى جسمه ومقاتله

وإذا فعلت ذلك فتعاهدني بنفسك ثلاثاً، وادع لي ففعل الفتى، فلما كان في اليوم الثاني سمع من القبر صوتاً اقشعر له جلده وتغير لونه ورجع مغموماً إلى أهله، فلما كان من الليل أتاه أبوه في منامه وقال له: يا بني أنت عندنا عن قليل والأمر ناجز والموت آخر[٤] من ذلك فاستعد لسفرك، وتأهب لرحلتك[٥] وحول جهازك من المنزل الذي أنت عنه ظاعن[٦] إلى المنزل الذي أنت فيه مقيم، ولا تغتر بما اغتر الغافلون قبلك من طول آمالهم، فقصروا عن أمر معادهم فندموا عند الموت أشد الندامة، وأسفوا على تضييع العمر أشد الأسف، فلا الندامة عند الموت تنفعهم ولا الأسف على التقصير أنقذهم من شر ما يلقاه المغبونون يوم الحشر يا بني فبادر ثم بادر ثم بادر.

قال صدقة بن مرداس: قال الشيخ الذي حدثني هذا الحديث: فدخلت على الفتى صبيحة ليلته من الرؤيا فقصها علينا، وقال: ما أرى الأمر إلاّ كما قال أبي ولا أرى الموت إلاّ وقد قرب، فجعل يفرق أمواله ويتصدق ويقضي ديونه ويستحل من خلطائه ومعامليه ويودعهم كهيئة رجل قد أنذر بأمر فهو يتوقعه، ويقول: قال أبي: بادر ثم بادر فهي ثلاث ساعات وقد مضت؛

---

(١) الوجبة بمعنى الهدة.
(٢) الرباع جمع الربع بالفتح: الدار.
(٣) الجدث محركة: القبر.
(٤) كذا في الأصل.
(٥) أهب وتأهب للأمر: تهيأ واستعد.
(٦) ظعن: سار ورحل.

أو ثلاثة أيام وأنى لي بها؛ أو ثلاثة أشهر وما أراني أدركها أو ثلاث سنين وهو أكثر ذلك؛ قال: فلم يزل يقسم أمواله ويتصدق حتى إذا كان في آخر اليوم الثالث من ليلة هذه الرؤيا دعا أهله فودعهم، ثم استقبل القبلة ومدد نفسه وغمض عينيه، وشهد شهادة الحق، ثم مات رحمه الله تعالى قال فمكث الناس حيناً يتنابون قبره من الأمصار يصلون عليه، وكم من أمثال هؤلاء ممن هداهم الله تعالى لرشدهم، فألقى في قلوبهم حلاوة انقطاعهم وزهدهم، وأيقظ بهم من جاء من الخلف من بعدهم.

منامان متوافقان في مدح التواضع القلبي

الشيخ الجليل ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر قال: روي أن عابداً من بني إسرائيل كان يأوي إلى جبل، فقيل له في النوم: ائت فلان الاسكاف فاسأله أن يدعو لك فأتاه فسأله عن عمله؟ فأخبره أنه يصوم النهار ويكتسب فيتصدق ببعضه ويطعم عياله بعضه، فرجع ويقول: إن هذا لحسن ولكن ليس كالتفرغ في طاعة الله فأتى في النوم ثانياً فقيل له: ائت الإسكاف وقل له: يا هذا لصغار وجهك، فأتاه فسأله فقال: ما رأيت أحداً من الناس إلاّ وقع أنه سينجو، وأهلك أنا، فقال العابد: هذه.

منام فيه فضيلة مجاورة الروضة الرضوية عليه السلام

رأيت في ظهر نسخة عتيقة من نهج البلاغة كتبت في سنة ثمان عشر وسبعمائة بخط بعض الفضلاء روى عن الإمام أبي عبد الله الحافظ أنه قال: كنت في الروضة الرضوية ليلة جمعة أحييتها فغلبني النوم في آخرها وكنت بين النوم واليقظة، فرأيت في تلك الحالة ملكين نزلا من السماء، وكتبا بخط أخضر على جدار القبة هذين البيتين:

إذا كنت تأمل أو ترتجي ... من اللّه في حالتيك الرضا

فلازم مودة آل الرسول ... وجاور علي بن موسى الرضا.

منام فيه ما تذرف الدموع من العيون[1]

الشيخ الطريحي في المنتخب قال: روي عن بعض الصالحين أنه رأى في منامه فاطمة الزهراء عليها السلام في أرض كربلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بليلتين، وهي في لمة[2] من نساء أهل

---

(١) قد راعنا في تصحيح القصة النسخة المطبوعة من المنتخب ونشير إلى مواضع الإختلاف.

(٢) قال في المجمع: وفي حديث فاطمة فخرجت في لمة من نسائها أي في جماعة منهن من غير حصر في عدد؛ وقيل: ما بين الثلاثة إلى العشرة والهاء عوض عن همزة في وسطه؛ وهي فعلة من الملاءمة بمعنى الموافقة.

الجنة؛ وهن يندبن على الحسين عليه السلام وقد لبسن السواد، ومزقن الجيوب إلى الذيول، ونشرن الشعور ولطمن الخدود؛ ودعين بالويل والثبور، وهن في أشد العزاء وبيد فاطمة عليها السلام قميص ولدها الحسين عليه السلام مضمخ[١] بدمه وهي تبكي وتنوح على الشهيد المذبوح وهي كما قيل:

أثوابها من سواد قد صبغن وفي ... ازياقها الدم للأردان قد خرقا[٢]
وشعرها من ورى الكتفين جللها ... للخد تلطم منها الجيب قد مزقا
وذا القميص الذي قد ضمخته دماً ... بنت النبي الذي فوق البراق رقا
ويلاه ويلاه من غبي الحنوط له ... ومن ترى سار حول النعش وانطلقا
ويلاه ويلاه من أضحى يغسله ... ومن رأى وجهه والنحر والحدقا

قال: ولم تزل فاطمة عليها السلام تنوح بمثل هذا وهي تقول: يا أبتا يا رسول الله أما تنظر إلى ما صنع بولدي؟ قاتلوه حتى قتلوه ظلماً وعدواناً؛ ويلهم قتلوه وعلى وجهه قلبوه؛ ومن القفا ذبحوه كما يذبح الضأن[٣] ويلهم ذبحوه [و] في حر الرمضاء[٤] تركوه، وبحوافر خيولهم رضضوه، أترى فعل بولد واحد من الأنبياء كما فعل بولدي يا رسول الله؛ وما كفاهم دوسه بحوافر خيولهم حتى خسفوا صدره[٥] فواحر قلباه كأن ربنا ما خلقنا إلاّ للبلاء والإبتلاء؛ يا رسول الله! قيد بعلي أمير المؤمنين ولبب بثيابه[٦] وأدير الحطب حول بيتي، وأضرمت النار فيه وفتح الباب عليّ كرهاً، حتى كسر اللعين ضلعي؛ وقتل ولدي المحسن سقطاً، كأني لم أكن بضعة منك يا رسول الله ولا أنا الذي قلت في حقي: فاطمة بضعة مني يريبني ما يريبها ويؤذيني ما يؤذيها؛ وقد كثر أذاهم لي حتى مت بأسفي مقروحة[٧] عليك وعلى ولدي المحسن، يا رسول الله وأعظم المصائب عليّ أن منعوني من البكاء عليك في بيتي، وقالوا: قد آذيتنا بكثرة بكائك على أبيك حتى عدت أخرج إلى البقيع عند مقابر الشهداء، فأقضى شأني من البكاء حتى ألحقني الله بك في المدة القليلة، فعند ذلك رفع النبي صلى الله عليه وآله رداءه وبكى وقال: وا كرباه وا ثمرة فؤاداه وا قرة عيناه واحسناه واحسيناه! قتل ولدي بالغاضريات، ولم تحضره ليوث الغزوات، ولا أبوه علي كاشف الكربات، فكم من

---

(١) من تضمخ بالطيب: تلطخ به.

(٢) الزيق من الثوب: ماأحاط منه بالعنق وما كف من جانب الجيب والأردان جمع الردن بالضم: أصل الكم وفي الأصل «والأزوان قد حزنا» وهو مصحف.

(٣) الضأن: ذوات الصوف من الغنم.

(٤) الرمضاء: شدة الحر. الأرض الحامية من شدة حر الشمس.

(٥) داس دوساً الشيء: وطئه برجله وخسف الشيء خسفاً: قطعه وخرقه وفي الأصل «خشفوا» بالمعجمة وهو مصحف.

(٦) لبب فلاناً: أخذه بتلبيبه وجره. والتلبيب: ما في موضع القلادة من المصدر.

(٧) المقروحة: المجروحة وكان في الأصل «مقروحاً».

دم من لحمي في ذلك اليوم مسفوك، وكم من ستر عن حرمة الإسلام مهتوك، وكم من شيبة بالدماء مخضوبة، وكريمة من نسائي مسلوبة، وقرة عيني الزهراء مروعة وأهل بيتي قد قتل رضيعهم وفطيمهم واستباحوا رجالهم وحريمهم.

رؤيا فيها بشارة للموحدين ومعظم آثار الأئمة الطاهرين عليهم السلام

علي بن عيسى في كشف الغمة قال: نقلت من كتاب لم يحضرني الآن اسمه ما صورته حدث المولى السعيد إمام الدنيا عماد الدين محمّد بن أبي سعيد بن عبد الكريم الوزان في محرم سنة ست وتسعين وخمسمائة قال: أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه أن علي بن موسى الرضا عليه السلام لما دخل إلى نيسابور في السفرة التي خص فيها بفضيلة الشهادة، كان في مهد على بغلة شهباء؛ عليها مركب من فضة خالصة، فعرض له في السوق الإمامان الحافظان للأحاديث النبوية أبو زرعة ومحمّد بن أسلم الطوسي رحمهما الله فقالا: أيها السيد بن السادة أيها الإمام وابن الأئمة، أيها السلالة الطاهرة الرضية؛ أيها الخلاصة الزاكية النبوية، بحق آبائك الأطهرين، وأسلافك الأكرمين إلاّ أريتنا وجهك المبارك الميمون، ورويت لنا حديثاً عن آبائك من جدك نذكرك به، فاستوقف البغلة، ورفع المظلة وأقر عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة، فكانت ذوابتاه كذوابتي رسول الله صلى الله عليه وآله والناس على طبقاتهم قيام كلهم؛ وكانوا بين صارخ وباك وممزق ثوبه، ومتمرغ في التراب ومقبل حزام بغلته[1] ومطول عنقه إلى مظلة المهد؛ إلى أن انتصف النهار وجرت الدموع كالأنهار، وسكنت الأصوات وصاحت الأئمة والقضاة معاشر الناس اسمعوا وعوا، لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عترته وانصتوا، فأملى عليه السلام هذا الحديث وعد من المحابر أربع وعشرون ألفاً سوى الدوي والمستملي أبو زرعة الرازي ومحمّد بن أسلم الطوسي، فقال عليه السلام: حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم قال: حدثني أبي جعفر بن محمّد الصادق، قال: حدثني أبي محمّد بن علي الباقر، قال: حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين قال: حدثني أبي الحسين بن علي شهيد أرض كربلاء قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب شهيد أرض الكوفة، قال حدثني أخي وابن عمي محمّد رسول الله صلى الله عليهم أجمعين، قال: حدثني جبرئيل عليه السلام: سمعت رب العزة سبحانه وتعالى: لا إله إلاّ الله حصني فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن عذابي، صدق الله سبحانه وصدق جبرئيل وصدق رسوله والأئمة عليهم السلام، قال الأستاذ أبو القاسم القشيري: إن هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض أمراء السامانية فكتبه بالذهب، وأوصى أن يدفن معه، فلما مات رؤي في المنام فقيل: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر الله لي بتلفيظي بلا إله إلاّ الله، وتصديقي محمّداً رسول الله مخلصاً، وإني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً.

---

(١) الحزام: ما يشد به وسط الدابة.

منامان صادقان فيهما معجزة
لكاشف الكربات وفضيلة لدعاء العبرات

قال آية الله العلاّمة الحلي (ره) في آخر منهاج الصلاح في دعاء العبرات، الدعاء المعروف وهو مروي عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، وله من جهة السيد السعيد رضي الله محمد بن محمد بن محمد الآوي قدس الله روحه حكاية معروفة؛ وبخط بعض الفضلاء في هامش ذلك الموضع روى المولى السعيد فخر الدين محمد بن الشيخ الأجل جمال الدين عن والده عن جده الفقيه يوسف، عن السيد الرضي المذكور أنه كان مأخوذاً عند أمير من أمراء السلطان جوماغون مدة طويلة مع شدة وضيق، فرأى في نومه الخلف الصالح المنتظر عليه السلام، فبكى وقال: يا مولاي اشفع في خلاصي من هؤلاء الظلمة فقال: ادع بدعاء العبرات فقال: ما دعاء العبرات؟ فقال عليه السلام: إنه في مصباحك قال: يا مولاي ما في مصباحي! فقال عليه السلام: أنظره تجده فانتبه في منامه وصلى الصبح وفتح المصباح فلقي ورقة مكتوبة فيها هذا الدعاء بين أوراق الكتاب فدعى أربعين مرة وكان لهذا الأمير امرأتان إحداهما عاقلة مدبرة في أموره وهو كثير الإعتماد عليها فجاء الأمير في نوبتها فقال له: أخذت أحداً من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال لها: لم تسألني عن ذلك؟ فقالت: رأيت في المنام شخصاً وكأن نور الشمس يتلألأ من وجهه فأخذ بحلقي بين أصبعيه ثم قال عليه السلام: أرى بعلك أخذ ولدي ويضيق عليه من المطعم والمشرب فقلت له: يا سيدي من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب قولي له إن لم يخل (عنه ظ) لأخربن بيته، فشاع هذا النوم للسلطان، فقال: ما أعلم ذلك وطلب نوابه، فقال: من عندكم مأخوذ؟ فقالوا: الشيخ العلوي أمرت بأخذه، فقال: خلوا سبيله واعطوه فرساً يركبها ودلوه الطريق فيمضي إلى بيته (انتهى).

وقال السيد الأجل علي بن طاووس (ره) في آخر مهج الدعوات: ومن ذلك دعاء حدثني به صديقي والمواخي لي محمّد بن محمّد بن محمّد القاضي الآوي ضاعف الله جلّ جلاله سعادته وشرف خاتمته؛ وذكر له حديثاً عجيباً وسبباً غريباً، وهو أنه كان قد حدثت له حادثة فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين كتبه، فنسخ منه نسخة، فلما نسخه فقد الأصل الذي كان قد وجده إلى أن ذكر الدعاء، وذكر له نسخة أخرى من طريق آخر تخالفه، ونحن نذكر النسخة الأولى تيمناً بلفظ السيد، فإن بين ما ذكره ونقل العلاّمة أيضاً اختلافاً شديداً وهي: «بسم الله الرحمٰن الرحيم اللهم إني أسألك يا راحم العبرات ويا كاشف الكربات أنت الذي تقشع سحائب المحن وقد أمست ثقالاً وتجلو ضباب الاحن وقد سحبت أذيالاً وتجل زرعها هشيماً [وبنيانها هديماً][1] وعظامها رميماً وترد المغلوب غالباً والمطلوب طالباً [والمقهور قاهراً

(١) ما بين المعكوفتين في المواضع إنما هو في نسخة البحار (ط كمباني ج ٢٠ ص ٢٩٢) دون الأصل.

والمقدور عليه قادراً] إلٰهي فكم من عبد ناداك أني مغلوب فانتصر ففتحت له من نصرك أبواب السماء بماء منهمر وفجرت له من عونك عيوناً فالتقى ماء فرجه على أمر قد قدر وحملته من كفايتك على ذات ألواح ودسر يا رب إني مغلوب فانتصر يا رب إني مغلوب فانتصر يا رب إني مغلوب فانتصر فصل على محمّد وآل محمد وافتح لي من نصرك أبواب السماء بماء منهمر وفجر لي من عونك عيوناً ليلتقي ماء فرجي على أمر قد قدر واحملني يا رب من كفايتك على ذات ألواح ودسر يا من إذا ولج العبد في ليل من حيرته يهيم فلم يجد له صريخاً يصرخه من ولي ولا حميم (صل على محمّد وآل محمّد)[١] وجد يا رب من معونتك صريخاً معيناً ووليّاً يطلبه حثيثاً ينجيه من ضيق أمره وحرجه ويظهر له المهم من أعلام فرجه اللهم فيا من قدرته قاهرة وآياته باهرة ونقماته قاصمة لكل جبار دامغة لكل كفور ختار صل يا رب على محمد وآل محمد وانظر إلي يا رب نظرة من نظراتك رحيمة تجلو بها عني ظلمة واقفة مقيمة من عاهة جفت منها الضروع وتلفت منها الزروع واشتمل بها على القلوب اليأس وجرت [وسكنت] بسببها الأنفاس اللهم صل على محمد وآل محمد و[أسألك] حفظاً حفظاً لغرائس غرسها يد الرحمٰن وشربها من ماء الحيوان أن تكون بيد الشيطان تجزو بفأسه تقطع وتجز إلٰهي من أولى منك أن يكون عن حماك حارساً ومانعاً إلٰهي إن الأمر قد هال فهونه وخشن فألنه وإن القلوب [قد] كاعت فطمنها والنفوس ارتاعت فسكنها إلٰهي تدارك أقداماً قد زلت وأفهاماً في مهامة الحيرة ضلت أجحف الضر بالمضرور في داعية الويل والثبور فهل يحسن من فضلك أن تجعله فريسة للبلاء وهو لك راج أم هل يحمل من عدلك أن يخوض لجة الغماء وهو إليك لاج مولاي لئن كنت لا أشق على نفسي في التقى ولا أبلغ في حمل أعياء الطاعة مبلغ الرضا ولا أنتظم في سلك قوم رفضوا الدنيا فهم خمص البطون من الطوى عمش العيون من البكاء بل أتيتك يا رب بضعف من العمل وظهر ثقيل بالخطأ والزلل ونفس للراحة معتادة ولدواعي التسويف منقادة أما يكفيك يا رب وسيلة إليك وذريعة لديك أني لأوليائك موال وفي محبتهم مغال أما يكفيني أن أروح فيهم مظلوماً وأغدو مكظوماً وأقضي بعد هموم هموماً وبعد وجوم وجوماً أما عندك يا رب بهذه حرمة لا تضيع وذمة بادنا يقتنع فلم لا يمنعني يا ورب ها أنا ذا غريق وتدعني بنار عدوك حريق أتجعل أوليائك لأعدائك مصائد وتقلدهم من خسفهم قلائد وأنت مالك نفوسهم لو قبضتها جمدوا وفي قبضتك مواد أنفاسهم لو قطعتها خمدوا وما يمنعك يا رب أن تكف بأسهم وتنزع عنهم من حفظك لباسهم وتعريهم من سلامة بها في أرضك يسرحون[٢] وفي ميدان البغي على عبادك يمرحون اللهم صل على محمّد وآل محمّد وأدركني ولما يدركني الغرق وتداركني ولما غيب شمسي

---

(١) ما بين الهلالين ليس في نسخة البحار وفي المنقول عن مهج الدعوات.

(٢) وفي نسخة البحار «يفرحون» بدل «يسرحون».

للشفق إلٰهي كم من خائف التجأ إلى سلطان فآب عنه محفوفاً بأمن وأمان أفأقصد يا رب بأعظم من سلطانك سلطاناً أم أوسع من إحسانك إحساناً أم أكثر من اقتدارك اقتداراً أم أكرم من انتصارك انتصاراً اللهم أين أين كفايتك التي هي نصرة المستغيثين من الأنام وأين أين عنايتك التي هي جنة المستهدفين لجور الأيام إليّ إليّ بها يا رب نجني من القوم الظالمين أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين مولاي ترى تحيري في أمري وتقلبي في ضري وانطواي على حرقة قلبي وحرارة صدري فصلّ يا رب على محمّد وآل محمد وجد لي يا رب بما أنت أهله فرجاً ومخرجاً ويسر لي يا رب نحو اليسرى منهجاً وأجعل لي يا رب بما أنت أهله فرجاً ومخرجاً ويسر لي يا رب نحو اليسرى منهجاً وأجعل لي يا رب من نصب حبالاً لي ليصرعني بها صريع ما مكره ومن حفر لي البئر ليوقعني فيها واقعاً فيما حفره واصرف اللهم عني شره ومكره وفساده وضره ما تصرفه عمن قاد نفسه لدين الديان ومناد ينادي للإيمان إلٰهي عبدك عبدك أجب دعوته وضعيفك ضعيفك فرج غمته فقد انقطع كل حبل إلاّ حبلك وتقلص كل ظل إلاّ ظلك مولاي دعوتي هذه إن رددتها أين تصادف موضع الإجابة ومخيلتي إن كذبتها أين تلاقي موضع الإجابة فلا ترد عن بابك من لا يعرف غيره باباً ولا تمنع دون جنابك من لا يعرف سواه جناباً.

ويسجد ويقول: إلٰهي إن وجهاً إليك برغبته توجه فالراغب خليق بأن تجيبه وإن حبيباً لك بابتهاله سجد حقيق أن يبلغ ما قصد وإن خداً إليك بمسألته يعفر جدير بأن يفوز بمراده ويظفر وها أنا ذا يا إلٰهي قد ترى تعفير خدي وابتهالي واجتهادي في مسألتك وجدي فتلق يا رب رغباتي برأفتك قبولاً وسهل إلي طلباتي برأفتك وصولاً وذلل لي قطوف ثمرة إجابتك تذليلاً إلٰهي لا ركن أشد منك فآوي إلى ركن شديد وقد آويت إليك وعولت في قضاء حوائجي عليك ولا قول أسدّ من دعائك فاستظهر بقول سديد وقد دعوتك كما أمرت فاستجب لي بفضلك كما وعدت فهل بقي يا رب إلاّ أن تجيب وترحم مني البكاء والنحيب يا من لا إلٰه سواه ويا من يجيب المضطر إذا دعاه رب انصرني على القوم الظالمين وافتح لي وأنت خير الفاتحين والطف بي يا رب وبجميع المؤمنين والمؤمنات برحمتك يا أرحم الراحمين».

رؤيا فيه معجزة ظاهرة لحجة الله على أهل السموات والأرضين عجل الله فرجه

الشيخ الجليل محمّد بن الحسن الحر العاملي في كتاب إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات في معاجز الحجة عجل الله تعالى فرجه مما رآها بنفسه قال (ره): إني كنت في عصر الصبي وسني عشر سنين أو نحوها أصابني مرض شديد جداً حتى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهيأوا للتعزية وأيقنوا أني أموت تلك الليلة، فرأيت النبي والأئمة الأثني عشر عليهم السلام وأنا فيما بين النائم واليقظان، فسلمت عليهم صلوات الله عليهم وصافحتهم واحداً واحداً، وجرى بيني وبين

الصادق عليه السلام كلام لم يبق في خاطري إلاّ أنه دعا لي فلما سلمت على الصاحب عليه السلام وصافحته بكيت وقلت: يا مولاي أخاف أن أموت في هذا المرض، ولم أقض وطري من العلم والعمل، فقال: لا تخف فإنك لا تموت في هذا المرض بل يشفيك الله وتعمر عمراً طويلاً ثم ناولني قدحاً كان في يده، فشربت منه وأفقت في الحال، وزال عني المرض بالكلية، وجلست وتعجب أهلي وأقاربي ولم أحدثهم بما رأيت إلاّ بعد أيام.

منام آخر فيه كرامة له عليه السلام

وفيه ومنها: أني رأيت في المنام وأنا بمشهد الرضا عليه السلام أن المهدي عليه السلام دخل المشهد، فسألت عن منزله ودخلت عليه وكان نزل في غربي المشهد في بستان فيه عمارة فدخلت عليه وهو جالس في مكان في وسطه حوض، وكان في المجلس نحو عشرين رجلاً فتحدثنا ساعة وحضر الغذاء وكان قليلاً لكنه كان لذيذاً جداً، وأكلنا كلنا وشبعنا والغذاء بحاله لم يتبين فيه نقصان، فلما فرغنا من الأكل تأملت فإذا أصحاب المهدي عليه السلام لا يكادون يزيدون على أربعين رجلاً، فقلت في نفسي: هذا سيدي قد خرج ومعه عسكر قليل جداً فليت شعري تطيعه ملوك الأرض أم يجادلهم فكيف يغلبهم بغير عسكر فالتفت إليّ وتبسم قبل أن أتكلم وقال: لا تخف شيعتي لقلة أنصاري، فأن معي من الجنود رجلاً لو أمرتهم لأحضروا جميع أعدائي من الملوك وغيرهم، وضربوا أعناقهم ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدَّثر: الآية ٣١] ففرحت بذلك وتحدثنا ساعة وقام ودخل بيتاً آخر لينام، وتفرق الناس وخرجوا من البستان، وخرجت وكنت أمشي وألتفت وقلت في نفسي: ليته أمرني بخدمة وأمر لي بخلعة ونفقة للشرف والتبرك، فلما قاربت باب البستان لم تطب نفسي بالخروج فجلست فإذا غلام قد جاءني بخلعة بيضاء من القطن والحرير وبنفقة، فقال لي: يقول لك مولاك: هذا ما أردته وسنأمرك بخدمة ثم انتبهت.

منام آخر من هذا الباب

وفيه ومنها: أني رأيته عليه السلام في النوم كأنه جالس في مجلس الدرس الذي أجلس فيه في المشهد المقدس في القبة الكبيرة الشرقية، وأني جئت إليه فسلمت عليه وقبلت يديه وقلت: يا مولاي عندي مسائل أتأذن لي أن أسألك عنها؟ فقال: اكتبها لأكتب لك الجواب، فإنه أبعد من النسيان، ثم قرب لي دواةً وقرطاساً فكتبت له أربع مسائل وتركت بياضاً لكفاية الجواب، فأخذ يكتب بيده، فتقربت لأنظر إلى خطه فرأيته خطاً متوسطاً في الحسن فخطر ببالي أني كنت أظن خط مولاي أحسن من هذا، فلما خطر ببالي ذلك التفت إليّ وقال لي قبل أن أتكلم: ليس من شرط الإمام أن يكون جيد الخط جداً، فقلت: صدقت يا سيدي جعلت فداك.

منام آخر مثل سابقه

وفيه ومنها: أني رأيته عليه السلام في المنام فأسرعت إليه وسلمت عليه وأردت أن أسأله متى يكون الفرج؟ فقال لي مبتدئاً قبل أن أسأله: قربت إنشاء الله قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلاّ الله، ثم خطر بخاطري أشياء متعددة فأخبرني بها قبل أن أسأله عنها.

منام آخر من هذا الباب

وفيه ومنها: أني رأيته عليه السلام في المنام وأنا في مشهد الكاظم، وأنه نزل في بيت رجل يقال له إبراهيم؛ وأني قصدته ودخلت عليه فأردت أن أسأله أن يريني إعجازاً؛ فابتدأني قبل أن أتكلم فقال: ليس هذا وقت طلب المعجزة لأني لم أخرج؟ فإذا خرجت فاسألوني ما شئتم، فتحدثنا ساعة ثم أمر باحضار الخيل ليركب، فأحضروها وكان معه جماعة دون العشرة، فقال قبل أن يركب: عندنا سرج لا نحتاج إليه قد وهبناه للشيخ ليتبرك به وأشار إليّ، فقلت في نفسي كيف أتبرك بهذا السرج ولم أر من صاحبه إعجاز فالتفت إلي وتبسم وقال: لا حاجة هنا إلى الإعجاز وسيظهر لك من السرج إعجاز أو بركة، وانتبهت ووقعت في أخطار عظيمة ومهالك شديدة نجاني الله تعالى منها ببركته عليه السلام.

رؤيا فيها معجزة باهرة له عجل الله فرجه

وفيه ومنها أنا كنا جالسين في بلادنا في قرية مشغر في يوم عيد ونحن جماعة من طلبة العلم والصلحاء، فقلت لهم: ليت شعري في العيد المقبل من يكون من هؤلاء الجماعة حياً؟ ومن يكون قد مات؟ فقال لي رجل كان اسمه الشيخ محمد وكان شريكنا في الدرس أنا أعلم أني أكون في عيد آخر حياً، وعيد آخر إلى ست وعشرين سنة، وظهر منه أنه جازم بذلك من غير مزاح، فقلت له: أنت تعلم الغيب؟ فقال: لا ولكني رأيت المهدي عليه السلام في النوم؛ وأنا مريض شديد المرض، فقلت له: أنا مريض وأخاف أن أموت وليس لي عمل صالح ألقى الله به، فقال: لا تخف فإن الله تعالى يشفيك من هذا المرض ولا تموت فيه، بل تعيش ستاً وعشرين سنة، ثم ناولني كأساً في يده، فشربت منه وزال عني المرض وحصل لي الشفاء وأنا أعلم أن هذا ليس من الشيطان، فلما سمعت كلام الرجل كتبت التاريخ وكان سنة ١٠٤٩ ومضت لذلك مدة طويلة وانتقلت إلى المشهد المقدس سنة ١٠٧٢، فلما كان السنة الأخيرة وقع في قلبي أن المدة انقضت، فرجعت إلى ذلك التاريخ وحسبته ورأيته قد مضى منه ست وعشرون سنة، فقلت: ينبغي أن يكون الرجل مات فما مضت إلا مدة نحو شهر أو شهرين حتى جاءتني كتابة من أخي وكان في البلاد يخبرني أن الرجل المذكور مات.

قلت: وفي عد بعض ما ذكره من المعاجز تأمل وقد تنبه لذلك فقال رحمه الله: ولئن توزع

في كون ما تضمنه هذا الفصل إعجازاً فلا أقل من كونه مؤيداً لسائر المعاجز وقد أخبرني جماعة من ثقات الأصحاب أنهم رأوا صاحب الأمر عليه السلام في اليقظة، وشاهدوا منه معجزات متعددات، وأخبرهم بعدة مغيبات ودعا لهم بدعوات مستجابات وأنجاهم من أخطار مهلكات تضيق عن تفاصيلها الكلمات.

منام فيه تهديد لمن ترك زيارة سيد شباب أهل الجنة عليه السلام

في المجلد الثاني والعشرين من البحار قال: وجدت بخط بعض الأفاضل نقلاً من خط الشهيد محمّد بن مكي قدس الله روحهما عن أبي الحسن القادسي قال: كنت كثير الزيارة لمولانا أبي عبد الله عليه السلام، فقلّ مالي وضعف من الكبر جسمي، فتركت الزيارة فرأيت ذات ليلة رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام ومعه الحسن والحسين عليهما السلام، قال: فمررت بهم فقال الحسين عليه السلام: يا رسول الله هذا الرجل كان يكثر زيارتي فانقطع عني؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عن مثل الحسين تهاجر وتترك زيارته؟ فقلت: يا رسول الله حاشا لي أن أهجر مولاي، لكن ضعفت وكبرت فلهذا عزت زيارته، ولقلة مالي تركت زيارته فقال صلى الله عليه وآله: اصعد كل ليلة على سطح دارك وأشر بأصبعك السبابة إليه عليه السلام وقل: «السلام عليك وعلى جدك وعلى أبيك السلام عليك وعلى أمك وأخيك السلام عليك وعلى الأئمة من بنيك السلام عليك يا صاحب الدمعة الساكبة السلام عليك يا صاحب المصيبة الثابتة لقد أصبح كتاب الله فيك مهجوراً ورسول الله فيك محروماً وعليك السلام ورحمة الله وبركاته السلام على أنصار الله وخلفائه السلام على أمناء الله وأحبائه السلام على محال معرفة الله ومعادن حكمة الله وحفظة سر الله وحملة كتاب الله وأوصياء نبي الله وذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته» ثم سل ما شئت، فإن زيارتك تقبل من بعيد وقريب.

رؤيا فيها تأكيد وفضل عظيم لزيارة أبي عبد الله عليه السلام

السيد الأجل علي بن طاووس رحمه الله في دروع الواقية عن محمّد بن أحمد بن داود القمي في كتاب الزيارات بإسناده إلى محمد بن داود بن عقبة قال: كان جار لي يعرف بعلي بن محمّد، قال: كنت أزور الحسين عليه السلام في كل شهر ثم علت سني وضعف جسمي، فانقطعت عن الحسين عليه السلام مدة، ثم أني خرجت في زيارتي إياه ماشياً، فوصلت في أيام فسلمت وصليت ركعتي الزيارة ونمت، فرأيت الحسين عليه السلام قد خرج من القبر وقال لي: يا علي لم جفوتني وكنت لي براً؟ فقلت: يا سيدي ضعف جسمي وقصرت خطاي ووقع لي أنها آخر سني، فأتيتك في أيام وقد روي عنك شيء أحب أن أسمعه منك، فقال عليه السلام: قل، فقلت: روي عنك فقال: من زارني في حياتي زرته بعد وفاته؟ قال: نعم قلت ذلك وإن وجدته في النار أخرجته.

رؤيا فيها ذكر الإستغاثة بالحجة عجل الله فرجه وزيارة مليحة له عليه آلاف التحية والسلام

في المجلد المذكور من البحار عن قبس المصباح للشيخ الصهرشتي رحمه الله قال: سمعت الشيخ أبا عبد الله الحسين بن بابويه ﷺ بالري سنة أربعين وأربعمائة يروي عن عمه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه رحمه الله قال: حدثني بعض مشايخي القميين قال: كربني أمر ضقت به ذرعاً[١] ولم يسهل في نفسي أن أفشيه لأحد من أهلي وإخواني، فنمت وأنا به مغموم، فرأيت في النوم رجلاً جميل الوجه حسن اللباس طيب الرائحة، خلته بعض مشايخنا القميين الذين كنت أقرأ عليهم، فقلت في نفسي: إلى متى أكابد[٢] همي وغمي ولا أفشيه لأحد من إخواني، وهذا شيخ من مشايخنا العلماء أذكر له ذلك فلعلي أجد لي عنده فرجاً، فابتدأني وقال: ارجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى، واستعن بصاحب الزمان عليه السلام واتخذه لك مفزعاً، فإنه نعم المعين وهو عصمة أوليائه المؤمنين، ثم أخذ بيدي اليمنى وقال: زره وسلم عليه وسله أن يشفع لك إلى الله تعالى في حاجتك، فقلت له: علمني كيف أقول فقد أنساني همي بما أنا فيه كل زيارة ودعاء؟ فتنفس الصعداء[٣] وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله ومسح صدري بيده وقال: حسبك الله لا بأس عليك تطهر وتصلي ركعتين، ثم قم وأنت مستقبل القبلة تحت السماء وقل:

«سلام الله الكامل التام الشامل العام وصلواته الدائمة وبركاته القائمة على حجة الله ووليه في أرضه وبلاده وخليفته على خلقه وعباده سلالة النبوة وبقية العترة والصفوة صاحب الزمان ومظهر الإيمان ومعلن أحكام القرآن مطهر الأرض وناشر العدل في الطول والعرض الحجة القائم المهدي والإمام المنتظر المرضي الطاهر ابن الأئمة الطاهرين الوصي ابن الأوصياء المرضيين الهادي المعصوم ابن الهداة المعصومين السلام عليك يا إمام المسلمين والمؤمنين السلام عليك يا وارث علم النبيين ومستودع حكمة الوصيين السلام عليك يا عصمة الدين السلام عليك يا معز المؤمنين المستضعفين السلام عليك يا مذل الكافرين المتكبرين الظالمين السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان يابن أمير المؤمنين وابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين السلام عليك يابن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين السلام عليك يا مولاي سلام مخلص لك في الولاء أشهد أنك الإمام المهدي قولاً وفعلاً وأنك الذي تملأ الأرض قسطاً وعدلاً عجل الله فرجك وسهل مخرجك وقرب زمانك وكثر أنصارك وأعوانك وأنجز لك وعدك وهو أصدق القائلين ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين يا مولاي حاجتي كذا

---

(١) أي لم أقدر عليه.

(٢) كابد الأمر: قاساه وتحمل المشاق في فعله.

(٣) الصعداء: التنفس الطويل من هم أو حزن.

وكذا فاشفع لي في نجاحها» وتدعو بما أحببت قال: فانتبهت وأنا موقن بالروح والفرج؛ وكان علي بقية من ليلة واسعة، فبادرت وكتبت ما علمنيه خوفاً أن أنساه، ثم تطهرت وبرزت تحت السماء وصليت ركعتين، قرأت في الأول بعد الحمد كما عين لي: إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً، وفي الثانية بعد الحمد: إذا جاء نصر الله والفتح، فلما سلمت قمت وأنا مستقبل القبلة وزرت، ثم دعوت بحاجتي واستغثت بمولاي صاحب الزمان عليه السلام، ثم سجدت سجدة الشكر وأطلت فيها الدعاء حتى خفت فوات صلاة الليل، ثم قمت وصليت، وروي وعقبت بعد صلاة الفجر وجلست في محرابي أدعو فلا والله ما طلعت الشمس حتى جاءني الفرج مما كنت فيه، ولم يعد إلي مثل ذلك بقية عمري، ولم يعلم أحد الناس ما كان ذلك الأمر الذي أهمني إلى يومي هذا والمنة لله وله الحمد كثيراً.

قلت: وهذه الزيارة رواها السيد ابن طاووس (ره) في مصباح الزائر من غير تعيين السورة، والكفعمي في البلد الأمين معه وزاد الغسل قبل الصلاة والزيارة.

رؤيا فيها بشارة وذكر من تشرف بلقاء من مدت إلى لقائه الأعناق عليه السلام

حدثني العالم النبيل الفاضل الجليل الصالح الثقة العدل، والذي قل له النظير والبديل: الحاج المولى محسن الأصفهاني المجاور لمشهد أبي عبد الله عليه السلام وفقه الله تعالى لمراضيه وغيره ما معناه: أن رجلاً صالحاً تقياً كان في المشهد الغروي اسمه آغا عباس من أهل القزوين، وكان له مجلس حسن يجمع فيه الفضلاء والعلماء، يحيون فيه أمر آل محمد عليهم السلام ويذكر فيه مصائبهم وفضائلهم، وفي أيام السرور ما يناسبها من مثالب أعدائهم، واتفق أن في بعض أيام الربيع الأول اجتمعوا لذلك فقرأ السيد العالم المؤيد الرباني التقي الصفي السيد محمد ابن السيد معصوم القطيفي رحمهما الله قصيدته التي أنشدها فيه: أولها «حل ربيع الأول» وكان يصفق بيديه حين القراءة، ويأمر الحضار بذلك، فأنكر ذلك بعض السامعين فرأى هو أو صاحب المجلس في المنام: أن سيدنا ومولانا سيد الساجدين وزين العابدين علي بن الحسين سلام الله عليهما قاعد في هذا المجلس، ويبالي أنه قال: أن الصديقة الطاهرة عليها السلام أيضاً كانت فيه، فأمر عليه السلام بإحضار السيد المذكور، فلما مثل بين يديه أمره بإنشاد تلك القصيدة، فلما شرع في القراءة على النحو الذي يليق بحضرة جنابه، قال عليه السلام: أنشدها على النحو الذي كنت تنشدها، فأخذ في صفق يده، وكان عليه السلام يصفق أيضاً معه؛ فلما رأى ذلك هيأ الرجل المذكور مجلساً عالياً وجمع فيه ما يليق باحترام مقدس حضرته تشكراً لتلك الرؤيا.

قلت: هذا السيد كان جليل القدر عظيم الشأن وكان شيخنا الأستاذ العلاّمة الشيخ عبد الحسين الطهراني أعلى الله مقامه كثيراً ما يذكره بخير ويثني عليه ثناء بليغاً قال: كان تقياً صالحاً

وشاعراً مجيداً وأديباً وقارئاً غريقاً في بحار محبة أهل البيت عليهم السلام وأكثر ذكره وفكره فيهم، حتى أنه كثيراً ما نلقاه في الصحن الشريف، فنسأله عن مسألة أدبية فيجيبنا ويستشهد في خلال كلامه ببيت أنشده هو أو غيره في المراثي، فينقلب حاله فيشرع في ذكر مصيبتهم على أحسن ما ينبغي، ويتحول المجلس إلى مجلس آخر فيه رضى الله تعالى.

ومن فضائله الخاصة التي فاز من أدركها ما حدثني به المولى الصالح المتقدم أدام الله بقاه عنه قدس سره قال: قصدت مسجد الكوفة في بعض الليالي الجمع وكان في زمان مخوف لا يتردد إلى المسجد أحد إلاّ مع عدة وتهيئة، ولكثرة من كان في أطراف النجف من القطاع واللصوص، وكان معي واحد من الطلاب، فلما دخلنا المسجد لم نجد فيه إلاّ رجلاً واحداً من المشتغلين، فأخذنا في آداب المسجد، فلما حان أن تغرب الشمس عمدنا إلى الباب فأغلقناه وطرحنا خلفه من الأحجار والأخشاب والطوب[1] والمدر ما اطمئنا بعدم إمكان انفتاحه من الخارج عادة، ثم دخلنا المسجد واشتغلنا بالصلاة والدعاء؛ فلما فرغنا قعدت أنا ورفيقي على دكة القضاء مستقبل القبلة، وذاك الرجل الصالح كان مشغولاً بقراءة دعاء كميل في الدهليز القريب من باب الفيل بصوت عال شجي، وكانت ليلة قمراء صافية، وكنت متوجهاً إلى نحو السماء، فبينا نحن كذلك فإذا بطيب قد انتشر في الهواء وملأ الفضاء أحسن من ريح نوافج[2] المسك الأذفر وأروح للقلب من النسيم إذا تسحر ورأيت في خلال أشعة القمر شعاعاً كشعلة النار قد تغلب عليها وقد خمد صوت الرجل الداعي فالتفت، فإذا بشخص جليل قد دخل المسجد من طرف ذاك الباب المنغلق في زي لباس الحجاز، وعلى كتفه الشريف سجادة كما هو عادة أهل الحرمين إلى الآن، وكان يمشي في سكينة ووقار وهيبة وجلال قاصداً باب المسلم،ولم يبق لنا من الحواس إلا البصر الخاسر، فلما حاذى منا من طرف القبلة سلم علينا قال (ره) أما رفيقي فلم يكن له حالة شعور أصلاً، ولم يتمكن من الرد، وأما أنا فاجتهدت كثيراً إلى أن رددت عليه في غاية الصعوبة والمشقة، فلما دخل باب المسلم وغاب تراجعت القلوب إلى الصدور، فقلنا: من كان هذا ومن أين دخل؟ فمشينا نحو ذاك الرجل فرأيناه قد خرق ثوبه ويبكي بكاء الواله الحزين؛ فسألناه عن حقيقة الحال؟ فقال: واظبت هذا المسجد أربعين ليلة من ليالي الجمعة طلباً للتشرف بلقاء خليفة العصر وناموس الدهر عجل الله تعالى فرجه، وهذه الليلة تمام الأربعين ولم أتزود من لقائه ظاهراً غير أني حيث رأيتم كنت مشغولاً بالدعاء، فإذا به عليه السلام واقف على رأسي فالتفت إليه عليه السلام فقال عليه السلام: «چه ميكنى» أو «چه ميخوانى» أي ما تفعل أو ما تقرأ؟ ولم أتمكن من الجواب، فمضى عني كما شاهدتماه؛ فذهبنا إلى الباب فوجدناه على النحو الذي أغلقناه، فرجعنا شاكرين متحسرين والحمد لله رب العالمين.

---

(١) الطوب: الأجر.

(٢) النوافج جمع النافجة: الجلدة التي يجتمع فيها المسك.

منامان متوافقان معجزة لصاحب القبة السامية عليه ألف سلام وتحية

حدثني الأخ الموفق للخيرات الذي فتح الله له أبواب الفيوضات العالم الرباني الآغا علي رضا الأصفهاني أنجح الله له الأماني، قال: كنت يوماً في حرم الحضرة الحسينية على ساكنها ألف سلام وتحية قريب العصر، وكان يوم الجمعة وأردت أن أقرأ السمات فرأيت الوقت يسع أزيد منه، فسرحت طرفي في أطراف الحر لأن أجد من أستفيد من كلامه شيئاً فوجدت في جهة الرأس سيداً نبيلاً قد اشتعل الرأس منه شيباً، فدنوت منه وسلمت عليه، وكان من الخدام فقلت له: هل عندك شيء من الفضائل والكرامات التي وجدتها دراية ورأيتها عياناً أشرح بها صدري وأفرج بها قلبي؟ فقال: نعم كان والدي، وأظنه قال: كان اسمه السيد حسين وأخوه السيد حسن وهو أكبر منه عند أبيهما في بيت واحد، وكان أمور جدي من البساتين والمستغلات ومصارف البيت بيد أبي، فاتفق أن في بعض الأيام وقعت بين زوجة عمي وأمي منازعة ومخاصمة، وأنجر إلى منازعة الأخوين؛ فلما جن الليل ودخل جدي في البيت سبقه عمي فاشتكى إليه وذكر له ما هاج به غضبه، فدخل على والدي وقال: خذ بيد زوجتك واخرج من بيتي فأخرجه من بيته في نصف الليل، وأخذ منه جميع ما كان معه، وكانت ليلة باردة، فخرج والدي هائماً متحيراً وبات مع زوجته في بعض الأماكن في غاية من المشقة والأذى.

فلما كان في السحر دخل الحضرة الشريفة واشتكى إليه حاله وألح في الدعاء وسأل الإمام عليه أن يعطيه ما يستغني به عن مسألة غيره، وأن لا يحوجه إلى والده، ولما فرغ منه أتى إلى الزاوية التي تلي جهة الرأس وجلس هناك، فغلبه النوم فرأى فيه أن صاحب القبة السامية أبا عبد الله عليه السلام قد خرج من الضريح وتوجه نحوه، وقال ما معناه: ما لك يا سيد حسين وما تريد؟ قال: يا سيدي تعلم حالي وترى ما دهمني، فقال عليه السلام: انطلق إلى الحاج أحمد الشوشتري فإنه يكفي مهمك، فلما انتبه خرج من الحضرة وقصد نحو الحاج أحمد، وكان رجلاً خيراً صرافاً يقعد على الدكة التي كانت على باب الصحن الشريف، فلما أتى الدكة لم يجده فيها، فتوجه إلى بيته فما مشى قليلاً إلاّ والحاج مقبل من بيته مسرعاً، فلما رأى السيد قال: أنت السيد حسين؟ قال: نعم ولم يكن يعرفه قبل ذلك؛ فرجع وأتى به إلى بيته وأقدم إليه قرصة صغيرة من خبز الشعير، وأشربه القهوة المتداولة، ثم ناوله صرتين قال: وما نسيت أن إحداهما كانت أزرق.

ثم قال كانت من عادتي أني لما أصلي الفجر وأفرغ من تعقيبات والأذكار الواردة أقدم المصحف الشريف فأقرأ كل يوم مقدار جزء منه، ثم أخرج إلى شغلي واليوم لما شرعت في القراءة أخذني النعاس فدفعته، فعاد بحيث ملكتني عيناي ولم أقدر على الجلوس والقراءة، فأسندت ظهري على الوسادة ونمت، فرأيت من غير مهلة وتراخ سيدي أبا عبد الله عليه السلام وأمرني أن أعطيك ما أقدمت إليك، قال: فأخذ الصرتين واشترى داراً وكلما احتاج فيها من المتاع

وسائر مؤنته، ومضت على ذلك شهور وهو في سعة ودعة كل ذلك من دراهم صرتين إلى أن تعجبت زوجته يوماً وقالت: إنا أخذنا في هذه السنة منهما مبلغاً خطيراً هو أضعاف ما تسعاه، فقامت وطرحت ما فيهما وعدته فإذا هو نيف وأربعون تومناً، قال: فدخل والدي على الشيخ الفريد الجامع العارف الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي، وذكر له القضية فتلهف ولامه كثيراً، وقال: لو لم تعده زوجتك لكان لك الكفاية والسلطنة إلى سبعة من بطونك، ولكن ذهبت البركة منه، فكان الأمر كما قال لم ينتفع منه إلاّ بمقداره.

حكاية فيها معجزة وبشارة عظيمة
لزوار أبي عبد اللّه عليه السلام ذكرناها استطراداً

حدثني شيخ أئمة العراق وأفضل الأتقياء على الإطلاق معدن العلم والفضل والسداد شيخ المشايخ الشيخ جواد عن والده الحبر الجليل والراسخ في علمي الحديث والتنزيل الذي لم ير لعبادته وزهده نظير ولا بديل المولى الصفي الوفي الشيخ حسين النجفي، قال: كان في البصرة رجل نصراني تاجر له أموال كثيرة وأمتعة وافرة؛ بحيث ضاق عليه البصرة لتجارته فكتب إليه شركاؤه وأصدقاؤه من بغداد إن مكانك هناك لا يليق بك، وأن بغداد بلد واسع فيه طرق متكثرة لأنواع التجارات، وأقسام المعاملات، فلو نقلت إليه كان لك فيه مآرب كثيرة، فجمع النصراني أمواله ومطالباته وانتقل إلى بغداد، ومعه جميع ما كان تحت يده من أمواله، فلما كان في بعض الطريق لقاه اللصوص، فأخذ وأمنه جميعه وسلبوه ولم يتركوا له قليلاً ولا كثيراً، فخرج إلى البوادي واستحيى أن يدخل بغداد بهذه الحالة، فكان ينزل على بيوت الأعراب وخيمهم ويأكل من مضيفهم وينتقل من مكان إلى مكان إلى أن نزل على جماعة كان لهم شبان وأولاد كثيرة، وكان رجالهم يشتغلو بالزراعة وغيرها، فاستأنس بالشبان في غيابهم واستأنسوا به إلى أن ضاق خلقه في بعض الأيام؛ وأظهر الملالة والكلال، فسألوه عن سببه؟ فقال: إني صرت في الأكل والشرب كلاً عليكم، وأخاف أن تتأذوا منه، فقالوا: إن لهذا المضيف مصرفاً معيناً في كل يوم لا ينقصه كونك فيه ولا يزيده فقدانك عنه، فطاب خاطره وبقي عندهم مدة كثيرة.

واتفق أن جماعة من أهل الحيص وأطرافه من الذين يزورون الأئمة عليهم السلام مشاة حفاة، وزادهم ومتاع سفرهم منحصر في جراب فيها شيء من الدقيق والتمر الرديء، نزلوا على تلك الجماعة قاصدين النجف وزيارة مشهد أبي عبد الله عليه السلام، فهاج شوق الشبان فعزموا على مرافقتهم؛ واستصحبوا النصراني معهم فكان يأكل من زادهم ويحفظ متاعهم إلى أن دخلوا المشهد الغروي، وزاروا وقضوا حوائجهم، ثم عزموا الرحيل إلى كربلاء وكان قريباً من أيام عاشوراء ولازمهم النصراني، فلما دخلوا في البلد وجدوه متزلزلاً أركانه من كثرة الرنة[1]

(١) الرنة: الصوت.

والنحيب والبكاء والضجيج والصراخ والعويل، والناس يتلاطمون تلاطم السيول والأمواج، وصار نهارهم من كثرة نقع العجاج[١] كالليل الدامس الداج، فنزلوا عند باب الصحن ووضعوا راحلتهم فيه، وقالوا للنصراني الزم مكانك، فإنا لا نأتيك إلاّ غداً بعد الظهر، وكان ذلك في ليلة عاشوراء، فلزم النصراني في المكان وحده، فلما مضى من الليل برهة رأى ثلاثة أشخاص خرجوا من الحرم وأمر واحد منهم الآخر أن يثبت أسامي الزوار الذين في البلد، ويأتي إليه بالدفتر، وأمر الآخر بضبط من كان منهم في الصحن الشريف، فخرجا من عنده فغابا زماناً ورجعا إليه ومعهما دفتر أسامي الزوار فلما نظر إليه قال: قد بقي منهم بقية فخرجا ثانياً ورجعا وقالا: لم يبق منهم أحد، فقال قد بقي، فرجعا كرة ثالثة وقالا: لم يبق أحد غير نصراني في موضع كذا، فقال: لِمَ لم تكتبوه في الدفتر أليس قد حل بساحتنا؟ فانتبه النصراني من رقدة كفره وقد دخل نور الإيمان في قلبه، فتبصر ودخل في المؤمنين وعوض الله تعالى من أمواله الداثرة النعم الآخرة.

رؤيا مثلها

حدث المؤيد الموفق الثقة الصالح ناشر آثار آل الله؛ ومذكر مصائب أهل بيت رسول الله ﷺ السيد جواد الكلشادي الأصفهاني أنجح الله له الآمال والأماني، قال: خرجت يوماً من حرم أبي عبد الله عليه السلام وقد أخذني الهم والغم بما سلف منا من الكبائر واللمم، وما أقدمنا من الجرائم الموبقة، وما عليه مقيم من المهلكات العظيمة، وعدم وفائنا بشرائط الزيارة وآدابها، وعدم تمسكنا بأولياء النعم وأربابها؛ فتفكرت في عاقبة الأمور والحالة التي عليها تزور القبور، وكنت أمشي في الصحن المقدس متردداً إلى أن وافيت الإيوان الذي كان يقعد فيه الحاج الاميرزا محمّد الجراح، وكان رجلاً صالحاً كنت أستأنس به، فلما رآني متغير الأحوال قال لي: اجلس، فجلست عنده فسألني عن حقيقة الحال، فذكرت له ما كان يختلج في البال ويتردد في الخيال، فقال: طب نفساً فإن الله رؤوف رحيم، ولي بشارة بها يطمئن القلب السليم: رأيت في بعض الليالي في المنام كأن الإمام عليه السلام قد خرج من الحرم الشريف، وأتى إلى الإيوان المبارك، وصعد المنبر الذي في تجاه الضريح المقدس وحوله تحت المنبر جماعة كثيرة نوارنية في هيئة لم أر مثلها، وتبين لي أنهم من الملائكة، فنظر إليهم وقال: اذهبوا وأتوني بأسامي الزوار، فتفرق الجميع من حينه وغابوا، ثم رجعوا بعد حين ومعهم دفاتر، فناولوها الإمام عليه السلام، فنظر عليه السلام إليها ثم قال: بقي غيرهم، فتفرقوا ثانياً ثم رجعوا وأتوا أيضاً بدفاتر، فقال: قد بقي أيضاً غيرهم، فتفرقوا ثم رجعوا وقالوا: قد تفقدنا البيوت والمساجد والخانات والحمامات وأمثالها ولم نجد أحداً، قال عليه السلام؛ في الدكة التي في داخل بيت الدواب الذي في بيت أمين الدولة رجل

---

(١) العجاج بالفتح: الغبار.

نصراني اكتبوا اسمه في الدفتر فقالوا: هو نصراني! فقال عليه السلام: أما حل بساحتنا؟ فذهبوا وكتبوا، قال: فانتبهت فرحاً مستبشراً.

فلما أصبحت ذهبت إلى البيت المشار إليه وكان ينزل فيها الزوار، فوجدت الرجل على الصفة المذكورة، فقلت له: من أنت وما شغلك؟ فقال: أنا نصراني من أهل بصرة فسافرت إلى الحلة؛ فرأيت يوماً جماعة من الزوار قاصدين للسفر فسألت عن مقصدهم، فقيل: كربلاء؛ فاشتقت السير معهم، فلما نزلنا البلد ورأيت أن جميع أهله من الشيعة؛ أشفقت على نفسي وعزلت عن الناس متخفياً عنهم، لئلا يطلعوا على حالي، وأصحاب السفر يسدون رمقي بفاضل زادهم، وأنا أحفظ أموالهم قال: فذكرت له الرؤيا كما رأيتها، ففرح ودخل الإسلام من حينه والحمد لله تعالى، والبيت المذكور قد انهدم وبني في مكانه قهوة خانه وهو على رأس العقد الطويل العريض الذي يبتدىء من السوق الذي فيه الحمام المعروف بحمام شور مغرباً، وينتهي إلى قريب من صحن سيدنا العباس عليه السلام مشرقاً، وفي وسطه بيت كليد داره الآن.

واعلم أن ثواب زوار أبي عبد الله عليه السلام أكثر من أن تحصيه الدفاتر، وتحويه الضمائر، ولولا الخروج عن وضع الكتاب لذكرت منه شطراً وافياً ونقتصر على حديث واحد أحسن من الاغريض[1] وأطيب من التغضيض في الخدود الوردية البيض ينبغي أن يرقم بالتبر المذاب[2] على أصداغ كواعب أتراب.

روى الثقة الجليل جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارة عن الإمام زين العابدين عليه السلام في حديث طويل يقول فيه قال النبي صلى الله عليه وآله: فإذا برز الحسين وأصحابه إلى مضاجعهم تولى الله عزّ و جلّ قبض أرواحهم بيده وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة، معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوءة من ماء الحيات وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة؛ فغسلوا جثثهم[3] بذلك الماء وألبسوها الحلل وحنطوها بذلك الطيب، وصلى الملائكة صفاً صفاً عليهم ثم يبعث الله قوماً لا يعرفهم الكفار فيوارون أجسامهم ويقيمون رسماً لسيد الشهداء عليه السلام بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحق وسبباً للمؤمنين إلى الفوز ويتحفه ملائكة من السماء مائة ألف ملك في كل يوم وليلة، يصلون عليه ويسبحون الله عنده، ويستغفرون الله لزواره ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً متقرباً إلى الله وإلى رسوله، وأسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم؛ ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله: هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء؛ فإذا كان يوم القيامة يسطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار ويعرفون به، ويلتقطهم الملائكة

---

(١) الإغريض: الطلع. كل أبيض طري.
(٢) التبر: الذهب غير المضروب.
(٣) جمع الجثة.

والنبي ﷺ يوم القيامة بذلك النور حتى ينجيهم من أهوال ذلك اليوم؛ ولقد قال رسول الله ﷺ أن إبليس يوم قتل الحسين عليه السلام يطير فرحاً فيجول الأرض كلها في شياطينه وعفاريته فيقول: يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذرية آدم الطلبة، وبلغنا في هلاكهم الغاية وأورثناهم النار إلاّ من اعتصم بهذه العصابة، فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم حتى لا ينجو منهم ناج، ثم قال علي بن الحسين عليه السلام بعدما حدث بهذا الحديث: خذ إليك ما لو ضربت في طلبة آباط الإبل حولاً[1] لكان قليلاً.

منام صادق فيه معجزة للحجة عليه السلام

الراوندي في دعواته قال: روي عن بعض الصالحين أنه قال: صعب علي في بعض الأحانين القيام للصلاة وكان أحزنني ذلك، فرأيت صاحب الزمان صلوات الله عليه في النوم وقال لي: عليك بماء الهندبا[2] فإن الله يسهل ذلك عليك، قال: فأكثرت من شربه فسهل ذلك عليّ.

منام فيه فضيلة عظيمة للدفن في أرض كربلاء

قال العالم الفاضل الجليل المولى محمد كاظم الهزار جريبي رحمه الله في كتاب تحفة المجاور: سمعت عن جناب الآغا محمد باقر البهبهاني وهو الأستاذ الأكبر قدس الله تربته يقول: رأيت في الطيف أبا عبد الله الحسين عليه السلام، فقلت له: يا سيدي ومولاي هل يُسئل من أحد يدفن في جواركم؟ فقال: أي ملك له جرأة لأن يسأل عنه!

منام آخر مثله

وفيه قال: سمعت عن جناب الأميرزا محمّد مهدي الشهرستاني (ره) وهو العالم الكبير المشهور الذي يأتي أنه تولى الصلاة على بحر العلوم أعلى الله مقامه، وأنه أخبر بذلك، قال: تشرفت بمجاورة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام في عنفوان الشباب، وكان رجل كثير الصلاح من أهل خواتون آباد، يسمى حاجي حسن علي مجاوراً في النجف الأشرف، وكان بيننا صداقة، وكان يحرصني دائماً على مجاورة النجف الأشرف ويقول: هو أحسن من كربلاء؛ ومجاورة كربلاء تورث قساوة القلب، فرأيت ليلة في المنام أني في رواق حرم أمير المؤمنين عليه السلام من جهة الرأس تجاه الشباك الذي يرى منه الضريح المقدس، والحاج المزبور أيضاً هناك وهو على عادته مشغول بإنكار مجاورة كربلاء، فرأيت (ح) أن مولانا صاحب الزمان عليه السلام أيضاً في هذا المكان، فسأل عنه الحاج حسن علي وقال: إن جنابك مقيم في هذا المكان والناس يسيرون إلى سامراء

---

(١) الإباط جمع الإبط: باطن الكتف.

(٢) الهندباء: بقل معروف يقال له بالفارسية «كاسنى».

لزيارتكم؟ فقال صلوات الله عليه: أنا فيه أيضاً[١] فقال ذلك الرجل: إن تأذن لي أذهب وأفتح الباب وأكنس، فأذن له ثم قال الحجة عليه السلام ابتداء: لا يذهب بأحد من كربلاء إلى جهنم، ثم أشار عليه السلام إلى ضريح أمير المؤمنين عليه السلام وقال: بحق أمير المؤمنين لا يقودون أحداً من كربلاء إلى جهنم فوقع في خاطري أن قسم المعصوم لإنكار الحاج حسين علي مجاورة كربلاء، ثم قال عليه السلام: بشرط أن يبيت فيه ليلة، وفهمت من كلامه عليه السلام أن مقصوده من بيتوتته هي القيام بعبادتها؛ فقلت: أنا ننام في الليالي إلى طلوع الشمس فقال عليه السلام: وإن نام إلى طلوع الشمس، وكان تلك الرؤيا سبباً لاختياري كربلاء للمجاورة.

منام آخر مثله

وفيه عن السيد الجليل والعالم المحقق النبيل شيخ الفقهاء المبرزين الأمير سيد على صاحب الرياض أعلى الله مقامه، قال: كنت أتعاهد في أيام التحصيل زيارة القبور التي كانت في خارج بلد كربلاء في حول خيمگاه في عصر الخميس، فرأيت ليلة في المنام كأني ذهبت إلى تلك المقابر، فرأيت البلد خالياً عن العمارات والبيوت، وفي مكان الجميع قبور وقد ارتفعت مكانها، فصرت متفكراً مستوحشاً فسمعت هاتفاً يقول بلسان الفارسي: «خوشا حال كسيكه دا اين أرض مقدس مدفون گردد؛ اگر چه باهزاران گناه باشد ازهول قيامت بسلامت در رود، وهيهات هيهات كه كسى در آنجا مدفون نشودر از هول قيامت بسلامت در رود» أي هنيئاً لمن دفن في هذه الأرض المقدسة فإنه يخلص من أهوال القيامة، وإن كان عليه ألوف من المعاصي؛ وهيهات هيهات أن يدفع في غيرها ويخلص من أهوال القيامة.

منام فيه مدح عظيم لأرض كربلاء

وفيه أنه اشتهر أنه كان في بلد موصل رجل ناصبي لم يكن له ولد، فعاهد الله تعالى إن رزقه ولداً أن يجعله على طريق زوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام لسلبهم وأخذ أموالهم فرزقه الله ولداً ذكراً فلما بلغ وأنس منه الرشد والكمال قال له يوماً: إن لي مع الله تعالى عهداً فيك، فقال: وما هو؟ قال: أن تسكن مكاناً تسلب فيه دائماً زوار الحسين عليه السلام فأخذ الولد بأمر والده الملعون أسلحته وأتى إلى أطراف كربلاء واستقر في قرب تلك السلام للعمل المعهود؛ وكان اسمه خليل، فرأى يوماً في المنام أن القيامة قد قامت وأقبلت إليه ملائكة ليلقوه في الجحيم فأخذوه وأتوا بها إليها وألقوه فيها فلم يحترقه نارها فقالت الملائكة للنار: لِمَ لم تحترقه؟ فقالت النار: كيف أحرقه وقد لطخ بدنه بتراب كربلاء، فأخرجته الملائكة من النار وغسلوه من الماء ثم ألقوه في الجحيم فلم تحترقه النار أيضاً، فقالت الملائكة: لِمَ لا تحترقه الآن قالت: أنتم غسلتم

---

(١) هنا بياض في الأصل.

ظاهره وقد ملأ ثقب أنفه من تراب كربلاء ودخل غباره في صماخ أذنه، فانتبه الرجل وتشيع واختار كربلاء للمجاورة.

منام صادق في حكاية فيها معجزة لأبي عبد الله الحسين ومعجزة لأمير المؤمنين عليه السلام

لما اشترى شيخنا الأستاذ العلاّمة الشيخ عبد الحسين الطهراني أعلى الله تعالى في الخلد مقامه الدور الواقعة في السمت الغربي من الصحن المقدس الحسيني على ساكنه ألف سلام المتصلة به، وأدخلها فيه أمر بأن يجعل فيما زيد فيه سراديب للأموات، كما في الصحن المقدس الغروي، فصار قريباً من ستين سرداباً ما بين الصغير والكبير، واشتغل الناس بدفن أمواتهم فيه، فلما مضى على ذلك برهة انكشف أن الطاق الذي كان فوق تلك السراديب لا يطيق ثقل الناس الذي يمشون عليه، فأمر ثانياً بهدمه وبنائه ثانياً، وحيث دفن فيها جم غفير أمر بأن يهدم واحداً ويبني عليه ثم يهدم الآخر وكل سرداب أرادوا هدمه ينزل واحد فيغطي ما وضع فيه بالتراب الذي كان فيه لذلك، لئلا تهتك حرمة الأموات، فاشتغلوا به، فلما وصلوا إلى السرداب المقابل للضريح المقدس نزل بعضهم للشغل المتقدم، فرأى أن الأموات الذين فيه قد انقلبوا فصار رأسهم الذي كان من جهة الغرب في موضع قدمهم الذي كان إلى القبر المطهر، فخرج وأخبر الناس بذلك فاجتمع خلق كثير لا يحصى فشاهدوا جميعاً وكانوا ثلاثة أحدهم الاميرزا إسماعيل الأصفهاني النقاش، وكان من المشتغلين في الصحن؛ وكان ولده حاضراً، وقال: أنا أدخلت والدي في القبر ووضعته فيه، وتبين للناس أن هذا تأديب من الله تعالى عباده لأن يعرفوا طريق الأدب وسلوك المعاشرة مع أوليائه: أولياء النعم عليهم السلام.

وحدثني في ذلك اليوم المولى الفاضل الصالح الورع التقي الحاج المعظم المولى أبي الحسن المازندراني المجاور الذي يأتي إلى ذكره الإشارة سلمه الله تعالى، قال رأيت قبل ظهور المعجزة بمدة رؤيا وكنت متفكراً في تعبيرها والآن انكشف وجهها وهي: أنه كانت لولدي خالة تقية صالحة، فلما توفيت دفنتها في هذا الجانب، فرأيتها ليلة في المنام، فسألتها عن حالها وما جرى عليها؟ فقالت: بخير وعافية غير أنك دفنتني في مكان ضيق لا أقدر على مد رجلي، وأنا دائماً أقعد على هيئة القرفصاء[1] أجعل ذقني على عيني ركبتي، فانتبهت ولم أعرف وجه الضيق! وظهر الآن أن مد الرجل في هذا المكان من إساءة الأدب إلى أولياء الرحمٰن، وكان ظهور هذه المعجزة في شهر صفر من سنة ستة وسبعين بعد المائتين والألف.

---

(١) القرفصاء: هي أن يجلس الرجل على أليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه أو يجلس على ركبتيه ويلصق بطنه بفخذيه.

ومن غريب الاتفاق: أن الشروع في هدم السراديب كان في شهر ذي الحجة فلما حان وقت زيارة الغدير تشرفنا مع شيخنا رحمه الله بزيارة مولانا ومقتدانا مظهر العجائب ومظهر الغرائب أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف، وظهر في يوم الغدير معجزة باهرة قرت بها عيون المؤمنين، وهي أنه لما كان بعد الظهر دخل ناصبي في نعله قاصداً إلى الروضة العلوية الغروية، فلما أن وصل مسامت الإيوان الكبير مقابل الضريح المقدس قريب السلسلة الذهب المعلقة هناك انقلب على قفاه وعرضت له حالة الجنون؛ وأخبر بأنه رأى سيداً قد خرج من الروضة، فضربه بأصبعه على جبينه وقد رأى الناس أثر أصبعين بمثل لون الوشم[١] على جبينه، ثم بقي مجنوناً يومين إلى أن هلك لعنه الله، وكان من جنود سلطان الروم واشتهر وذاع وملأ الأصقاع، ونظمه الشعراء وأرجوه[٢] فمن ذلك ما نظمه الفاضل الأديب الشيخ أحمد بن الشيخ حسن القطفان النجفي سلمه الله:

شعر:

وكرامات على حيدرة ظاهرات عند أهل التبصرة
كم وكم مرت على أسلافنا ولنا أخرى بدت مبتكرة
ناصبي رام أن يدخل في نعله للروضة المنورة
صاحب الروضة أرخ أسد قبل أن يدخلها قد سطره
وعليكم صولات اللّه ما ذكرت أيامكم يا خيرة
عبدكم أصبح يرجو فضلكم يوم نأتي بالذنوب الموقرة
فاشفعوا في وزره يا سادتي أنتم عند الإلٰه الوزرة

ولقد جاد الفاضل الذكي الألمعي الشيخ عبد الحسين الشكر النجفي حيث قال:

ورجس خبيث رام وطاء بنعله مقدسة الأرضين بل حضرة القدس
وهمّ بان يعلو على عرش قادر بقدرته قد قوّم العرش والكرسي
أراد اختطاف السمع من ملأ غدت به الرسل حراساً ولم يخش من بأس
فخر شهاباً من سماء لرجمه فأحرق شيطان على صورة الإنس
ألم يدر أنّ فيه الملائكة خشعاً وأنّ به قامت صفوفاً بلا همس[٣]

---

(١) الوشم: أن يغرز الجلد بإبرة ثم يحشي بكحل أو نيل فيزرق أثره أو يخضر (خالكوبيدن).
(٢) كذا في الأصل ولعله تصحيف «أرخوه» بالخاء المعجم بدل الجيم.
(٣) الهمس: الصوت الخفي.

وأن بـه أوحـى لـمـوسـى إلٰـهـه ... بأن قبل خلع النعل يخلع للنفس
فللّه من أرض سمت قبة السماء ... وعاق على العيوق حتى عن المس
لقد ضمنت فصل الخطاب الذي علا ... عن الجنس فامتازت بفصل بلا جنس
أضاء لنا في عالم النور نوره ... فنور بلا بدر وضوء بلا شمس
وأن اعتقادي في علي بأنه ... لرب العلى عين على كل ذي نفس
تعالى إلٰه الخلق أن يأمر الورى ... بأمر ويجري فيهم الأمر بالعكس

منام غريب فيه ذكر فضيلة لجماعة من العلماء المعروفين

قد اشتهر أنه وقع بين الشيخ السديد أبي عبد الله المفيد والسيد الجليل المرتضى رحمهما الله نزاع في أمر فتخاصما إلى أمير المؤمنين عليه السلام فورد الجواب في المنام أو خرج من الضريح مكتوب في جواب رقعتهما؛ الحق مع ولدي والشيخ معتمدي، ولم أجد هذه الحكاية في موضع معتبر غير أن الشيخ المحقق الجليل الشيخ أسد الله الكاظميني (ره) أشار إليها في مقدمة مقابيسه.

رؤيا صادقة عجيبة

لما توفت بنت زوجة الحاج علي خان من أعيان حواشي السلطان ناصر الدين شاه بعث بجنازتها إلى كربلاء وبعث معها قرآناً حسناً عالياً وكتب إلى علامة زمانه الشيخ الأستاذ المتقدم ذكره (ره) أن يقفه على المؤمنين، فأخذ القرآن ووضعه في بعض روازن بيت الكتب، ونسي أن يعطيه من يقرأ فيه إلى أن مضى قريب من سنة، وكان المولى الصالح المتقدم الحاج ملا أبو الحسن سلمه الله سألني مراراً قرآناً رفيع الخط لا يحتاج في قراءتها إلى النظارة، ولكن وعده أن يحصل له ذلك ولم يلتفت إلى القرآن المذكور، ولم يكن لي ولا للمولى الصالح علماً به أصلاً، إلى أن كنت ليلة وقت السحر في داخل الروضة المنورة الحسينية خلف الشيخ (ره) متهيئاً للصلاة، فجاء المولى المزبور وقال: رأيت عجباً ما أدري سره؟ رأيت في النوم كأني دخلت بيتاً وإذا فيه سيدان جليلان والشيخ جالس في تجاههما متأدباً، فدخلت وسلمت وقلت للشيخ: لم لا تعطيني قرآناً أقرأ فيه، فاعتذر كما كان يعتذر في اليقظة فنظر إليه أحدهما على هيئة المغضب وقال: لم لا تعطيه قرآن فلانة؟ وذكر اسمها، فطأطأ الشيخ رأسه كأنه استحيى وقال: سمعاً وطاعةً، فانتبهت فقلت له: قصه عليه، فلما صلينا قام وقصه عليه، فتغير لونه فقام وقمنا معه حتى أتى إلى بيت كتبه، وأخرج القرآن المذكور وناوله معتذراً، وهذا من المنامات الصادقة العجيبة.

منامان صادقان عجيبان فيهما تهديد عظيم وشاهد صدق لكثير من الأخبار

وحدثني الصالح الصفي الحاج المذكور سلمه الله قال: كان لي صديق فاضل تقي عالم، وهو المولى جعفر بن العالم الصالح المولى محمّد حسين من أهل طبرستان من قرية يقال لها تيلك، وكان (ره) في بلده، فلما جاء الطاعون العظيم الذي عمّ البلاد وطمّ العباد، اتفق أن خلقاً كثيراً ماتوا قبله وجعلوه وصياً على أموالهم، فجبى كلها[1] ومات بعدهم بالطاعون قبل أن يصرف الأموال في محلها، فضاعت كلها ولما وفقني الله تعالى لزيارة العتبات ومجاورة قبر مولانا أبي عبد الله عليه السلام رأيت ليلة في المنام كأن رجلاً في عنقه سلسلة تشتعل ناراً، وطرفيها بيد رجلين وله لسان طويل قد تدلى على صدره، فلما أراني من بعيد قصدني، فلما دنا مني ظهر أنه المولى المزبور، فتعجبت فلما همّ أن يكلمني ويستغيث بي جر السلسلة إلى الخلف فرجع القهقرى ولم يتمكن من الكلام، ثم دنا ثانياً ففعلا به مثل الأول وكذلك في المرة الثالثة، ففزعت من مشاهدة صورته وحالته فزعاً شديداً، وصحت صيحة عظيمة انتبهت منها، وانتبه من كان نائماً في جانبي من بعض العلماء.

فقصصت عليه رؤياي وكان وقت النداء، وإعلام فتح أبواب الصحن والحرم الشريفين، فقلت: ينبغي أن نقوم وندخل الحضرة ونزور ونستغفر له، لعل الله يرحمه إن كانت الرؤيا صادقة، فقمنا وفعلنا ذلك ومضى زمان طويل يقرب من عشرين سنة ولم يتبين لي من حاله شيئاً، وكان في زعمي أن تلك الحالة للتقصير الذي وقع منه في أيام الطاعون في أموال الناس، ولما منّ الله تعالى عليّ بزيارة بيته وقضيت المناسك وقربنا في الرجوع إلى المدينة المشرفة مرضت مرضاً شديداً منعني عن الحركة والمشي، فلما نزلنا قلت لأصحابي: غسلوني وبدلوا ثيابي واحملوني إلى الروضة المطهرة لعل الموت يحول بيني وبين الوصول إليها، ففعلوا ولما دخلت الحضرة أغمي علي فتركوني في جانب ومضوا لشأنهم، فلما أفاق بي حملوني وأتوا بي إلى قرب الشباك فزرت، ثم ذهبوا بي إلى الخلف عند بيت الصديقة الطاهرة سلام الله عليها أحد المواضع التي تزار فيها، فجلست وزرت بما بدا لي، ثم طلبت منها الشفاء وقلت لها: بلغنا من الآثار كثرة محبتك لولدك الحسين عليه السلام، وأني مجاور قبره الشريف، فبحقه عليك إلاّ ما شافيتني، ثم خاطبت الرسول صلى الله عليه وآله وذكرت ما كان لي من الحوائج منها الشفاعة لجملة من رفقائي الذين حلوا أطباق الثرى وتمزقهم البلوى، وعددت أساميهم إلى أن بلغت إلى المولى جعفر المتقدم ذكره، فذكرت الرؤيا فتغيرت حالي فألححت في طلب المغفرة له وسؤال الشفاعة منه صلى الله عليه وآله، وقلت: إني رأيته قبل ذلك بعشرين سنة في المنام في حال سوء لا أدري أكان صادقاً أم كان من الأضغاث؟

---

(١) جبى الشيء: جمعه.

وذكرت ما سنح لي من التضرع والدعاء في حقه، ثم رأيت في نفسي خفة فقمت ورجعت إلى المنزل بنفسي، وذهب ما كان بي من المرض من بركة البتول العذراء سلام الله عليها، ولما أردنا الخروج من البلد أقمنا في الأحد يوماً، وكان أول منازلنا، فلما نزلنا فيه وفرغنا من زيارة الشهداء رقدت، فرأيت المولى جعفر المذكور مقبلاً إليّ في زي حسن وعليه ثياب بيض كغرقىء البيض[١] وعلى رأسه عمامة محنكة وبيده عصاً، فلما دنا مني سلّم وقال: مرحباً بالأخوة والصداقة! هكذا ينبغي أن يفعل الصديق بصديقه، وكنت في تلك المدة في ضيق وشدة وبلاء ومحنة، فما قمت من الحضرة إلاّ وخلصتني منها والآن يومان أو ثلاثة أرسلوني إلى الحمام وطهروني من الأقذار والكثافات، وبعث إلى الرسول ﷺ بهذه الثياب والصديقة سلام الله عليها بهذه العباء، وصار أمري بحمد الله إلى حسن وعافية، وجئت إليك مشيعاً لك ومبشراً، فطب نفساً أنك ترجع إلى أهلك سالماً صحيحاً وهم سالمون فانتبهت شاكراً فرحاً، وعلى الفطن الخبير أن يتأمل في دقائق تلك الرؤيا فإن فيها ما تزيل عن القلب العمى وعن البصر القذى.

منام صادق فيه معجزة من أمير المؤمنين عليه السلام

حدثني الشيخ الجليل والعالم النبيل معدن التقوى والرشاد شيخ علماء عصره الشيخ جواد عن والده العليم المتكرر إلى اسمه الشريف الإشارة فيما يأتي وسلف الشيخ حسين النجفي قدس سره قال: كان السيد محمّد الزيني أحد العلماء المبرزين والفقهاء المكرمين، ابتلي بوجع العين واشتد وطال زمان الرمد إلى أن يئسوا منه، فلزم داره وصار حلساً[٢] من أحلاس بيته، فقدم في تلك الأوقات رجل من فضلاء العجم زائراً؛ وكان مبجلاً مكرماً، فزار المولى محمود الكليددار، فلما جلس عنده سأل عنه الفاضل المزبور هل عندكم في المشهد الغروي رجل يقال له السيد محمّد الزيني؟ قال: نعم وما علمك به؟ قال: أنا من مهرة فن الطبابة، رأيت ليلة في العجم مولاي أمير المؤمنين عليه السلام في المنام، فقال لي: اذهب إلى النجف وعالج عين السيد محمد الزيني، فانتبهت وامتثلت أمره وها أنا متهيء لذلك! فقام المولى من حينه وأذهب به إلى بيت السيد واستأذن ودخل؛ وقال: إن معي أحد فضلاء العجم يريد أن يعالج عينك؛ فاستوحش وقال: إني لا أعطي بعد ذلك عيني بيد العجم، فقال: إنه مأمور بذلك، ثم قص عليه رؤياه ففرح وأذن له، فاشتغل بالمعالجة فما مضى إلاّ أيام قليلة وقد ذهب ما كان به من الرمد قال سلمه الله تعالى: وقد توسل السيد في حال رمده بأبيات أنشأها هي:

ربي بجاه المصطفى وآله خير الورى من غائب وشاهد

---

(١) الغرقىء بكسر الغين المعجمة: بياض البيض.

(٢) الحلس بكسر الحاء وفتحها: ما يبسط في البيت على الأرض تحت حر الثياب والمتاع والجمع أحلاس ومنه الخبر: كونوا أحلاس بيوتكم أي الزموا بيوتكم لزوم الأحلاس ولا تخرجوا منها فتقعوا في الفتنة.

أعد لعيني الضياء عاجلاً يا خير عواد بخير عائد
أربعة وعشرة جعلتهم وسائلي إليك في الشدائد
يكفي جميع الناس جاه واحد فعافني بجاه كل واحد

رؤيا وكرامة من الصديقة الرضية زينب سلام اللّه عليها

حدثني السيد السند والحبر المعتمد العالم العامل وقدوة أرباب الفضائل البحر الزاخر عمدة العلماء الراسخين السيد محمّد باقر السلطان آبادي نفع الله به الحاضر والبادي، قال: عرض لي في أيام اشتغالي ببروجرد مرض شديد، فانتقلت إلى وطني فساعدت الحركة المرض؛ فزاد وانصبت المواد إلى عيني اليسرى فصار بها رمد شديد وبياض، واشتد به الوجع، فمنعني الرقاد فجمع والدي العليم ما كان في بلدتنا من الأطباء، فقال بعضهم: لا بد له من شرب الدواء مقدار ستة أشهر لعل عينه تعود صحيحة وقال بعضهم: يكفي في أربعين يوماً، فضاق خلقي وكثر همي من سماع كلماتهم لكثرة ما شربت من الدواء في تلك المدة، وكان لي أخ صالح تقي أراد السفر إلى المشاهد العظيمة، وزيارة سادات البرية، فهاج شوقي وقلت: أصاحبك في الطريق لعلي أمسح عيني بعتبة من تربته شفاء من كل داء، وفرج من كل ضيق، فقال: وأنت في هذا المرض والوجع لا يمكنك الحركة وسمع بذلك الأطباء فقال بعضهم: يصير عمياء في المنزل الثاني، وقال بعضهم: يعمى ولما يبلغ أول منازله، فمنعوني فقصدت مشايعته في الظاهر، فسافرت معه إلى المنزل الأول، وكان هناك رجل من الصلحاء الأخيار، فلما سمع حكايتي حرضني على المسير وقال: لا شفاء إلاّ عند خلفاء الإلٰه الكبير، فإني كنت مبتلى بوجع في القلب في مدة تسع سنين وكلت الأطباء عن تداويه فزرت أبا عبد الله الحسين عليه السلام فشفاني بحمد الله من غير تعب ومشقة، فلا تصغ إلى خرافات الأطباء وزر متوكلاً بخالق البرايا، فعزمت على المسير فلما بلغنا المنزل الثاني وجن الليل اشتد الوجع، فطالت السنة العذال[1] وقالوا جميعاً: إما أن ترجع أو نترك السفر على كل حال؟ فقلت: عند الصباح تنكشف الأحوال، فلما كان وقت السحر وسكن الوجع قليلاً، رقدت فرأيت الصديقة الصغرى زينب الكبرى بنت إمام الأتقياء عليه آلاف التحية والثناء، قد دخلت علي وأخذت بطرف مقنعة كانت في رأسها، وأدخلته في عيني ومسحتها به، فانتبهت فلم أر في عيني وجعاً.

فلما أصبحنا قلت لأصحابي: لا أجد وجعاً فلا تمنعوني من المسير، فحملوا كلامي أولاً على الحيلة، فأحلفت لهم، فسرنا فلما مشينا بعض النهار عمدت إلى عينين فكشفت عنها الخرق التي كانت مشدودة عليها مذ خرجت من البلد، ونظرت إلى التلال والجبال، فلم أر فرقاً بينها

(١) العذال: الكثير العذل أي الملامة.

وبين الأخرى، فقلت لبعض أصحابي: ادن مني وانظر إلى عيني، فنظر وقال: سبحان الله ليس فيها رمد ولا بياض ولا أثر من المرض؛ ولا تفاوت بين العينين؛ فوقفت وناديت جميع الزوار وأخبرتهم بالرؤيا وكرامة الصديقة الصغرى، ففرحوا واستبشروا وبعثوا بالخبر إلى الوالد وأهل البلد، فقرت عيونهم واطمأنت قلوبهم، وحدثني بتلك الكرامة شيخنا الجليل النبيل والعالم الذي عدم له النظير والبديل المولى فتح علي السلطان آبادي يأتي الإشارة إلى شطر من مناقبه، وقال: كنت وقتئذ في سلطان آباد وشاهدت ما ذكره.

رؤيا فيها معجزة لأبي عبد الله الحسين عليه السلام

حدثني السيد السند والحبر المؤيد حميد الخصال عديم المثال العالم العامل عين الأماثل جمال السالكين ومنار القاصدين مولانا السيد هادي ابن السيد ابن السيد محمّد علي ابن السيد صالح ابن السيد محمّد الموسوي ابن أخ السيد العالم الأجل السيد صدر الدين العاملي الأصفهاني المجاور لمرقد الكاظمين عليهما السلام أصلح الله مفاسد آخرته ودنياه، وحفظه من كل سوء ووقاه؛ قال: سافرت في عنفوان الشباب إلى دزفول للإطلاع على حال بنت عمي العالم المذكور التي كانت تحت العالم الكامل الشيخ محسن الدزفولي، فبقيت فيه أياماً وكان قد عرضت لي شبهة ووسوسة من جهة نسبي لا ظاهراً! فإنه ينتهي إلى جماعة معلومة فيها طائفة من الأعلام، بل بملاحظة بعض الآيات والأخبار الظاهرة في مشاركة الشيطان أو استقلاله في بعض الأولاد، فمن شارك الشيطان في نسبه فهو غير منتسب واقعاً إلى من ينتسب إليه في ظاهر الشرع.

فكثر همي وطال فكري ولم أعرف طريقاً إلى استكشاف ذلك غير ما ورد من أنه لا يزور أبا عبد الله عليه السلام في أيام عرفة إلا من خلص نسبه عن شوائب الدناسة، فهممت لزيارته عليه السلام لذلك وسافرت من طريق شط البصرة، وكان معي جماعة من أعيان دزفول وأشرافهم يراقبون حالي ويواظبون خدماتي، فمرضت في الطريق مرضاً شديداً فتوقف الجماعة في سوك شيوخ وهو بين البصرة والنجف قريباً من خمسة عشر يوماً لأجلي، واشتد المرض بحيث لم أقدر على الصلاة قاعداً فلما كان في بعض الليالي وهجع من كان في السفينة وأنا مع ما بي من الشدة والضعف، رأيت حواسي قد عطلت بحيث لم أتميز شيئاً من طريقها إلاّ أني لا أعدم شعوري في نفسي، فالتفت إلى ملجأ الأنام أبي عبد الله عليه السلام وقلت بذلك اللسان: يا سيدي تعلم أني ما قصدت إليك إلاّ للحاجة المذكورة، وقد ترى ما نزل بي مما لا بد منه من لقاء الله، ولم يظهر لي ما دعاني إلى المهاجرة إليك ولا أعلم كيف حالي إذا حل بي الموت، ثم تذكر مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ [الحَجّ: الآية ٥٨] وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [النِّساء: الآية ١٠٠] فطابت نفسي قليلاً وسكن اضطرابها، فكأنه أخذني الرقاد فرأيت نفسي واقفة في

خارج السفينة على شاطىء النهر المركب من الدجلة والفرات، وليس بي مرض إلاّ الضعف اللازم لمن برء منه؛ ورأيت هناك شخصين واقفين متصلين في زي لباس من كان هناك من العرب، وبيد أحدهما قدح من خشب فيه شيء توهمته لبناً، فناولني وقال: كله فامتنعت وقلت: قد ابتليت بهذا المرض لأجل أكل اللبن، فلم يلتفت إلى قولي وناولني ثانياً، وقال الآخر: خذ من يد جدك الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فناولته وأكلته، فإذا هو أطيب ما يكون من الطعام، لم يكن بلبن ولا مثله، وانتبهت عند ذلك وإذا طعمه باق في فمي، وقد زال جميع ما كان بي من المرض والألم حتى الضعف والإنكسار وما في قلبي من الريبة والإنضجار، وفرج الجماعة بظهور هذه الكرامة، وفقنا لزيارة أيام عرفة ونلنا منانا من تلك الأعتاب المشرفة والحمد لله أولاً وآخراً.

قلت: وهذا السيد من الصلحاء الأبرار والمتقين الأخيار، مشغول بنفسه، مغمور بفكره، لا يخلي أوقات عمره عما ينفعه في آخرته وله نوادر من الحكايات جرت مجرى الكرامات.

منها: أن في سنة سبع وثمانين بعد المائتين حدث في العراق غلاء عظيم وكنت حينئذٍ في مشهد الحسين عليه السلام قال سلمه الله: ومضى علينا أيام كثيرة لم نقدر على تحصيل شيء من البر وكان عندنا قليل من الأرز نطبخه في كل يوم مرة مع الماء ونقتصر عليه، فحدث في بعض الأولاد مرض في بطنه من جهة رطوبة الأرز، فخرجت لتحصيل قليل من البر لعلي أعالجه به، وكل مورد ظننت وجوده فيه من السوق والبيوت قصدت إليه فعجزت عنه حتى رضيت بثمن كثير، فآيسوني عنه، ففررت إلى الله ودخلت الروضة المنورة الكاظمية حرم الله وشكوت إلى صاحبها عليه السلام ما مسني وأهلي من الضر واللاواء، وسألت عنه من البر ما أسد به المرض، قال: فلما رجعت إلى البيت رأيت في صحنها صبرة من الحنطة النقية البيضاء تساوي أزيد من ثلاثين صاعاً لا يوجد صاع منها في تمام العراق، فسألت عنها، فقالوا: أتى بها رجل وقال: هذا لفلان وسماك، فسألنا عن اسمه، فقال: محمّد قال: فشكرت الله تعالى وفرقت ما زاد عن الحاجة إلى الجيران وأهل الفاقة والإضطرار، وتفحصت في البلد عن كل من كان اسمه محمّد ممن كنت أعرفه وغيره وسألت عنهم فأنكروا، وتعجبوا من توهم ذلك في حقهم.

ومنها: أن في بعض السنين خلقت ثياب العيال فطلبوا مني جديدها؛ وكان وقتئذ شهر رمضان ويدي صفرة من ثمنها فأعرضت عنهن فأعدن الكلام، فوعدت إنجاح سؤولهن في عيد شهر الصيام، فما رضين بذلك وكن على إلحاحهن، فمضى ولدي السيد حسن عند بعض أصدقائه من أهل السوق بدون إذني وإطلاعي وأخذ منه لكل واحدة منهن قطعة من الثياب على الإختلاف، فلما استهل شوال أتى رجل عند الباب ونادى من في البيت، فمضى بعض ولدي إليه فدفع إليه ملفوفة ومضى لشأنه، فلما أتى بها إلينا رأينا فيها ثياب جميعهن من الصغيرة والكبيرة كل على حسب قامتها ومقدارها سوى القطعات التس اشتراها ولدي السيد حسن، فمن أخذ لها

القناع لم يكن في ثيابها التي كانت فيها مقنعة، ومن أخذ لها القميص لم يكن فيها لها القميص، وهكذا لم أدر وجه النقصان إلاّ بعد أن ذكر لي ولديم ا فعله بغير إذني، فكأن في تلك الموهبة الغيبية والمكرمة الإلٰهية عظة وتعيير لمن جاز عن حده ولم يرض بقضاء ربّه.

رؤيا صادقة مهولة فيها بشارة تسر السامعين

حدثني السيد السند المعتمد النقي الفاضل العالم السيد باقر بن السيد علي أصغر الخلخالي ألبسه الله حلل المعالي قال: رأيت ليلة في النوم كأني مت بين أهلي وأنا واقفت في كوة الدار أنظر إلى جسدي، ولم أدر حقيقة نفسي، وأهلي يبكون ويصرخون فأناديهم باني حي لم أمت، فلا يصغي أحد إلى ندائي إلى أن حملوا جسدي إلى المغتسل، وكنت أسير معهم ولم أعلم أني فوق الجنازة أو قدامها أو خلفها، إلى أن شرع الغاسل في غسل جسدي فأحسست ألماً شديداً كلما وضع يده في موضع أجد منه وجعاً مؤلماً فناديته واستغثت إليه فلم يجبني، ثم لفوني في الكفن وحملوني، فرأيت أني (ح) أسير فوق الجنازة وكان الناس يأتون إلى التشييع ويقرؤن الفاتحة، فيصل إليّ من ذلك سرور عظيم وفرح شديد إلى أن وضعوني عند القبر، فقعد رجل إلى جنبي واشتغل بقراءة سورة يس، فكان يدخل على من قراءته نشاطاً وانبساطاً لا أقدر أن أصفه، ثم أدخلوني في القبر وشرجوا علي اللبن، وكنت واقفاً فوق القبر؛ فلما لم يبق من شق اللحد إلاّ ثقباً ضيقاً جداً دخلت منه في أقل من طرفة عين، ثم هالوا علي التراب ورجعوا وكنت أسمع وطاء نعالهم عند الرجوع، فدخلت في الجسد وعلمت حينئذ أني ميت فبقيت متحسراً متفكراً وإذا بشخصين عظيمين قد ظهرا من ناحية القبلة، وبيد كل واحد منهما عمود من حديد يجرانهما إلى الأرض، وفي رأس كل عمود شيء مثل الخرق[1] تشتعل ناراً، فلما قربا إليّ سألاني عن ربي؟ فقلت: الله ربي فقالا: من نبيك؟ فقلت: محمّد ﷺ فقالا: من إمامك، فبقيت ساكتاً متحيراً وتلجلج لساني، فأعاد القول ثانياً؛ فلم أقدر على الجواب كأنه شد لساني وارتعدت فرائصي؛ فارتفعا أيديهما في المرة الثالثة بالعمود وسألاني عن الإمام عليه السلام وإذا بنداء من فوق رأسي يقول: لا تخف فاطمئن قلبي وسكنت حواسي، وقلت: علي بن أبي طالب عليه السلام فرجعا لشأنهما من غير تكلم؛ والتفت وإذا بأمير المؤمنين عليه السلام وكان جالساً على سرير فوق رأسي، وارتفع السرير وبقيت أيضاً وحيداً، وإذا بالقبر قد استحجر وشرع في الرتق، وفهمت أنه الضغطة الموعودة، ورأيت جميع أطرافه صار قطعة من الحجر، وضمني بحيث رأيت اللبن يخرج من أظافيري واشتد بي الوجع، فصرخت صرخة ووثبت من نومي فزعاً مذعوراً وانتبه من كان نائماً حولي، فقصصت لهم ما رأيت ووجدت في ظهري وجعاً منعني من النهوض إلاّ بعسرة، وكان يلازمني في أيام كثير إلى أن منّ الله لي بالعافية.

---

(١) الخرق بالفتح: الثقبة والفرجة.

منام صادق فيه موعظة ومعجزة لبحر الحقائق عليه السلام

حدثني المولى الزاهد العابد الثقة الصالح الصفي المولى عبد الحميد القزويني المجاور للمشهد الغروي في ليلة الجمعة في حرم أمير المؤمنين عليه السلام قال قصدت في سنة زيارة العسكريين عليهما السلام في الأيام المتبركة، فلما رجعت منها صادفني شهر الصيام وبت في مسجد السهلة ليلة سابع الشهر، ونويت الصوم ودخلت البلد قبل الزوال وحداني تعب المسير إلى النوم وكان وقت القيلولة فنمت في المدرسة التي تتصل بالصحن الشريف، فرأيت كأني واقف في الإيوان المبارك وشخصان عظيمان مهيبان واقفان في آخر الإيوان مما يلي الصحن تجاه الشباك المطهر، مشغولان بنبش قبر فقلت لهما: لما تنبشان القبر؟ قالا: لأن نخرج منه ميتاً ونخليه في فم المدفع الذي يقال له بالفارسية (توپ) قلت: أن هذا عمل يختص في العجم بالإحياء ومن مات فلا يفعل به ذلك! قالا: أن السلطان وأشارا إلى القبر أمرنا بهذا، قلت: ومن هو؟ ولم استحق ذلك؟ قالا: هو فلان الرشتي وذكره اسمه ولم يأذن لي في ذكره، وكان عشاراً وله عمل آخر غيره؛ قلت: وأين المدفع؟ فأشار فالتفت وإذا في الصحن عرادة في سمك القبة المنورة؛ ومدفع من ذهب تلمع ومنه الأبصار واقع في الصحن بطوله، فتعجبت أنه كيف يحمل عليها والمدافع الصغيرة التي كنا نراها يحتاج في حملها إلى جماعة كثيرة، فأشار إليه، فرأيت دفعة قد ارتفع المدفع وحمل عليها واستخرجا الميت ووضاها في فمه، فسمعت صوتاً مهيباً هائلاً تزلزل منه جميع الصحن، وانتبهت مرتعداً مذعوراً، وكنت أرتعش بعد الإنتباه، ورأيت الأرض بعد تتحرك؛ فزدت تحيراً فقمت وتطهرت وجئت إلى الصحن الشريف وسألت عن الناس هل دفن في هذا الموضع في هذه الأيام أحد؟ فقالوا: نعم بالأمس دفن هنا رجل رشتى، فسألت عن اسمه وشغله؟ فقالوا ما قالا لي في النوم، وقالوا: أنه في آخر عمره طلب من حاكم البلد النيابة وقال إذا كان مفتاح جهنم معي فلم أقصر عن مقصودي، وأقعد عن نيل مطلوبي، وهذا المنام من خفايا أسرار الملك العلام وصاحبه من أوثق مجاوري قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

منام صادق عجيب فيه معجزة لأبي عبد الله عليه السلام

حدثن فخر الشيعة وذخر الشريعة النموذج السلف وبقية الخلف العالم المحقق الرباني شيخنا الأجل الحاج المولى علي بن الصالح الحاج ميرزا خليل الطهراني اللذين تقدم؛ ويأتي إلى ذكر اسميهما الإشارة، ألبسهما الله حلل الكرامة والبشارة عن والده عن بعض ثقات تلامذة أستاذ الكل وجنة المعالي الدائمة الأكل الوحيد البهبهاني ومن ألقي إليه مفتاح البيان والمعاني، ونسي دام ظله اسم ذلك التلميذ، وحدث أخوه العالم الكامل الورع التقي الحاج ميرزا حسين سلمه الله أنه العالم الفاضل المعروف المولى كاظم الهزار جريبي صاحب الرسائل والمصنفات الكثيرة وقد نقلنا عن بعضها سابقاً، قال: كنت جالساً في مجلس إفادة الأستاذ الأكمل في

المسجد الواقع في الصحن الشريف الحسيني مما يلي سمت الرجلين، وإذا برجل زوار غريب في زي لباس توابع آذربيجان دخل وسلم على الأستاذ الأكبر وقبّل يده، ثم وضع عنده منديلاً فيه شيء كثير من حلى النساء وزينتهم، وقال: أصرف هذه الأشياء في أي موضع شئت.

فسأله قدس سره عن منشئها ومأخذها، فقال: إن لها قصة عجيبة وهي أني من أهل فلان وذكر شيروان أو دربند أو ما يقرب منهما، وسافرت إلى بلاد الروسية ودخلت في البلد الفلاني من ممالكهم ونزلت فيه واشتغلت بالتجارة، وكنت ذا ثروة ومال ورأيت في بعض الأيام جارية حسناء غزاء أخذت بمجامع قلبي، وتكدرت عليّ غضارة عيشي فلم أملك نفسي إلاّ ودخلت على أهلها وكانوا من وجوه النصارى وأشرافهم، فخاطبتها منهم فقالوا: لا عيب فيك إلاّ أنك على خلاف مذهبنا فلو أمكنك الدخول فيما نحن عليه زوجناك إياها فخرجت من عندهم مهموماً لأنهم علقوه على أمر ما كنت أقدم عليه أبداً؛ ومكثت أياماً وما زادني إلاّ حباً وشوقاً وغراماً، وقعدت عن تجارتي ومشاغلي.

فلما رأيت مآل أمري إلى التشتت والاختلال، وعاقبة نفسي إلى الإختلاط والهلاك، قلت: لا بأس بالتدثر بجلباب النفاق والتقية بإظهار الشرك، فقد ضاق بي الخناق، فقمت إليهم مسرعاً بعزم قبيح وقلت: برئت من الإسلام ودخلت في دين المسيح فقبلوا مني تلك الهدية القليلة وزوجوني تلك الجارية الجميلة، فلما مضى قليل من الأيام وذهب ما كان بي من الشبق والغرام؛ ندمت على فعلي الذميم الذي عقب لي نار الجحيم، فكنت أوبخ نفسي وأتفكر ليوم رمسي، فكنت لا أقدر أن أرجع إلى بلدي قهقرى، ولا يمكنني الإقامة هنا مشتغلاً بوظائف النصارى، ولم يبق لي من شرائع الإسلام شيء أقيمه هنا إلاّ البكاء على سيد الشهداء عليه آلاف التحية والثناء وقد وقع في تلك الأيام منه عليه السلام محبة عجيبة في قلبي، حدتني إلى التفكر فيما جرى عليه من الرزايا وإقامة المأتم عليه بالعويل والبكاء، وكانت الجارية تتعجب من تلك الحالة إذ لا ترى لبكائي علة ظاهرة.

فلما زادت حيرتها سألتني عن سببها فنهرتها عن المسألة، فلم ترتدع وأعادت تلك المقالة، فتوكلت على الله المتعال وكشفت لها عن حقيقة الحال، وذكرت لها ثباتي على مذهب الإسلام وتدثري جلباب التنصر لبلوغ المرام، وأن بكائي لما جرى على إمام الأنام أبي عبد الله عليه السلام، فلما استقر اسمه الشريف في قلبها ظهر فيه نور مبين، فكأنه كان شهاب أحرقت به الشياطين؛ فدخلت من حينها في الشريعة الغراء وأعانتني في العويل والبكاء، فلما طابقت سيرتها جمالها وحسنت كظاهرها باطنها قلت لها: أرى أن نلم شعثنا ونجمع شملنا، ونهاجر خفاء إلى جوار قبر من نتحسر عليه ليسهل علينا إعلان المذهب، وننتظم في سلك مجاوريه، فوافقتني على هذا المقال فشرعنا في جمع اللوازم الرحال، فما مضى قليل إلاّ ونزل بها مرض شديد أوردها

إلى جوار الملك الحميد، فجمع عليها أهلها وجهزوها بطريقة النصارى، ودفنوا معها ما كان لها من الحلي والزينة كما هو مقتضى تلك الملة الدنية فزاد حزن فراقها على حزني، واشتد بذلك وجدي وأنيني إلى أن وقع في قلبي الكمد[1] أن أخرج جسدها من اللحد وأحمله معي إلى أطيب البلد.

فذهبت إلى قبرها ونبشته في جوف ليلة ظلماء، فوجدت فيه رجلاً معفو الشوارب ومحلوق اللحى، فبقيت مذعوراً متحيراً عن هذه السانحة العجيبة وسبب تبديل جسدها بهذه الجثة الغريبة، وغلبتني عيناي في تلك الحالة، فرأيت في المنام قائلاً يقول: طب نفساً وزد فرحاً، فإن الملائكة حملوا جسدها إلى أرض كربلاء ودفنوها في الصحن الشريف مما يلي سمت الرجلين عند المنارة الطويلة الزرقاء، وهذا فلان العشار كان مدفوناً هناك في هذا اليوم، نقلوه إلى قبرها ووضعوا عنك مؤنة حملها، فانتبهت فرحاً مستبشراً وعزمت على الرحيل فوراً ووفقني الله تعالى لبلوغ المرام وزيارة أبي عبد الله عليه السلام وسألت سدنة الصحن المبارك عمن دفن في الوقت الفلاني في هذا المقام فقالوا: العشار الفلاني الذي ذكر لي المنام فقصصت لهم الرؤيا فكشفوا لي القبر فدخلت فيه باحثاً عن حقيقة الأمر فرأيت الجارية ملحودة فيه على النحو الذي وضعناها في الثرى وهذه حليها وزينتها التي دفنت معها على دين النصارى فقبضها الأستاذ وصرفها في فقراء تلك البلاد.

رؤيا صادقة وموعظة بالغة

حدثني السيد المؤيد الفاضل الأرشد الورع العالم التقي الأمير سيد علي ابن العالم الجليل والفقيه النبيل قدوة أرباب التحقيق ومن إليه كان يشد الرواحل من كل فج عميق المبرء من كل شين ودرن الأمير سيد حسن ابن الأمير سيد علي ابن الأمير محمّد باقر ابن الأمير إسماعيل الواعظ الحسيني الأصفهاني ألبسه الله حلل الأمان وحشره مع سادات الجنان قال: لما توفي الوالد العلاّمة كنت مقيماً بالمشهد الغروي مشغولاً بتحصيل العلوم وهو الآن فيه، وكان أموره (ره) بيد بعض الإخوان ولم يكن لي علم بتفاصيلها، ولما مضى من وفاته سبعة أشهر توفيت أمي وحملوا جنازتها إلى النجف، فلما كان بعض تلك الأيام رأيت في المنام كأني قاعد في بيتي الذي كنت ساكناً فيه، إذ دخل عليّ الوالد (ره) فقمت وسلمت، فجلس في صدر المجلس وتلطف بي في السؤال وتبين لي أنه ميت، فقلت: إنك توفيت بأصفهان وأراك في هذا المكان؟ فقال: نعم أنزلونا بعد الوفاة في النجف ومكاننا الآن فيه، فقلت: إن الوالدة عندكم؟ فقال: لا، فتوحشت من ذلك! فقال هي أيضاً بالنجف ولكن في مكان آخر، فعرفت حينئذ وجه ذلك وأن

(١) الكمد ككتف وصف لمن مرض قلبه من الكمدة وهي الحزن والغم الشديد.

العالم محله أرفع من مكان الجاهل، ثم سألته عن حاله، فقال: كنت في ضيق والآن فالحمد لله في حال حسن، وفرج ما كان بي من الضيق والشدة، فتعجبت من ذلك فقلت متعجباً: أنت كنت في ضيق؟ فقال: نعم كان الحاج رضا بن آغا بابا الشهير بنعلبند يطلب مني ومن أجل طلبه ساءت حالي، فزاد تعجبي فانتبهت من النوم فزعاً متعجباً! وكتبت إلى أخي الذي كان وصيه (ره) صورة المنام، وسألته أن يكتب إلي أن للرجل المذكور ديناً عليه أولاً، فكتب أني تفحصت في الدفتر فما وجدت اسمه في خلال الديانين، فكتب إليه ثانياً أن أنشد من نفسه فأجاب بأني سألته عن ذلك فقال: نعم كان لي عليه ثمانية عشر تومناً لا يعلمه إلاّ الله، وبعد وفاته سألتك هل وجدت اسمي في الدفتر فأنكرت فقلت: لو أظهرته لم أقدر على إثباته فضاق صدري لأني أقرضته بلا حجة ولا بينة وثوقاً بأنه يثبته في الدفتر، وانكشف لي أنه تسامح في ذلك، فرجعت مأيوساً، فذكر له أخي صورة المنام وأراد وفاء دينه، فقال: أني قد أبرئت ذمته لأجل إخباره بذلك.

منام صادق عجيب ومعجزة لمظهر كل أمر غريب أمير المؤمنين عليه السلام

حدثني العالم الفاضل وقدوة أرباب الفضائل الثقة النقة الصالح الزكي المولى النبيل الرباني السيد أبو القاسم ابن السيد معصوم الحسيني الأشكوري الجيلاني أصلح الله تعالى شأنه وصانه عما شانه قال فيما كتب إلي: إن من البلايا التي ابتلانا الله تعالى بها في بعض الأيام بسبب كثرة المعاصي وتمادينا في الغي والطغيان أن حبسني الله أياماً في سجنه المسمى بحمى كما ورد ما معناه: إلاّ أن لكل سجن، وسجن الله الحمى فإذا طغى العبد يحبسه الله تعالى فيه، وقد طال حبسي فيه مدة ثلاثة أو أربعة أشهر، واتفق الأطباء على أن هذا الحمى حمى الدق، وقد حدث من حرارة الكبد فضاق بذلك صدري، ونحل جسمي، وأشغل قلبي، وأطال فكري إلى أن منّ الله تعالى على عيني في ليلة سنة الكرى[1] فرأيت في عالم الرؤيا نفسي في الصحن الشريف العلوي، داخلاً في الباب المعروف بباب الساعة، فرأيت بعض أحبائي، فقال لي: يا هذا أما تزور جنازة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام؟ وقد أخرجوها من قبره الشريف فجلت بصري إلى القبة الشريفة، وما رأيت هنالك شيئاً إلاّ رجالاً لا يشبهون رجال الدنيا يحضرون قبره الشريف وحملوا جنازته إلى باب القبلة، فرأيت الناس حينئذ قد جمعوا حوله كالحلقة المفرغة، فركضت حتى دخلت الحلقة، وما رأيت فيها إلاّ جنازته المغطى بقطيفة بيضاء، ورجال يطوفون حوله ليسوا كرجال الدنيا، فدنوت منها وقبلت قدميه الشريفة ومسحتهما على عيني، فطفت حوله

(١) الكرى: الناعس.

حتى وصلت إلى رأسه الشريف وأردت أن أقبل رأسه ووجهه، فرفعت القطيفة فإذا بشهب من نور قد انفصلت من وجهه كشهب الشمس، حتى لم أستطع أن أنظر إليها، فدنوت رأسي لأقبل وجهه فإذا به عليه السلام قد فتح عينه وتبسم في وجهي ووضع يده على صدري فطأطأت رأسي وقلت: السلام عليك يا سيدي ومولاي يا أمير المؤمنين، ثم جلس مستوياً وتفرق الناس كلهم وما بقي أحد غيري، فوقفت بين يديه مدة من الزمان حتى خطر ببالي أن أسأله شفاء مرضي، فقلت: سيدي إن فيّ مرض كذا وكذا واتفق عليه الأطباء، فمنّ عليّ بالشفاء، فما التفت إليّ حتى كررته مراراً وما سمعت منه جواباً حتى مضى برهة من الزمان، فقام ومشى إلى سمت القبلة الشريفة فبقيت مغموماً آيساً من نفسي، وقلت: واسوء حظاه تشرفت بخدمته الشريفة وما التفت إليّ، إن هو إلاّ براءته مني فعزمت أن لا أخليه حتى آخذ منه شفاء مرضي.

فمشيت سريعاً حتى دخلت فوق الرأس من الرواق ورأيت فيه بناء عالياً غير البناء الموجود الآن، وكان مشتملاً على قباب كثيرة عليها ستور معلقة؛ فعرفتها واحدة بعد واحدة حتى دخلت في قبة من القباب، فرأيته عليه السلام جالساً كجلسة الحزين قد أسند ظهره إلى الحائط، وقد أشرق القبة بنور وجهه فسلمت عليه وأذن لي فقعدت عنده، فسألته عن مرضي وزدت في الابتهال والتضرع فقال عليه السلام: ائتني بقلم حتى أكتب لك دعاء يشفي الله به مرضك، فقمت لتحصيل القلم وأردت الخروج من القبة، فقال عليه السلام: إن القلم على الرازون[1] فمد يده وأخذه وأخذ قطعة من القرطاس فإذا بجماعة خلف الستور يريدون الدخول عليه، فقال عليه السلام: امنعهم فمنعتهم فمضى هنيئة ورأيت جماعة من الطلاب وقد دخلوا القبة وما عرفت منهم غير واحد من أصدقائي الذي مات في تلك الأيام، فجلسوا في زاوية وأحضر بين يديهم خان مشتمل على طعام من الأرز، فأكلوا وشبعوا وخرجوا فإذا بصياح مريض آخر قد كان في داري فانتبهت من النوم مهموماً متأسفاً وتضرعت إلى ربي وبكيت وسألت الله تعالى إتمام ما رأيت، فنمت ورأيت في عالم الرؤيا نفسي في القبة المذكورة وكان عليه السلام جالساً وبيده قلم وقرطاس، فدنوت منه ورأيته عليه السلام مشغولاً بالكتابة.

فكتب في سطر بسم الله الرحمٰن الرحيم، ثم كتب في سطر أشكالاً قريباً بهذا + وكتب أسطراً في وسط كل سطر: يا فاطمة حتى رأيت هذا الاسم الشريف في أربعة مواضع، وما فهمت ما في الأسطر إلاّ أن كتابتها كانت شبيهة بالأشكال المذكورة ثم لف القرطاس وناولني إياه، ثم أعطاني شيئاً من التمر وكان أشبه شيء بالتمر المعروف ببدراية؛ ثم أعطاني رمانة قد شق رأسها وقد ظهر حبها، وكانت حبوبها مشرقة في غاية الإشراق، فقام عليه السلام وأراد الرواح فقبلت يديه ورجليه، فقلت له إلى أين سيدي ومولاي، قال عليه السلام: إلى قبر مهد لي! فغاب عن

(١) الازون والرازونة: الكوة.

نظري فخرجت من القبة متأسفاً، فلما وصلت إلى الصحن الشريف أخذت في أكل الرمان والتمر حتى وصلت إلى باب القبلة فانتبهت من النوم فرأيت حالي في غاية البهجة والسرور، وبدني في نهاية الخفة وكان في غاية من الثقل حتى كنت أظن أن في ظهري جبال الدنيا، فأخذت نبضي وكنت عارفاً بشيء من أحكامه، فرأيت الحمى قد انقطع بالمرة، وكان كنبض الأصحاء، فإذا بصوت المؤذن يؤذن للصبح فقمت وتوضأت وصليت، فلما طلعت الشمس قمت وذهبت إلى طبيب كان يعالجني؛ وقد كنت شربت من يده مسهلات كثيرة وكان ذلك اليوم يوم شرب الفلوس فلما رآني سأل عن حالي فحمد الله فجس يدي[1] فصار متفكراً وقال: أرى شيئاً عجيباً، قلت: ماذا؟ قال: كان مزاجك بالأمس في غاية الحرارة والحمى في غاية الشدة واليوم لا أرى لهما عيناً ولا أثراً، وهذا شيء عجيب! فقلت: إنه من فضل ربي الذي حار في عجائبه عقل كل لبيب والحمد لله ربّ العالمين.

رؤيا عجيبة مخوفة فيها سوء حال بهمن يار الحكيم

وحدثني سلمه الله تعالى قال: كنت في عنفوان الشباب في بلدة قزوين منذ أربع سنين مشغولاً بتحصيل الكلام وحكمة اليونانيين مجتنباً عن كتب الفقهاء والأصوليين إلى أن ساعدني التوفيق إلى زيارة سيدي ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام؛ فحضرت مجالس بحث الفقهاء والأصوليين وكنت أرى مطالبهم أوهن من بيت العنكبوت، فعزمت العود ثانياً على قراءة الحكمة فقرأت أياماً إلهيات الأسفار للمولى صدرا عند بعض المتالهين ثم ترددت في أمري، فتفألت بالقرآن المبين فكان أول ما رأيت منه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿٦٧﴾﴾ [الأحزاب: الآية ٦٧] فوهن عزمي أياماً من قراءتها، ثم أردت العود ثالثاً، فرأيت في عالم الطيف أن القيامة قد قامت ورأيت لمة من الناس حيارى وأخرى معذبين بأنواع العذاب وتبين أنه لا بأس عليّ وعلى صاحب كان معي فقلت لصاحبي أريد أن أنظر إلى الجحيم وعذابها الأليم، قال: إني أخاف منها ولا أصاحبك، فبادرت إليها وسرت في الحشر حتى رأيت الجحيم كبئر عميق في أطرافها الأربعة أربعة من الملائكة على عواتقهم أعمدة تشتعل منها النار، فدنوت إلى واحد منهم، فصاح علي وقال تنح عن النار، فليست هي مقامك فاقشعر جلدي وقلت: أريد أن آخذ منها جذوة لرفع حاجة قال: لا تقدر على استخراجها منها، وإنما كان غرضي النظر إليها والإطلاع على من كان فيها فسعى معي في حاجتي، فما قدرنا على إنجاحها ثم صاح عليّ ثانياً؛ فرجعت قهقرى لهيبته إلى مسافة، ثم استدبرته مقداراً آخر ثم استقبلتهم لأنظر ما يصنعون؟ فرأيتهم أخرجوا من جهنم رجلاً أسوداً طويلاً مشوه الخلقة يخرج من منافذ أعضائه شعلات من نار؛ ثم أسندوه إلى حائط وضربوا على رأسه وصدره ويديه وسائر أعضائه مسامير من حديدة

---

(١) قال الجوهري: حبسه بيده واجتسه أي مسه.

محماة، ثم شقوا صدره وأدخلوا إحدى يديه فيه وأخرجوها من ظهره وناولوه من ظهره كتابها فقالوا له: اقرأ، فقال لهم: كيف أقرأ والكتاب على ظهري؟! فوجيء[1] عنقه واحد وقلبه إلى ظهره، فشرع في قراءة الكتاب، فدنوت منه، فسمعت منه حكاية الوجود والمهية، ثم ضربوا على رأسه أعمدة من نار وأسقطوه فيها، فقلت لهم: من كان هذا الرجل الخبيث؟ قالوا: هو بهمنيار، فانتقلت إلى المراد وهجرت مموهات أهل الفساد وشرعت في تحصيل زاد المعاد ومعرفة كلام شفعاء يوم التناد أعاذنا الله تعالى من الجحد والعناد.

رؤيا صادقة أخرى فيها معجزة لسيد الدنيا والآخرة

وعرض له حرسه الله بعين عنايته ثقل في إحدى ذنيه في أيام تأليف هذا الكتاب بحيث لم يكن الأصوات العالية عندها إلاّ كدوي النحل؛ فرأى ليلة شافي الأسقام أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وشكى إليه الثقل المذكور، فدنا عليه السلام فمه الشريف إلى أذنه ونفخ فيها نفخة خرجت النفخة من الأذن الأخرى فانتبه، ولم يكن في أذنه وقر ولا بينها وبين الأخرى فرق.

ثلاثة منامات صادقات ومعجزات متواليات من سادات البريات

ومن آيات الله العجيبة التي تطهر القلوب عن رجز الشياطين أنه في أيام مجاورتنا في بلد الكاظمين عليهما السلام كان رجل نصراني ببغداد يسمى يعقوب، عرض له مرض الاستسقاء، فرجع إلى الأطباء فلم ينفعه علاجهم واشتد به المرض وصار نحيفاً ضعيفاً إلى أن عجز عن المشي، قال: وكنت أسأل الله تعالى مكرراً الشفاء أو الموت إلى أن رأيت ليلة في المنام وكان ذلك في حدود الثمانين بعد المائتين والألف وكنت نائماً على السرير سيداً جليلاً نورانياً طويلاً حضر عندي فهز السرير، وقال: إن أردت الشفاء فالشرط بيني وبينك أن تدخل بلد الكاظمين عليهما السلام وتزور، فإنك تبرأ من هذا المرض فانتبهت من النوم وقصصت رؤياي على أمي، فقالت: هذه من الشيطان وأتت بالصليب والزنار وعلقتهما عليّ ونمت ثانياً، فرأيت امرأة منقبة عليها أزارها فهزت السرير وقالت: قم فقد طلع الفجر ألم يشترط معك أبي أن تزوره فيشفيك؟! فقلت: ومن أبوك؟ قالت: الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام؛ فقلت: ومن أنت؟ قالت أنا المعصومة أخت الرضا عليه السلام، فانتبهت متحيراً في أمري ما أصنع، وأين أذهب فوقع في قلبي أن أذهب إلى بيت السيد الأيد السيد الراضي البغدادي الساكن في محلة الرواق منه؛ فمشيت إليه فلما دققت الباب نادى من أنت؟ فقلت: افتح الباب، فلما سمع صوتي نادى بنته افتحي الباب، فإنه نصراني يريد أن يدخل في الإسلام فقلت له بعد الدخول: من أين عرفت ذلك؟ فقال: أخبرني بذلك جدي عليه السلام في النوم،

---

(١) وجيء فلاناً بيده: ضربه.

فأذهب بي إلى الكاظمين عليهما السلام وأدخل بي على الشيخ الأجل الشيخ عبد الحسين الطهراني أعلى الله مقامه فحكيت له القصة، فأمر بي أن يذهب إلى الحرم المطهر فأذهبوا بي إليه وأطافوا بي حول الشباك ولم يظهر لي أثر.

فلما خرجت منه تأملت هنيئة وعرض لي عطش، فشربت الماء فعرض لي اختلاط فوقعت على الأرض؛ فكأنه كان على ظهري جبل فحط عني وخرج نفخ بدني وبدل اصفرار وجهي إلى الحمرة ولم يبق فيّ أثر من المرض، فرجعت إلى بغداد لآخذ مؤنتي من مالي فأطلع أهلي وأقاربي؛ فأخذوني وأذهبوا بي إلى بيت فيه جماعة فيها أمي، فقالت لي: سود الله وجهك ذهبت وكفرت فقلت: ترين ما بقي من مرضي أثر؟ فقالت: هذا من السحر ونظر سفير الدولة الإنكليزية إلى عمي، وقال: أذن لي أن أؤدبه فإنه قد كفر اليوم وغداً يكفر جميع طائفتنا، فأمر بي فجردوني وأضجعوني وضربوني بالآلة المعروفة بقرپاچ وهو مشتمل لشعب من السيم الموضوعة على رأسه شبه الإبر، فجرى الدم من أطراف بدني ولكن لم يؤثر فيه من جهة الوجع والألم إلى أن وقعت أختي نفسها عليّ فكفوا عني وقالوا لي: أقبل على شأنك، فرجعت إلى الكاظمين عليهما السلام ودخلت على الشيخ المعظم؛ فلقنني الشهادتين وأسلمت على يديه، فلما كان وقت العصر بعث المتعصب العنيد والي بغداد نامق باشا رسولاً إلى الشيخ ومعه كتاب فيه: أن رجلاً أتى إليك ليسلك وهو من رعايانا وتبعة الإفرنج، فلا بدّ أن يسلم عند القاضي فأجابه بأن الذي ذكرته أتى عندي ثم ذهب لشأنه وأخفاني وابعثني إلى كربلاء واختتنت هناك وزرت المشهد الغروي ورجعت، ثم ابعثني مع رجل صالح من أهل اصطربانات من توابع شيراز إلى العجم وكنت في القرية المذكورة سنة، ثم رجعت إلى العتبات.

فلما دخلت بلد الكاظم عليه السلام تحرك فيّ عرق الرحم واشوقت إلى لقائهم وذكرت ذلك للشيخ الأجل الأفقه الشيخ محمّد حسن الكاظمي المدعو بيسن جعله الله في درعه الحصين فمنعني، وقال: أخاف أن يلزموك فإما أن تعذب أو ترجع إلى النصرانية، فرجعت عن قصدي ورأيت في تلك الليلة في النوم كأني في برية واسعة مخضرة من النبات وفيها جماعة من السادة وكان رجل واقف فيها فقال لي: لِمَ لا تسلم على نبيك؟ فسلمت عليه فقال لي أحد السيدين اللذين كانا مقدمين على جميعهم: أتحب أن ترى أباك؟ فقلت: نعم فقال لذلك الرجل: اذهب به إلى أبيه ليراه، فأذهب بي فرأيت جبلاً مظلماً يستقبلني، فلما قرب مني استحر الهواء، فصار مثل الصيف وارتفع صوت وفتح منه باب صغير يشتعل ناراً يصيبني شررها وأسمع من داخله صياح إنسان وكان أبي، فاستوحشت فردني إلى السادة وكانوا يضحكون عليّ وقالوا: أتريد أباك بعد هذا، فقلت: لا ثم أمروا بي أن أغتمس في حياض كانت هناك وهي سبعة؛ فاغتمست بأمرهم في كل واحد منها ثلاث مرات، ثم أتى لي بثياب بيض فلبستها وانتبهت من النوم، فرأيت بدني يحك وخرجت من محل جميعه دماميل كبار وذكرت ذلك للشيخ الأجل فقال ذلك

مما في بدنك من لحم الخنزير وأثر الخمر يريد الله أن يطهرك منه لما أسلمت، وكان يخرج منها القروح إلى أسبوع وانصرف عن عزمه زيارة أهله ويرجع إلى محل هجرته وتزوج فيه واشتغل بذكر قراءة مصائب أبي عبد الله عليه السلام وهو الآن به وله أهل وأولاد، وتشرف في خلال تأليف الكتاب مع أهله بزيارة أئمة العراق عليهم السلام ثانياً، ثم رجع كثر الله تعالى أمثاله وأصلح باله وأحسن مآله.

منامات صادقات ومعجزات باهرات

في تاريخ عالم آراء وغيره أنه بلغ من شدة اعتناء السلاطين الصفوية أنار الله برهانهم في ترويج الدين المبين والعلماء الراسخين والفضلاء المادحين للأئمة الطاهرين عليهم السلام خصوصاً السلطانان الشاه طهماسب والشاه عباس الماضي منهم أن أمروا الشعراء أن يقتصروا أشعارهم في مدح الأئمة عليهم السلام ويأخذوا الصلة على حسب مراتبهم ودرجاتهم فمن طريف الحكايات أن مولانا شاني الشاعر أنشد أبياتاً في قبال المثنوي مادحاً بها أبا الأئمة عليهم السلام فحضر في مجلس الشاه عباس (ره) وشرع في إنشاده، فلما بلغ إلى هذا البيت بفارسي:

اگردشمن كشد ساغر اگردوست بياد ابروى مردانه اوست

استحسنه السلطان ووقع منه موقعاً عظيماً وقال: ما لنا قدرة على مكافأة أبيات مدائح أمير المؤمنين عليه السلام ولكني أصلك لهذا البيت جائزة؛ فأمر بدنانير مسكوكة وميزان كبير، فحضرت فأعطاه بوزنه دنانير مسكوكة فقال بعض الشعراء:

شانى كه بخاك ره برابر شده بود برداشتى وبزر برابر كردى

فهاج طمع الشعراء وضمنوا هذه الواقعة في أشعارهم وطلبوا من السلطان مثل هذا الإحسان إلى أن أنشأ بعضهم أبياتاً ولم يتمكن من لقائه إلاّ في مربط الدواب، فأنشدها فما استحسنها أحد فتوسل بذكر تلك الواقعة وسوء حاله فقال السلطان: لما أنشد شاني أبياته كنت في الخزينة فوزنته بالذهب فإن شئت فنوزنك بالموجود من روث الدواب ثم وصله بدنانير وصارت تلك القضية أيضاً دائرة في أشعارهم.

وحدثني بعض الفضلاء من السادات الذي كان (ره) في أعلى درجة من الوثاقة والثبات، قال: رأيت في كتاب لبعض تلاميذ السيد الأجل بحر العلوم (ره) ألفه بأمر السيد (ره) في المعاجز التي ظهرت من أمير المؤمنين عليه السلام بعد رحلته ما حاصل ما أتذكر منه وقد بعد العهد وطال زمان تحمله: أن شاعراً في ذلك العهد صنع قصيدة في مدحه عليه السلام وطلب في آخرها صلة من الشاه عباس (ره)، فأنشده له في حال غضب شديد عرض له من بعض السوانح، فلما سمع مطالبة الصلة، قال: خذ الصلة ممن مدحته، وهو غير شاعر بما يقول من سورة الغضب فقال

الشاعر: حباً وكرامةً ولا بدّ من أخذها من الممدوح وقد أخطأت في قراءتها لك وطلبها منك، وخرج مهموماً عازماً على زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، فلما خرج وسكن ثوران الغضب[١] وتذكر مقاله ندم وأرسل إلى الشاعر ليعتذر منه ويصله؛ فامتنع وقال: إنه قال حقاً، ونطق صدقاً؛ إنما يؤخذ الصلة من الممدوح وخرج من حينه حافياً إلى المشهد الغروي، فلما دخل الصحن المقدس وهو على أهبة السفر[٢] وتعب المسير وقف تجاه الشباك المطهر، وقال بعد السلام: إنك أعرف بالقصيدة مني، فلا حاجة إلى انشادها لك وقد أنخت راحلتي بفنائك طلباً لصلة يعرف كل أحد أنها من جنابك، وأني لا أقوم من مقامي إلاّ أن أموت أو تصلني بما أردت، وكان يبكي ويتضرع في مكانه إلى أن جن الليل وغلبه النوم في مكانه، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام وناوله خطاً، وقال هذه حوالة إلى سفير سلطان الإفرنج في بغداد فأعطه إياه وخذ صلتك منه، فانتبه الرجل والخط بيده وكان على لغة الإفرنج وخطهم وتحير في محل الحوالة وقال: لعل فيه سراً لا نعلمه، وقصد بغداد وأتى إلى باب دار السفير فرأى فيه الحجاب، فخاف منهم وهو على هيئة رثة وثياب خلقة، فرجع ولما كان في اليوم الثاني فعل مثل فعله وفي اليوم الثالث عاتب نفسه، وقال: إنك مأمور من جانبه عليه السلام فلا يقدر أحد على أذاك وإن منعوك من الدخول، فلا خوف في الرجوع.

فذهبت ودخل الدار فما منعه أحد ورأى السفير وحده يمشي في أطراف صحن الدار متفكراً متنكتاً بعصاه الأرض[٣] فلما وقع نظره على الشاعر: قال: أين كنت وقد دخلت في هذا البلد منذ ثلاثة أيام ومنعتني من الأكل والمنام! وتعجب الرجل وذكر عذره وقال: إني أوصيت إلى الحجاب والبواب أن لا يمنعوك ووصفتك لهم ثم أجلسه وتقدم إليه شيئاً يأكله، فامتنع لأجل كفره، فقال له: كلْ فإني على دينك، فزاد تعجبه ثم ناوله الكتاب، فلما أخذه ونظر إليه بكى وجعله بين عينيه وقبّله وقرأه، ثم قال: حباً وكرامةً كان له عليه السلام عندي أمانة أمرني أن أدفعها إليك، فتحير الشاعر، وقال: معرفتي بقصتك أحب إلى من الصلة.

فأخذ بيده وأتى به إلى داخل الدار في مكان خلوة، وقال: اعلم أني كنت تاجراً في بلدي فحصلت أمتعة وصاحبت جماعة وركبنا السفينة وماج بنا البحر وطرحنا في موضع لا يقدر من العبور فيه أحد، ووقفت سفينتنا وآيسنا من الحياة ورأيت في هذا الموضع سفناً كثيرة واقفة ليس فيها أحد، فكنا نقتصر في الأكل على قليل خوفاً من نفود المأكول إلى أن نفد عن آخره، فعزما على أكل الإنسان فقرعنا كل يوم على واحد حتى لم يبق إلاّ أنا وآخر وكان في غاية الضعف،

---

(١) الثوران: الهيجان.

(٢) الأهبة: العدة.

(٣) نكت الأرض بقضيب أو بأصبعه: ضربها به حال التفكر فأثر فيها.

فنهزت الفرصة وقتلته وكنت أعيش من لحمه أياماً وفي خلالها كنت أتفرج في تلك السفن وأستعلم ما فيها من الأمتعة والجواهر إلى أن عثرت في بعضها على حقة فيها أحجار ثمينة وجواهر نفيسة ممتازة، ومن جملتها حجر مضيء مشرق لم أر مثله أبداً، ولا يوجد عند أحد فأخذت الحقة وكنت أشتغل بها نفسي مع علمي بأنها عن قريب تفارقني إلى أن نفد اللحم ومضى عليّ زمان ما تمكنت فيه من القوت، واشتد الضعف وأشرفت القوى على الاختلال والإنهدام وأيقنت الهلاك، فخطر ببالي حينئذ أن أتضرع إلى الله تعالى وأتوسل إليه بكل مقرب عنده من الأنبياء وأقسمه بهم وأسأله بحقهم لعله يرحمني ويخرجني من هذه الورطة ببعض ألطافه الغيبية؛ فشرعت في ذكر كل من كنت عالماً به منهم من أبينا آدم إلى روح الله عيسى، وتوسلت بهم إليه.

فلم أجد من كرب فرجاً ولا من ضيق مخرجاً فتذكرت أن جماعة من التازية وهم العرب الذين كانوا يترددون في بلادنا يدعون لأنفسهم نبياً بعث فيهم، فتأملت أن أتذكر اسمه، فلم أتذكر إلاّ أني تذكرت اسم وصيه الذي كانوا ينسبون إليه الأعاجيب الكثيرة، فناديته باسمه، وقلت: يا علي إن كان القوم صادقين فيما ينسبونه إليك وأنت في هذه المرتبة العظيمة التي يدعونها لك؛ فخلصني من هذه الهلكة ونجني من هذه البلية، فإني عاهدت الله أن أترك النصرانية وأدخل في دين التازية، فبينما أنا في التضرع والشكوى وجناح من فراق الدنيا إذا براكب على فرس أبيض وناداني باسمي، فقمت كأنه لا ضعف في بدني، وقال لي: ضم السفن بعضها ببعض، فقمت ووصلت بينها بالأحبال والسلاسل، ثم قال لي: خذ ذنب الفرس وكان قوائمه على الماء، فارتفع ذنبه، فتمسكت به فصاح به، فركض[1] قليلاً وتحركت به جميع السفن وجرت لسيره وإذا بسواد البلد وسوره وجدران بيوته، فوقف وقال: تعرف هذا البلد؟ فتأملت فيه فإذا هو بلدي فقلت: نعم بلدي فقال: اذهب إليه وهذه السفن مع ما فيها لك.

فقلت: من أنت؟ فقال: الذي ناديته واستغثت به فدهشت دهشة عظيمة وتحيرت في جزاء هذه النعمة السنية، فعمدت إلى تلك الحقة ودنوتها إليه، وقلت: ما أرى شيئاً قابلاً لحضرتك في هذه السفن غير هذه فتقبلها مني هدية، فأخذها وفتحها وأخرج منها تلك الجواهر الثمينة البهية وناولني الحقة، وقال: قبلتها وهي لك، ثم أعطاني الجوهرة، وقال: هي أمانة مني عندك إلى أن أحيل أحداً عليك يقبضها منك، فأخذتها ودخلت البلد ونشرت الأمتعة وأخذت في التجارة، فصرت من أعظم التجار شأناً وأكثرهم مالاً، وكنت أخلو بمن أجده من المسلمين وأتعلم من معالم ديني، فرأيت أن حفظ الدين مشكل في هذه البلاد فقلت للسلطان أنك تبعث في كل سنة رجلاً إلى بغداد وتنفق عليه أموالاً كثيرة وأنا أتقبل هذا الشغل ولا أرجو منك شيئاً، فاستحسن وكان يعرفني بالعقل والثروة والأمانة، فقبل وبعثني وأنا منذ سنين هنا أزور الأئمة في الباطن

(١) ركض: عدا.

وأتعاهد النصارى في الظاهر، وقد أمرني عليه السلام في الكتاب الذي معك منه عليه السلام أن أدفع إليك أمانته عندي، فاستخرجها من حقة كانت في صندوق، فأعطاه إياها؛ فأخذها ورجع إلى العجم، فعرف السلطان بقصته فبعث إليه ولاطفه وأكرمه، وقال: إنك لا تنتفع بها إلاّ أن تبيعه وأنا أشتريها بما تشتهيه أن تأخذه من خزانتي، فقبل ودخل الخزانة وأخذ ما أراده وبعثها السلطان إلى خزانته عليه السلام والله يعلم أين صارت في خلال حوادث الزمان، هذا خلاصة ما سمعته وأستغفر الله من الزيادة والنقصان.

رؤيا طويلة عجيبة محرقة لقلوب الأخيار

في بعض المجاميع للمتأخرين ما لفظه روي: عن علي بن الحسين عليه السلام أنه ذات يوم من الأيام وضع بين يديه شيء من الطعام والشراب، فذكر جوع أبيه الحسين عليه السلام وعطشه يوم طف كربلاء؛ فخنقته العبرة وبكى بكاءً شديداً، حتى بلَّ أثوابه من شدة البكاء والحزن والوجد والغرام[١] على أبيه الحسين عليه السلام ثم أمر برفع الطعام من بين يديه، وإذا هو برجل نصراني فدخل وسلم عليه، فقال النصراني: يا بن رسول الله مد يدك فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين ولي الله وحجته على خلقه؛ وأنك يا مولاي حجة الله على خلقه، وأن الحق فيكم ومعكم وإليكم، فقال علي بن الحسين عليه السلام: وما الذي أزعجك وأخرجك عن دينك ومذهبك وفطرة آبائك وملة أصحابك؟ فقال: يا سيدي ومولاي لرؤيا رأيته في منامي! فقال له علي بن الحسين: وما الذي رأيته يا أخا النصراني؟ قال: رأيت يا سيدي كأني خرجت من بيتي قاصداً لزيارة بعض الإخوان، وإذا بي قد تهت عن طريقي[٢] فحار فكري وضاع ذهني وانسدت الطرق في وجهي، ولم أدر أين أتوجه.

فبينما في حيرة من فكري وإذا من خلفي زعقات[٣] وصرخات وتكبير وتهليل وأصوات عالية قد ارتفعت، فالتفت إلى ورائي وإذا بخيل وعسكر وأعلام منشورة، ورؤوس على رؤوس الرماح مشهورة، ومن وراء الخيل والعسكر عجاف من الجمال[٤] عليها نساء مسلبات وأطفال موثوقات، وأثاث بيوت محملات، وبين تلك النساء والأطفال غلام شاب راكب على جمل أضلع[٥] وهو في غاية الضر والعناء، ورأسه ويداه مغلولتان إلى عنقه بجامعة من حديد، وفخذاه

---

(١) الغرام بفتح المعجمة: الحب المعذب القلب.

(٢) تاه تيهاً: ضل.

(٣) الزعقة: الصيحة.

(٤) العجاف جمع الأعجف: الإبل المهزولة؛ وإنما جمع على عجاف (على غير قياس) إما حملاً على نقيضه وهو سمان وإما حملاً على نظيره وهو ضعاف قاله الفيومي في المصباح وغيره في غيره.

(٥) دابة أضلع: شديد غليظ قاله الفيروزآبادي.

يشخبان دماً، ودموعه تجري على خديه؛ وكأنه أنت يا سيدي يا علي بن الحسين عليه السلام، وكل من تلك النساء والأطفال تلطم وجهها وخديها وتصيح بأعلى صوتها، وتقول: وا محمّداه وا علياه وا فاطمتاه وا حسناه وا حسيناه وا مقتولاه وا مذبوحاه وا غريباه وا ضيعتاه وا وا كرباه.[١]

فخنقتني العبرة ورق قلبي ودمعت عيناي لحال تلك النساء؛ فآنست وحشتي بهم، وجعلت أبكي لبكائهم وأسير لمسيرهم، فبينما هم سائرين إذ لاحت لهم قبة بيضاء من صدر البرية كأنها شمس مضيئة وكان أمام القفل ثلاثة من النساء، فلما رأين القبة البيضاء وقعن من ظهور الجمل إلى الأرض، فحثين التراب على رؤوسهن ولطمن على خدودهن وقلن: وا حسناه وا حسيناه وا غربتاه وا ضيعتاه وا قلة ناصراه.

فلحق بهن رجل كوسج اللحية أزرق العينين وضربهن وركبهن كرهاً، فرأيت يا سيدي ومولاي واحدة منهن وأظنها أكبر سناً يتقاطر الدم من تحت قناعها من شدة وجدها وحزنها على ما هي فيه، وكان يا سيدي أمام الرؤوس رأس له نور يزهر يغلب على شعاع الشمس والقمر، ولما قربوا من تلك القبة البيضاء وقف الرجل الذي هو حامل الرأس الشريف فزجروه وأصحابه وضربوه وأخذوا الرأس الشريف منه، وقالوا له: يا لكع الرجال[٢] لقد عجزت عن حمله، قال: ولكن لم أر رجلاً تساعفني[٣] عن المسير فضربوه وأخذوا الرأس من عنده وناولوه رجلاً آخر، فوقف كذلك فجعلوا يتناولونه واحد بعد واحد حتى نقلوه ثلاثون رجلاً والله أعلم يا سيدي والكل منهم لم يجد رجلاً تساعفه على المسير.

فأخبروا بذلك أمير القوم فنزل عن فرسه وباقي القوم نزلوا كذلك وضربوا له خيمة أزهى من ثلاثين[٤] ذراع وجلس أمير القوم في وسط الخيمة والباقي من حوله، وأتوا بتلك النساء والأطفال ورموهم على وجه الأرض بغير مهاد ولا فراش تصهرهم الشمس[٥] وتلفح وجوههم الريح، ونصبوا الرماح التي عليها الرؤوس أمام تلك النساء والأطفال عمداً وقصداً لكسر خواطرهم وزيادة لما هم فيه من حرقة قلوبهم وتفتت أكبادهم[٦].

قال النصراني: يا سيدي ومولاي، فجزعت لذلك جزعاً شديداً ولطمت على وجهي

---

(١) كذا بياض في الأصل.
(٢) اللكع: اللئيم
(٣) ساعفه: ساعدته وعاونه
(٤) أي أطول.
(٥) صهرته الشمس: أصابته وحميت عليه.
(٦) التفتت: التكسر.

ومزقت أطماري[١] لما شفني وشجاني، وجلست قريباً من النساء والأطفال وأنا حزين القلب باكي العين وإذا بالرمح الذي عليه الرأس الشريف قد مال مما يلي القبة البيضاء ونطق بلسان طلق ذلق: يا أبتاه يا أمير المؤمنين يعز عليك ما أصابني وجرى علينا من القتل والذبح يا أبتاه قتلوني والله عطشاناً، ظمآناً غريباً وحيداً ذبيحاً كذبح الكبش، يا أبتاه يا أمير المؤمنين رضوا جسمي بسنابك الخيل، يا أبتاه ذبحوا أطفالي وسبوا عيالي ولم يرحموا حالي، وسمعت أيضاً الرأس الشريف يوحد الله ويتلو آيات من القرآن، فزاد على جزعي وقلت في نفسي: إن صاحب هذا الرأس الشريف لذو قدر عند الله وشأن عظيم، فمال قلبي إلى محبته والموالاة به، فبينما أنا أفكر في نفسي وأخيرها بين الكفر والإسلام وإذا بالنساء قد علا صراخهن وقمن على الأقدام وشخصن بأبصارهن مما يلي القبة البيضاء، فقمت على قدمي وشخصت بصري وإذا بنساء خرجن من تلك القبة، وأمام تلك النساء جارية حسناء؛ وفي يديها ثوب مصبوغ بالدم وشعرها منشور وجيبها ممزوق، وهي تعثر بأذيالها وتلطم خدها وتستغيث بالأنبياء وبأبيها رسول الله وبأمير المؤمنين من قلب مفجوع وفؤاد بالحزن مشلوع، وهي تصرخ وتنادي بأعلى صوتها: وا ولداه وا ثمرة فؤاداه وا حبيب قلباه وا ذبيحاه وا قتيلاه وا غريباه وا عباساه وا عطشاه.

ولما قربت يا سيدي ومولاي تلك الجارية من الرؤوس والأطفال، وقعت مغشية عليها ساعة طويلة، ثم أفاقت من غشوتها وأومت بعينها إلى الرأس الشريف، فانحنى ذلك الرمح الذي عليه الرأس الشريف بقدرة الله تعالى وسقط في حجر الجارية، فأخذته وضمته إلى صدرها واعتنقته وقبلته، وقالت: يا بني قتلوك كأنهم ما عرفوك وما عرفوا من جدك وأبوك؟ يا ويلهم ومن الماء منعوك، على وجهك قلبوك؛ ومن قفاك ذبحوك يا ولدي يا حسين من الذي جز رأسك من قفاك؟ ومن الذي هشم صدرك ورضه، وهدّ قواك، ومن الذي يا أبا عبد الله سبى عيالك ونهب أموالك ومن الذي ذبحك وذبح أطفالك؟! فما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله؟! قال الراوي: لما سمع علي بن الحسين سقوط الرأس في حجر الجارية الحسناء، قام على طوله ونطح جدار البيت بوجهه؛ فكسر أنفه وشج رأسه وسال دمه على صدره، وخرج مغشياً عليه من شدة الحزن والبكاء.

فلما أفاق من غشوته صرخ صرخة عالية حتى سمعها أهل المدينة، فماجت المدينة بأهلها كما تموج السفينة في البحر، فخرجن نساؤه وبناته وأهل بيته وكلهن كان حاضراً وأتين إليه يتعثرن بأذيالهن لما سمعوا تلك الصيحة العالية من علي بن الحسين فرأينه في بكاء دائم وعزاء قائم، فتصارخن في وجهه وتباكين لبكائه ونعين لنعائه، قال النصراني: وقد ظنت النساء بأن سبب هذا البكاء وتجديد هذا العزاء مني، فأتتني واحدة من تلك النساء وقالت: يا ويلك يا هذا! قد هيجت

(١) الاطمار جمع الطمر بكسر الطاء: الثوب وشفه الهم: أوهنه.

على هذا العبد الصالح أحزاناً كامنة في قلبه وعبرة منكسرة في صدره وأرادت [أن] تخرجني من البيت، فمنعها الإمام، فبينما الإمام في بكائه وحنينه على ما ذكرت له وإذا بصبي قد أتى إليه وجلس إلى جانبه، وقال: يا أبتاه على من هذا البكاء؟ ولمن هذا العزاء؟ قال: نعم يا بني هذا الرجل النصراني يذكر أنه رأى في منامه رأس جدك الحسين ورؤوس أولاده وأهل بيته ورؤوس أخوته وبني أخيه ونسائه وأطفاله يدار بهم من بلد إلى بلد ومن مكان إلى مكان ومن سكة إلى سكة فبكى الصبي ولطم على خده وصاح بأعلى صوته: يا جداه وا حسيناه وا غربتاه وا مظلوماه، يا ليتني قد قتلت بين يديك يا جداه يا ليتني قد جرعت كأس الردى دونك؟ يا جداه يا ليتني كنت لك الفدا وروحي لروحك الوقا.

وإذا بجارية أتت إليه وحملته على صدرها وجلست ناحية عن أبيه من شفقتها عليه، وجعلت تمسح الدم عن وجهه وتعزيه، فلا يتعزى وتسليه فلا يتسلى، ورأيت أيضاً شخصاً كبيراً وقد جلس على البيت من خارج الباب وهو يلطم على خديه ويصيح ويندب بأعلى صوته وا قوماه وا أهلاه وا حسناه وا حسيناه وا جعفراه وا عقيلاه وا حمزتاه وجعل يقوم ويجلس وينتحب ويبكي، قال النصراني: فرأيت علي بن الحسين قد تغيرت أحواله، فأمسكت عن الكلام فالتفت إليّ الإمام صلوات الله عليه وقال لي: تمم المنام يرحمك الله قلت: يا سيدي وأما ما كان من الجارية الحسناء، فإنها أخذت الرأس الشريف ووضعته في حجرها وهي تشمه تارة وتلثمه أخرى والنساء تعزونها على ما أصابها وجرى عليها، وإذا بشخص قد أقبل عليهن من صدر البرية وهو جثة بلا رأس والدم يجري من نحره على جميع بدنه، ولما قرب يا سيدي ذلك الشخص من النساء والجارية الحسناء، فقمن على أقدامهن ولطمن على خدودهن وشققن جيوبهن وتصارخن في وجهه، فأخذت الجارية الحسناء ذلك الرأس ورفعته على كلتي يديها وإذا بهاتف نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول:

شعر:

يا فاطم الزهراء جئناك بالرأس ... كالبدر يزهو بجنح الليل للناس[١]

مضمخ شيبه بالدم منحره ... من فعل قوم ملاعين وأرجاس[٢]

قد قده الشمر بالعضب السنين على ... حقد بقلب مشوم جاسر قاس[٣]

يقول: يا أم قدى للجيوب ثرى ... يزيدهم هدمت يمناه أضراس[٤]

---

(١) الجنح بكسر الجيم المهملة وضمها من الليل: طائفة منه.

(٢) ضمخ جسده بالطيب: لطخه به.

(٣) الغضب: السيف القاطع السنين بمعنى المسنون من سن السكين شحذه وحده.

(٤) ثار: هاج.

ثم أتت بالرأس الشريف إلى ذلك الجسد المبارك الذي هو من غير رأس، فركبته فاستوى بقدرة الله تعالى وقام على أقدامه فاعتنقته واعتنقها فسقطا إلى الأرض مغشياً عليهما فلما أفاقا من غشوتهما جعلت تمسح الدم من منحره وجميع بدنه وأنشأت تقول:

يـا رأس يـا رأس قـد جـددت أحـزانـي ... لـمـا جـرى لـك يـا روحـي وجـثـمـانـي
أيـا قـتـيـلاً بـلا ذنـب ولا سـبـب ... ويـا غـريـبـاً بـعـيـد الـدار مـهـتـانـي
والـجـن والإنـس قـد نـاحـت لـمـصـرعـكـم ... مـصـابـكـم أحـرق الأحـشـاء نـيـرانـي

قال: ثم أنها صلوات الله عليها نادت: السلام عليك يا ولدي السلام عليك يا قرة عيني ويا ثمرة فؤادي ويا حبيب قلبي وجعلت تأخذ الدم من نحره الشريف وتصبغ به جبينها وناصيتها ومفرق رأسها، وتقول: هكذا ألقى ربي يوم القيامة وأنا مخضبة بدمك يا ولدي يا حسين، قال النصراني: فدنوت من النساء وأشرت إلى جارية سوداء، فأتت إلي فقلت لها: بالله عليك يا جارية أخبريني عن هذا المصاب، فقد أذاب قلبي وأحرق فؤادي وشب نيراني، فقالت لي: يا ويلك أنت نائم أم يقظان؟ وإن خبر هذا المصاب في أهوال بلغت إلى عنان السماء وإلى أسفل أرضين السفلى وتضعضعت منها الأطوار وتفتت منها الأكباد وبكى لها الإنس والجان والحور والولدان والملائكة في السماء والجنة والنار والطيور على الأشجار والحيتان في البحار والحجار والأثمار، فقلت لها أنا رجل ذمي مغمور في غمرات النصارى ولم أعلم بذلك، لكن أخبريني لمن هذه الخيل والعسكر وعن هذه الرؤوس المشهورة وعن هذه النساء والأطفال المحملين على الجمال المربقين بالأحبال وهم في أذل الأحوال وعن الرأس الذي يتكلم من غير جثة وعن جسد الذي يمشي بغير رأس وعن الجارية التي ركبت الرأس على الجسد فقالت: يا ويلك أما الخيل والعسكر فهي لعبيد الله بن زياد لعين أهل السماوات والأرض وأما الرؤوس المشهورة على الرماح فهي أولاد الحسين وأخوته وبني عمه والنساء والأطفال له، وأما الرأس الذي يتكلم بغير جثة فهو رأس الحسين بن علي بن أبي طالب وهذا الجسد الذي يمشي بغير رأس فهو جسده الشريف وهذه الامرأة الكئيبة الحزينة أمه فاطمة الزهراء وبنت أشرف الأنبياء، فقلت لها: أقسمت عليك بالله إلا ما اعتذرت لي منها والتمست لي منها بأن تأذن لي أن أصل إلى هذا الشخص الرباني، فأسلم على يديه وأهتدي بنوره فاستأذنت لي، فجئت إليه وكببت على قدميه وأسلمت على يديه وتشرفت بنور طلعته وجئت إليك أجدد إسلامي على يديك وأتمسك بولايتك وولاية آبائك الطاهرين وأوالي وليكم وأعادي عدوكم وأفرح لفرحكم وأحزن لحزنكم، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

رؤيا أخرى مثلها

وفيه روي عن رجل من أهل هجر[١] قال: كنت ملازماً ومواظباً على استماع مراثي الحسين عليه السلام والتردد على المأتم ليلاً ونهاراً، ولا يشغلني شاغل ولا يمنعني عنها مانع، فبينما أنا ذات ليلة جالس في مجلس الإستماع وكانت ليلة التاسعة من المحرم وقد بكيت بكاءاً شديداً على ما جرى على الحسين وعلى أولاده وعلى أصحابه على نسائه وبناته من التعطيش، والتسليب والذبح، وتشريح اللحم وقطع الأيدي؛ وتقطيع الأوصال وتعليق الرؤوس على الرماح، وسبي البنات وضرب الأمهات، فتعبت من كثرة البكاء فقمت من مقامي وجلست ناحية من المأتم، وأنا حزين كئيب فأخذني النوم فرأيت طيفاً عظيماً[٢] فكأني في بستان عظيم كالجنة وفيها من أنواع الأشجار والأثمار والطيور على أغصانها تغرد[٣] وتغريدها كأنها نياحة الثواكل وهي تتجاوب وتردد التغريد وتبكي، فقلت: سبحان الله هذه الطيور الحسنة مم شجاؤها؟ على أي شيء بكاؤها! وهي في مثل هذه الألوان على هذه الأغصان تبكي وتنوح وتئن، وهي لابسة ملابس الحداد[٤] مرتدية بأردية السواد، ولا يكون اجتماعها وندبها إلاّ على مولاي الحسين عليه السلام، فبينما أنا واقف أستمع سجع الأطيار وقد ذهب لبي وجددت علي أحزاني ومصيبتي؛ وإذا أنا أسمع بكاءً ونحيباً وشيجاً مختلفاً عالياً واستغاثة عظيمة وصوتاً من بين تلك الأطيار جهراً كادت أضلاعي أن تنطبق على أمعائي حين سمعته.

فقلت في نفسي: لا شك أن البستان من بساتين الجنة، وقد سمعنا أن الجنة لا يكون فيها نصب ولا هم ولا غم ولا حزن ولا بكاء ولا غير ذلك من هموم الدنيا، فيا ليتني عرفت هذا البكاء وعلى من! ويا ليتني عرفت هذا الباكي؟ ثم أني مشيت خطوات من غير قصد لأعلم بالباكي من أي جهة؟ فطلبت الصوت يميناً وشمالاً وإذا أنا بغدير ماء لا يرى ساحله وذلك الغدير كأنّ ماءه بطون الحياة وعلى حافته امرأة كأنها الشمس الطالعة وفي يدها ثوب أبيض صافي البياض، وفي ذلك الثوب تمزيق كثير من أثر السيوف وطعنات الرماح، والمرأة جالسة على حافة الغدير وهي تغسل ذلك الثوب من الدم وتتأمل الخروق التي في الثوب وتبكي بكاءً شديداً عالياً، وتصرخ صراخاً مرتفعاً، ثم ترجع النظر إلى الثوب وتعاود فركه[٥] وغسله من الدم والدم على ما بان لي دم عبيط يابس والثوب بغاية البياض وقد فاحت من ذلك الثوب روائح

---

(١) قال الفيروزآبادي هجر محركة: بلد باليمن واسم لجميع أرض البحرين.

(٢) الطيف: الخيال الطائف في النوم.

(٣) تغرد الطائر: رفع صوته في غنائه وطرب به.

(٤) الحداد: مصدر حدث المرأة: تركت الزينة ولبست السواد للمأتم.

(٥) فرك الثوب: دلكه.

أذكى من روائح العنبر والمرأة ذات بهاء وهيبة وكلامها ليس بكلام الآدميين، وهيبتها يتصدع منها قلب الشجاع العظيم، وكلامها كأنه طعن الرماح وضرب السيوف، وبكاؤها يفجع الصخر الأصم واستغاثتها وندبتها تكادان تنطبق منه السماء على الأرض.

وأسمعها تقول: وا غوثاه بك يا أباه أما ترى ما فعلت أمتك فينا أما أنا يا أباه فقد ضيعوني حقي وطردوني من بيتي وضربوني على جنبي وأخذوا ميراثي ودفعوني عن نحلتي، وردوا على شهادتي ومزقوا كتابي الذي كتبته على نحلتي، وصغروا قدري ولوّوا أعناقهم عني وغمضوا أعينهم عن صدق دعواي، وسدوا آذانهم عن استماع كلامي وخذلوني وما نصروني وأعانوا عليّ وما أعانوا لي وما كفاهم ذلك يا أبي حتى أجمعوا حطباً وأداروا حول بيتي ليحرقوني مع أولادي.

فلما رأيتهم يا أباه مصرين على حرق بيت فتحت لهم الباب ولذت عنهم خلفه فعصروني ما بين الحائط والباب عصرة كادت روحي أن تخرج منها، فأسقطوني جنيني الذي كنت سميته المحسن، وما كفاهم ذلك حتى أتوا على ابن عمي حبيبك الذي ربيته صغيراً واجتبيته كبيراً، وجعلته أميراً كما جعله الله كذلك وقبضوا عليه ووضعوا حمائل سيفه في عنقه وقادوه كما يقاد الجمل الهائج، ولولا أمرك ومحافظته لوصيتك وقيامه على أوامرك ونواهيك، لسقى أولهم بكأس آخرهم، يا أبتاه! فلما رأيت ما فعلوا بابن عمي انقطعت أوصالي وانصرمت حبالي ولففت خماري على رأسي، ولبست أزاري وأتيت نحو القوم وقلت لهم: لعلهم يراعون قرابتي منك ويحفظون وصيتك في، فما وقروني ولا راعوني، ثم ندبتهم بأسمائهم وألنت لهم القول وذكرتهم ما أوصيتهم بنا، فلم ينفع قولي ولا نفعت استغاثتي ولا عطفوا على حرمتي بل أعلنوا بسبي وشتمي، وما كفاهم ذلك حتى ضربوني بسياطهم على جنبي؛ وكسروا ضلعي وهذه آثار سياطهم باقية في جسدي حتى ألقاك وألقى ربي عزّ وجلّ.

ولو رأيت الحسن والحسين يركضان خلف أبيهما ويندبان القوم: خلوا أبانا لا أم لكم فأين تذهبون به؟ فتحول الناس بيني وبين ولدي، فإذا غاب عني بريق طوقيهما ورفيق ذؤابتيهما ركضت على القوم كاللبؤة[1] وفرقتهم عنهما وهما يبكيان ويندبانك ويقولان: يا أبانا شتموا أمنا وأعرضوا عنا وجانبنا الصديق الأكبر، وتبرأ منا الرفيق وسدوا دوننا الأبواب، كأننا لسنا من القربى الذين ذكرهم الله في محكم كتابه، يا أباه وما كفاهم ذلك حتى غروا ولدي بالرسل، وبعثوا إليه بالرسائل فلما أتاهم موقناً بصدقهم راغباً بهداهم خرجوا إليه وسدوا الطريق عليه وقتلوه، وقتلوا أولاده وأنصاره وخسفوا صدره، وكسروا ظهره وقطعوا أوصاله، وسبوا عياله

(١) اللبوءة: أنثى الأسد.

وأيتموا أولاده، وتقاسموا أمواله وأركبوا بناته على المطايا[١] ظمايا عرايا لا جعفر ولا حمزة ولا عقيل عندهم ولا بنو هاشم الحماة البهاليل[٢].

قال: فلما سمعت من كلام المرأة ورأيت ما رأيت من غسلها الثوب ونوحها عليه كادت أضلاعي أن تنطبق على أمعائي، فقلت في نفسي: لا شك أن هذه المرأة صاحبة هذا البستان وهذا الثوب ثوب مقتول لها، فكيف لي إلى سؤالها؟ وكيف بي إذا رأتني وسألتني في هذا الموضع فما أقول لها؟ ثم أني اختفيت بظل شجرة وأنا أتأمل كلامها واستغاثتها وإذا هي تقول: يا ولدي لم لا سميت لهم باسمك فلعلهم ما عرفوك ولا عرفوا من جدك وأبوك؟ فلهذا من الماء منعوك وعطشوك؟ وبعد تعطيشك يا بني قتلوك، وأسمع من الجهة الشرقية شخصاً يقول: وحقك يا أماه ما تركت سنة جدي رسول الله ولا سنن الأنبياء من قبله.

فلما سمعت ذلك طار عقلي وذهب لبي لأني سمعت كلاماً ما سمعته من أحد من الناس، فنظرت إليه وحققت النظر منه فإذا هو مقابلها من الجانب الشرقية عليه جبة خز دكناء ونحره يسيل دماً طرياً، وهو من غير رأس وكلامه يخرج من منحره وهو يقول: يا أماه قلت لهم أن جدي محمد المصطفى، وأبي علي المرتضى، وأمي فاطمة الزهراء، وجدتي خديجة الكبرى وأخي الحسن الرضي؛ فلم يسمعوا كلامي ولم يرعوا مقامي، وقد سدوا عليّ شرائع الفرات كلها، وأباحوا ماءها للكلاب والخنازير، وتنادوا بينهم على من يشرب الماء بالإناء خوفاً من أن تدرك أحداً منهم الرقة علي وعلى بناتي وأولادي ونسائي، فيسقوه الماء وكبوني[٣] على نحري في التراب، وذبحوني من قفاي وداسوا صدري بحوافر خيولهم من بعد ما قطعوا رأسي، وأضرموا النار في خيامي على أطفالي وعيالي وسلبوا بناتي وسحبوا أخواتي، وأخذوا ملاحفهن ونهبوا أرديتهن وخرموا آذانهن وضربوا جنوبهن.

فتعجبت من كلامه لها وأنا قد تداخلني خوف عظيم، فقلت ليتني أعرف هذه المرأة وهذا المتكلم؟! لكن المرأة أقرب إليّ منه، فكلما أهم أن أقرب إليها وأسألها تمنعني الهيبة من التجسر عليها وتردني الجلالة عن مسألتي إياها، فقلت: أن لا بدّ من سؤالها؟ فقلت: أستعين بالله فتجاسرت ودنوت وأنا أقدم رجلاً وأؤخر أخرى، فلما صرت قريباً من حافة الغدير سلمت عليها، فردت علي السلام وهي مختنقة بعبرتها، فقلت لها: سألتك بالله من تكونين؟ وما هذا الثوب الممزق الملطخ بالدم؟ ومن هذا الذي يخاطبك وهو بغير رأس؟ وما هذا الذي يسيل منه؟ فزادت حسرتها واشتعلت زفراتها وانتحبت نحيباً عالياً مترادفاً؛ واختنقت وقالت: سألتني عظيماً

---

(١) المطايا جمع المطية: الدابة التي تركب.

(٢) البهاليل جمع البهلول: السيد الجامع لكل خير.

(٣) كبا كبواً: انكب على وجهه.

وطلبت مني أمراً جسيماً، أنا أم هذا الشهيد المظلوم؛ أنا بنت نبي هذه الأمة، أنا فاطمة الزهراء أم الحسين الذي قتلت أمة جده من بعدنا، واستوحدوه حين متنا، ثم علا نحيبها وإذا بنساء أقبلن من بين تلك الأشجار، كأنهن الشموس الطالعة وهي من غير ستر ولا شعار، وجلسن حول ذلك الجالس الذي من غير رأس؛ ناشرات شعورهن مفجعات بندبهن، فدنوت منها وقلت: يا سيدتي وما هذا الثوب الذي بيدك تغسلنه؟ قالت: هذا ثوب ولدي الحسين الذي كان لابسه بكربلاء يوم الحرب فقلت: يا سيدتي وما تصنعين به؟ قالت: إذا أردت أن أبكي على ولدي أحضر هذا الثوب وأتأمل طعنات بني أمية، وضربات سيوفهم؛ وهذا شأني ودأبي إلى أن تقوم القيامة؛ فآخذ هذا الثوب المصبغ وأقف ببطن الموقف وأشكو هضمي[١] وظلمي وفعل بني أمية بولدي وبناتي؛ فما يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلاّ ويخر ساجداً على وجهه وأنا رأسي مكشوف وملطخ من هذا الدم الذي يسيل من نحر هذا الجالس الذي من غير رأس فيغضب الله لغضبي، فيجمع كل من ظلمنا أهل البيت، فيخرج عليهن لسان من نار فيحيط بهم.

فقلت: يا سيدتي إن أبي كان راثياً لكم خصوصاً لولدك الحسين فماذا صنع الله به؟ قالت: قصره محاذي لقصورنا، قالت: هو قال ومن بعض قوله:

أيها الشيعي ابك للحسين المستظام لا تمل النوح فيمن جده خير الأنام

فقلت: يا سيدتي ما جزاء من يبكي لكم وينفق من ماله في عزاء الحسين ويسهر عليه حزناً أو يسعى بحاجة من يقيم عزائه ويسقي فيه ماء ويلعن عدوكم؟ قالت: لهم الجنة وكل ذلك إعانة لنا فابشر وبشرهم بجوارنا، فوحق أبي وبعلي وحق ولدي وشهادته لا أدخل الجنة ومنهم طفل لم يدخلها، فبشرهم وبلغهم ذلك عني، الحمد لله رب العالمين.

رؤيا هائلة فيها موعظة نافعة

في المجلد السابع عشر من البحار عن خط الشيخ الجليل محمّد بن علي الجبعي؛ عن خط الشيخ الشهيد محمّد بن مكي، عن خط سديد بن المطهر قال: قال أحمد بن أبي الجوار: تمنيت أن أرى أبي سليمان الداراني في المنام فرأيته بعد سنة فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: يا أحمد جئت من باب الصغير؛ فلقيت وسيق شيخ[٢] فأخذت منه عوداً ما أدري تخللت به أو رميت به؟ فأنا في حسابه منذ سنة إلى هذه الغاية.

---

(١) من هضم فلاناً: ظلمه.

(٢) كذا في الأصل ولم نجد للفظة وسيق وما يضاهيها في الصورة معنى يناسب المقام وقد راجعنا المجلد السابع عشر من البحار أيضاً وما وجدنا فيه القصة.

رؤيا فيها بشارة لشيعة أمير المؤمنين عليه السلام

السيد الفاضل المتتبع البصير السيد محمّد باقر بن محمّد شريف الشريف الحسيني الأصفهاني في كتاب نور العيون قال: حججت في سنة ١١٧٣ فسمعت بين حرمي مكة والمدينة أن جماعة من صلحاء بلدة تسترقد حجوا في تلك السنة، وقد صاحب رجلين منهم في الطريق شخص من أهل الخلاف وكانا يتحاجان معه في الإمامة؛ وهو على ما هو عليه من الضلالة، ولما وردوا المدينة ورأى الرجل قبرهما في ذلك المكان زاد إيمانه بهما وقال لصاحبيه: لا يؤثر فيّ كلامكما بعد هذا، فإنهما لو كانا على الباطل ما كانا ضجيعي النبي ﷺ، فيئسا من هدايته ولم يتعرضا له في المذهب إلى أن أصبح يوماً وقام إليهما وسألهما أن يعلماه معالم الشيعة وآداب مذهب الإمامية فامتنعا منه، فألح فتعجبا من إصراره وسألاه عن سببه؟ فقال: رأيت في النوم أنه قد ارتفع الشباك الذي حول الحجرة الطيبة للنبي ﷺ، والحجاب والخدم واقفون في أطرافها، وبيد كل واحد قضيب والناس يدخلون أفواجاً، فيمنعون بعضهم فدخلت فمنعوني، فسألت عن سبب الرد، فقالوا: إن رسول الله ﷺ أمر برفع الشباك لأن يزور شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو ﷺ جالس وهم يتشرفون بزيارته، ولم يرخص لغير الشيعة؛ فانتبهت مذعوراً وأنا على يقين من حقية مذهبكم.

رؤيا فيها بشارة لمكرم العلماء الإمامية

وفيه أن عالماً دخل على السلطان أمير إسماعيل الساماني سلطان خراسان لأمر أهمه، فعظمه في الغاية وشايعه عند المراجعة إلى سبعة أقدام، فرأى النبي ﷺ في ليلته في المنام، فقال له: عظمت واحداً من علماء أمتي؛ فسألت الله تعالى أن يعززك في الدنيا، ولما شايعته سبعة أقدام فالسلطنة باقية في أولادك إلى سبعة بطون.

منام فيه فائدة الصلوات ومعجزة لسيد البريات عليه السلام

وفيه عن تحفة الصلاة للمولى حسين الكاشفي عن الثوري قال: حججت سنة فلما وردت طيبة[1] رأيت رجلاً صالحاً يطوف حوف الروضة الشريفة وليس له ذكر إلاّ الصلوات على مشرفها، ثم دخلت مكة فرأيته لا يقول في الطواف غيرها، ثم وقفنا بعرفات فلم أره يدعو بغيرها شيئاً فدنوت إليه فقلت له: لم أسمع منك في المدينة ومكة شيئاً غير الصلوات على محمّد ﷺ وهذا اليوم الذي ينبغي فيه العجز والإنابة والتضرع والإستكانة؟ ولكل الناس فيه حاجة يسألها عن الله؟ وأنت أعرضت عن المناجاة وسؤال الحاجات؟ وأدمنت ما كنت فيه من ذكر الصلوات؟ فقال: حججت مع أبي في السنة الماضية فلما بلغت المنزل الفلاني عرضه مرض منعنا عن السير

(١) طيبة: اسم لمدينة النبي ﷺ.

مع الحاج، فأجرت داراً وأذهبت به إليها، وأوقدت سراجاً وأخذت رأيه في حجري؛ فما كان قليلاً إلاّ وقد قبض، ورأيت بياض وجهه قد مال إلى السواد حتى صار في أشد ما يكون منه، ففزعت من ذلك ووضعت رأسه عن حجري وجلست عنده أبكي من الافتضاح غداً عند من يحضر في جنازته، وعدم ما أجاب به عمن يسأل عن سببه، فبينا أنا كذلك إذ غلبني النوم فرأيت شخصاً جميلاً طيب الرائحة عليه ثياب نظيفة، وعمامة بيضاء دخل منزلي، وأتى إلى والدي وكشف عنه الأزار ومسح على وجهه، فابيضت كأحسن ما يكون، فتحيرت من ذلك وقلت: من أنت؟ فقد دفع الله ببركتك همي وغمي ورفع عني خجلتي، فقال: أنا صاحب القرآن محمد بن عبد الله النبي في آخر الزمان أعلم أن أباك كان تابعاً لهواه مفرطاً فى عصيان مولاه لكنه كان يصلي علي دائماً وفي هذه الساعة التي غمرته[1] ظلمة المعاصي استغاث بي، فأدركته ولم أرض له هذه المذلة ثم غاب ﷺ عني فانتبهت، فرأيت وجه أبي كالبدر المنير ومن ذلك اليوم عرفت فائدة الصلوات، فتركت التسبيح وأدعية الزهاد وأدمنت عليها في جميع الحالات.

منامان فيهما تخويف وبشارة

وفيه عن كتاب رياض الأذهان أن امرأة رأت بنتها في المنام وهي معذبة بأنواع العذاب، فانتبهت باكية حزينة عليها؛ ثم رأتها بعد يوم وليلة في المنام مسرورة فرحة تتنزه في روضة من رياض الجنان؛ فسألتها عن ذلك؟ فقالت: كنت معذبة للجرائم والعصيان واليوم مر شخص على المقابر وصلى على النبي ﷺ مرات، قسم ثوابها على أهلها فانقلب عذاب أهلها إلى الحور والقصور.

منام فيه ذكر ثواب الصلوات ومعجزة لسيد الكائنات ﷺ

وفيه عن شفاء الأسقام عن محمد بن سعيد قال: عاهدت على نفسي أن أصلي على النبي ﷺ قبل النوم بعدد معين؛ فنمت ليلة مع أهلي في بعض الغرف فرأيته ﷺ قد دخل فيها وأشرق بنور جماله جدرانها، فالتفت إلي وقال: أين الفم الذي كان يصلي علي حتى أقبله؟ فاستحييت من تقديم الفم فتقدمته وجهي فقبله فانتبهت من كثرة الفرح وأنبهت أهلي؛ فكانت الغرفة تفوح من طيب رائحته كأنها ملئت من المسك الأذفر، وكانت تلك الرائحة تفوح من وجنتي إلى ثمانية أيام تشمها كل الأنام.

ثلاثة منامات تفقات ورؤيا صادقة عجيبة فيها تهديد عظيم

وفيه قال: سمعت في سنة ألف ومائة وسبعة وسبعين عن جامع الكمالات الصورية

---

(١) غمره الماء: غلاه وغطاه.

والمعنوية وحاوي الفنون العقلية والنقلية وحيد الدهر وفريد الزمان الاميرزا محمد الصدر في ممالك إيران لا زال مؤيداً بتأييد الملك المنان عمن حدثه عن العالم الزاهد السيد هاشم الحائري قال: كان في المشهد الغروي عطار في دكان عند باب الصحن المقدس وكان يعظ الناس دائماً بعد صلاة الظهر في الدكان ولم يكن دكانه خالياً عن جماعة في كل الأيام، وكان بعض أبناء السلاطين من بلدة دكن من بلاد الهند مجاوراً في المشهد المعظم، فاتفق له سفراً إلى بعض البلاد وكان له حقة فيها بعض الأحجار النفيسة والجواهر الثمينة فأودعها عند العطار، فلما رجع وطالبها أنكرها فتحير من أمره فالتجأ إلى الروضة الشريفة فقال: فديتك نفسي قد انقطعت عن الأهل والديار وأعرضت عن الجاه والمال الكثير، واخترت مجاورة قبرك الأطهر للفوز في يوم المحشر، وأودعت ما كان عليه توكلي عند أزهد أهل السوق ولا يقر الحال بدينار منه وهو مصر على إنكاره؛ وليس لي شاهد إلاّ الله تعالى ولا حاكم إلاّ أنت ولا أبتغي وسيلة غيرك، أريد منك مالي.

فلما انتهى تضرعه وبكاؤه غلبه النوم فرأى الإمام عليه السلام فيه وقال له: إذا فتحت باب البلد في آخر الليل أخرج منه، فأول من تراه يخرج منه اطلب منه حقتك، فإنه يوصلها إليك، فانتبه وعمل بما أمره به فرأى شيخاً صالحاً عابداً يحتطب على ظهره لتحصيل القوت الحلال وعمره مصروف في العبادة والقناعة، فاستحيى منه ورجع خائباً ودخل الروضة وعاود قوله، فرأى في الليلة الثانية مثل ما رأى في الأولى فخرج فرأى الرجل المذكور فرجع أيضاً خائباً وعاد في سؤال، فرأى في الثالثة ما رآه، فخرج فرآه وذكر له جميع المقدمات وطالب منه الحقة.

فلما سمع العابد مقالته تفكر ساعة وقال: إن شاء الله أوصل إليك حقتك غداً بعد الظهر عند دكان الشيخ العطار، ولما صار الغد واجتمع أهل السوق عند الدكان سأل العابد أن يوليه الوعظ في هذا اليوم فقبل، فقال: أيها الناس أنا فلان بن فلان ولي خوف شديد من حقوق الناس وزهد عن الدينار والدرهم بتوفيق الله تعالى وقناعة وعزلة، ومع ذلك قد سنح لي أمر عظيم أخوفكم به من العذاب الأليم، وشدة النار والحميم وأخبركم عن بعض ما يأتي في يوم الجزاء: اعلموا أني استقرضت للحاجة قبل ذلك بمدة عن بعض اليهود مائة دينار بحساب العجم هي عشر القرآن الموجود، واشترطت أن أوفيها في ظرف عشرين يوم كل يوم نصف عشرها، فأوفيت قسط عشرة أيام من ثمن الحطب، ثم طلبته بعد ذلك فلم نجد له أثراً، وقيل: أنه ذهب إلى بغداد.

فرأيت ليلة في المنام كأن القيامة قد قامت وجمع الناس في موقف الحساب وجيء بي وبآخرين عند الموقف والعرض على الله، فأذن لي بفضله ومنّه أن أدخل الجنة فأرسلني إليها، فلما قصدتها رأيت الصراط على جهنم، ففزعت من زفيرها وشهيقها ولما وصلت إليه رأيت

غريمي اليهود كجمرة نار خرجت من جهنم، ووقف على الصراط وصد عني الطريق وقال: أعطني خمسين ديناراً ثم أقبل على شأنك، فكلما تضرعت وأنبت وقلت: كنت أطلبك دائماً ولم أل جهداً في إيصالها إليك لم يفده شيئاً، وقال: صدقت ولكن لا تجوز من الصراط إلاّ أن توفيني حقي، فلما رأيت إصراره بكيت وتضرعت وقلت: ليس عندي الآن شيء أقضي به حقك، فقال اليهودي: دعني أضع أصبعاً واحدة مني على عضو من أعضائك؛ فرضيت بذلك لصده وإبرامه فيه، فوضع أصبعه على صدري فانتبهت من لذعة حرقته، فرأيت صدري مجروحاً هكذا وإلى الآن مشغول بمعالجته ولا أجد أثراً من اليهودي، ثم كشف عن صدره فرأى الناس الجراحة المنكرة فيه، وارتفعوا الأصوات بالبكاء والعويل، وخاف العطار وأذهب بصاحب الحقة إلى خلوة واستغفر وسلمها إليه واعتذر منه.

رؤيا صادقة فيها فضيلة لهذه الأمة

في الخرائج للراوندي من معجزات الرسول ﷺ حديث كعب بن مانع بينما هو في مجلس ورجل من القوم معهم يحدث أصحابه، يقول: رأيت في النوم أن الناس حشروا وأن الأمم تمر كل أمة مع نبيّها، ومع كل نبي نوران يمشي بينهما ومع كل من اتبعه نور يمشي به حتى مر محمّد ﷺ في أمته فإذا ليس معه شعرة إلاّ فيها نوران من رأسه وجلده ولا من اتبعه من أمته إلاّ ومعه نوران مثل الأنبياء، فقال كعب: والتفت إليهما ما هذا الذي يحدث به؟ فقال: رؤيا رأيتها، فقال: والذي بعث محمداً ﷺ بالحق إنه لفي كتاب الله كما رأيت.

منامان عجيبان فيهما تهديد وبشارة ومعجزة من صاحب الرسالة

العلاّمة المجلسي (ره) في المجلد العشرين من البحار، عن العلاّمة في كتاب منهاج اليقين بسنده من رواه، قال: وقعت في بعض السنين ملحمة[١] بقم وكان بها جماعة من العلويين، فتفرق أهلها في البلاد وكان فيها امرأة علوية صالحة كثيرة الصلاة والصيام، وكان زوجها من أبناء عمها أصيب في تلك الملحمة، وكان لها أربع بنات صغار من ابن عمها ذلك، فخرجت مع بناتها من قم لما خرجت الناس منها؛ فلم تزل ترمي بها العزية من بلد إلى بلد حتى أتت بلخ، وكان قدومها إليها أبان الشتاء[٢] فقدمت بلخ في يوم شديد البرد ذي غيم وثلج، فحين قدمت بلخ بقيت متحيرة لا تدري أين تذهب ولا تعرف موضعاً تأوي إليه يحفظها وبناتها من البرد والثلج، فقيل لها إن بالبلد رجلاً من أكابرها معروفاً بالإيمان والصلاح يأوي إليه الغرباء وأهل المسكنة

(١) الملحمة: الموقعة العظيمة. القتل في الحرب وفي بعض النسخ «القتال» بدل «الملحمة».

(٢) أبان الشيء: أوله وحينه.

فقصدت إليه العلوية وحولها بناتها فلقيته جالساً على باب داره وحوله جلساؤه وغلمانه وأصحابه، فسلمت عليه وقالت: أيها الملك إني امرأة علوية ومعي بنات علويات ونحن غرباء وقدمنا إلى هذا البلد في هذا الوقت وليس لنا من نأوي إليه ولا بها من يعرفنا فنجار[١] إليه والثلج والبرد قد أضرنا دللنا إليك فقصدناك لتأوينا، فقال ومن يعرف أنك علوية؟ ائتني على ذلك بشهود، فلما سمعت كلامه خرجت من عنده باكية حزينة [فقال: مالك تبكي؟ ودموعها تنتشر]، وبقيت واقفة في الطريق متحيرة لا تدري أين تذهب، فمر بها سوقي فقال: ما لك أيتها المرأة واقفة والثلج يقع عليك وعلى هذه الأطفال معك؟ فقالت: إني امرأة غريبة لا أعرف موضعاً آوي إليه فقال لها: أمضي خلفي حتى أدلك على الخان الذي يأوي إليه الغرباء، فمضت خلفه.

قال الراوي: وكان بمجلس ذلك الملك رجل مجوسي، فلما رأى العلوية وقد ردها الملك وطلب منها الشهود وقعت الرحمة في قلبه، فقام في طلبها مسرعاً، فلحقها عن قريب فقال: إلى أين تذهبين أيتها العلوية؟ قالت: خلف رجل يدلني إلى الخان لآوي إليه. فقال لها المجوسي: لا بل ارجعي معي إلى منزلي فأوي إليه فإنه خير لك، قالت: نعم فرجعت معه إلى منزله فأدخلها منزلها وأفرد لها بيتاً من خيار بيوته، وأفرشه لها بأحسن الفرش وأسكنها فيه وجاء بها بالنار والحطب وأشعل لها التنور وأعد [لها] جميع ما تحتاج إليه من المأكل والمشرب وحدث امرأته وبناته بقصتها مع الملك، وفرح أهله بها وجاء إليها مع بناتها وجواريها، ولم تزل تخدمها وبناتها وتأنسها حتى ذهب عنهن البرد والتعب والجوع، فلما دخل وقت الصلاة قالت للمرأة: ألا تقومين إلى قضاء الفرض قالت امرأة المجوسي: وما الفرض؟ إنا أناس لسنا على مذهبكم، إنا على دين المجوسي ولكن زوجي لما سمع خطابك مع الملك وقولك أني امرأة علوية وقعت محبتك في قلبه لأجل اسم جدك ورد الملك لك مع أنه على دين جدك فقالت العلوية: اللهم بحق جدي وحرمته عند الله أسأله أن يوفق زوجك لدين جدي، ثم قامت العلوية إلى الصلاة والدعاء طول ليلها بأن يهدي الله ذلك المجوسي لدين الإسلام.

قال الراوي: فلما أخذ المجوسي مضجعه ونام مع أهله تلك الليلة رأى في منامه أن القيامة قد قامت والناس في المحشر وقد كظهم العطش[٢] وأجهدهم الحر والمجوسي في أعظم ما يكون من ذلك، فطلب الماء فقال له قائل: لا يوجد الماء إلاّ عند النبي وأهل بيته، فهم يسقون أولياءهم الحوض الكوثر، فقال المجوسي: لأقصدنهم فلعلهم يسقوني جزاء لما فعلت بابنتهم وآويت إياهم، فقصدهم فلما وصلهم وجدهم يسقون من يرد إليهم من أوليائهم [ويردون

(١) وفي البحار «فنلجأ» مكان «فنجار».

(٢) كظ الأمر فلاناً: غمه وكربه.

من ليس من أوليائهم][1] وعلي عليه السلام على شفير الحوض وبيده الكأس، والنبي صلى الله عليه وآله جالس وحوله الحسن والحسين وابناهم عليهما السلام، فجاء المجوسي حتى وقف عليهم وطلب الماء وهو لما به من العطش فقال له علي عليه السلام: إنك لست على ديننا فنسقيك؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا علي اسقه فقال: يا رسول الله إنه على دين المجوسي؟ فقال: يا علي إن له عليك يداً بينة قد آوى ابنتك فلانة وبناتها فكنهم[2] عن البرد وأطعمهم من الجوع وها هي الآن في منزله مكرمة، فقال علي عليه السلام: أدن مني [أدن مني] فدنوت منه؛ فناولني الكأس بيده فشربت شربة وجدت بردها على قلبي ولم أر شيئاً ألذ ولا أطيب منها.

قال الراوي: وانتبه المجوسي من نومته وهو يجد بردها على قلبه ورطوبتها على شفتيه ولحيته، فانتبه مرتاعاً وجلس فزعاً، فقالت زوجته: ما شأنك؟ فحدثها بما رآه من أوله إلى آخره وأراها رطوبة الماء على لحيته وشفتيه، فقالت له: يا هذا إن الله قد ساق إليك خيراً بما فعلت مع هذه المرأة والأطفال العلوية، فقال: نعم والله لا أطلب أثراً بعد عين.

قال الراوي: وقام الرجل من ساعته وأسرج الشمع وخرج هو وزوجته حتى دخل على البيت الذي تسكنه العلوية وحدثها بما رآه؛ فقامت وسجدت لله شكراً، وقالت: والله إني لم أزل طول ليلتي هذه أطلب إلى الله هدايتك للإسلام، والحمد لله على استجابة دعائي فيك، فقال لها: أعرضي عليّ الإسلام فعرضته عليه فأسلم وحسن إسلامه وأسلمت زوجته وجميع بناته وجواره وغلمانه وأحضرهم مع العلوية حتى أسلموا جميعهم.

قال الراوي: وأما ما كان من أمر الملك فإنه في تلك الليلة لما آوى فراشه رأى في منامه ما رآه المجوسي وأنه قد أقبل إلى الكوثر فقال: يا أمير المؤمنين اسقني فإني وليّ من أوليائك، فقال له علي عليه السلام: اطلب من رسول الله صلى الله عليه وآله فإني لا أسقي أحداً إلاّ بأمره، فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله مر لي بشربة من الماء فإني ولي من أوليائكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ائتني على ذلك بشهود، فقال: يا رسول الله، وكيف تطلب مني الشهود دون غيري من أوليائكم؟ فقال صلى الله عليه وآله: وكيف طلبت الشهود من ابنتنا العلوية لما أتتك وبناتها تطلب منك أن تأويها في منزلك، قال: ثم انتبه وهو حيران القلب شديد الظمأ فوقع في الحسرة والندامة على ما فرط منه في حق العلوية وتأسف على ردها، فبقي ساهراً بقية ليلة حتى أصبح وركب وقت الصبح يطلب العلوية ويسأل عنها فلم يزل يسأل ولم يجد من يخبره عنها، حتى وقع على السوقي الذي أراد أن يدلها على الخان فأعلمه أن الرجل المجوسي الذي كان معه في مجلسه أخذها إلى بيته، فعجب من ذلك! ثم أنه قصد إلى منزل المجوسي فطرق الباب فقيل:

---

(١) ما بين المعكوفتين إنما هو في نسخة البحار دون الأصل وكذا فيما يأتي وما سبق.

(٢) أي وقاهم وحفظهم.

من بالباب؟ فقيل له: الملك واقف ببابك يطلبك فعجب الرجل من مجيء الملك إلى منزله، إذ لم يكن من عادته فخرج إليه مسرعاً؛ فلما رآه الملك وجد عليه الإسلام ونوره، فقال الرجل للملك: ما سبب مجيئك إلى منزلي ولم يكن ذلك لك عادة؟ فقال: من أجل هذه المرأة العلوية وقد قيل لي: أنها في منزلك وقد جئت في طلبها، ولكن أخبرني عن حال هذه الحلية عليك فإني أراك قد صرت مسلماً؟ فقال: نعم والحمد لله وقد منّ عليّ ببركة هذه العلوية ودخولها منزلي بالإسلام فصرت أنا وأهلي وبناتي وجميع أهل بيتي مسلمين على دين محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم، فقال له: وما السبب في إسلامك؟ فحدّثه بحديثه ودعاء العلوية له ورؤياه وقصّ القصة بتمامها؛ ثم قال: وأنت أيها الملك ما السبب في حرصك على التفتيش عنها بعد إعراضك أولاً عنها وطردك إياها؟ فحدثه الملك بما رآه وما وقع له مع النبي ﷺ؛ فحمد الله تعالى ذلك الرجل على توفيق الله تعالى إياه لذلك الأمر الذي نال به شرف الإسلام وزادت بصيرته ثم دخل الرجل على العلوية فأخبرها بحال الملك، فبكت وخرجت ساجدة لله شكراً على ما عرفه من حقها، فاستأذنها في إدخاله عليها فأذنت له، فدخل عليها واعتذر إليها وحدثها بما [جرى] له مع جدها، وسألها الإنتقال إلى منزله فأبت فقالت: هيهات لا والله ولو أن الذي أنا في منزله كره مقامي فيه لما انتقلت إليك، وعلم صاحب المنزل بذلك، فقال: لا والله لا تبرحي منزلي وأني قد وهبتك هذا المنزل وما أعددت فيه من الأهبة، وأنا وأهل بيتي وبناتي وخدامي كلنا في خدمتك، ونرى ذلك قليلاً في جنب ما أنعم الله تعالى به علينا بقدومك.

قال الراوي: وخرج الملك وأتى منزله وأرسل إليها ثياباً وهدايا وكيساً فيه جملة من المال، فردت ذلك ولم تقبل منه شيئاً.

قلت: لم يكن غرض النبي ﷺ أن السيادة تثبت بمجرد الدعوى كي يكون مخالفاً للمذهب؛ بل غرضه أنه لا ينبغي رد المضطر الملهوف الذي لا يجد شيئاً ولا يهتدي سبيلاً، ويشهد منظره عن مخبره ومقاله عن سوء حاله، ولا يحتاج إلى إثبات سيادته وإن ادعاها، فإن مجرد دعواها يكفي في تأكيد استحباب إعانته والإحسان إليه وكشف كربته حزماً للدين وحفظاً لحرمة سيد المرسلين ولا ينحصر الإنسان في بذل الخمس المحتاج إلى تبين محله.

منام فيه بشارة للمحسنين

وفي كتاب نور العيون المذكور عن تفسير الكاشفي عن رجل صالح كان عليه من الدين مقدار عشرين ألف درهم، ولم يكن له مال فطالبه الغريم يوماً واشتد في المطالبة، فبكى ورجع إلى بيته شاعثاً[1] وكان له جار يهودي، فلما رآه على تلك الحال قال: أنشدك بحق دين الإسلام

(١) لعله من الشعث بمعنى الانتشار والتفرق أي متفرق الحواس.

إلاّ ما أخبرتني عن حالك؟ فحكى له ما جرى عليه، فلما وقف على حاله دخل بيته وأتى عشرين ألف درهم فسلمها إليه وقال: إن كنت في الدين مخالفاً لكني جار لك، فلا ينبغي أن تكون في تعب الدين، فسلم المبلغ إلى غريمك فأخذه وجاء به إلى بيت غريمه، فتعجب من أمره فسأله عن القضية فحكاها له، فدخل بيته وأخرج حجته وناولها إياه؛ وقال: أبرأت ذمتك فإني لست بأدون من اليهودي ولا أطالبك بعد هذا أبداً؛ فرأى في تلك الليلة أن القيامة قد قامت وصحائف الأعمال في الطيران يؤتى بعضهم بيمينه وبعضهم بشماله، وناولوه كتابه بيمينه وأذن له في دخول الجنة بلا حساب، فسأل عن سبب عدم المحاسبة وإرساله إلى الجنة؟ فقيل له: إنك بمروتك رددت إلى الرجل الصالح حجته، فكيف لا نرد إليك كتاب أعمالك وأنا الرحمٰن الرحيم؟ وكما أعرضت عن حسابه أعرضنا عن حسابك وكما وهبته مالك عليه عفونا عنك.

رؤيا فيها معجزة وبشارة

وفيه عن عبد الله بن المبارك قال: لما قضيت مناسك حجي في بعض السنين زرت رسول الله ﷺ، فرأيته في المنام فقال لي: إذا دخلت الكوفة بلغ بهرام المجوسي عنّي السلام وقل له: إني أشفعك في يوم القيامة، فلما دخلها أتى إليه وسأله عما عمله من الحسنات حتى صار مورداً لتلطف سيد البريات؟ فقال: كان لي بنون وبنات زوجتهم بهنّ، فقال: قل أحسن من هذا، فقال: كان لي زنار عينته لكل ولد لي يبلغ فيشده في وسطه، فقال: هل فعلت حسنة في ديننا؟ فقال: نعم كانت في جواري امرأة فقيرة لها أولاد يتيمات دخلت ليلة داري وأوقدت مصباحاً وخرجت وأطفأت السراج ورجعت، فارتبت في أمرها، فخرجت في أثرها فرأيتها لما دخلت دارها قال لها أولادها: ما أقدمت لنا؟ فقال: استحييت أن أشكو الحبيب عند العدو، فعلمت أنهم محتاجون إلى الطعام فجمعت كل ما كان عندي وملأت به طبقاً أرسلت إليها؛ فقال عبد الله: هذا ما كنت أطلبه فأبشر أن رسول الله ﷺ يقرئك السلام ووعدك الشفاعة في يوم القيامة، فبكى بهرام أسفاً على عمره الذي مضى في غير الإسلام فقال: لا يضيع في دينكم خير واحد فاعرض عليّ الإسلام فإن الدخول فيه واجب على كل أحد.

رؤيا فيها بشارة للمذنبين

السيد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية روى أن شاباً كان يتعاطى الفواحش فلم يدع شيئاً إلاّ فعله فمرض، فلم يعده جيرانه فدعا بعضهم وقال: إن جيراني تأذوا منّي في حال حياتي وأعلم أن جيراني في المقبرة يتأذون مني ومن جواري، فادفنوني في زاوية بيتي، فلما مات رؤي في المنام على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك؟ فقال: قال لي عبدي ضيعوك وأعرضوا عنك أما أني لا أضيعك ولا أعرض عنك.

رؤيا فيها طريفة تظهر منها قوة نفس الرائي والمرئي وفيها كرامة لهما

حدثني سيد الفقهاء الكاملين وسند العلماء الراسخين العالم الرباني المؤيد بالألطاف الخفية السيد مهدي القزويني السكن في الحلة السيفية صاحب التصانيف الكثيرة والمقامات العلية متع الله المسلمين بطول بقائه فيما كتبه إليّ بخطه الشريف ما لفظه: حدثني والدي الروحاني وعمي الجسماني جناب المرحوم المبرور العلاّمة الفهامة صاحب الكرامات والأخبار ببعض المغيبات السيد محمّد باقر نجل المرحوم السيد أحمد الحسيني القزويني، أنه استشكل في عبارة وقعت من الأستاذ الأكبر العلاّمة الآغا البهبهاني في كتابه المعروف بالفوائد في أنه يمكن تحصيل الإجماع من تسليم المدعي لدعوى المخالف على تقدير فساد دليله، فقال: وما كنت لأفهم معنى العبارة بحيث أطبقها على قاعدة في تحصيل الإجماع؛ فصرت متحيراً في ذلك وطال بي التأمل حتى أخذني المنام، فرأيت شخصاً من نور على صورة شاخص من نور مخروط الرأس تبيّن لي في المنام على أن هذا الشاخص هو جناب الآغا المرحوم فسألته عن العبارة وقلت له: إني لا أفهم معناها فقال لي: إني قد حققت هذه المسألة في كتاب شرح المفاتيح في باب[1] ثم انتبهت، ففتحت كتاب شرح المفاتيح في تلك المسألة، فرأيت تحقيق المسألة كما يقول المرحوم في المنام وهذا من كرامات الرائي والمرئي معاً «انتهى».

قلت: عبارة الفوائد في الفائدة الثالثة بعد ما ذكر انحصار طريق ثبوت ماهية العبادات بالإجماع أو النص وأن الثاني مفقود هكذا فتعين كون البيان بالإجماع وأن التي وقع الإجماع على كونها عبادة تكون العبادة المطلوبة، وربما يثبت الإجماع من تسليم المخالف أنه إن لم يكن هذا المقتضى أي مقتضى وجوب جزء أو شرط أو فساد لكانت العبادة صحيحة، وثبت بطلان مقتضيه وغفلته فيه؛ وربما لا يسلم ذلك صريحاً لكن يظهر من كلامه فإنه كاف أيضاً في ثبوت الإجماع «انتهى».

رؤيا صادقة يظهر منها علو مقام صاحبها

ومن خط السيد المتقدم دام ظله، عنه رفع الله مقامه: أنه رأى في المنام أنه كان في مجلس وفي ذلك المجلس الإمام محمّد الجواد عليه السلام، وقال: إني طلبت ماء فأوتي بإناء فيها ماء، فشربت من ذلك الماء وجعلت الماء حال الشرب ينضح على لحيتي وصدري، فاعترض عليّ في ذلك المجلس أحد من الجالسين وقال لي: بخ بخ تأدب مع الإمام عليه السلام تشرب الماء وتنضحه على لحيتك وصدرك؟ فأجبته وقلت له: نعم يستحب لمن شرب ماء الفرات أن ينضح

---

(١) كذا في الأصل.

الماء على لحيته وصدره، فأقرني الإمام عليه السلام على ذلك وهو ضاحك متبسم؛ ثم أني لما استيقظت ما كان يخطر على بالي هذا الإستحباب بالمرة فتتبعت كتاب المطاعم والمشارب، فوجدت الإستحباب كما ذكر في المنام موجوداً في الروايات.

قلت: روى الشيخ جعفر بن قولويه في كامل الزيارات بسنده، عن عبد الله بن سليمان قال: لما قدم أبو عبد الله عليه السلام الكوفة في زمن أبي العباس؛ فجاء على دابته في ثياب سفره حتى وقف على جسر الكوفة، ثم قال لغلام: اسقني فأخذ كوز ملاح فغرف له به فأسقاه، فشرب والماء يسيل من شدقيه[١] على لحيته وثيابه، ثم استزاده فزاده فحمد الله تعالى، ثم قال: نهر ماء ما أعظم بركته؟! أما أنه يسقط فيه كل يوم سبع قطرات من الجنة، أما لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا الأخبية على حافيته[٢] أما لولا ما يدخله من الخاطئين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلاّ برأه.

منام عجيب فيه من الأسرار المكنونة ما لا يحتملها إلاّ أصحاب القلوب السليمة

وحدثني السيد المعظم أيضاً، عن عمه الجليل أنه في ليلة من الليالي قد رأى ملكين نزلا عليه بيد أحدهما عدة ألواح فيها كتابة وبيد الآخر ميزان، فأخذا يجعلان في كل كفة من الميزان لوحاً ويوزنوها ويقابلوها ثم يعرضون الألواح المتقابلة عليّ فأقرأها وهكذا إلى آخر الألواح وإذا هما يقابلان عقيدة كل واحد من خواص أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وخواص أصحاب الأئمة عليهم السلام مع عقيدة واحدة من علماء الإمامية من سلمان وأبي ذر إلى آخر البوابين، ومن الكليني والصدوقين والمفيد والمرتضى والشيخ الطوسي إلى بحر العلوم خاله العلاّمة الطباطبائي؛ ومن بعده من العلماء، قال: فاطلعت في ذلك المنام على عقائد جميع الإمامية من الصحابة وأصحاب الأئمة عليهم السلام وبقية علماء الإمامية وإذا أنا محيط بأسرار من العلوم لو كان عمري عمر نوح عليه السلام وأطلب هذه المعرفة لما أحطت بعشر معشار ذلك، وذلك بعد أن قال الملك الذي بيده الميزان للملك الآخر الذي بيده الألواح: اعرض الألواح على فلان فإنّا مأمورون بعرض الألواح عليه، فأصبحت وأنا علاّمة زماني في العرفان، فلما جلست من المنام وصليت الفريضة وفرغت من تعقيب صلاة الصبح؛ فإذا بطارق يطرق الباب فخرجت الجارية، فأتت إليّ بقرطاس مرسول من أخي في الدين المرحوم الشيخ عبد الحسين الأعسم فيه أبيات يمدحني فيها فإذا قد جرى على لسانه في الشعر تفسير المنام على الإجمال قد ألهمه الله تعالى ذلك وأما أبيات المدح فمنها قوله:

---

(١) الشدق: زاوية الفم من باطن الخدين.

(٢) الأخبية جمع الخباء: ما يعمل من وبر أو صوف للسكن. والحافة: الجانب والطرف.

ترجو سعادة فإلى إلى سعادة فالك
بك اختتام معالي قد افتتحن بخالك

وقد أخبرني بعقائد جملة من الصحابة المتقابلة مع بعض علماء الإمامية ومن جملة ذلك عقيدة المرحوم خالي العلاّمة بحر العلوم في مقابلة عقيدة بعض أصحاب النبي ﷺ الذين هم من خواصه وعقيدة علماء آخرين الذين يزيدون على السيد المرحوم المذكور وينقصون إلاّ أن هذه الأمور لما كانت من الأسرار التي لا يمكن إباحتها لكل أحد لعدم تحمل الخلق لذلك مع أنه رحمه الله أخذ على العهد ألاّ أبوح به لأحد «انتهى».

أقول: وحدثني السيد المعظم المتقدم ذكره الشريف أنّ في الطاعون الشديد الذي حدث في أرض العراق من المشاهد وغيرها في عام ست وثمانين بعد المائة والألف هرب جميع من كان في المشهد الغروي من العلماء المعروفين وغيرهم حتى العلاّمة الطباطبائي والمحقق صاحب كشف الغطاء وغيرهما بعدما توفي منهم جم غفير ولم يبق إلاّ معدود من أهله منهم السيد (ره) قال: وكان يقول كنت أقعد اليوم في الصحن الشريف ولم يكن فيه ولا في غيره أحد من أهل العلم إلاّ رجلاً معمماً من مجاوري أهل العجم كان يقعد في مقابلي وفي ذلك الأيام لقيت شخصاً معظماً مبجلاً في بعض سكك المشهد ما رأيته قبل ذلك اليوم ولا بعده مع كون أهل المشهد في تلك الأيام محصورين ولم يكن يدخل عليهم أحد من الخارج قال: ولما رآني قال ابتداء منه أنت ترزق علم التوحيد بعد حين.

وكانت تلك الرؤيا منتجة قول هذا القائل الذي تشهد القرائن بكونه المنتظر المهدي عجل الله فرجه.

وحدثني أيضاً: أنه رحمه الله أخبره بمجيء الطاعون العظيم الذي كان في ست وأربعين بعد المائتين قبله بسنتين وأعطاه الدعاء المعروف بجنة الأسماء للحفظ منه وهذا من جملة ما أخبر به من المغيبات.

وحدثني أيضاً: أنه كان معه في السفينة مع جماعة من الصلحاء وأهل العلم راجعين من زيارة أبي عبد الله عليه السلام إلى المشهد الغروي؛ فهبت ريح شديدة اضطربت بها السفينة اضطراباً عظيماً وكان في الجماعة رجلاً جباناً، فتغيرت حاله وارتعدت أركانه فجعل يبكي تارة ويتوسل بأبي الأئمة عليهم السلام بأبيات في المديحة بصوت عال أخرى؛ والسيد قاعد كالجبل لا تحركه العواصف، فلما رأى كثرة اضطراب الرجل وجزعه وخوفه، قال: يا فلان مم تخاف؟ إن الريح والرعد والبرق كلها منقادون لأمر الله، ثم اجتمع أطراف عبائه وأشار بها إلى الريح كأنه يطرد ذباباً، وقال: قري فسكنت من حينه بحيث وقفت السفينة كأنها راسية في الوحل.

ومن كراماته

ما حدثني به الثقة الصالح الصفي السيد مرتضى النجفي وكان ممن صاحب السيد المرحوم سنين عديدة، قال: كنت في مشهد الكاظميين عليهما السلام وإذا بجناب السيد قد رجع من زيارة أبي الحسن الرضا عليه السلام فتشرفنا بخدمته؛ فقال لي: أريد أن أزور أبا عبد الله سلمان الفارسي فذكر لنفسك ولسيد صالح آخر من أصحابه يسمى بالمرتضى أيضاً دابة والميعاد غداً في المكان الفلاني، قال: فلما اجتمعنا فيه إذا بجنابه على فرس مسرج ليس عليه شيء من متاع السفر وزاده ولم أدر أنه اتكل في حمله عليّ؟ فلما دخلنا مشهد سلمان أخذنا منزلاً في الإيوان المتصل بقبره ودخل السيد في القبة وزار وصلى، فلما خرج من بابها أقبل عليّ وقال: أين المنزل؟ فأشرت إليه، فقال: أين السراج؟ فتذكرت أني لم آخذه معي، فقلت: نسيته، فقال: القهوة حاضرة؟ وكان له ميل شديد إليها فالتفت أنه اتكل في حمل كل ذلك عليّ، فأطرقت رأسي حياء فالتفت إلى ورائه وخاطب سلمان وقال: يا سلمان أنت خادم أهل بيت الجود والكرم معروف بإقراء الضيف وأنا من ولدهم، جئت من زيارة أبي الحسن الرضا عليه السلام أريد أزور جدي أمير المؤمنين عليه السلام فوالله لو لم ترسل إليّ بالقهوة في هذه الليلة لأشكونك عند أمير المؤمنين عليه السلام وأقول: أني وفدت على سلمان مقرباً، فلم تقريني وإذا بالخادم أقبل ومعه شمعدان وخمسة أو ستة من الشموع الأبيض المجلوبة من الإفرنج؛ فقال: أتى بهذه لمصرف الزوار وليس أولى من السيد أحد خذوها واصرفوها، فإن بقي من حاجتكم شيء رودها إليّ فقال السيد: خذوه، فإن سلمان أرسلها، فأخذنا وأسرجنا ولما استقر بنا المجلس عاد قدس سره قوله الأول مخاطباً لسلمان، فما تم كلامه إلاّ وأقبل رجل من الخارج، فلما رأى السيد عرفه فوقف وقال: إن لي حكاية غريبة، فقال السيد: هل توجد عندك القهوة؟ قال: نعم، قال: فارجع وأت بها، ثم اذكر حكايتك فرجع وأتى بسفط[1] كبير فيه قريب من صاع من القهوة وجميع آلات طبخها وشربها وشيء من الخبز الصغار الذي قد عمل مع السكر وأشياء أخرى من متاع البصرة؛ فقال السيد: زاد علينا سلمان ما أردنا منه، ثم قال الرجل أني صاحب سفينة أحمل متاع التجار من البصرة إلى بغداد وفي هذه الليلة وافقت السفينة ريح طيبة؛ فكانت تمشي في غاية السرعة، فلما حافت قبر سلمان وقفت كان جماعة أخذوها، فعملنا كل حيلة كنا عارفين بها، فما انتفعت وكأنّ أحداً قال لي: يا شقي مضت عليك مدة طويلة ما زرت سلمان مع أن طريقك في الذهاب والإياب إليه، فخرجت منها زائراً ولا أدري ما سر ذلك؟ فذكرنا له القصة، فلما أصبحنا قال لي السيد: احمل معه آلات القهوة إلى السفينة إكراماً له؛ قال: فمشيت معه ودخل في السفينة، فلما اجتمعوا فيها عادت السفينة على ما كانت عليه من السرعة، وقد كانت الملاحون مشغولين بها

(١) السفط: ما يعبأ فيه الطيب وما أشبهه.

إلى هذا الوقت، فزاد تعجب الجميع، وهذا من كرامات السيد وكرامات أبي عبد الله سلمان الفارسي عليه السلام.

وحدثني أيضاً: أنه زار مع السيد قدس سره رجلاً من الصلحاء، فلما أراد النهوض قال صاحب البيت: أن لنا اليوم خبزاً جديداً أحب أن تأكل منه عندنا، فأجابه فأحضر المائدة، فلما أكل لقمة من الخبز رفع يده وامتنع من الأكل، وقال: قد خبزه الحائض، فتعجب الرجل وخرج واستكشف الحال، فكان كما قال، فأتى بخبز آخر فأكله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

منام فيه معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام وفضيلة عظيمة لرائيه

قد اشتهر بين أهل المشهد الغروي وغيرهم بحيث كاد أن يصير من المقطوعات أن السيد الجليل المتقدم ذكره قدس الله سره كان يخبر الناس في أيام الطاعون بأنيّ آخر من يطعنه ويموت ولا يموت أحد بعدي، وحدثني السيد المتقدم سلمه الله أنه سمع منه ذلك مراراً وكان يخبر عن جزم قال: فسألته يوماً من أين تقول ذلك فقال: أخبرني جدي أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وقال: بك يختم يا ولدي فكان الأمر كما أخبره لم يطعن ولم يمت أحد بعده؛ وكان وفاته أعلى الله مقامه في ليلة عرفة بعد المغرب سنة ألف ومائتين وستة وأربعين، ولقد شاهد الناس منه في أيام الطاعون التي فرّ فيها المرء من أخيه من قوة القلب وعلو الهمة والجد والإجتهاد والقيام بأمور المسلمين وتجهيز الأموات الذين جاوزوا حد العد والإحصاء، وقد بلغ عدتهم في أسبوع كل يوم ألف نفس ما تحير فيه العقول والأفكار إذ لم يوفق لذلك الأمر العظيم أحد من العلماء الذين سار ذكرهم في أقطار البلاد. وكان رحمه الله هو القائم بتجهيز الجميع وقد نافوا[1] على أربعين ألف.

وحدثني السيد المتقدم المصاحب له في تلك الأيام أنه كان يجيء أول الصبح إلى الحضرة الشريفة ويزور مخففة ثم يخرج ويقعد في إيوان الحجرة المتصلة بالباب الشرقي على يمين الداخل إلى الصحن، فيجتمع عنده الذين عين كل طائفة منهم لأمر من أمور التجهيز، فمنهم لرفع الأموات، ومنهم للتغسيل، ومنهم للدفن ومنهم للطواف وغير ذلك مما يتعلق به فيرسلهم إلى مشاغلهم، وكان هو بنفسه المتكفل للصلاة على جميعهم، وكان في أول ما يجيء قد اصطفت الأموات بين يديه ما بين عشرين إلى ثلاثين، وفوقها إلى ألف على ما بلغني عن بعض الثقات كل على الترتيب المقرر في الشرع، من غير إخلال بمستحب فيه ولا في جميع أمور التجهيز، فيصلي عليهم فيجاء بطائفة أخرى حين الصلاة، فإذا فرغ منها ورفعت وضعت الأخرى قدامه وهكذا، كلما رفعت طائفة وضعت أخرى وهو واقف على قدميه إلى وقت الزوال، وإذا شاهد من أحد

---

(١) أي زادوا.

الفتور في رفع جنازة بعد الصلاة وضع عباءه على كتفه وشالها بنفسه وحده، فيأتي بها إلى الإيوان الشريف؛ فسبحان من جمع فيه الأضداد من الصفات، فإذا حان الزوال يدخل الحجرة فيتغدى فينوب عنه في الصلاة في هذه المدة القليلة السيد الصالح السيد علي العاملي، ثم يخرج مشتغلاً بالصلاة إلى الغروب لا يفتر دقيقة؛ وإذا كان وقت المساء طاف في أطراف الصحن ويتفقد خلال الحجرات لئلا يبقى ميت في الليل غير مدفون، وفي هذه الأيام كان الناس يأتون إليه بالأموال الموصاة بها إليه ما لا يحصى كثرة، فكان يصرفها في مواردها بحيث لا يقع حبة منها في غير محلها مع ما هو عليه من المشاغل العظيمة، وهذا يحتاج إلى قوة ربانية وتسديد إلهية وتوفيق سماوية وفقه أحمدية وهمة علوية ولا يلقاها إلاّ ذو حظ عظيم.

ولقد حدثني السيد العالم المتقدم ذكره أنه كان يكره تقبيل الناس يده، ويمتنع منه أشد الإمتناع والناس يترقبون دخوله في الحضرة الشريفة لتمكنهم من تقبيل يده فيها، لأنه كان فيها في حال لا يشعر بنفسه ولا يغير شيء لاستغراقه في بحار عظمة الرب الجليل وأوليائه ورثة التنزيل عليهم سلام الله وسلام ملائكته جيلاً بعد جيل.

منام فيه تصديق لبعض الأخبار المروية عن الصادقين عليهم السلام

وحدثني أيضاً العالم الجليل الرباني السيد مهدي القزويني دام ظله السامي فيما كتب إلي بخطه قال: رأيت سيدي ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام في المنام جالساً في الصحن الشريف في إيوان حجرة من الجانب الشرقي، فجئت إليه وسلمت عليه وقبلت يده عليه السلام فناولني صحيفة مقدار نصف الربع في الحجم، ففتحتها فوقع نظري على أول سطر من الصفحة اليمنى، فإذا فيه مكتوب يوم الثلاثاء يوم التدمير يوم إرم ذات العماد، فلما رأيت ذلك لم أنظر بعد ذلك السطر في شيء مكتوب أو جميع ما في الصحيفة حيث أنه صار في فكري اعتراض على العبارة تعجبت بأن يوم الثلاثاء يوم مبارك، فيه ألان الله سبحانه وتعالى الحديد لداود عليه السلام والمشهور في الأخبار والروايات أن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر، فيه أهلك الله تعالى الأمم الماضية والسالفة فكيف يكون يوم الثلاثاء يوم التدمير؟ ولما صرت في هذه الفكرة لم ألتفت إلى باقي الصحيفة وإذا برجل يقول لي: اجلس فجلست من المنام وأنا في غاية من الندم حيث صار معلوم عندي أن في الصحيفة أسرار غريبة ما اطلعت عليها بسبب عروض هذا الإعتراض، وكان ذلك بسبب الحرمان، ثم أني بعد ذلك تتبعت هذه القضية في كتب الأخبار، فوجدت رواية ذكرها الصدوق (ره) في عيون أخبار الرضا عليه السلام وإذا في الرواية يوم الأربعاء يوم نحس مستمر أهلك الله تعالى فيه الأمم الماضية إلاّ يوم إرم ذات العماد وكان يوم الثلاثاء، فتكدرت زيادة على ذلك لموافقة الرواية لما شاهدت في المنام من عبارة الصحيفة وتصديق المنام بما هو الواقع.

رؤيا عجيبة فيها تصديق أيضاً لبعض الروايات

وعنه سلمه الله تعالى قال: ومن جملة ما رأيت في المنام مما جعل شاهد صدقه في اليقظة كما وقع في المنام أنه في ليلة المحرم من قبل هذا بثلاث سنين أو أربع اعترض على بعض الأولاد أنه كيف كان إقدام الإمام الحسين عليه السلام على القتل مع علمه بأنه يقتل مع أصحابه؟ إنما يجب دفع الضرر المظنون لا اليقين الذي لا بدّ من وقوعه، فإنما جاء به اليقين لأنه كلف بذلك ولكل إمام تكليف خاص، والتكليف بالقتل وارد في الشريعة بالنسبة إلى الجهاد، وفي المطلوب بالقصاص، فإنه يجب عليه أن يمكن صاحب الحق من نفسه والمطلوب بالحد كذلك، ثم أخذ أولادنا يتشاجرون بينهم في تحقيق المسألة ميرزا جعفر وميرزا صالح وأنا ساكت أسمع كلامهم وجعلت رأسي على الوسادة أتأمل فأخذني النوم وغلب عليّ فإذا أنا أرى الحسين صلوات الله عليه واقفاً يقول: لم تضطرب وتكون في تشويش من كلامهم وقد أجبت على الصواب فإنه لو اجتمعت جميع الخلق على نصرتي في ذلك اليوم فإنه لا بدّ من أن أقتل فاستيقظت من النوم وإذا بالأولاد غير نازعين من النزاع في المسألة فقلت لهم: ما رأيتم الحسين عليه السلام واقفاً يقول كذا في الجواب؟ ثم أني بعد ذلك رأيت الصدوق رحمه الله يروي هذه الرواية بعينها في المجالس عن الحسين عليه السلام: بأنه لو اجتمعت جميع الناس على نصرتي لقتلت، وهذه من المنامات الصادقة الموافقة لما في اليقظة.

قلت: وفي تفسير العياشي عن علي بن أسباط يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قالوا: لو قاتل أهل الأرض لقتلوا معه كلهم.

منام آخر عجيب التعبير والوقوع عنه دام ظله

وعنه دام علاه قال: إني رأيت مناماً آخر مجموع زمان المنام وكان تعبيره وزمان وقوعه في ربع ساعة أو أقل بحيث وقع في اليقظة مطابقاً للتعبير لا لنفس المنام والرؤيا، فإنه بعد الفراغ من صلاة الظهرين كنت في مكان خارج الحلة من القرى، وقد نمت وحين أخذني النوم قد رأيت أنه وقع مني فعل قبيح، وهو كأني أرى نفسي أني أطأ حماراً ففرغت من قبح هذا الفعل وبقيت مرعوباً ووضعت رأسي بين ركبتي أتأمل في نفس هذا المنام، فانقدح في ذهني أني أهدي شخصاً ضالاً عن الدين، وخارجاً عن الحق، فلما انقدح في ذهني هذا التعبير طاب خاطري، فرفعت رأسي من بين ركبتي فإذا برجل جالس عند رأسي قبل أن أفيق من النوم، فلما رآني رفعت رأسي من بين ركبتي قام وقبّل يدي ورجلي، وقال: يا سيدي أنا رجل خارج عن مذهب الحق وأريد أن أتشيع على يديك ماذا أقول حتى أكون شيعياً فكان ذلك مطابقاً لتفسير المنام في ذلك المقام، ثم أني علّمته أصول الإمامية وفروعهم الضرورية المحتاج إليها في ذلك الحال والحمد لله وحده.

رؤيا صادقة فيها إشارة إلى تصديق ما ورد في نقل الملائكة الأموات من بلد إلى آخر

قال المحقق صاحب كشف الغطاء في رسالة حق المبين في تصويب رأي المجتهدين وتخطئة الأخباريين أن عمة لي كانت من صالحات النساء وعابداتهن ذكرت لوالدي: أنها رأت نعشاً محمولاً من جهة البصرة ومعه خلق كثير، لباسهم البياض فسألتهم لمن هذا النعش؟ فقالوا لها: لآغا محمّد وقد كانت على الظاهر لا تعرف آغا محمّد وكان آغا محمّد الكبير المشهور بالتقوى والصلاح والعلم حاجاً في تلك السنة، وتوجه من مكة على طريق البصرة فأرخ والدي المرحوم ليلة المنام؛ فلما رجع أصحابه أخبروا عن موته في تلك الليلة.

رؤيا فيها تصديق أيضاً لبعض الآثار

السيد المحدث الجزائري في أنوار النعمانية قال: رأيت في الطيف ليلة عيد شهر رمضان المبارك والظاهر أنها كانت في ليلة الجمعة وقد حصل لي من النهار انكسار وخشوع وتضرع، فرأيت كأني في برية واسعة وإذا فيها بيت واحد والناس يقصدونه من كل طرف، فقصدته معهم فرأيت رجلاً جالساً على باب ذلك البيت، وهو يفتي الناس بالمسائل، فسألت عنه فقالوا: هذا هو رسول الله ﷺ فاستفرجت الناس وتقدمت إليه؛ فقلت له: يا جداه إنه قد انتهى إلينا دعاء من جنابكم يقرأ أول الصلاة وهو «اللهم إني أقدم إليك محمداً بين يدي حاجتي وأتوجه به إليك» (الدعاء) ولم يذكر مع اسمك المبارك اسم علي بن أبي طالب عليه السلام، والفقير يقرن بين اسميكما ويخاف أن يكون قد أبدع في الدعاء حيث أنه لم ينقل إليه عنكم إلاّ كما قلت، فقرن ﷺ بين أصبعيه على ما أظن وقال: إن ذكر اسم علي عليه السلام مع اسمي ليس ببدعة والظاهر أنه أمرني بما ورد في هذا الحديث من أنك إذا ذكرت اسمي فاذكر معه اسم علي عليه السلام، فلما تيقظت رأيت ذلك الدعاء في بعض الكتاب وفيه اسم علي عليه السلام.

رؤيا هائلة فيها تصديق قوله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ [الرّعد: الآية ٢١]

وفيه وفي الآثار أن رجلاً فقيراً مات، فلما رفعت جنازته بالغداة لم يفرغوا من دفنه إلى العشاء للكثرة، فرأى في المنام فقيل: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وأحسن إلي الكثير، إلاّ أنه حاسبني حتى طالبني بيوم كنت صائماً وكنت قاعداً على حانوت صديق لي حناط[1] فلما كان وقت الإفطار أخذت حبة حنطة من حانوته، فكسرتها نصفين فتذكرت أنها ليست لي فألقيتها على حانوته، فأخذ من حسناتي قيمة ما نقص من تلك الحبة من الكسر في فمي.

---

(١) الحناط: بائع الحنطة.

رؤيا أخرى مثلها

وفيه روي أن رجلاً من الصالحين رأى في المنام فقيل: ما فعل الله بك فقال: حاسبني فخفف كفة حسناتي فوقعت فيها صرة[١] فثقلت كفة حسناتي، فقلت: ما هذا فقيل كف تراب ألقيته في قبر مسلم فرجح بذلك المقدار ميزاني.

قلت: روى الكليني بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: إذا حثوت التراب على الميت فقل «إيماناً وتصديقاً ببعثك هذا ما وعدنا الله ورسوله» قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من حثا على ميت وقال هذا القول أعطاه الله بكل ذرة حسنة.

منام صادق عجيب فيه فضيلة عظيمة لبعض العلماء

ذكر الشيخ أبو علي الحائري في ترجمة السيد المؤيد العلاّمة الطباطبائي المدعو ببحر العلوم أعلى الله مقامه أن والده الماجد السيد مرتضى قدس سره رأى ليلة ولادته أن مولانا الرضا عليه وعلى آبائه وأبنائه أفضل الصلاة والسلام أرسل شمعة مع محمّد بن إسماعيل بن بزيع وأشعلها على سطح دارهم فعلا سناها ولم يدرك مداها[٢].

قلت: من وقف على شمة من حال هذا البحر المتلاطم وما كان عليه من العلوم الربانية والتقوى والعبادة وإعلاء كلمة الحق ونشر شرائع الإسلام وتعظيم شعائره وما برز منه من الكرامات الباهرة عرف صدق هذه الرؤيا، وهذا الكتاب لما لم يكن موضوعاً لذلك طوينا الكشح عنه؛ غير أنا نتبرك بذكر بعض كراماته التي وصلت إلينا من الثقات الذين حصل لنا القطع بصدقهم لقرائن كثيرة، ويأتي بعض آخر منها في آخر الكتاب إنشاء الله.

فمنها: ما حدثني به العالم العامل والعارف الكامل غوّاص غمرات الخوف والرجاء وسيّاح فيافي الزهد والتقى[٣] صاحبنا المفيد وصديقنا السديد الآغا علي رضا وفقه الله لما يحب ويرضى ابن العالم الجليل الحاج المولى محمّد النائيني رحمه الله عن العالم البدل الورع التقي صاحب الكرامات التي ستأتي الإشارة إليها المولى زين العابدين ابن العالم الجليل المولى محمّد السلماسي قدس سره تلميذ السيد (ره) وخاصته في السر والعلانية قال: كنت حاضراً في مجلسه في المشهد الغروي إذ دخل عليه لزيارته المحقق القمي صاحب القوانين في السنة التي رجع من العجم زائراً لأئمة العراق عليهم السلام وحاجاً لبيت الله الحرام فتفرق من كان في المجلس وحضر للإستفادة منه، وكانوا أزيد من مائة وبقيت أنا وثلاثة من أصحابه أرباب الورع والسداد البالغين

---

(١) الصرة: ما يصر فيه يقال لها بالفارسية: «همیان».

(٢) السناء: الرفعة. المدى: الغاية والمنتهى.

(٣) الفيافي كصحاري لفظاً ومعنى.

إلى رتبة الإجتهاد، فتوجه المحقق الأيد إلى جناب السيد وقال: إنكم فزتم وحزتم مرتبة الولادة الروحانية والجسمانية، وقرب المكان الظاهري والباطني، فتصدقوا علينا بذكر عائدة من موائد تلك الخان، وثمرة من الثمار التي جنيتم[١] من هذه الجنان، كي ينشرح به الصدور ويطمئن به القلوب، فأجاب السيد من غير تأمل وقال: إني كنت في الليلة الماضية قبل ليلتين أو أقل والترديد من الراوي في المسجد الأعظم بالكوفة لأداء نافلة الليل، عازماً للرجوع إلى النجف في أول الصبح لئلا يتعطل أمر البحث والمذاكرة وهكذا كان دأبه في سنين عديدة، فلما خرجت من المسجد ألقي في روعي شوقاً إلى المسجد السهلة فصرفت خيالي عنه خوفاً من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح، فيفوت البحث في اليوم، ولكن الشوق يزيد في كل آن ويميل القلب إلى ذلك المكان، فبينما أقدم رجلاً وأؤخر أخرى، وإذا بريح فيها غبار كثير فهاجت وأمالت بي عن الطريق فكأنها التوفيق الذي هو خير رفيق، إلى أن ألقتني إلى باب المسجد، فدخلت فإذا به خالياً من العباد والزوار إلاّ شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع الجبار، بكلمات ترق القلوب القاسية وتسح الدم[٢] وهملت دمعتي من استماع تلك الكلمات التي لم تسمعها أذني ولم ترها عيني مما وصلت إليه من الأدعية المأثورة، وعرفت أن المناجي منشئها في الحال لا أنه ينشد بما أودعه في البال؛ فوقفت في مكاني مستمعاً متلذذاً إلى أن فرغ من مناجاته فالتفت إليّ وصاح بي بلسان العجم «مهدي بيا» أي هلم يا مهدي، فتقدمت إليه بخطوات فوقفت فأمرني بالتقدم، فمشيت قليلاً ثم وقفت فأمرني بالتقدم، وقال: إن الأدب في الإمتثال فتقدمت إليه بحيث تصل يدي إليه الشريفة إليّ، وتكلم بكلمة قال المولى السلماسي رحمه الله: ولما بلغ كلام السيد السند إلى هنا أضرب عنه صفحاً وطوى عنه كشحاً، وشرع في الجواب عما سأله المحقق المذكور قبل ذلك عن سرّ قلة تصانيفه مع طول باعه في العلوم، فذكر له وجوهاً فعاد المحقق القمي فسأل عن هذا الكلام الخفي؟ فأشار بيده شبه المنكر بأن هذا سرّ لا يذكر.

ومنها: ما حدثني الأخ الصفي المذكور عن المولى السلماسي رحمه الله قال: كنت حاضراً في محفل إفادته فسأله رجل عن إمكان رؤية الطلعة الغراء في الغيبة الكبرى، وكان بيده الآلة المعدة لشرب الدخان المسمى عند العجم بغليان، فسكت عن جوابه وطأطأ رأسه وخاطب نفسه بكلام خفي أسمعه، فقال ما معناه: ما أقول في جوابه وقد ضمّني صلوات الله عليه وآله إلى صدره، وورد أيضاً في الخبر تكذيب مدعي الرؤية في أيام الغيبة فكرر هذا الكلام ثم قال في جواب السائل أنه قد ورد في أخبار أهل بيت العصمة تكذيب من ادعى رؤية الحجة عجل الله تعالى فرجه واقتصر في جوابه عليه من غير إشارة إلى ما أشار إليه.

---

(١) جنى الثمر: تناوله من شجرته.

(٢) سح الماء: صبه صباً متتابعاً غزيراً.

(٣) رجف الرجل: اضطرب شديداً.

ومنها: وبهذا السند عن المولى المذكور قال: صلينا مع جنابه في داخل حرم العسكريين عليهما السلام فلما أراد النهوض من التشهد إلى الركعة الثالثة عرضته حالة فوقفت هنيئة ثم قام؛ ولما فرغنا تعجبنا كلّنا ولم نفهم ما كان وجهه ولم يجترأ أحد منا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل وأحضرت المائدة، فأشار إلى بعض السادة من أصحابنا أن أسأل منه فقلت: لا وأنت أقرب منا؛ فالتفت رحمه الله إليّ وقال: فيم تقاولون؟ قلت وكنت أجسر الناس إليه: أنهم يريدون الكشف عما عرض بكم في حال الصلاة، فقال: إن الحجة عجّل الله تعالى فرجه دخل الروضة للسلام على أبيه عليه السلام، فعرضني ما رأيتم من مشاهدة جماله الأنور إلى أن خرج منها.

ومنها: بهذا السند عن ناظر أموره في أيام مجاورته بمكة المعظمة قال: كان رحمه الله مع كونه في بلد الغربة منقطعاً عن الأهل والأخوة قوي القلب في البذل والعطاء غير مكترث بكثرة المصارف فاتفق في بعض الأيام إن لم نجد إلى درهم سبيلاً فعرفته الحال وكثرة المؤنة وانعدام المال فلم يقل شيئاً، وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدار فيجلس في القبة المختصة به، ونأتي إليه بغليان فيشربه، ثم يخرج إلى قبة أخرى اجتمع فيه تلامذته من كل المذاهب، فيدرس لكل على مذهبه، فلما رجع من الطواف في اليوم الذي شكوت في أمسه نود النفقة وأحضرت الغليان على العادة، فإذا بالباب يدقه أحد فاضطرب أشد الإضطراب وقال لي خذ الغليان وأخرجه من هذا المكان، وقام مسرعاً إلى الباب خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب، ففتح الباب ودخل شخص جليل في هيئة الأعراب وجلس في تلك القبة، وقعد السيد عند بابها في نهاية الذلة المسكنة، وأشار إليّ أن لا أقرب إليه الغليان، فقعد ساعة يتحدثان ثم قام، فقام السيد مسرعاً وفتح الباب وقبّل يده وأركبه على جمله الذي نوخه عنده ومضى لشأنه، ورجع السيد متغير اللون وناولني براة وقال: هذه حوالة على رجل صراف قاعد في جبل الصفا، واذهب إليه وخذ منه ما أحيل عليه قال: فأخذتها وأتيت بها إلى الرجل الموصوف، فلما نظر إليها قبّلها وقال: عليّ بالحماميل فذهبت وأتيت بأربعة حماميل، فجاء من الدراهم من الصنف الذي يقال له ريال فرانسه يزيد على واحد على خمسة قرانات العجم ما كانوا يقدرون على حمله فحملوها على أكتافهم وأتينا بها إلى الدار، ولما كان في بعض الأيام ذهبت عند الصراف لأسأل منه حاله وممن كانت تلك الحوالة؟ فلم أر صرافاً ولا دكاناً فسألت عن بعض من حضر في هذا المكان عن الصراف، فقال: ما عهدنا في هذا المكان صرافاً أبداً وإنما يقعد فيه فلان، فعرفت أنه من أسرار الملك المنان، وألطاف ولي الرحمٰن، وحدثني بهذه الحكاية الشيخ العالم الفقيه والنحرير المحقق الوجيه صاحب التصانيف الرائقة والمناقب الفائقة الشيخ محمّد حسين الكاظميني المجاور بالغرى أطال الله بقاءه عمّن حدثه من الثقات عن الشخص المذكور.

ومنها: ما حدثني به العالم المحقق النحرير أسوة العلماء وقدوة الفقهاء السيد السند والحبر المعتمد السيد علي دام ظله سبط السيد المؤيد بحر العلوم قدس سره عن المولى الأجل

الأعظم المولى زين العابدين السلماسي المتقدم قال: لما اشتد بالسيد مرضه الذي توفي فيه قال لنا وكنا جماعة: أحب أن يصلي علي الشيخ الجليل الشيخ حسين النجفي الذي يضرب بكثرة زهده وعبادته وتقواه المثل، ولكن لا يصلي على الأجناب العالم الرباني الاميرزا مهدي الشهرستاني وكان له صداقة تامة مع السيد رحمه الله، فتعجبنا من هذا الأخبار لأن الاميرزا الشهرستاني كان حينئذ في كربلاء، فتوفي بعد هذا الإخبار بزمان قليل فاشتغلنا بتجهيزه وليس عن الاميرزا المزبور خبر ولا أثر، وكنت متفكراً لأني لم أسمع مدة مصاحبتي معه قدس سره كلاماً غير محقق ولا خبراً غير مطابق، فتحيرت في وجه المخالفة إلى أن غسلناه وكفناه وحملناه وأتينا به إلى الصحن الشريفة للصلاة والطواف ومعنا وجوه المشايخ وأجلة الفقهاء كالبدر الأزهر الشيخ جعفر والشيخ حسين المذكور وغيرهما، وحان وقت الصلاة فضاق صدري بما سمعت، فبينما نحن كذلك وإذا بالناس ينفرجون عن الباب الشرقي، فنظر فرأيت السيد الأجل الشهرستاني قد دخل الصحن الشريف وعليه لباس المسافر وآثار تعب الطريق، فلما وافى الجنازة قدموه المشايخ لاجتماع أسباب التقدم فيه، فصلى عليه وصلينا معه مسرور الخاطر منشرح الصدر شاكراً لله تعالى بإزالة الريب عن قلوبنا، ثم ذكر لنا أنه صلى الظهر في مسجده في مشهد الحسين عليه السلام وفي رجوعه إلى بيته في وقت الظهيرة وصل إليه مكتوب من النجف يخبره بيأس الناس عن السيد، قال: فدخلت البيت وركبت بغلة كانت لي من غير مكث فيه، وفي الطريق إلى أن صادف دخولي في البلد حمل جنازته رحمهما الله، وحدثني بهذه الحكاية الأخ الصالح المتقدم عن المولى المذكور.

ومنها: ما حدثني السيد السند المذكور دام علاه عن الورع التقي النقي الوفي الصفي السيد مرتضى صهر السيد أعلى الله مقامه على بنت أخته وكان مصاحباً له في السفر والحضر، مواظباً لخدماته في السر والعلانية، قال: كنت معه في سر من رأى في بعض أسفار زيارته، وكان السيد ينام في حجرته وحده وكان لي حجرة بجنب حجرته، وكنت في نهاية المواظبة في أوقات خدماته بالليل والنهار، وكان يجتمع إليه الناس من أول الليل إلى أن يذهب شطر منه في أكثر الليالي، فاتفق أنه في بعض الليالي قعد على عادته والناس مجتمعون حوله، فرأيته كأنه يكره الإجتماع ويحب الخلوة ويتكلم مع كل واحد بكلام فيه إشارة إلى تعجيله بالخروج من عنده فتفرق الناس ولم يبق غيري فأمرني بالخروج، فخرجت إلى حجرتي متفكراً في حالته في تلك الليلة، فمنعني الرقاد فصبرت زماناً فخرجت مختفياً لأتفقد حاله؛ فرأيت باب حجرته مغلقاً، فنظرت من شق الباب وإذا السراج بحاله وليس فيه أحد، فدخلت الحجرة فعرفت من وضعها أنه ما نام في تلك الليلة، فخرجت حافياً مختفياً أطلب خبره وأقفو أثره، فدخلت الصحن الشريف فرأيت أبواب قبة العسكريين عليهما السلام مغلقة، فتفقدت أطراف خارجها فلم أجد منه أثراً فدخلت الصحن الآخر الذي فيه السرداب فرأيته مفتحة الأبواب، فنزلت من الدرج حافياً مختفياً متأنياً بحيث لا يسمع مني

حس ولا حركة، فسمعت همهمة من صفة السرداب كأن أحداً يتكلم في الآخر ولم أتميز الكلمات إلى أن بقيت ثلاثة أو أربعة منها[١] وكان دبيبي أخفى من دبيب النملة في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء، فإذا بالسيد قد نادى في مكانه هناك يا سيد مرتضى ما تصنع هنا؟ ولم خرجت من المنزل؟ فبقيت متحيراً ساكناً كالخشب المسندة، فعزمت على الرجوع قبل الجواب، ثم قلت في نفسي: كيف تخفي حالك على من عرفك من غير طريق الحواس؟ فأجبته معتذراً نادماً ونزلت في خلال الإعتذار إلى حيث شاهدت الصفة، فرأيته وحده واقفاً تجاه القبلة ليس لغيره هناك أثر، فعرفت أنه يناجي الغائب عن أبصار البشر عليه سلام الله الملك الأكبر، فرجعت حرياً لكل ملامة غريقاً في بحار الندامة إلى يوم القيامة.

ومنها: ما حدثني السيد الأيد المتقدم ذكره دامت أيام إفادته عن الوالد الأمجد العالم الأرشد الكامل المؤيد السيد رضا وكان مع والده السيد قدس سره في سفر الحجاز وأيام إقامته بالحرمين الشريفين، قال: كان الوالد رحمه الله يباحث في المكة المعظمة على طريقة كل واحد من المذاهب الأربعة، فيحضره من كل فرقة طائفة واستأنسوا به في تلك المدة وكانوا يتردّدون إليه في غالب الأوقات وكان له منزل أعدّه للبحث وملاقاة الناس لا يحجب أحد عنه في كل وقت دخل فيه، ومنزل آخر لا يدخل عليه فيه أحد سوى خاصته وكان يصلي فيه ونصلي معه هناك تقية، وكان في نهاية المراقبة لمراعاة لوازمها حتى في الآداب والسنن الغير الشائعة، فاتفق أنه خرج إلينا صلاة الصبح فصلى بنا في الحجرة الأولى واضعاً على سجادته من التربة الزكية التي هي من أعظم شعائر الفرقة الناجية، ومعها سبحة منها، وكذلك صنعنا كلنا، فلما فرغنا شرع وشرعنا في التعقيب على العادة، فدخل علينا فجأة جماعة من أشباه الخنازير والقردة، ولم يبق لنا مجال إخفائها عن أعينهم بأخذها أو وضع شيء عليها، فبقيت حزيناً متفكراً في عاقبة أمرنا في هذا البلد بعد هتك ستر التقية، وبروز علامة التشيع المخفية إلى أن مضت مدة من الزمان وقضوا حوائجهم وخرجوا من ذاك المكان، وظهر لنا من حال الجماعة الذين كانوا من أهل الغباوة أن الله تعالى جعل على بصرهم غشاوة؛ فزال ما استبعدناه من السيد في فعله بعد ما أدركنا من سره.

ومنها: بالسند المتقدم قال السيد المكرم: خرجت يوماً من دارنا التي كنا مقيمين فيها في مكة المعظمة بعد مضي مدة من أيام المجاورة وإذا بجماعة من معتبري طلاب المخالفين واقفون بفنائها منتظرين، فلما شاهدونني أقبلوا إليّ يقبلون يدي ورجلي ويكرمونني ويعظمونني بما لم أعهد من أحد منهم قط، فتعجبت من فعلهم فسألت عن سره؟ فأخبروا بأنا ظننا بالوالد المعظم ظن سوء وترددنا في مذهبه واعتقاده فاختبرناه بكل ما علمناه، فلم يظهر لنا شيء إلى أن انتهى بنا

---

(١) أي من الدرج.

الرأي أن نختبره بالسنن الجعفرية في الموارد الخفية، فإن عالماً مثله لا يترك الآداب المأثورة في مذهبه في خلواته خصوصاً في صلواته، ففتكنا[١] له من وراء شباك حجرته في دار جاره في هذه الليلة الماضية وهي ليلة الجمعة لاستماع قراءته، فإن كان جعفرياً فإنه لا يترك سورة الجمعة في المغرب والعشاء فرأيناه قرأ غيرها فيهما فعرفنا أنّا كنا في غفلةٍ وجهالةٍ وأنه من أهل السنّة والجماعة، فحمدنا الله على أنه منا واستغفرناه بما ظننا قال قدس سره: فدخلت على الوالد الأمجد وحكيت له مقالة الجماعة فقال: سبحان الله الآن انكشف لي وجه الحالة التي عرضت لي في تلك الليلة في الصلاة؛ فإني بعدما فرغت من الحمد عزمت على قراءة سورة الجمعة فألقي في قلبي تركها وقراءة سورة أخرى فظننت أنه من الشيطان، فرجعت إلى العزم الأول، فترددت ثانياً إلى أن ظهر لي عدم صحة صلاتي لو قرأتها لما رأيت في نفسي من الترديد وعدم الجزم، فقرأت غيرها فظهر أن الترديد من جانب الرحمٰن لا من نفثات الشيطان إلى غير ذلك مما لا تحصيه الدفاتر؛ وإلى بعض ما ذكرنا أشار الشيخ أبو علي الحائري في رجاله في ترجمته بما لفظه: وناهيك بما بان له من الآيات يوم كان بالحجاز «انتهى».

رؤيا فيها موعظة بليغة ومدح للسيد الكاظميني رحمه اللّه

حدثني الأخ الصفي الوفي المشفق الروحاني الآغا علي رضا الأصفهاني أنجح الله له الأماني المتقدم ذكره عن العالم الجليل المبرور المولى زين العابدين السلماسي المزبور قال: رأيت في الطيف بيتاً عالياً رفيعاً منيعاً له باب كبير واسع عليه وعلى جدران الدار مسامير[٢] من ذهب تسر الناظرين، فسألت عن صاحبه، فقيل لي: أنه للسيد محسن الكاظمي وهو المحقق المدقق الجليل الزاهد الورع النبيل جمة العلوم والفضائل صاحب المحصول والوافي والوسائل، فتعجبت من ذلك وقلت: كانت داره التي في مشهد الكاظمين عليهما السلام صغيرة حقيرة ضيقة الباب والفناء، فمن أين أوتي هذا البناء؟ فقالوا: لما دخل من ذاك الباب الحقير أعطاه الله تعالى هذا البيت العالي الكبير وكان بيته كما ذكره رحمه الله في النوم في غاية الحقارة وبلغ من زهده ما حدثني به جماعة أنه لم يكن له من المتاع ما يضع سراجه فيه وكان يوقد الشمعة على الطابوق[٣] والمدر شكر الله تعالى سعيه.

---

(١) فتك به فتكاً: انتهز منه فرصة فقتله أو جرحه أو أعم قاله في المجمع.

(٢) المسامير جمع المسمار: وتد من حديد معروف «ميخ».

(٣) الطاباق والطابوق: الأجر الكبير وهذه من الدخيل.

منامان عجيبان فيهما كرامة وتصديق لوجود حقيقة بعض العلوم الخفية

حدثني العالم العامل، وقدوة أرباب الفضائل وزين الأقران والأماثل الثقة الصالح الاميرزا محمّد باقر ولد المولى السلماسي المذكور (ره)، قال: كان المولى الصالح الوفي الاميرزا محمّد علي القزويني رجلاً زاهداً ناسكاً وثقة عابداً وكان له ميل شديد وحب مفرط في تحصيل علم الجفر والحروف، يجوب لتحصيله البلاد والفيافي[1] والقفار، وكان بينه وبين الوالد صداقة تامة، فأتى إلى سر من رأى حين اشتغال الوالد في عمارة مشهد العسكريين عليهما السلام، فنزل في دارنا، فبقي عندنا إلى أن رجعنا إلى وطننا المألوف مشهد الكاظمين عليهما السلام ومضى من ذلك ثلاث سنين وكان في تلك المدة ضيفاً عندنا فقال لي يوماً: قد ضاق صدري وانقضى صبري ولي إليك حاجة ورسالة تؤديها إلى والدك المعظم، فقلت: وما هي؟ قال: رأيت في النوم في تلك الأيام التي كنا بسامراء مولانا الحجة عجل الله فرجه فسألت عنه الكشف عن العلم الذي صرفت له عمري وحبست في تحصيله نفسي، فقال: هو عند صاحبك وأشار إلى والدك فقلت هو يستر على سره ولا يكشف لي حقيقته قال عليه السلام: ليس كذلك أطلب منه فإنه لا يمنعك منه، فانتبهت فقمت إليه فوافيته مقبلاً إليّ في بعض أطراف الصحن المقدس، فلما رآني ناداني قبل أن أتفوه بالكلام، فقال: لم شكوت عني عند الحجة عليه السلام متى سألتني شيئاً كان عندي فبخلت به؟ فطأطأت رأسي خجلاً ولم أكن أعتقد أنه نظر في هذا العلم شيئاً ولم أسمع منه في مدة مصاحبتي معه من هذا العلم حرفاً ولم أقدر على الجواب بعدما وبخني عليه والآن ثلاث سنين وقفت نفسي على ملازمته ومصاحبته لا هو يسألني عن مقصدي ويعطيني ما أحاله الإمام عليه ولا أنا أقدر على السؤال عنه، وإلى الآن ما ذكرت ذلك لأحد، فإن رأيت أن تكشف كربي ولو باليأس من المرام فإن الله لا يضيع أجر المحسنين.

قال سلمه الله: فبقيت متعجباً من تلك القضية ومن جميل صبره وحسن سكوته فقمت إلى الوالد الأجل وقلت: سمعت اليوم عجباً وحكيت له ما سمعت وقلت: من أين علمت أنه شكى في النوم إلى الإمام عليه السلام؟ فقال: هو عليه السلام قال لي في النوم ولم يذكر تفصيل نومه، فقلت: ولم لا تقضي حاجته؟ قال: وأنا متعجب من تلك الحوالة إذ ليس عندي ما أحاله عليه السلام علي، فزاد عجبي، فرجعت وذكرت له الجواب فمضى في شغله وسيره إلى أن وقف في بهبهان على كتاب فيه كشف مهماته وطريق تبيين مجهولاته، فرجع وكان ذلك بعد وفاة الوالد، فقال: إن لأبيك علي حقوقاً رأيت أن أوقفك على ما وقفت عليه أداءً لحقوقه، فإذا قدمت المشهد الغروي نكتب

---

(١) جاب البلاد: قطعها. والفيافي كصحاري لفظاً ومعنى.

هذا الكتاب في نسختين مرموزاً ونتلف الأصل ولك واحد منها؛ ثم نرجع إليك ونعلمك مسائله إنشاء الله في مدة قليلة، قال: فلما قدم المشهد توفي رحمه الله ودخل بعض الطلاب حجرته وأخذ تلك النسخة ولم يعرف لها خبر بعد ذلك.

قلت: حدثني الأخ الصفي الغريق في ولاء آل الله الآغا علي رضا بلغه الله ما يتمناه قال: كان الرجل المذكور من أهل الصلاح والسداد والورع والتقوى، حدثني بعض الثقات وقد طعن في السن، قال: كنت مصاحباً له في بعض أسفارنا من كربلاء إلى النجف، فنفد زادنا فاشتد بي الجوع فشكوت إليه فنهرني[1] فمشيت قليلاً ثم أعدت عليه القول، فقال مثل ذلك، فضاق بي الأمر فكررت عليه المقال، فلما رأى قلة صبري قال: اذهب إلى هنا وأشار إلى بعض الأشجار الذي كان في ناحية الطريق، فذهبت إليه فوجدت خلفه ظرفاً فيه طعام مطبوخ من الأرز عليه دجاجة كأنه صنع في هذه الساعة، فأخذته وقضيت حاجتي منه.

منامان صادقان عجيبان فيهما إشارات وبشارات ولطائف وكرامات

حدثني الفاضل المتقدم سلمه الله، قال: ومن المنامات الغريبة الصادقة المطابقة للواقع ما رآه والدي المرحوم وشهد جم غفير على صدقها ووقفوا على مطابقتها للواقع في ذلك الزمان وهو: أنه (ره) لما سافر من العتبات العاليات وزار الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام ورجع ونزل في طريق المراجعة بلد طهران اجتمع عنده كثير من أهل تبريز وخوى وسلماس من المحبين والأقرباء والمخلصين، فالتمسوا منه الحركة إلى سمت آذربيجان لزيارة الأحباء وصلة الأرحام وأن يتوقف في كل بلد من تلك البلاد أياماً قليلة يستفيض منه أهله، ثم يرجع إلى مقره المعظم مشهد الكاظمين صلى الله على مشرفه وكرم وسلم، فأجاب مسؤولهم بعد الإلحاح والإصرار، فمشى معهم إلى ما دعوه إليه، فلما نزل سلماس ومضى قليل من الزمان حدثت الفتنة بين دول الإسلام والممالك المنتسبة إلى الأئمة الكرام عليهم السلام أعني إيران ودولة العثمانية لبعض السوانح والعوارض التي لا تقتضي المقام ذكرها، وكانت تأتي الأخبار في كل يوم بأنّ العثمانية مشغولة بتدارك الأسلحة وآلات الحرب وتدبير الجيوش والتوجه إلى إيران وأهل البلد من الوضيع والشريف يحملون تلك الأخبار على التخويف إلى أن تواترت الأخبار بحركة عسكر عظيم جرار، يزيد على ثمانين ألف مقاتل، ومعهم أتواب كثيرة ورئيسهم چپان أوغلي وأنهم وصلوا قريباً من بلاد إيران وحدود آذربيجان.

فحكم والي تبريز وهو عباس ميرزا ابن السلطان فتح علي شاه باجتماع كل عسكر كان في تلك الحدود والسير إلى العدو حثيثاً قبل دخولهم في الحدود وإن كانوا قليلين غير متهيئين،

---

(١) نهر السائل: زجره.

فاجتمعوا فسار بهم وهم فئة قليلة إلى العدوّ ودخلت بلاد آذربيجان كالتبريز وخوى وسلماس من العسكر وصارت شاعرة بأهلها، فنهضت الأكراد التي كانوا في أطراف تلك البلاد وانتهزوا الفرصة فغاروا على أطرافها وتوابعها حماية للعساكر الرومية في الظاهر ظناً منهم أنهم يفتحون ممالك إيران ويسلطون على أهلها فيكون ذلك تقرباً منهم لديهم مع ملاحظة منفعتهم فيه والعداوة التي كانت بينهم في المذهب والأذى التي رأوا منهم قبل ذلك خصوصاً من أهل سلماس؛ وكانت قلوبهم مشحونة من بغضهم، فنهبوا بعض قراها وقتلوا جملة من رجالهم وسلخوا رأس بعضهم وقطعوا ثدي بعض النسوان وانسدت الطرق من خوفهم، وكان رئيسهم پاشاى موش وذكر في تلك الأيام بعض هؤلاء ممّن كان يتردد إلى قصبة سلماس لبعض أهلها أن جماعة الأكراد مع رئيسهم عزموا على دخول هذه البلدة بغتة ونهبها وقتل رجالها وسبي نسائها بما يشفي به غليلهم ويطفىء به نائرة العداوة التي كانت كامنة في صدورهم وشاع هذا الخبر في البلد وتكرر حتى صار مقطوعاً عند أهلها، وكان الحاكم في هذا الوقت محمّد علي خان من طائفة قره كوزلو.

ولما كان البلد خالية عن العسكر جمع الحاكم أهل الحرف والصنائع والزرع ممن لم يكن قابلاً للخروج مع نائب السلطنة وأمرهم بأن يأخذ كل أحد ما كان عنده من السلاح ويحضر غداً خارج الباب وكان سور البلد من الطين في ارتفاع قليل لا يمنع العدو من الدخول، فاضطرب أهل البلد في هذا اليوم وليلته اضطراباً عظيماً واشتغل كل نفس بدفن ما كان له من الأموال وإخفائها واجتمع في تلك الليلة جماعة من أعيان البلد وأشرافها عند الوالد المرحوم مهتمين مغتمين، فتذاكروا البلاء التي نزلت عليهم؛ وأن العدو كيف تدفع غداً عن البلد وهم أزيد من عشرة آلاف فارس وأهل البلد من الفقراء وأهل الكسب والزرع لم يخرجوا أبداً من البلد وليس لهم خبرة بالحرب والمدافعة وأعمال آلات الحرب؟! فتأسفوا وتحيروا وتفرقوا بعد ذلك واشتغل كل أحد بستر متاعه؛ ورجع الوالد رحمه الله إلى البيت الذي كان ينام فيه وآوى إلى فراشه مهموماً متفكراً في عاقبة تلك البلية العظيمة، ونام في تلك الحالة، فرأى في المنام أن سيد الأوصياء أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين عليه السلام قد دخل في هذا البيت الذي كان فيه الوالد (ره).

فلما وقع نظره عليه السلام إليه عن بعيد ناداه، وقال عليه السلام: ما لي أراك مهموماً مغموماً متفكراً منكسر القلب فقام من حينه ومشى إليه عليه السلام فوافاه عند الباب فوقع على قدميه وقال: فديتك نفسي أنك تعلم سبب همي وغمي وأن تشتت خاطري لهذه البلية العظمى والداهية الكبرى، فإن جماعة الأكراد جمعوا عزمهم على دخول البلد غداً وقتل أهلها وسبي نسائها ونهب أموالهم وكل ما يتمكنون من الأذى والهتك، فلا يقصرون عنه وأنك تعلم أنهم أعداء للمذهب، وقلوبهم محشوة ببغض أهل هذه البلدة لما رأوا منهم من الأذى، وسمعوا عنهم ما تنفر عنه طباعهم ولا مقاومة لهم في قبالهم، ولا طاقة لهم في مقاتلتهم؛ فإن جميعهم فقراء مشغولون بالكسب

والتجارة؛ فقال عليه السلام: لا تستوحش ولا تضطرب وطب نفساً، فإنهم لا يتمكنون من إيصال أذى إليك وإلى أحد من أهل القصبة، فإنهم وإن يقصدوكم غداً في جم غفير وعزم ثابت ويهجمون على البلد، لكنهم يرجعون قهقرى مغلوبين منكسرين وينقلبوا خاسرين خائبين.

فما سمع تلك البشارة منه عليه السلام استبشر وانتبه فرحاً مسروراً، فرأى خدمه وأقرباءه وأهل بيته بعد مشغولين بجمع الأموال وإخفائها في اضطراب ووحشة، فصاح عليهم، فاجتمعوا عنده فبشرهم بما بشر به الإمام عليه السلام، ولما كان لهم خلوص واعتقاد تام بجنابه (ره) اطمأنت قلوبهم وطابت نفوسهم ورفعوا الأيدي عن شغلهم وبشروا جارهم، وانتشرت البشارة في تلك الليلة إلى جميع البلد من بيت إلى بيت إلى أن وصلت إلى سمع الحاج محمّد علي خان الحاكم؛ ولما فرغ الحاكم من صلاة الصبح جمع ما كان له من الخدم والأتباع، ثم حضر عند دار الوالد وقعد في فنائها فأخبر بذلك، فخرج إليه فقال الحاكم: إن الناس ينتسبون إلى جنابك مناماً أله أصل؟ فقال: نعم، هو صدق ففرح، وقال: إني أرجو من جنابك أن تخرج معنا إلى خارج السور، فإنه سبب لقوة قلوبنا وقلوب أهل البلد، فقام الوالد، وقام معه الحاكم ومن اجتمع عنده من الوجوه والسوقة، وخرجوا من باب البلد واجتمعوا قبل طلوع الشمس في موضع يهجم منه العدو وأهل البلد قوالب لا روح فيها؛ يتطلعون سمتاً منه مخرج الأكراد، فبينا هم كذلك وإذا بغمامة سوداء ظهرت مع طلوع الشمس وتوجهت إليهم.

فلما قربت منهم وإذا هم فرسان الأكراد وصفوف عساكرهم وملأ منهم الفضاء الوسيع والصحراء العظيم، ولم يبق بينهم وبين البلد إلاّ مقدار حضر الفرس[1] فزاد اضطراب الجماعة واشتد خوفهم وعظمت دهشتهم، فصاحوا جميعاً وارتفعوا أصواتهم ورموا بعض البنادق إلى الهواء، كل ذلك من جهة الخوف والإضطراب، فإذا بجماعة الأشقياء وهم في تلك العدة والقوة والهيبة والكثرة واصلون إلى قريب من باب السور عطفوا عنان خيولهم واختلت صفوفهم؛ ورجعوا مغلوبين متفرقين متشتتين بحيث ظهر لجميع الناس أن هذا الرجوع لم يكن باختيار منهم، وأنهم كانوا مقهورين مجبورين في قبال خصم لم يكن لهم قوة مقاومته، ومانع لم يطيقوا لمدافعته، إلى أن غابوا عن الأنظار وظهر صدق منام الوالد (ره) فخروا جميعاً ساجدين شاكرين لله تعالى.

فلما رفع الحاكم رأسه عن سجدته وفرغ من البكاء لما عرضه من الفرح أمر بدواة وقرطاس وسأل عنه أن يكتب تلك الرؤيا بخطه الشريف مع كيفية مطابقتها للواقع ومشاهدة صدقها في الخارج ليرسلها مع البريد إلى العسكر عند نائب السلطنة ليتقوى قلوبهم من تلك البشارة، فإنهم أيضاً عدة قليلة غير متهيئة في مقابل عسكر عظيم مستعد للقتال، فأخذ الوالد (ره) القلم وكتب

---

(١) الحضر بضم الحاء المهملة: الاسم من أحضر الفرس أي عدا.

صورة المنام وكيفية صدقه في الخارج في يومه إجمالاً، وذكر في الكتاب أنه يظهر من هذه الواقعة أن له عليه السلام نظرة رحيمة إلى شيعته ومحبّيه، ولم يقطعها عنهم، ونرجو منه عليه السلام أن ينصركم على عدوكم كما نصر في هذه الواقعة، وذكر أمثال ذلك مما يشرح به الصدر وناول الحاكم الخط وأرسله مع القاصد إلى معسكر نائب السلطنة.

ولما فرغ قلوب أهل سلماس من هم الأكراد وفتكهم أخذوا يتذاكرون كل يوم ضعف عسكر إيران وقلة استعدادهم وجمعهم، وقوة العساكر العثمانية وشوكتهم وكثرة عددهم وعدتهم، وكان كل يوم يأتي الخبر بضعف هؤلاء وقوة هؤلاء إلى أن قطع الناس بغلبتهم وفتحهم بلاد إيران فعادوا مهتمين مغمومين إلى أن جزع جماعة من وجوه البلد ليلة أخرى عند الوالد رحمه الله واشتغلوا بتلك الكلمات وتحسروا على عدم مقاومة العسكر الإيرانية، وأن العثمانية لو تسلطوا على بلاد إيران فعلوا بأهلها أشنع مما صنع فرعون ببني إسرائيل، عداوة للمذهب وبغضاً لمن أكرم أهل بيت النبوة وأحب فتأسفوا وتألموا وقاموا مغتمين وعمد الوالد المعظم إلى بيت منامه وهو مغمور بفكره وغصته.

فلما هجع رأى أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً قد أقبل إلى المحل الذي كان (ره) فيه، ولما وقع نظره عليه السلام إليه قال: ما لك قد غمرت أيضاً في الفكرة والغصص؟ فقام الوالد، رحمه الله أيضاً وأتى عند الباب ووقع على يديه ورجليه وقال: فديتك نفسي إن همّي وغمّي في أن يتسلط أعداؤك على محبيك وشيعتك فيقتلون بعضهم ويخذلون بعضهم ويأسرون باقيهم، فينخفض طريقتك الحقة ويعلو طريقة أعدائك، فقال عليه السلام: ولم ذاك؟ قال: لأن عسكر المخالفين في غاية من الشوكة والقوة والإستعداد وعسكر الإيرانية وجماعة محبيك في طرف من الضعف والقلة في العدد والعدة، فقال عليه السلام هو كما تقول لكني بعثت أولادي لنصرتهم وإعانتهم، قال الوالد (ره) فوقع في خاطري أو جرى على لساني أيضاً أنه لو تعلقت رأيك بنصرة محبيك وخذلان أعدائك كفاه الإشارة والتوجه، واستغنى عن بعض الأولاد عليه السلام للنصرة، فقال عليه السلام أنا أيضاً معهم في تلك الإعانة والحماية، وإن شئت التفرج فانظر وأشار بأصابعه الشريفة إلى سمت.

فرأيت صحراءً عظيماً وفيها تلك طويل ممتد وفي خلفه فضاء في غاية الوسعة يجري فيه نهر عظيم ماؤه، والفضاء مملوء من العسكر والخيم طولاً وعرضاً إلى مد البصر، فقال عليه السلام: هذا معسكر العثمانية وجمعهم وأشار عليه السلام إلى سمت آخر وقال: ترى؟ قال: لا أرى شيئاً إلاّ عجاجاً مرتفعاً[1] قال عليه السلام: هذا غبار عسكرنا وقد أقدموا لمقاتلة العثماني، فلما قربوا امتازت الرجال من الفرسان واشتغلوا بارتياد[2] المنزل وإصلاحه على ما تقتضيه القواعد العسكرية

(١) العجاج بالفتح: الغبار. الدخان.

(٢) ارتاد ارتياداً الشيء: طلبه.

وقوانين المحاربة، وصعدت جماعة منهم على ذلك التل، فلما وقع نظر العسكر العثماني إلى عسكر الإيرانية شرعوا في رميهم بالأتواب متصلاً، وخرج منهم فرسانهم جماعة وحملوا على عسكر الإيراني وقتلوا منهم أزيد من مائة أنفس وقطعوا رؤوسهم ورجعوا إلى فئتهم، فاضطرب عسكر الإيراني وانضم بعضهم إلى بعض ورجع جماعة من الفرسان التي كانوا على التل، ونزلوا منه وأخذوا طرف التل من جهة الطول ورجعوا قهقرى.

قال الوالد (ره) فلما نظرت إلى ذلك عرضني اضطراب وتشويش عظيم، فقال عليه السلام: لا تضطرب فإن هؤلاء الفرسان يملكون هذه الساعة توبخانه ومعسكر العثمانية وفي هذا الوقت صعد جميع الفرسان دفعة على التل، وهم ينادون: يا علي ونزلوا من السمت الآخر وجالوا خيولهم وهجموا على توبخانتهم، وهجم من الطرف الآخر الرجالة المسماة بسرباز وتتمة الفرسان على معسكرهم قائلين يا علي فارتفع نقع عظيم وغبار شديد منعني من المشاهدة، فقال عليه السلام: ترى؟ فقال: الغبار يمنعني من أن أرى شيئاً، فقال عليه السلام: قضي الأمر انظر، وأشار إلى جهة يتوجه المنهزمون إليها، وقال: هذا الفارس رئيسهم قد انهزم، فرأيت رئيسهم مع جماعة من الفرسان قد انهزموا والباقين فيما بين منهزم ومقتول، وفي طريق فرارهم على مسافة حضر الفرس قتلى كثيرة بعضها فوق بعض.

قال (ره): فلما انجلت الغبرة رأيت نائب السلطنة قاعداً على عرّادة بعض الأتواب العثمانية، وبيده قلم يكتب شيئاً، وظهر أنه يكتب صورة الفتح بيده إلى والده السلطان فتح علي شاه، وجماعة أخرى من الكتاب جالسون على الأرض يكتبون حكاية الفتح، وحينئذ قال عليه السلام: انظر إلى الطرف الآخر؛ فرأيت فارساً يعجل في المسير إلى معسكرهم، فقال عليه السلام: هذا قاصد محمّد علي خان حامل لكتابك إلى الشاه زاده نائب السلطنة، وعند ذلك وصل القاصد وناول الكتاب بيد بعض خدم نائب السلطنة، فلما نظر الشاه زاده إليه واطلع على مضمونه وقع بنفسه من العرادة على الأرض وخر ساجداً باكياً، فلما رفع رأسه نفض تراب وجهه ولحيته ومسح عينه بيده، وأخذ الكتاب وشرع في الكتاب على ظهره فانتبهت.

قال الفاضل ولده سلمه الله: وكان في هذا المنام مطالب جزئية أخرى نسيت بعضها، ولم يكن لباقيها ما يخل بالمقصود حذفها، قال: فلما انتبه الوالد (ره) نادى أهل بيته وبشرهم بما رأى فاستبشروا وأخبروا جيرانهم، وهكذا إلى أن انتشر الخبر في تلك الليلة في جميع القصبة؛ وسمع الحاكم فغدا إليه قبل طلوع الشمس وكان (ره) مشغولاً بالتعقيب، فلما علم بقدومه خرج إليه فقال: ما هذه الرؤيا الجيدة فقصها عليه مفصلاً فخرّ ساجداً شاكراً وقام من حينه وركب فرسه وقصد معسكر نائب السلطنة معتقداً بفتحهم ونصرتهم، وسيغلبون وينصرون، فلما قطع منزلين وافى رسل الفتح التي بعثهم نائب السلطة إلى البلاد، ومع كل واحد كتاب إلى حاكم ومن جملتهم قاصد وكتاب إليه، فأخذه واطلع على مضمونه ولم يرجع، وفي المنزل الثالث أو الرابع

بلغ العسكر، فتعجب الجميع من سعة اطلاع الحاكم على الفتح واستقباله، أو اقتضت الحاجة الشديدة السير إليهم قبل خبر الفتح، فلما وصل دعاه الشاه زاده فقال: متى علمت بفتحنا حتى استقبلتنا إلى هذا المكان؟ فقال: اطلعت عليه يوم الفتح رأيت قاصد الفتح بعد منزلين، ثم ذكر له صورة المنام فصدقه الشاه زاده وجميع رؤساء العسكر، واعترفوا بأنه لم يكن هذا الفتح إلاّ من توجه أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده الطاهرين عليهم السلام ونصرتهم وإعانتهم.

ولما قرب العسكر من سلماس تقدم الحاج محمّد علي خان الحاكم وتشرف بخدمة الوالد (ره) وقال: إن نائب السلطنة وعسكره ينزلون غداً في المكان الفلاني على فراسخ من البلد وله شوق كثير إلى لقائك، وقد رجع من جهاد الأعداء ودفاعهم؛ وينبغي أن تسير إليه وتلاقيه وتهنئه فذهب معه إليه فسأله نائب السلطنة أن يقص عليه ما رآه من لفظه، فقصه عليه وكان الشاه زاده يبكي من أول الحكاية إلى آخرها، ثم قال: فوحقه وحق أولاده الطاهرين عليهم السلام أنه لم يكن إلاّ من توجههم عليهم السلام، ولولا إعانتهم عليهم السلام لم يكن ولا لوالدي السلطان لو كان خرج إليهم في عدته وجمعه مقاومة ومقابلة، قال: ولما وصل الوالد إلى قوله عليه السلام في المنام هذا عسكرنا ارتفع صوت الشاه زاده بالبكاء وقال: فديتك نفسي يا سيدي لهذه الرأفة، أن هذا العسكر كلهم فسقة فجرة لا يصلون ولا يتبعون الشرع وتنسبهم إليك وقال للوالد (ره): لو كنت معنا في العسكر لما زاد علمك بكيفية الفتح عما اطلعت عليها في المنام، والمحل الذي تذكر أنك رأيت فيه قتلى كثيرة فوحقه عليه السلام ما جازه أحد منا؛ وكان همنا حفظنا عند فرارهم، ولما وصلنا إليه ورأيت القتلى تعجبنا جميعاً من ذلك، ومن قاتليهم وكيفية قتلهم وأنّا كيف لم نشعر بذلك وبالجملة فلا شك أن مقاتل تلك العسكر الجرار وهازمهم في الباطن غيرنا، وكنا آلات وأسباب ظاهرية وافقنا توجههم عليهم السلام.

قلت: هذه المحاربة العظيمة كانت في سنة ألف ومائتين وسبع وثلاثين في قرب توپراق قلعة من توابع آذربيجان وكان عدد عسكر العثمانية زهاء ثمانين ألف، ورئيسهم محمّد أمين رؤوف پاشا، وجلال الدي محمّد پاشاى، وجلال الدين محمّد پاشاى چپان اوغلى ولم يكن عسكر الإيرانية أزيد من سبعة آلاف، ومع ذلك كان عسكر المخالفين مقيمين في المحل المذكور مدة والمحاربة كانت في اليوم الذي قطع فيه شيعة أمير المؤمنين عليه السلام قريباً من ثمانية فراسخ، فمع أن عددهم كان قريباً من العشر وهم في شدة تعب المسير وتعب الحركة وحر العطش وشبت نار الحرب[1] ولما بلغ آخرهم قتلوا من الأعداء قريباً من خمسين ألف، ونهبوا جميع عدتهم وأموالهم وانقلبوا خائبين، والحكاية مذكورة مفصلاً في التواريخ والاميرزا فضل الله الشيرازي المتخلص بخاور في تاريخ هذا الفتح العجيب رباعي:

---

(١) شبت النار: اتقدت «برافر وخته شد».

عباس شاه غازى شد سوى روم وآمد از طالع شهنشه آنمرز بوم مفتوح
تاريخ فتح اورا ازپير عقل جستم؟ گفتاه زشاه عباس أبواب روح مفتوح

وهذه الألطاف الخفية بالنسبة إلى المولى المزبور قدس الله تربته كانت من بركات خلوصه من مجاورة قبور الأئمة عليهم السلام، وخصوص خدماته لمشهد العسكريين عليهما السلام؛ وقد رأى فيه من الآيات البينات ما لا يلقاها إلاّ ذو حظ عظيم.

ولقد حدثني السيد السند والحبر المعتمد العالم الزاهد والناسك العابد السيد محمد هادي العاملي المجاور لمشهد الكاظمين عليهما السلام المتقدم ذكره وفقه الله تعالى لمراضيه عنه (ره) قال كنت أصلي يوماً في داخل الحضرة الشريفة العسكرية، ولم يكن فيها أحد غيري، وإذا برجل من الأتراك دخل الحضرة وخاطب الإمام عليه السلام بعد الزيارة وقال بلسان التركية ما معناه: إني أريد منك نفقتي التي ضاعت مني، وأنت تعلم أنه ليس لي شيء أبلغ إلى وطني، وكان زادي منحصراً فيها، لا أفارقك حتى آخذها منك، وأخرج القطن من أذنك وهذا من الأمثال الشائعة يقال لمن يتغافل عن قضاء الحاجة، وكان يتردد أمثال تلك الكلمات، قال رحمه الله: فلما سمعت مقالته المنكرة وكان يظن أني لا أفهم لسانه، فقمت إليه وقلت: ما هذه الإساءة في الأدب والتجرء على الإمام عليه السلام؟ فنهرته وردعته عن مقاله، فقال: ما لك والدخول بيني وبين إمامي أذهب إلى شغلك الذي كنت عليه، فإني أعرف به وبحقه منك ولا أفارقه حتى أقضي مني مرادي، فرجعت إلى مكاني في الزاوية التي تلي جهة الرأس والرجل عاد إلى كلامه ويطوف حول الشباك وكنت متفكراً في أمره، وإذا بصوت كوقع السلسلة على الطشت فنظرت فرأيت كيساً قد طرح على الأرض بجنب الشباك من سمت الرأس، وكان الرجل حينئذ فيما يلي الرجلين، فلما سمع الصوت رجع إلى جهته فرأى كيسة فناوله مبتهجاً مسروراً، واستقبلني وقال: رأيت كيف أخذت كيسي منهم عليه السلام بمقالاتي التي أنكرتها واستوحشت منها؟ ولولاها لم يلتفتوا، فقلت: أين ضاع كيسك؟ قال: بين المسيب وكربلاء ولم أعلم به إلاّ هنا، فتعجبت من صداقته ويقينه وإخلاصه وشكرت الله بما أراني من آيات حججه عليه السلام.

وحدثني الثقة العدل الأمين آغا محمد المجاور لمشهد العسكريين عليهما السلام عن أمه وهي من الصالحات العابدات قالت: كنت يوماً في السرداب الشريف مع أهل بيت المولى المذكور في يوم الجمعة وهو (ره) يدعو دعاء الندبة ونتبعه في دعائه، وكان يبكي بكاء الواله الحزين ويضج ضجيج المستصرخين، وكنا نبكي ببكائه ولم يكن معنا غيرنا، فبينا نحن في هذه الحالة وإذا بشذو مسك[1] انتشر في السرداب وملأ فضاءه وهواءه واشتد نفاحه بحيث ذهبت عن جميعنا تلك الحالة، فسكتنا كأن على رؤوسنا الطير ولم نقدر على حركة أو كلام؛ فبقينا متحيرين إلى أن

(١) الشذو: ريح المسك.

مضى زمان قليل، فذهب ما كنا نستشمه من تلك الرائحة الطيبة، ورجعنا إلى ما عكفنا عليه من الدعاء، فلما رجعنا إلى البيت وسألت المولى رحمه الله عن سبب ذاك الطيب؟ فقال: مالك والسؤال عن هذا؟ وأعرض عن جوابي.

وحدثني الأخ الصفي والعالم الوفي مصباح السالكين الآغا علي رضا الأصفهاني أنجح الله له الأماني، قال: سألت المولى المعظم المتقدم يوماً عن لقائه الحجة عجل الله تعالى فرجه وكنت أظن في حقه ذلك كشيخه الأعظم العلامة الطباطبائي رحمه الله على ما تقدم، فأجابني بتلك الواقعة حرفاً بحرف والحمد لله أولاً وآخراً.

منام عجيب فيه معجزة باهرة لأئمة سامراء وفضيلة للمولى المذكور ولبعض الأطباء

وحدثني الأخ التقي النقي المزبور أيضاً عن العالم الجليل المذكور قال: لما رجعت من زيارة مولاي أبي الحسن الرضا عليه السلام قاصداً وطني مشهد أبيه الكاظم عليه السلام، فمررت في رجوعي بالطهران فتوقفت فيه أياماً وزارني من كان لي فيه من الأخلاء، منهم السيد المبجل الحاج السيد حسن الطهراني فالتمس مني التحول إلى بيته والسكون فيه مدة إقامتي في البلد فامتنعت منه، وكنا في بعض الأيام في مذاكرة هذا المطلب إذ دخل عليّ العالم المؤيد النبيل الرباني الحاج المعظم الاميرزا خليل الطبيب الطهراني الآتي ذكره طيب الله رمسه، فنظر إليّ شزراً وتفرس في وجهي، فقال لي: امدد إلي يدك فمددتها إليه فجسها[1] ثم قال أرى بك استعداداً قريباً للمرض الشديد؛ وقال للسيد: دعه لما به حتى يحسن حاله فإنه يمرض في اليوم أو الغد، قال: فتغيرت حالي بعد الظهر فمرضت مرضاً شديداً فلازمني جناب الاميرزا المزبور ليلاً ونهاراً حتى طلبه في بعض الأيام سلطان عصره فتح علي شاه، فامتنع فعاد الرسول ثانياً فأجابه بأني مشغول بمعالجة نفس زكية قدسية محترمة، آليت على نفسي أن لا أفارقها حتى يفعل الله ما يشاء؛ قال: واشتد بي المرض ومضى على ذلك قريب من شهر وتعايا[2] عن صفة الدعاء ومعرفة الدواء وبلغ بهم اليأس مني، ومضى علي يومان لم أعرف مواقيت الصلاة ولم أشعر بها، ورتب الاميرزا الطبيب في خياله أو كتب في موضع دواء له سبعة أجزاء أن أشربه في غد إن أخرني الأجل إليه فحملوني في الليل إلى سطح الدار، وكان الحاج المعظم يضع رأسه عند النوم على وسادتي فالتفت في تلك الحال إلى مرضي وغربتي وموتي بأرض الري، فتوجهت إلى مشهد العسكريين عليهما السلام وقلت في نفسي: يا موالي إني أتعبت بدني وصرفت عمري في عمارة بقاعكم وإحكام بلدكم، وكان الأمر كذلك كما نشير إليه، وقد زرت أبا الحسن الرضا عليه السلام وقصدت العود إلى وطني في جواركم،

---

(١) جسه: مسه بيده ليتعرفه.

(٢) أعيا الداء الطبيب وتعاياه: أعجزه.

فكيف ترضون أن أموت بعد الخدمة والشيب في هذه الأرض المشؤومة وتضرعت بأمثال هذه الكلمات، فأخذني النوم فرأيت ثلاثة فوارس أقبلوا من ناحية المشرق، أحدهما على فرس أبلق مقدم على الاثنين؛ وظهر لي أنهم الحجة وأبيه وجده عليهم السلام، فدنوا مني ولم ينزلوا من فرسهم فشكوت إليهم حالي وذكرت لهم مثل ما ذكرت في اليقظة؛ فقالوا: لم تجزع وتضطرب وحالك حسن وليس فيك مرض؟ وقل للميرزا خليل أن يخرج من نسخة دوائه جزءين أو ثلاثة أجزاء سموها؛ ويدخل فيه جزءاً آخر سموه أيضاً واشربه، قال: فانتبهت فرأيت كأنه لم تبق من مرضي بقية، فناديت بعضهم وطلبت الماء وقلت: أنا ما صليت الليلة فانتبه جناب الاميرزا خليل فلما رآني على هذه الحالة ظن أني ابتليت بمرض السرساب؛ فقال لي ذلك، فحكيت له ما رأيت فجس يدي قال: ما أرى فيك مرضاً وعاد النبض على ما كان في حال الصحة، ولا تحتاج إلى شرب دواء أبداً. وأظن أن أمرهم عليهم السلام بشرب هذا الدواء الذي رتبته بعد تغييره بما أشاروا إليه لمجرد الإحسان إليّ والتشكر لي والحمد لله.

رؤيا طريفة فيها بشارة عجيبة لبعض السلاطين

وحدثني العالم الورع التقي المقدس الزكي الوفي الوالد الروحاني الحاج المولى أبو الحسن المازندراني المتوطن في مشهد الحسين عليه السلام الذي تقدم بعض نوادر مناماته أن المولى الأجل المتقدم كان لا يذكر عنده السلطان الآغا محمد خان القاجار إلاّ ويسبه ويلعنه ويقع فيه بما عرفه من أعماله الشنيعة من قتل المسلمين وأسر نسائهم ونهب أموالهم، قال: فحدثني أنه رأى ليلة في منامه كأنه دخل الصحن الشريف من باب الطوسي، فأراد خلع نعله ودخول الإيوان المقدس؛ فإذا برجل أطلس الوجه طويل الأسنان منعه من الدخول وأخذ بيده وأتى به إلى مقابل بعض الحجرات القريبة من باب المسجد الخضراء، وإذا في الحجرة جماعة في زي السلاطين وفي آخر المجلس رجل قصير له لحية مدورة كثيفة، فقال لي ذلك الرجل: يا فلان إن الله تعالى قد غفر من هو أشد مني تكلباً؛ وأشار بيده إلى ذاك الرجل القصير وقال: هذا نادر شاه فلم تسبني وتلعنني؟ قال: فطلع السلطان نادر رأسه من الحجرة، وقال: يا آغا محمّد خان إلى متى لا تمسك عن المزاح؟ خل عن الاخوند يمشي في شغله، إنه رأى شقاوتنا وتكلبنا وأعمالنا الشنيعة، ولم ير سعة رحمة الله وفسحة ميدان عطوفة أمير المؤمنين عليه السلام، قال: وكان بعد ذلك المولى المزبور لا يبرح عن قبره إلاّ ويقرأ له الفاتحة ويستغفر له.

رؤيا صادقة معجزة لسيدنا الكاظم عليه السلام وذكر لعلو مقام بعض مواليهم عليهم السلام

حدثني جماعة من الثقات منهم شيخنا الأجل الحاج المولى علي المتقدم دام ظله بما معناه أن السيد المحقق الجليل السيد محسن الكاظمي رحمه الله مرض مرضاً شديداً يئس الناس منه،

فرأى المولى المذكور قدس سره أو غيره في المنام أن سيدنا الكاظم عليه السلام عاده في مرضه، فأمر المرض بالخروج ثم قال عليه السلام: وإلاّ سلطت عليك العبد الصالح الاميرزا خليل، فانتبه متعجباً وكان الاميرزا خليل حينئذٍ ببلاد العجم لم يكن منه خبر ولا أثر، فلما أصبح وإذا بقافلة من العجم وردوا الكاظمين عليهما السلام زائرين فيهم الاميرزا المذكور، فلاقاه المولى وقص عليه الرؤيا فعاد السيد معه فرآه في أشد الحال بحيث لا يقدر على شرب الدواء وهو يحتاج إلى شرب مسهل كثير، فتحير في أمره فوقع في خاطره أن يعالجه بجوهر الأدوية، ففعل كذلك حتى في المسهل الذي كان له أجزاء كثيرة، فدفع عنه أخلاط كثيرة فشفي بإذن الله تعالى وإذن أوليائه عليهم السلام.

قلت: وهذا المولى كان عالماً فاضلاً كاملاً ناسكاً عابداً متخلقاً بأخلاق الروحانيين، منخرطاً في سلك العلماء الراسخين الذين تعرف الرهبانية في وجوههم عليهم سيماء الخاشعين وفقه الله تعالى لعمارة بقاع العسكريين عليهما السلام، وبناء سور بلدهما من قبل السيد العالم العليم السيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط؛ كما وفق الله تعالى ولده العالم الفاضل الورع الاميرزا محمّد باقر سلمه الله تعالى لعمارة تلك البقعة الشريفة، وتذهيب القبة المنورة من طرف شيخنا الأستاذ العالم الرباني الشيخ عبد الحسين الطهراني أعلى الله مقامه وكان للمولى المذكور نوادر حكايات وغرائب كرامات تقدم بعضها.

وحدثني جماعة منهم ولده الصالح المذكور والأخ الصفي الآغا علي رضا المتقدم ذكره وغيرهما واللفظ للأول قال: كنت مع الوالد في أيام إقامته في سر من رأى للخدمة المذكورة وكان يتعاهد المشتغلين بالسور في طرفي النهار، ويشتغل بالعبادة ويستريح في وسطه، فأقيم مقامه لاستخدام الجماعة قال: واشتد الحرّ في بعض الأيام فرجعت إلى المنزل لأستريح ساعة، فرأيت الوالد بيده خيط وإبرة وقطعة ثوب يخيطه، فتعجبت من ذلك؟ وقلت: هذا شغل النسوان وهن موجودات مستعدات لذلك، فقال: أريد أن أجعله وعاء لشيء له شأن و أحب أن يكون من عمل يدي، فسألته عنه؟ فقال: دخلت الظهيرة في الحرم المقدس ولم يكن فيه غيري، فاشتغلت بالصلاة ولما رفعت الرأس من الركوع أدخلت يدي في شقاق العمامة لأخرج التربة الزكية الحسينية على مشرفها آلاف سلام وتحية فافتقدتها، فتحيرت في تحصيل ما يصح عليه السجود إذ لم يكن معي غيرها فبينا أنا كذلك وإذا بتربة معمولة مثل ما يعمل في مشهد الحسين عليه السلام قد صعدت من داخل الضريح المقدس إلى الهواء منحرفة إلى جانبي إلى أن وضعت قدامي في محل السجود، فسجدت حامداً شاكراً مسروراً بهذه النعمة العظيمة، ثم أوصى بأن نجعلها في كفنه، قال الأخ التقي المذكور، وزرت تلك التربة الزكية عند المولى المذكور وكانت مثمنة الشكل، وكان أبوه الحاج المولى محمّد أيضاً عالماً كاملاً من تلامذة الوحيد البهبهاني، وله أيضاً نوادر وكرامات وقد وفقه الله تعالى لأصل تأسيس بناء قبة العسكريين ورواقها وقبة السرداب وجعل صحن مستقل له وسد باب السرداب ودرجه من داخل حرم العسكريين عليهما السلام وفتح الباب

الموجود له في المسجد من قبل الخوانين العظام أحمد خان دنبلي وطائفته، وأنفقوا في ذلك أموالاً كثيرةً وقد كان قبل ذلك صومعة في برية، ومن فضائل المولى المذكور وقوة قلبه أنه أحرق جميع قبور خلفاء العباسيين في السامرة ليلاً وكانت في الدار التي هي في قبلة السرداب الشريف وفيها شباك يدخل منه الضوء إليه ولكل صندوق وزينة، فماج الناس في بغداد وكتبوا مجلة حكموا فيها بكفره ووجوب قتله؛ فطلبه والي بغداد وأخلصه الله تعالى عن شرهم بتوسط بعض الولاة المؤمنين الذين كانوا يخفون إيمانهم ورشا كثيرة في الباطن من الخان المذكور، ولم يبق والحمد لله من تلك القبور أثر.

قال السيد المحدث الجزائري في رياض الأبرار: ومن معجزاته أي الإمام أبي محمّد العسكري أن على قبور الخلفاء من بني العباس بسر من رأى من ذرق الخفافيش والطيور ما لا يحصى وتنقي منها كل يوم؛ ومن الغد تكون القبور مملوءة ذرقاً، ولا يرى على رأس قبة العسكريين عليهما السلام ولا على قباب مشاهد آبائهما ذرق طير فضلاً عن قبورهم إلهاماً للحيوانات إجلالاً لهم.

رؤيا عبرت في اليقظة كما كانت في المنام

ذكر العالم الفاضل الشيخ علي سبط الشهيد الثاني في الدر المنثور في ترجمة نفسه أنه كان له ولد ذكر مات في حياته وأثنى عليه ثناءً بليغاً ومدحه مدحاً عجيباً من جهة التقوى والعبادة، والذكاوة وغيرها، قال: وبعد مدة من وفاته رآه ابن عمه في المنام وأنه جاء إلى بيتهم ودق الباب، قال: فخرجت إليه فرأيته راكباً فرساً حسناء فقلت له: ادخل: فقال: الآن بيوتكم لا تعجبني وأنا في بيوت من اللؤلؤ والجوهر ولكن جئت أخبركم أن عندي كتاباً عارية لرجل اسمه ملا أفضل فإني لم أوص به، وعندي ستة عشر هزار في صندوقي، فأرسلت من فتح الصندوق وإذا فيه كتاب الرجل المذكور وستة عشر هزاراً، وهذا دل على صحة المنام وكان اسم الولد حسين وعمره قريباً من اثني وعشرين سنة.

رؤيا أخرى مثلها وفيها كرامة باهرة

حدثني الأخ الروحاني التقي النقي الصالح الورع الكامل الآغا علي رضا الأصفهاني المتقدم ذكره أصلح الله تعالى أمور آخرته، وجعل له كفلين من رحمته، عن خاله العالم المحقق المدقق الماهر والبحر المتلاطم الزاخر ذخر العلماء الربانيين وفخر العصابة المهتدين، معظم شعائر دين النبي الرؤوف الرحيم، مولانا الحاج محمّد إبراهيم الكلباسي الأصفهاني صاحب الإشارات والمنهاج، قال: وقع بينه وبين إمام جمعة أصفهان الحاج الاميرزا حسن بن السيد الأجل الحاج مير محمّد حسين ابن العالم الجليل النبيل الأمير عبد الباقي ابن السيد السند

والعالم المؤيد الأمير محمّد حسين سبط العلاّمة المجلسي من طرف أمه رحمهم الله منازعة في حمام كان في يده، وانتقل إليه من أبيه، فادعى السيد المذكور وقفيته، فأراد انتزاعه من يده فامتنع قدس سره من ذلك وطال التشاجر وانفسد ذات البين؛ فطالبه السيد أن يخرج إليه قبالة شرائه فافتقدها العالم المذكور من بين كتبه ومكاتبيه، فتحير في أمرها قال: وكان في يوم الجمعة فقرأ الدعاء المشهور «يا راد الشمس لعلي بن أبي طالب عليه السلام اردد عليّ ضالّتي» مائة وستة عشر مرة ونام قبل الظهر، فرأى في منامه العالم الكبير المشهور الآغا محمّد البيدآبادي وكان وصي أبيه والقيم عليه في صغره ومتولي أموره إلى بلوغه فسأله عن القبالة؟ فقال: هي الآن في داري في الغرفة الفوقانية في الرازونة العليا، مع مكاتيب أخرى عليها غبار كثير وذرق الحمام، فانتبه متعجباً وكانت الدار المذكورة قد انتقلت قبل هذه الرؤيا بثلاثة أشهر إلى السيد السند ركن الإسلام وملجأ الأنام السيد محمّد باقر المدعو بحجة الإسلام أعلى الله درجته في دار السلام، فقصدها جنابه في وقت المهاجرة فلما دخل فيها دار الغرف إلى أن وجدها كما أخبر بها في المنام وكان فيها خط الآغا قدس سره وخاتمه الشريف وكذا خط جده إمام الجمعة وخاتمه، فارتفع النزاع والمشاجرة.

وحدثني بذلك أيضاً العالم الفاضل الزكي والأخ الشفيق الوفي مولانا الحاج الاميرزا أبو القاسم بأن المتبحر الفاضل الآغا محمّد ابن صاحب المنام عليهما رحمات الملك العلاّم.

رؤيا فيها معجزة لأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام

رأيت بخط بعض الأفاضل ما لفظه: قيل أن بعض علماء خوارزم نذر أن يحج في زمان بني العباس؛ وكان عالم زمانهم، فوسط إلى قنطرة شط النيل، وكان له قنطرة عظيمة في ذلك الوقت وجسر، فرأى في المنام الشيخ الفقيه العالم ابن نما الحلي تغمده الله بغفرانه أمير المؤمنين عليه السلام يقول له: إن عالم خوارزم قد ورد إلى هذه البلاد وقد أشرف أن يعبر من الجسر، فابعث إليه أحد تلاميذك بهذه الأبيات واسأله واحلفه أن لا يعبر الجسر إلاّ بعد الجواب والشعر هذا:

إذا اختلفت في الدين سبعون فرقة ... ونيف كما قد جاء في واضح النقل
أفي الفرقة الناجين آل محمد ... أم الفرقة الهلاك أيهما قل لي؟!

فلما وصل التلميذ إليه وقرأ عليه الأبيات افتكر[1] ورجع ولم يعبر الجسر، وقال: إن الحج لم يجب عليّ أصالة وإنما هو عارض بالنذر، فأنشده الرسول:

فإن قلت هلاّكا، كفرت وإن تقل ... نجاة، فلم قدمت غيرهم قل لي؟

(١) افتكر في الأمر: فكر وهي عامية.

رؤيا أخرى عجيبة فيها معجزة غريبة

حدثني العالم الفاضل الورع التقي السيد هاشم القزويني المجاور بمشهد مولانا أبي عبد الله عليه السلام والعالم الكامل المدقق الألمعي الصالح الجامع الزكي الذكي المولى علي الرشتي وفقهما الله تعالى لمراضيه، عن السيد المؤيد الجليل والمسدد الأمجد النبيل العالم الرباني ذي المناقب الجمة السيد محمّد القزويني قدس الله تربته الزكية واللفظ للأول؛ قال: كان السيد المذكور من العلماء الأخيار والأتقياء الأبرار تلمذت عليه مدة مديدة وكان في غاية الوثوق والإعتماد، فحدثني أنه مر ليلة في الصحن المقدس في كربلاء، فرأى بعض المداحين وهو واقف عند چهل چراغ، وينشد قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، وكان مضمون بعض أبيات المدح أن علياً عليه السلام قادر على تسوية مثلث بدوح، قال: وكنت في ذاك الوقت مشتغلاً بعلم الأعداد وكيفية تشكيل الربع والمثلث، وكان هذا عندي محالاً بحسب القواعد الموجودة في هذا الفن، فقلت في نفسي: كيف يتعلق قدرة الأئمة بالمحال؟ فرأيت في تلك الليلة في المنام كأن سيداً جليلاً دخل علي فأخذ الكراريس التي كانت عندي وكنت كتبتها في علم الأعداد ونظر إليها، ولم أقدر على الستر عليه، وقد كان من عادتي الإخفاء عن الجميع وكأنه قال: أنت مشغول به فحسن، ثم قال: انظر فرأيته كتب مثلثاً ووضع سبابته في إحدى بيوته فكتب أعداد جميع بيوته، ثم رفع سبابته الشريفة ودرج عدد ذاك البيت أيضاً، ثم ألقى إليّ فنظرت فيه، فرأيته صحيحاً وينطبق عدد جميع أطرافه مع عدد بدوح، وكنت في غاية المهارة في التطبيق وأخذ الوفق بحيث لم يكن يشتبه علي الأمر، فتأملت فيه طويلاً ليتبين لي خطأ في وفق أحد أطرافه، فلم يظهر لي، ومن كثرة نظري إليه بقيت صورته في حفظي، ثم قال لي السيد الجليل: رأيت أنه لم يكن محالاً ثم كتب شكل مثلث آخر ووضع أصبعه في بعض بيوتاته، ودرج في بيوته أعداده ودرج فيه أيضاً عدداً وأعطاني أيضاً لأنظر فيه، فتأملت فيه جيداً، فما وجدت فيه خللاً ولكثرة المطالعة بقي شكله في خاطري أيضاً؛ ولكثرة سروري من جهة تعلم المثلثين انتبهت فرأيتهما محفوظين في ذهني، وكان وقت السحر ومناجاة الصاعدين على منارة الحرم المقدس، فطلبت من زوجتي السراج، فمنعها من القيام طيب الرقاد فأخرجت سكيناً كان معي وأثبت كلا المثلثين في الآجر الذي كان مفروشاً على سطح الدار؛ ثم تأملت فيهما بدقة النظر، فرأيتهما يقظة كما رأيتهما في المنام، فاعتقدت أن هذين المثلثين لا يذهبان أبداً عن خاطري ثم غلبني النوم فنمت.

فلما قمت ثانياً رأيت خاطري خالياً عنهما، فذهبت إلى الآجر المنقوش، فرأيت الشكلين قد محيا عنه بحيث لم يبق فيه عنهما أثر وعلامة، وهذا مما يقضي منه العجب وزاد الثاني بعد قوله: فدخل علي وكان بيدي قلم وكراس أكتب فيه أشكال الأعداد فسألني عنه؟ فلم أقدر على الإخفاء عليه، فقلت: في علم الأعداد، فقال تحسن هذا العلم؟ فقلت: نعم، فقال: أتحسن

وتقدر على تسوية مائة في مائة؟ قلت: نعم قال: تعلم تسوية مثلث بدوح؟ فقلت: هو محال، فقال: هات القلم والدواة، فأخذها وكتب إلخ.

رؤيا فيها معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام وتأكيد الأمر بصلاة الليل

وحدثني الأخ العالم الورع التقي الآغا علي رضا ضاعف الله في إحسانه عن السيد الأيد المذكور قدس سره، قال: كنت في المشهد الغروي أيام المحاصرة والظاهر أنه محاصرة الطائفة الباغية الوهابية، واشتد علينا الأمر المعاش وكنا نعيش بأدون أقسام التمر المعروف بالزاهدي وماء البئر، ومضى على ذلك برهة من الزمان، فرأيت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في المنام؛ فشكوت إليه ما لقينا من الزمان من الضيق والعسر؛ فقال عليه السلام ما معناه: الزمان ينقضي فسألت عن عاقبة المحاصرة وأن العدو يستولي على البلد ويفتحه أو يرجع خائباً فقرأ عليه السلام أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**بسم اللّه الرحمٰن الرحيم** وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾﴾ [التين: الآيات ١ ـ ٣] وهذا البلد الأمين يكررها مشيراً بيده إلى النجف حتى فهمت منه عليه السلام وعدة النصرة وخيبة الأعداء، ثم قال: أيها السيد لم تركت صلاة الليل؟ قلت: يا سيدي لصعوبة تحصيل الماء في الليل لتوقفه على السقي من البئر والنزول من سطح الدار وغير ذلك، فقال عليه السلام: العمل الذي أنت مشغول به في النهار اجعله في الليل واشتغل به فيه يسهل عليك الأمر؛ ولا تترك صلاة الليل، قال: وقد تزوجت في تلك الأيام بامرأة شابة وكنت أجامع بالنهار وأسقي الماء وأغتسل، فانتبهت وجعلت العمل في الليل امتثالاً واشتغلت بالصلاة، وما مضى علينا أيام إلاّ ورجع الأعداء خاسراً وصرنا في خفض عيش ودعة وظهر صدق وعده عليه السلام.

رؤيا صادقة عجيبة فيها بشارة لمن يقيم تعزية أبي عبد الله عليه السلام

حدثني الشيخ الأجل الأستاذ العلاّمة الرباني الشيخ عبد الحسين الطهراني رفع الله مقامه في الدارين، قال: لما توفي الاميرزا نبي خان وهو من جملة خواص خدم السلطان محمّد شاه القاجار، وكان متهتكاً في المعاصي والفجور متظاهراً بأنواعها وأقسامها لا يشذ منها شيء وكاد أن يضرب بطغيانه وتظاهره المثل؛ رأيت في النوم كأني أتفرج في بساتين وعمارات عالية وكأنها من الجنان ومعي من يعرفني أرباب تلك الدور والقصور، فبلغنا موضعاً، فقال: هذا للاميرزا نبي خان وإن كنت تحب أن ترى شخصه فها هو قاعد هناك وأشار إلى موضع، فالتفت فإذا به وحده قاعد في بناء يسمى بالفارسية تالار.

فلما رآني أشار إليّ بالصعود إليه، فذهبت عنده، فقام وسلم عليّ وأجلسني صدر المجلس

وجلس على عادته وهيئته في أيام حياته، وكنت متفكراً في حاله ومكانه؟! فتفرس ذلك من وجهي، وقال: يا شيخ كأنك تتعجب من مكاني هيهنا وأعمالي التي كنت عاكفاً عليها في الحياة تقتضي العذاب الأليم! نعم الأمر كما ترى، ولكنه كان لي معدن ملح بأرض طالقان أرسل كل سنة وجه إجارتها منها إلى النجف الأشرف ليصرف في إقامة عزاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأوتيت هذا المكان والبستان عوضاً من هذا، قال رحمه الله: فانتبهت متعجباً وذكرت الرؤيا في مجلس البحث، وكان حينئذ بطهران ولم أكن حاضراً عنده، فقال بعض ولد العالم الفاضل المولى مطيع الطالقاني: هذه رؤيا صادقة وكان له معدن ملح هناك وكان وجه إجارته قريباً من مائة تومان يرسله إلى النجف، وكان والدي هو القائم بمصارفه في العزاء والمصيبة.

قال الشيخ الأستاذ رحمه الله: وما سمعت قبلها بأنه كان له علقة بأرض طالقان ولا بسائر ما ذكره لي في المنام والحمد لله الكريم الوهاب.

رؤيا هائلة في شدة خطر ذاكري مصائبه عليه السلام

وحدثني أيضاً أعلى الله مقامه ورفع في الخلد أعلامه: أن رجلاً دخل على العالم الجليل والفاضل النبيل الآغا محمّد علي بن الأستاذ الأكبر البهبهاني طيب الله تعالى ثراهما فقال: رأيت في النوم كأني أقطع بأنيابي وأضراسي لحوم جسد أبي عبد الله عليه السلام؛ وكان الآغا رحمه الله لا يعرف الرجل، فأطرق رأسه ملياً[1] ثم رفع رأسه وقال: لعلك تقرأ التعزية وتذكر مصائبه عليه السلام؟ قال: نعم قال: فمن الآن فاتركه أو اقتصر في النقل على الموجود في الكتب المعتبرة، فإن تلك الرؤيا نتيجة الأكاذيب عليه عليه السلام.

رؤيا أخرى مثلها وفيها فضيلة للعلاّمة المجلسي رحمه الله تعالى

وحدثني أخوه الأمجد الأرشد الثقة النقة الشيخ محمّد وفقه الله تعالى، قال: رأى بعض السادة من قرّاء التعزية في المنام: كأن القيامة قد قامت والناس في وحشةٍ ودهشةٍ ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ [عبس: الآية ٣٧] والموكلون يسوقون الناس إلى الحساب، مع كل واحد منهم سائق وشهيد، فبينا أتفكر في العاقبة، فإذا باثنين منهم أمراني بالحضور عند سيد الأنبياء عليه السلام والصلاة فتثاقلت عن الإمتثال لما وجدت في نفسي من عظم الأمر وخطر المآل، فقادوني قهراً وأنهضوا بي زجراً، فتقدم واحد وتأخر آخر، وأنا في الوسط نسير هكذا، وأنا في شدةٍ من الخوف؛ فإذا بعماري عال معظم على أكتاف جماعة من الخدم على يمين الطريق عرفت ملهماً أن فيه سيدة النساء عليها سلام الله.

---

(١) أطرق: سكت ولم يتكلم. أرخى عينيه ينظر إلى الأرض ويقال: «أطرق رأسه» الملى: الطويل من الزمان.

فلما دنوت منه اغتنمت الفرصة وهربت من بين الموكلين إلى العماري ودخلت تحته، فرأيته حصناً حصيناً ومانعاً حريزاً وفيه جمع من العصاة مثلي ملتجئين إليه متحصنين به ورأيت الموكلين جميعاً متباعدين عن العماري ليس لهم حال دنو واقتراب منا وغلبة علينا يسيرون معنا فيما هم عليه من التباعد، فالتمسوا منا الرجوع إليهم بالإشارة فأبينا، ثم هددونا كذلك، فرددنا عليهم بمثله لما كنا عليه من قوة القلب وشدة الإطمئنان، فبينا نسير كذلك، فإذا برسول من جانب أبيها خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام إليها بأن جمعاً من عصاة الأمة قد التجأوا إليك فابعثيهم إلينا لنحاسبهم؛ فأشارت إلى الذهاب فدخل علينا المتوكلون من كل باب وساقونا إلى موقف الحساب فإذا بمنبر عال كثير المرقاة والدرج على ذروته[1] سيد المرسلين وعلى الدرج الأول منه خاتم الوصيين عليهما الصلاة وهو مشغول بحساب الناس وهم مصطفون قدامه إلى أن انتهى الأمر إلي، فخاطبني موبخاً وقال: لم ذكرت تذلل ولدي العزيز الحسين عليه السلام ونسبته إلى الذلة؟! فتحيرت في جوابه وما وجدت حيلة إلاّ الإنكار، فأنكرته، فإذا بوجع في عضدي من شيء كأنه مسمار أولج فيه، فالتفت إلى جنبي، فرأيت رجلاً بيده طومار فناولني، فنشرته فإذا هو صورة مجالسي وتفصيل ما ذكرته في المحافل مشروحاً في كل مكان أو زمان وفيه ما سألني وأنكرته فسوّلت لي نفسي حيلة أخرى، فقلت: ذكره المجلسي في عاشر بحاره، فأشار عليه السلام إلى واحد من الخدم الحاضرين: اذهب إلى المجلسي وخذ منه الكتاب، فالتفت فرأيت عن يمين المنبر صفوفاً كثيرة طويلة يبتدىء الصف من جانبه وينتهي إلى ما شاء الله وكل عالم قد جمع زبره ومؤلفاته قدامه والشخص الأول في الصف الأول هو العلاّمة المجلسي (ره) ولما وافاه الرسول أخذ المجلد من بين الكتب وأرسله معه فأشار عليه السلام إليه أن يناولني، فأخذته متحيراً لأني كنت عالماً بكذب النسبة، وما كانت إلاّ حيلة للتفصي ووسيلة للخلاص، فجعلت أقلب أوراق الكتاب عابثاً باهتاً، ثم أظهرت حيلةً أخرى وقلت: رأيته في مقتل الحاج ملا صالح البرغاني والظاهر أنه منبع البكاء، فقال عليه السلام لواحد: اذهب إليه وقل: يأتينا بكتابه ولم يقل كما قال في حق المجلسي، فنظرت فرأيت الحاج المذكور بين تلك الصفوف في الصف السادس أو السابع في مرتبة سادسة أو سابعة.

فلما أتاه الرسول أخذ كتابه وأتى به إليه عليه السلام، فأمرني أن أخرج المطلب من كتابه فعاد الخوف ورجع الإضطراب وذهب عني وجه الحيلة من كل باب، فأخذته وقلبت أوراقه طائر الجأش[2] متشعب الحواس، فإذا رسول من الله الرحيم إلى النبي الكريم بأن علياً عليه السلام لو حاسب الناس كذلك وناقشهم بكل شيء لم ينج أحد منهم؛ فانقلبت حالته عليه السلام إلى الملاطفة

(١) الذروة بضم الذال المعجمة وكسرها: أعلى الشيء.

(٢) قال في المجمع: الجأش: جأش القلب وهو رواعة إذا اضطرب عند الفزع.

والمساهلة، فزال خوفي وعاد قلبي، قال: فانتبه من تلك الرؤيا الهائلة وجمع أهل صنفه وشغله وقص عليهم رؤياه، وقال: أما أنا فقد تركت الإشتغال بذلك ولا أرى نفسي تقوم بشرائطها، فمن صدقني أرى له أن يتبعني، ثم هجر القراءة رأساً وقد كان له في السنة مبلغ خطير يصل إليه من جهتها.

أقول: لم يوفق أحد في الإسلام مثل ما وفق هذا الشيخ المعظم والبحر الخضم والطود الأشم[1] من ترويج المذهب بطرق عديدة أجلها وأبقاها التصانيف الكثيرة التي شاع في الأنام وانتفع بها العالم والجاهل والخواص والعوام والمشتغل والمبتدىء والمجتهد المنتهي وأصناف الفرق المتشتتة في المذهب حتى نقل العالم الفاضل الألمعي الآغا أحمد بن العالم المحقق النحرير الآغا محمّد علي بن الأستاذ الأكبر البهبهاني في كتاب مرآة الأحوال: أنه ليس بلد من بلاد الإسلام ولا بلاد الكفر خالياً من تصانيفه وإفاداته، قال: ووقع الطوفان في سفينة فبلغوا أهله أنفسهم بعد تعب عظيم إلى جزيرة من جزائر الكفار ولم يكن فيها أثر من آثار الإسلام، فصاروا ضيفاً في بيت رجل، وعلم في أثناء الكلام أنه مسلم، فقالوا: إن جميع أهل هذه القرية كفار وأنت لم تخرج إلى بلد المسلمين فما دعاك إلى قبول الإسلام؟ فذهب إلى بيت وأخرج كتاب حق اليقين، وقال: أنا وأهل بيتي صرنا مسلمين ببركة هذا الكتاب وإرشاده، قال: وحدثني بعض الثقات عن والده الجليل المولى محمّد تقي (ره) أن في بعض الليالي بعد الفراغ من التهجد والبكاء والإنابة عرضت لي حالة عرفت منها أني لا أسأل من الله تعالى حينئذ شيئاً إلاّ استجاب لي، وكنت أتفكر فيما أسأل عنه من الأمور الأخروية والدنيوية وإذا بصوت بكاء محمّد باقر في المهد، فقلت من غير مهلة: «إلٰهي بحق محمّد وآل محمّد اجعل هذا الطفل مروج دينك وناشر أحكام سيد رسلك ووفقه بتوفيقاتك التي لا نهاية لها» قال (ره): وخوارق العادات التي ظهرت منه لا شك أنها من هذا الدعاء، فإنه كان شيخ الإسلام من قبل السلاطين في بلد مثل أصفهان وكان يباشر بنفسه جميع المرافعات وطي الدعاوي ولا يفوته صلوات الأموات والجماعات والضيافات والعبادات، وبلغ كثرة ضيافته أن رجلاً كان يكتب أسامي من أضافه؛ فإذا فرغ من صلاة العشاء يعرض عليه اسمه وأنه ضيف عنده فيذهب وكان له شوق شديد في التدريس وخرج من مجلسه جماعة كثيرة من الفضلاء.

قلت: صرح تلميذه الفاضل الاميرزا عبد الله الأصفهاني في رياض العلماء: أنهم بلغوا إلى ألف نفس، قال: وزار بيت الله الحرام وأئمة العراق مكرراً وكان يتوجه أمور معاشه وحوائج دنياه في غاية الإنضباط، ومع ذلك بلغ تحريره ما بلغ ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾﴾ [الحديد: الآية ٢١] قال: وبلغ في الفصاحة وحسن التعبير الدرجة القصوى

(١) الخضم: البحر العظيم. الطود: الجبل العظيم. شم الجبل: ارتفع أعلاه فهو «أشم وشميم».

والذروة العلياء ولم يفته في تلك التراجم الكثيرة شيء من دقائق نكات الألفاظ العربية.

وبلغ من ترويجه الدين: أن عبد العزيز الدهلوي السني صاحب التحفة الاثني عشرية في رد الإمامية صرح بأنه لو سمي دين الشيعة بدين المجلسي لكان في محله لأن رونقه منه ولم يكن له عظم قبله «انتهى» ولا يخفى أن آية الله العلاّمة رفع في الخلد أعلامه وإن كثر تصانيفه بل ربما يرجح على تصانيف العلاّمة المذكورة من جهة كون أغلبها مطالب نظرية ومسائل فكرية تحتاج إلى زمان أزيد من زمان جمع المتشتتات وإن كان عندي فيه نظر يعرف ذلك من عثر على شروح المولى المذكور وبياناته وتحقيقاته، حتى لا تكاد تجد آيةً ولا خبراً في الأصول والفروع والقصص ومكارم الأخلاق وغيرها إلاّ وله فيه بيان وتوضيح سوى ما اختص بالتحقيق والتهذيب إلاّ أنه لم يشتهر منها[1] إلاّ بعض كتبه الفقهية وبعض مقدماتها المختصة انتفاعها بالعلماء.

ولقد حدثني شيخنا المتقدم قدس سره عمن حدثه عن بحر العلوم (ره) أنه كان يتمنى أن يكون جميع تصانيفه في ديوان أعمال المجلسي (ره) ويكون أحد من كتبه الفارسية التي هي ترجمة متون الأخبار الشائعة كالقرآن المجيد في جميع الأقطار في ديوان عمله، وحيث أنه لم يثبت تصانيفه كما هي في موضع رأيت أن أذكرها فإن فيه فوائد طريفة لا تخفى.

فنقول: أما تصانيفه العربية فهذا تفصيله: كتاب بحار الأنوار خمسة وعشرون مجلداً[2].

الأول: العقل والجهل وفضيلة العلم والعلماء، وفيه حجية الأخبار والقواعد الكلية المستخرجة منها وذم القياس وهو اثنا عشر ألف بيت وفيه أربعون باباً.

الثاني: التوحيد وفيه تمام الكتابين المنسوبين إلى الصادق عليه السلام توحيد المفضل والإهليلجة مع شرحهما وهو ستة عشر ألف بيت وفيه أحد وثلاثون باباً.

الثالث: العدل والمعاد وهو ثلاثون ألف بيت وفيه ستون باباً.

الرابع: الإحتجاجات ستة عشر ألف بيت وفيه تسعة وعشرون باباً.

الخامس: أحوال الأنبياء من آدم إلى نبينا عليهم السلام أربعون ألف بيت وفيه أحد وثمانون باباً.

السادس: أحوال خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله من لدن ولادته إلى وفاته سبعة وستون ألف بيت وفيه اثنان وسبعون باباً.

السابع: الإمامة المطلقة يذكر فيه شرائط الإمام وفضائل الأئمة ما ورد فيهم من الآيات عموماً أحد وثلاثون ألف بيت وفيه مائة وخمسون باباً.

---

(١) أي من كتب العلاّمة.

(٢) اعلم أن عدد أبواب هذه المجلدات وجدناه كذلك في بعض المواضع وطابقنا بعضه والباقي موكول إلى الناظر (منه (ره)).

الثامن: الفتن الحادثة بعد رسول الله ﷺ وفيه ذكر غزوات أمير المؤمنين عليه السلام وكتبه أحد وستون ألف بيت وفيه اثنان وستون باباً.

التاسع: أحوال أمير المؤمنين عليه السلام من ولادته وفضائله ومعجزاته ووفاته خمسون ألف بيت وفيه مائة وثمانية وعشرون باباً.

العاشر: أحوال سيدة النساء وسيدي شباب أهل الجنة عليهما السلام تسعة وعشرون ألف بيت وفيه خمسون باباً.

الحادي عشر: أحوال السجاد والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام ثمانية عشر ألف بيت وفيه ستة وأربعون باباً.

الثاني عشر: أحوال الرضا والجواد والهادي والعسكري عليهم السلام اثنا عشر ألف بيت وفيه تسعة وثلاثون باباً.

الثالث عشر: أحوال الحجة عجل الله تعالى فرجه وما ورد في الرجعة أحد وعشرون ألف بيت وفيه أربعة وثلاثون باباً.

الرابع عشر: السماء والعالم وفيه الصيد والذبائح والأطعمة والأشربة وأحكام الآنية من أبواب الفقه ثمانون ألف بيت وفيه مائتان وعشرة أبواب.

الخامس عشر: الإيمان وصفات المؤمنين وفضائلهم والكفر والأخلاق الرذيلة اثنا عشر ألف بيت وفي رسالة لبعض العلماء أنه مائة ألف بيت؛ ولعله بانضمام المجلد السادس عشر الذي صرح في أول البحار أنه داخل في الخامس عشر، ولكنه قال في أول الخامس عشر وقد أفردت لأبواب العشرة كتاباً لصلوحها لجعلها مجلداً برأسها وإن أدخلنا في هذا المجلد في الفهرست المذكور في أول الكتاب «انتهى» وفيه مائة وثمانية أبواب إلاّ أن جملة من أبوابه خرجت بلا أخبار، وإنما ذكر فيها العناوين ويظهر وجهه إنشاء الله.

السادس عشر: الآداب والسنن والأوامر والنواهي والكبائر والعصيان وفيه سبعة وستون باباً.

السابع عشر: المواعظ والحكم والخطب ستة عشر ألف بيت وفيه ثلاثة وثلاثون باباً.

الثامن عشر: مشتمل على كتابين كتاب الطهارة وفيه ستون باباً وكتاب الصلاة وفيه مائة وأحد وستون باباً وفيه تمام رسالة إزاحة العلة في معرفة القبلة لشاذان بن جبرئيل ورسالتان في الجمعة للشهيد الثاني رحمهما الله وأدعية الأسابيع وصلواتها وصلاة الشهور والحاجات والمجموع مائة ألف وألف وخمسمائة بيت.

التاسع عشر: فضائل القرآن وإعجازه وآدابه وثواب تلاوة سوره وفيه تمام تفسير النعماني وهو مشتمل على خبر واحد مروي عن أمير المؤمنين عليه السلام في أنواع الآيات وفيه مائة وثمانية وعشرون باباً.

العشرون: الزكاة والصدقة والصوم والاعتكاد وفيه أعمال السنة وفيه مائة واثنان وعشرون باباً.

الواحد والعشرون: الحج والعمرة وشطر من أحوال المدينة والجهاد والرباط والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه أربعة وثمانون باباً.

الثاني والعشرون: المزار وفيه أربعة وستون باباً وهو ثلاثون ألف بيت.

الثالث والعشرون: أحكام العقود والإيقاعات وفيه مائة وتسعة وعشرون باباً.

الرابع والعشرون: في الأحكام الشرعية وفيه سبعون باباً.

الخامس والعشرون: في الإجازات ذكر فيه جملة شافية من إجازات الأصحاب وقطعة وافرة من سلافة العصر في محاسن أعيان العصر للسيد علي خان.

واعلم أن من الخامس عشر إلى آخره غير جلد الصلاة والمزار والإجازة لم يخرج من السواد إلى البياض في عهده رحمه الله؛ ولما توفي وقعت مسوداتها في سهم بعض ورثته، فاشتراها منه تلميذه الفاضل الاميرزا عبد الله الأصفهاني الشهير بالأفندي صاحب رياض العلماء فرتبها وهذبها بقدر قابلية الموجود ولم يخرجها إلى غيره ضناً له[1] بها فلما توفي (ره) أخذها من ورثته السيد الجليل العالم النبيل السيد نصر الله الحائري الشهيد واستنسخ عليها ومنه شاعت تلك المجلدات، ولذا كانت قليلة النسخ ذكر ذلك السيد العالم السيد عبد الله ابن العالم السيد نور الدين ابن المحدث الجليل السيد نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة، ونقله من السيد المذكور مشافهة.

كتاب مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول عليهم السلام وهو شرح الكافي في اثني عشر مجلد، وبقي نصف الدعاء وكتاب العشرة ونصف الصلاة وتمام الخمس والزكاة وخرج باقيه؛ وما في لؤلؤة المحدث البحراني أنه إلى نصف كتاب الدعاء ناش من عدم العثور، وهو مائة ألف بيت.

كتاب ملاذ الأخيار في شرح تهذيب الأخبار خرج منه من أوله إلى كتاب الصوم، ومن كتاب الطلاق إلى آخره وعندي موجود، وما في اللؤلؤة: أنه إلى حد كتاب الصوم اشتباه وهو

---

(١) أي بخلاً.

خمسون ألف بيت، وألف الشرحين لولده السعيد الاميرزا محمد صادق ابن أخت العالم الجليل الاميرزا علاء الدين گلستانه شارح نهج البلاغة تلميذه.

كتاب شرح الأربعين اثنا عشر ألف وخمسمائة بيت.

كتاب فوائد الطريفة في شرح الصحيفة خمسة آلاف بيت خرج منه إلى الدعاء الرابع، وقال بعض تلامذته: أوصى إلى أن أتمه وأنا مشغول به، قلت: قد عثرت على صحيفة مقروءة عليه وعليها حواشي منه إلى آخره وفي آخره إجازة منه بخطه ولعلها غير المدون منه.

كتاب الوجيزة في الرجال ألف بيت.

رسالة الإعتقادات ألفها في ليلة واحدة سبعمائة وخمسون بيتاً.

رسالة الأوزان وهي أول تصانيفه مائتا وعشرون بيتاً.

رسالة في الشكوك سبعمائة وخمسون بيتاً.

المسائل الهندية سألها عنه أخوه المغفور المولى عبد الله من الهند مائة وخمسون بيتاً.

المسائل المتفرقة على كتب الأربعة وغيرها مائة ألف بيت.

رسالة في الأذان ذكرها في اللؤلؤة.

وأما الكتب الفارسية فهي:

عين الحياة أحد وعشرون ألف بيت، مشكاة الأنوار مختصر عين الحياة ثلاثة آلاف بيت، حق اليقين أحد وثلاثون ألف بيت وهو آخر تصانيفه، حلية المتقين اثنا عشر ألف بيت، حياة القلوب ثلاثة مجلدات، المجلد الأول منها ستة وعشرون ألف بيت، والثاني ستة وثلاثون ألف بيت والثالث يقرب من تسعة آلاف وذكر التلميذ المذكور أنه ثلاثة آلاف وهو اشتباه، تحفة الزائر ثلاثة عشر ألف بيت، جلاء العيون اثنان وعشرون ألف بيت، مقياس المصابيح خمسة آلاف وخمسمائة بيت، ربيع الأسابيع تسعة آلاف بيت، زاد المعاد خمسة عشر ألف بيت، رسالة في الديات ثلاثة آلاف بيت، رسالة في الشكوك سبعمائة وخمسون بيتاً، رسالة في الأوقات مائة وخمسون بيتاً، رسالة في الرجعة ألفا بيت، ترجمة عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك ألف بيت، اختيارات الأيام خمسمائة بيت وهو غير ما اشتهر نسبته إليه، رسالة في الجنة والنار ثمانمائة بيت؛ رسالة في أحكام الجنائز سبعمائة بيت، مناسك الحج ألف بيت، رسالة أخرى فيها سبعمائة بيت، مفاتيح الغيب في الإستخارة ألف وخمسمائة بيت؛ رسالة في مال النواصب خمسون بيتاً، رسالة في الزكاة خمسون بيتاً، رسالة في الكفارات مائة وعشرون بيتاً، رسالة في آداب الرمي خمسون بيتاً، رسالة في صلاة الليل خمسون بيتاً، رسالة في آداب الصلاة ألف

بيت، رسالة السابقون السابقون خمسون بيتاً، رسالة في الفرق بين الصفات الذاتية والعقلية مائتا بيت، رسالة مختصرة في التعقيب مائة بيت، رسالة في البداء مائة بيت؛ رسالة في الجبر والتفويض مائة بيت، رسالة في النكاح خمسون بيتاً، ترجمة فرحة الغرى لعبد الكريم بن أحمد بن طاووس أربعة آلاف بيت؛ ترجمة توحيد المفضل ألف وثمانمائة بيت، ترجمة توحيد الرضا عليه السلام سبعمائة بيت، ترجمة زيارة الجامعة مائتا بيت، ترجمة دعاء كميل مائتا بيت، ترجمة دعاء مباهلة مائة وخمسون بيت، ترجمة دعاء السمات مائتا بيت، ترجمة حديث رجاء بن أبي ضحاك ثلاثمائة بيت، ترجمة قصيدة دعبل خمسمائة بيت، ترجمة حديث ستة أشياء ليس للعباد فيما صنع المعرفة، والجهل، والرضا، والغضب، والنوم، واليقظة، مائة وعشرون بيتاً، إنشاءات كتبها بعد المراجعة من المشهد الغروي في الشوق إليه ثلاثمائة بيت، صواعق اليهود في الجزية وأحكام الذمة مائة وخمسون بيت، مناجاة مائة بيت، أجوبة المسائل المتفرقة خمسون ألف بيت.

قال الفاضل المذكور على ما نقله عنه الفاضل المتقدم صاحب مرآة الأحوال بعد ذكر ما ذكره سوى السادس عشر والسابع عشر والتاسع عشر إلى آخره غير المزار: فعدد أبيات مجموع تصانيفه بالعربية والفارسية ألف ألف وأربعمائة ألف وألفان وسبعمائة بيت، وإذا وزع على عمره الشريف وكان ثلاثة وسبعون سنة بلا زيادة ونقصان يكون لكل سنة تسع عشر ألف ومائتان وخمسة عشر بيت، ولكل شهر ألف وستمائة بيت وبيت وثلاثة عشر حرف وأربعة أسداس حرف ولكل يوم ثلاثة وخمسون بيتاً وسبعة عشر حرفاً ونصف حرف.

أقول: ولا يخفى ما فيه من الخبط والإشتباه في جمع الحساب، فإن جميع ما ذكره ألف ألف ومائة ألف وعشرة آلاف ومائتا وخمسون بيتاً، ينقص عما ذكره بما يقرب من ثلثمائة ألف، إلاّ أن الواقع قريب مما ذكره، فقد فاته جمع أبيات أخرى، منه أن الخامس عشر من البحار قريب من عشرين ألف بيت والظاهر أنه لم يعثر على الجزء الثاني منه، فإنه قليلة النسخة، ومنها أنه لم يعثر على السادس عشر إلى آخره سوى المجلدين منه، وقد عثرت على أكثرها، فالسابع عشر منه كما ذكرت والتاسع عشر عشرة آلاف تقريباً، ولكن ذكر في أوله أنه يذكر فيه آداب الذكر والدعاء وما يتعلق بهما، ولم أره ورآه بعض الأجلة، قال: وهو يزيد على الجزء الأول المتعلق بالقرآن خاصة، والعشرون أربعة وعشرون ألف بيت، والثالث والعشرون أحد عشر ألف بيت والرابع والعشرون ثلاثة آلاف بيت والخامس والعشرون تزيد على عشرة آلاف، ومنها أنه اشتبه عليه عدد المجلد الثالث من حياة القلوب، ومنها أنه ينسب إلى العلاّمة المذكور كتب أخرى ليست في الفهرست كالإختيارات المعروف ورسالة في تعبير المنام وتذكرة الأئمة، ومنها أنه جمع عدد أبيات النسخ القديمة ولم يعثر على ملحقاتها وهي كثيرة، فإن العلاّمة المذكور لم يعثر في أوائل تصنيف البحار على جملة من كتب الأخبار، ولما عثر عليها وقد بلغ في أواخره ألحق

إليه الزوائد والفوائد التي كانت فيها، فاختلف النسخ في غاية الإختلاف، وزاد بعضها على الأخرى بزيادات كثيرة، ويظهر من بعض القرائن أن التلميذ المذكور ضبط النسخ الأصلية، ولا يخفى أن الزيادات كثيرة، فإن مما عثر عليه أخيراً دلائل الطبري والأصول الأربعة عشر من القدماء، وتأويل الآيات الباهرة للشيخ شرف الدين النجفي، وكتاب فضائل الأشهر، وكتاب الإمامة والتبصرة، وكتاب مشكاة الأنوار، ومزار المفيد، وبيان التنزيل وضوء الشهاب، وناسخ القرآن، ودر النضيد، وسرور أهل الإيمان، وغيرها، بل هو رحمه الله لم يكن بانياً على تفسير الآيات التي يصدر بها أبواب الكتاب في جملة من مجلداته، ثم بدا له ذلك فألحقه به بعد انتشار النسخ، وقد رأيت مجلدين من الخامس يزيد أحدهما على الآخر بكثير ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فَاطِر: الآية ١٤] والحمد الله العلي الكبير.

رؤيا فيها فضيلة للعلاّمة المجلسي (ره)

حدثني الشيخ الفاضل الصالح المقدس الورع الشيخ حسين المازندراني المجاور في المشهد الغروي قال: حدثنا في مجلس البحث شيخ الفقهاء في عصره صاحب جواهر الكلام قدس سره قال: رأيت البارحة كأني بمجلس عظيم فيه جماعة من العلماء وعلى بابه بوّاب، فاستأذنت فأدخلني فرأيت فيه جميع من تقدم وتأخر من العلماء مجتمعين فيه وفي صدر المجلس مولانا العلاّمة المجلسي (ره)، فتعجبت من ذلك فسألت البوّاب عن وجهه؟ فقال: هو معروف عند الأئمة عليهم السلام باب الأئمة، وإنما أوتي هذه المنزلة لأنه سنّ في الشيعة الچاوش للزوار، قلت: لأنهم يميلون الناس إلى زيارة المشاهد بالنداء والأصوات ويحفظونهم في الفيافي والفلوات ويدلونهم المسالك والطريق، ولكل واحد منهم كالتوفيق الذي هو خير رفيق، ولهم بعد ذلك مآرب أخرى وفوائد لا تحصى، ولعل المراد منه تصانيفه بتقريب لا يخفى على اللبيب.

رؤيا صادقة عجيبة فيها تصديق أخبار كثيرة

حدثني عمدة الفقهاء الكاملين وأسوة العلماء الراسخين قدوة المحدثين وزبدة المتقين وأكمل الربانيين ذخر الشريعة وفخر الشيعة القرية الظاهرة التي من سرى فيها أمن الهلاك والمستجمع لصفات لو شاهدته قلت ما أمرنا باتباع عالم إلاّ ذاك، رافع أعلام الزهد إلى ذروة لا يحوم حولها طائر الأوهام، وناشر رايات الورع والتقى على رؤوس الأنام الشيخ الأجل الأكرم الحاج المولى علي ابن العالم الفاضل الصالح الحاج الاميرزا خليل الطهراني كثر الله تعالى في المسلمين أمثاله وبلغه أمانيه وآماله فيما كتبه بخطه إلي عن والده رحمه الله أن رجلاً كان من بلد طهران خادماً في الحمام في مسلخه؛ وكان لا يصلي ولا يصوم وجاء يوماً إلى المعمار وقال: أريد أن أبني حماماً فقال له المعمار: أنت بهذ الحالة من أين لك الدراهم؟ فقال له: خذ ما

شئت، فبنى له حماماً معروفاً باسمه وكان اسمه علي طالب، قال والدي: كنت في النجف الأشرف فرأيت فيما يراه النائم أن علي طالب جاء إلى النجف في وادي السلام فتعجبت من ذلك، وقلت له: ما جاء بك إلى هذا المكان وأنت لا تصلي ولا تصوم؟ فقال لي: يا هذا أنا مت، فأخذوني بالأغلال ليأخذوا بي إلى العذاب، لكن جزى الله حاجي ملا محمّد كرمانشاهي خير الجزاء؛ حيث أنه استأجر نائباً للحج وهو فلان واستأجر فلان للصوم والصلاة، ودفع عني الزكاة والمظالم على يد فلان وفلان، ولم يبق شيئاً عليّ إلاّ أداه، فخلصني من العذاب فجزاه الله عني خير جزاء المحسنين، ففزعت من نومي وتعجبت من تلك الرؤيا، فتربصت مدة فجاء أناس من طهران فسألت عن أحوال علي طالب؟ فأخبروني كما رأيت في الرؤيا بأسماء الرجال وما جرى بعد موته، فتعجبت من صدق تلك الرؤيا ومطابقتها للواقع.

قلت: وفي هذه الرؤيا تصديق لما استفاض عن أهل العصمة من وصول ثواب الصوم والصلاة والحج وسائر الخيرات والمبرات إلى الميت وأنه قد يكون في ضيق فيفرج عنه، وتصديق لما ورد: من أنه ما من مؤمن يموت في شرق الأرض وغربها إلاّ وحشر الله روحه إلى وادي السلام، وفي بعضه: أما كأني بهم حلق قعود يتحدثون والحاج المولى محمّد المذكور من العلماء الأخيار والصلحاء الأبرار وإليه انتهت رئاسة بلد طهران مدة مديدة وما رأى منه عثرة ولا زلة.

منامان عجيبان فيهما كرامة لأبي الفضل العباس عليه السلام تصديق لبعض الأخبار

وحدثني أدام الله تعالى أيام إفاداته عن والده الصالح رحمه الله قال: كنت في مشهد الحسين عليه السلام وأمي كانت في بلد طهران، فرأيت ليلة فيما يراه النائم: أن والدتي جاءت إليّ وقالت لي: يا بني إني مت وجاؤوا بي إليك وهشموا أنفي[1] فانتبهت من النوم فزعاً مرعوباً، فبقيت كذلك إلى أن جاءني كتاب من بعض الإخوان: أن والدتك توفيت وأرسلناها مع الجنائز، فلما أتى الجنازون قالوا: خلفنا تلك الجنازة في رباط قريب من ذي الكفل لأنا زعمنا أنك في بلد المشهد النجف الأشرف، فبقيت متحيراً في معنى هشموا أنفي، فلما أتوا بنعش والدتي كشفت عنها، فرأيت أنفها مكسوراً فسألت عن ذلك؟ فقالوا: إن هذه الجنازة كانت موضوعة فوق الجنائز، فتصادمت الخيول في الرباط فطرحتها من أعلى الجنائز ولم نعلم غير هذا، فجئت بها إلى ساحة أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت: يا أبا الفضل إن والدتي لم تحسن الصلاة والصوم وهي دخيلتك فادفع عنها الأذى يا سيدي فعلي بضمانك خمسين سنة

(١) هشم الشيء: كسره.

صوم وصلاة أستنيب عنها؛ فدفنتها وبقيت مدة من الزمان فبينا أنا نائم في ليلة من الليالي وإذا بضوضاء[١] أسمع في باب داري، فخرجت من الدار، فرأيت والدتي موثوقة بشجرة وتضرب بالسياط، فقلت: ما بالها وأي ذنب لها حتى تضرب؟ فقالوا: أمرنا أبو الفضل أن نضربها حتى تدفع مبلغاً مقدراً، فذهبت إلى داخل الدار وأتيت بالدراهم وأطلقت والدتي وأتيت بها إلى داخل الدار واشتغلت بخدمتها، فلما انتبهت رأيت المقدار الذي أخذوه مني هو مقدار خمسين سنة عبادة، فأخذت ذلك المبلغ وذهبت إلى السيد صاحب الرياض (ره) وقلت: هذه قيمة خمسين سنة عبادة عن والدتي والأمر كيت وكيت.

قلت: وفي هذه الرؤيا من عظم الأمر وخطر العاقبة وعدم جواز التهاون بما عاهد الله على نفسه وعلوّ مقام أوليائه المخبتين ما لا يخفى على من تأملها بعين البصيرة ونظر الإعتبار.

ثلاثة منامات متصادقات فيها من الأسرار الغريبة المكنونة ما لا تحصى

وحدثني دامت ظلاله على رؤوس الأنام، وعن والده المرحوم قدس سره، قال: كان يقول: إن وجودي ووجود أولادي جميعاً من بركة علوية كانت في مشهد الحسين عليه السلام، قلت: وكيف ذلك؟ فقال: كنت قبل أن أتزوج في بلدة طهران، فرأيت في المنام رجلاً حسن الوجه والشمائل عليه ثياب بيض، فقال لي: إن كنت قاصداً زيارة الحسين عليه السلام فعجل فإن بعد شهرين ينسد الطريق، فلا يطير الطير؛ وكان في همي زيارة أبي عبد الله عليه السلام.

فلما انتبهت تأهبت[٢] لزيارة مولاي الحسين عليه السلام، فأتيت إلى زيارته عليه السلام وأرخت الرؤيا، فلم ينقص من الزمان الذي حدده إلاّ وقد انسدت الطرق، فعرفت صدق الرؤيا وصدق الرجل الذي أنبأني بذلك النبأ.

ثم أن السيد صاحب الرياض بعد أن رأى مني معالجات حسنة في طبابة النفوس أمر الناس بالرجوع إليّ، فبقيت برهة من الزمان يرجع الناس إلي، وكنت يوماً من الأيام جالساً في المحكمة وإذا بامرأة دخلت علي مع خادمة لها، فلما فرغت من الناس ولم يبق أحد جاءت إلي وأخرجت يديها وإذا لم يبق فيها إلاّ العظم لمرض الآكلة فلما رأيت منها ذلك كرهت نفسي فقلت لها: إن هذا مرض ليس عندي علاجه، فتأوهت وتحسرت فخرجت؛ فرق لها قلبي فناديت المرأة التي كانت معها، فقلت لها: من هذه؟ فقالت: إن هذه امرأة تسمى صاحبة بيگم علوية

---

(١) الضوضاء: أصوات الناس في الإزدحام.

(٢) أي تهيأت.

الطرفين وزوجها كان علوياً، وجاءت من الهند مال عظيم لا يكاد يحصى، فأصرفت جميعها على مولانا الحسين عليه السلام، فبقيت الآن صفر اليدين لا مال لها وهي مبتلية بهذا المرض الذي تراه فقلت لها: ادعيها لأعالجها، فجاءت فشرعت في علاجها من الفصد والحجامة والمسهلات والمعاجين إلى ستة أشهر، وقد شرع نبات اللحم في يديها وما ابتلى بهذا المرض من جسدها ولم يكمل لها لاسنة إلاّ وقد برئت كأن لم يكن فيها مرض أصلاً، فكانت العلوية تتردد إليّ وترأف بي رأفة الأم لولدها بل وأعظم إلي أن مضت مدة.

فرأيت في المنام ذلك الرجل الذي أخبرني بانسداد الطريق وأمرني بالتعجيل لزيارة الحسين عليه السلام يقول: يا فلان تأهب لسفر الآخرة فإنه لم يبق من عمرك إلاّ عشرة أيام، فانتبهت فزعاً مرعوباً فحوقلت واسترجعت[1] وقلت: هذه آخر أيامي من الدنيا فعرضت لي في ذلك اليوم حمى واشتدت علي إلى أن توسدت الفراش، وكانت العلوية تمرضني وتقضي ما أحتاج إليه إلى أن جاء يوم العاشر، فاجتمع الأحباب حولي فبينا هم ينظرون إلي وأنظر إليهم وإذا أنا أر نفسي تحولت من عالم إلى آخر، فلم أر من الجالسين حولي أحداً وأنا في ذلك العالم، وإذا بالحائط قد انشق وخرج منه شخصان كانا من الهيبة بمكان وجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي؛ وهما لا يمساني بشيء ولكن أرى نفسي منهما بحيث تعلق بعروقي منهما شيء لا أستطيع وصفه إلى أن وجدت نفسي كأنها بلغت التراقي، وإذا بالحائط قد انشق فخرج رجل فقال لهما: دعاه فقال: نحن مأمورون، فقال لهما: إن الحسين عليه السلام قد شفع إلى الله في رجوعه إلى الدنيا، فقاما وخرجا فرجعت إلى هذا العالم؛ فرأيت الجماعة الذين كانوا حولي قد تأهبوا لموتي ففتحت عيني، فاستبشروا بي وإذا بالعلوية قد دخلت البيت وقالت: أيتها الجماعة أبشروا بشفاء فلان، فإن جدي الحسين عليه السلام قد شفع إلى الله تعالى في شفائه فقالوا لها: كيف ذلك؟ فقالت: ذهبت إلى قبر جدي الحسين عليه السلام فتضرعت إلى الله تعالى في شفاء هذا المريض والشفاعة عند الله تعالى، فرقدت فرأيت الحسين عليه السلام فقلت: يا جداه أريد شفاء فلان منك، فقال لي: إن فلاناً قد انقضى زمان عمره، فقلت: يا سيد لا أفهم هذا أريد شفاء فلان، فقال: إني أدعو الله تعالى فإن رأى الحكمة في إجابتي أجابني، فرفع يديه إلى السماء فدعى؛ ثم قال: أبشري فإن الله تعالى قد استجاب دعائي في شفاء فلان.

ثم قال والدي: يا ولدي إن للعلويات لشأناً من الشأن، وإني رأيت منهن عجائب وكان يذكر لي بعض ما رأى منهن من الكرامات وكان له اعتقاد بالعلويات غير اعتقاده بالسادات العلويين، قال سلمه الله تعالى: وكان عمر الوالد في هذه الواقعة سبعة أو ثمانية وعشرين سنة، ويوم وفاته قريباً من تسعين فكان الموهوب ضعف المكتوب.

---

(١) أي قلت: لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم. إنا لله وأنا إليه راجعون.

وفي هذه الرؤيا والحكاية من الفوائد العظيمة ما لا تحصى.

منها تصديق ما ورد من أن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً هيّأ له أسبابه ويهديه سبل الخيرات بطريق سالم عن الضلال والشبهات.

ومنها تصديق ما ورد من كيفية الموت وأن المتولي لقبض الأرواح الملك الجليل بنفسه أو بأعوانه.

ومنها تصديق ما ورد في مسألة البداء وثبوت لوح المحو والإثبات.

ومنها تصديق ما ورد في تأكيد الأمر بالإلحاح وأن من قرع باباً ولحّ ولج.

ومنها تصديق ما ورد في إكرام الذرية الطاهرة وأن أجرها لا يضيع في الدنيا والآخرة.

ومنها تصديق ما ورد من أنهم عليهم السلام هم السبيل الأعظم وشفعاء الأمم وأولياء النعم بهم يدفع البلاء وتزيل النقم.

واعلم أن صاحب تلك الواقعة والد شيخنا المعظم دام ظله وإن كان معدوداً ظاهراً في عداد الأطباء منخرطاً في سلك غير العلماء، لكنه كان من الصالحين الأبرار والأتقياء الأخيار لم يتشرف بخدمته أحد إلاّ وقد أثنى عليه خيراً واستقل له نظيراً، وتقدم سابقاً في منامات المولى زين العابدين السلماسي رحمه الله ما يظهر منه جلالة قدره وعلو مقامه وقوة إيمانه وخلوص سريرته.

ولقد حدثني ولده شيخنا الأكرم أنه كان في بعض أيام سياحته في نواحي طبرستان مع رجلين آخرين، فمروا على أرض قد زرعت فيها الخضراوات وقد بلغ بهم الجوع إلى الغاية، فعكفا عليها واجتنب الحاج المزبور عنها، فدعواه إلى ذلك فلم يجبهما إلى أن شبعا منها؛ ثم أخذوا في السير إلى أن وصلوا إلى عين ماء في سفح جبل[1] فجلسوا عندها وإذا برجل شبه الدراويش قد نزل من الجبل وأخرج من مخزنه خبزاً ولبناً، وجعله في إناء وقدمه إليه وقال: كل فدعاهما وهمّا أن يأكلا معه، فأخذ الرجل عموداً كان في يده وقال: لأكسرن رؤوسكما إن قربتما إليه وقام على رأسه يأمره بالأكل ويحثه عليه إلى أن فرغ فأخذ إناءه ورجع، فقال الحاج (ره) هذه ثمرة شجرة التقوى ومن تمام نعمة الله عليه أن رزقه خمسة أولاد ذكور اثنان منهم من العلماء، أحدهما شيخنا المتقدم أطال الله بقاه له مناقب كثيرة وفضائل خاصة لا يسعها الكتاب مع أن التعرض لها خروج عن وضعه؛ وثانيهما العالم الفاضل عمدة العلماء المبرزين المبرأ من كل درن وشين سمّينا الحاج الاميرزا حسين سلمه الله تعالى وثلاثة منهم معدودون في الأطباء

(١) سفح الجبل: أصله وأسفله.

توفي أحدهم قبل تاريخ هذا التأليف، واثنان منهم موجودان في المشهد الغروي مشغولان بالمعالجة عليهما تدور رحى المعالجة في هذا البلد وأطرافها، أحدهما الحاج الاميرزا حسن والثاني الحاج الاميرزا باقر وفقهما الله تعالى لمراضيه.

منام فيه كرامة من أبي إبراهيم عليه السلام

وحدثني أجزل الله له الحسنى أن الشيخ الأقدم المعظم المكرم قدوة المحققين وعمدة المدققين الشيخ أسد الله الكاظميني أعلى الله مقامه دخل على العالم المؤيد السيد السند والركن المعتمد جناب السيد عبد الله شبر الكاظميني، فتعجب من كثرة تصانيفه وقلة تصانيف نفسه مع ما كان عليه من الفهم والدقة والإطلاع والإستقامة بما لا مزيد عليه فسأله عن سر ذلك؟ فقال (ره): أما كثرة مؤلفاتي فمن توجه الإمام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام، فإني رأيته في المنام فأعطاني قلماً وقال: اكتب فمن ذلك الوقت وفقت لذلك فكل ما برز مني فمن بركة هذا القلم.

قلت: كان يعرف في عصره بالمجلسي الثاني لكثرة تصانيفه وهذا فهرست ما ألفه:

الأول: شرح المفاتيح وهو مجلدات مجلد في شرح ديباجته ٢٢٠٠٠ بيت مجلد الطهارة والصلاة ٦٠٠٠ بيت مجلد الزكاة والخمس والصوم ٢٠٠٠٠ بيت مجلد الحج ١٤٠٠٠ بيت مجلد النذور وأخويه والحدود ٣٠٠٠٠ بيت مجلد النكاح ٣٥٠٠٠ بيت مجلد المعاملات ٣٧٠٠٠ بيت مجلد القضاء والشهادات ١٥٠٠٠ بيت الجميع ٢٣٣٠٠٠ بيت ٢ شرح آخر أصغر منه يسمى بالمصباح الساطع في ١٠٠٠٠٠ بيت ٣ جامع الأحكام في الأخبار جمع فيه أحاديث الأصوليين والفقه من كتب الأربعة وغيرها في مجلدات مجلد في التوحيد ٣٠٠٠٠ بيت الكفر والإيمان ٣٣٠٠٠ بيت المبدأ المعاد ٢٥٠٠٠ الأصول الأصلية ١٢٠٠٠ بيت قصص الأنبياء ٣٠٠٠٠ بيت أحوال خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله ٤٠٠٠٠ القرآن والدعاء ٦٠٠٠٠ بيت الطهارة ٢٤٠٠٠ الصلاة ٥٠٠٠٠ الزكاة والخمس والصوم ٢٠٠٠٠ الحج ٥٠٠٠٠٠ المزار ٢٠٠٠ المطاعم والمشارب ١٥٠٠٠ الغصب والمواريث ٢٧٠٠٠ النكاح ٣٠٠٠٠ المعاملات ٢٤٠٠٠ الخاتمة الرجالية ٤١٠٠٠ مختصر هذا الكتاب المسمى بجامع الأحكام في ٥٤٠٠٠٠ مختصر الآخر في ٦,٣٠٠٠٠ جلاء العيون في ٧,٢٢,٠٠٠ مختصره المسمى بمنتخب الجلا في ٨,١١٠٠٠ مثير الأحزان في تعزية سادات الزمان في ٩,٧٠٠٠ تحفة الزائر ١٠,١٢٠٠٠ نخبة الزائر في ١١,٦٠٠٠ زاد الزائرين فارسي مثله ١٢ ذريعة النجاة في ١٣,٧,٥٠٠ أنيس الذاكرين في ١٤,٦٠٠٠ روضة العابدين مجلدان الأول في عمل اليوم والليلة والأسبوع الثاني في أعمال السنة في ١٥,١٤٠٠٠ تسلية الفؤاد في الموت والمعاد ١٦,٨٠٠٠ تسلية الحزين في فقدان الأقارب والبنين ١٧,٤٠٠٠ تسلية الفؤاد في فقد الأولاد ١٨ منهج السالكين في الأخلاق ١٩,٢٠٠٠٠ زاد العارفين في الأخلاق مثله ٢٠ صفاء القلوب في الأخلاق في ٢١,٢٥٠٠ شرح خطبة الزهراء عليها السلام ٢٢,١٥٠٠

شرح السمات المسمى بكشف الحجاب للدعاء المستجاب ٢٣,٢٠٠٠ اللامعة في شرح الزيارة الجامعة ٢٤,٤٠٠٠ المواعظ المنثورة ٢٥,١١٠٠٠ عجائب الأخبار ونوادر الآثار ٢٦,١٢٠٠٠ الأنوار الساطعة في العلوم الأربعة معارف وأخلاق وعجائب المخلوقات وفقه ٢٧,٨٠٠٠ تحفة المقلد ٢٨,٣٠٠٠ رسالة أخرى في تمام الفقه استدلالي ٢٩,٦٠٠٠ خلاصة التكليف أصول وعبادات ٣٠,٥٠٠٠ مطلع النيرين في لغة القرآن وحديث أحد الثقلين ٣١,٢٣٠٠٠ منبية المحصلين في حجية طريق المجتهدين ٣٢,١٢٠٠ بغية الطالب ٣٣,٦٠٠٠ طب الأئمة عليهم السلام ٢٤,١١٠٠٠ إرشاد المستبصر في الإستخارة ٣٥,٢٠٠٠ البرهان المبين في فتح أبواب علوم الأئمة المعصومين عليهم السلام ٣٦,٣٠٠٠٠ الحق اليقين في أصول الدين ٣٧,١٥٠٠٠ البلاغ المبين في أصول الدين أيضاً ٣٨,٣٠٠٠ الجوهر المضيئة في الطهارة والصلاة ٣٩,٣٠٠٠ مناسك الحج ٤٠,٢٥٠٠ مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار٤١,٢٧٠٠ صفوة التفاسير ٤٢,٣٢٠٠٠ الجوهر الثمين في تفسير القرآن المبين ٤٣ كتاب آخر في تفسير القرآن ٤٤,١٨٠٠٠ المهذب في الأخلاق ٤٥,١٢٠٠٠ طريقة النجاة ٤٦,١٣٠٠٠ شرح نهج البلاغة ٤٧,٤٠٠٠٠ رسالة فارسية في العبادات ٤٨ رسالة أخرى فارسية في الطهارة والصلاة ٤٩ رسالة في النجوم بحسب ما ورد من الشرع ٥٠ رسالة فيما يجب على الإنسان ٥١ رسالة في فتح باب العلم ٥٢ رسالة في عمل اليوم والليلة أربعون حديثاً على ترتيب الحروف وغير ذلك من الحواشي والقيود وأجوبة المسائل قدس الله روحه ونور ضريحه.

رؤيا فيها كرامة باهرة لبعض العلماء

حدثني شيخ أئمة العراق وبقية المتقين الذين تمد إليهم الأعناق جامع درجات الورع والسداد الشيخ جواد ابن الشيخ الجليل الذي لم ير له في عصره بديل الشيخ حسين النجفي أصلح الله تعالى شأنه وكبت[1] من عاداه وشأنه، قال عرض الشيخ الكامل النحرير البدل الزاهد الخبير الشيخ مهدي ملا كتاب حشره الله مع السادات الأنجاب ليلة حمى شديدة، فصبر على بليته وأخفى مرضه عن أهل بيته إلى أن طلع الصباح، فكأنه نودي الحمى بالرواح، فصلحت حاله من غير دواء، ولم يطلع على ذلك أحد غير الله تعالى ورأى في تلك الليلة بعض الصالحين: أن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أتى إلى الشيخ زائراً فسأل عن سبب مجيئه؟ فقيل له: لما كان الشيخ مريضاً عاده أمير المؤمنين عليه السلام، فلما أصبح أتى إلى الشيخ وقص رؤياه عليه، فذكر له مرضه وأنه لم يظهره لأحد إلى الآن.

أقول: وهذا الشيخ جليل القدر عظيم الشأن كان من وجوه الطائفة الحقة الذي ينبغي أن

---

(١) كبته: أخزاه وأذله.

يفتخروا به، وله في الزهد والتوكل مقام لا يصل إليه إلاّ الأوحدين من العلماء، ومنه فتح الله عليه أبواب الرحمة وأظهر على يديه كرامات جمة؛ ولما اندرس اسمه بين الناس، لعدم انتشار تصنيفه أو لقة همم المشتغلين، ولما هلك جميع من لقاه، رأيت أن أستطرد بعض مقاماته لئلا يمحى اسمه بالكلية، فقد كان أسوة للسالكين بفعله، وحجة على من لا يشتغل بإصلاح حاله.

حدثني الشيخ المتقدم أطال الله بقاه والسيد الصالح ورع التقى السيد مرتضى النجفي الذي تقدم ذكره كلاهما؛ عن الشيخ العالم العامل الكامل عمدة الفقهاء الأطياب جناب الشيخ تقي ملا كتاب عم الشيخ المذكور قدس سره، وقد جمعت بين لفظيهما لاشتمال خبر كل واحد منهما على ما ضاع عن الآخر، قالا: قال الشيخ رحمه الله عزم الشيخ مهدي (ره) زيارة بيت الله الحرام في آخر عمره، فقلت له نظراً إلى الأخبار المتكاثرة: لو زرت أبا عبد الله عليه السلام في أيام عرفة لأدركت الحج وزيادة ولا تحتاج إلى تحمل أعباء السفر ووعثاء الطريق[1] فقال: حداني إلى هذا العزم أمر أن أحدهما اشتياق الروضة التي وردت في الأخبار أنها في الجنة مختصة بمن مات في طريق مكة، ولعلي أموت في الذهاب أو الإياب وأفوز بتملك الروضة من رب الأرباب، والثاني الفوز بالإجتماع مع بقية الله في الأرضين عليه السلام في زمان واحد في عرفات، فإنه عليه السلام يحضر الموسم في كل سنة كما نطقت به الروايات، وهذا القدر يكفي لاطمئنان القلوب وإدراك لذة الإجتماع مع المحبوب وإن خفي شخصه عن النظر وضربت الغشاوة على أعين البشر، فعزم على الرحيل وصاحبت معه وصاحبنا أيضاً الشيخ الفاضل الصالح الشيخ محمّد العبودي، قال الأول: وكان يقرأ على والدي المدارك كان من الفضلاء الأخيار وصاحبهم أيضاً السيد السند السيد حسين النهاوندي الذي كان من خواص الشيخ رحمه الله.

وكان بعض الأصحاب يتذاكر في الذهاب يوم عرفة في عرفات ودرك توفيق الإجتماع مع الشيخ في الدعاء، وكان رحمه الله يقول: دعوني ونفسي في ذلك اليوم وإنكم تحتجبون عني فيه فلا ترونني، قال: وكان كما قال: فلما وصلنا إلى عرفات لم نر الشيخ وأتعب الأصحاب نفوسهم في طلبه، فانقلبوا خائبين؛ ولما قضوا نسكهم رجعوا فلما قربوا من بلاد نجد مرض الشيخ واشتد به إلى أن انتقل إلى جوار رحمة الله، ولما كان حمل الأموات من بلد إلى بلد من البدع المنكرة عند العامة خصوصاً الوهابية منهم المستولين على نجد وكان طريقهم إليهم وجمالهم منهم، سترت ليلاً جنازته وجنازة السيد حسين المذكور المتوفى بعد الشيخ من غير فصل في خيمتنا وأطلع عليه الجمال الخبيث، فلما وصلنا إلى بريده مقر سلطنة إبليسهم ابن مسعود المدعو بإمام المسلمين سعى إليه الجمال وعرفهم القضية، فاستوحشوا منه لعظمها عندهم فهددوه بالقتل إن كان كاذباً في دعواه، فحلف لهم أن الأمر كما قال، فاطلعنا على الخبر قبل

(١) الأعباء جمع العبء: الثقل والحمل. الوعثاء: المشقة والتعب.

ورودهم علينا فدفناهما فوراً ومحينا آثار القبر، فأقبلوا علينا وفتشوا رحالنا فلم يجدوا لها علامة فذبحوا الجمال من حينه أخزاه الله في يوم القيامة.

فلما أصبحنا كنت محزوناً مغموماً لدفن الشيخ في تلك البلاد الخبيثة وعدم توفيق حمل جنازته إلى المشهد الغروية وجعلت أتذكر تلك الحال وألعن الجمال، فقال الشيخ محمّد: لا تأسوا على ما فاتكم ولا تحزنوا على ما فعلتم وطيبوا أنفسكم فإن الله لا يضيع أجر المحسنين، واعلموا أن الشيخ قد حمل إلى النجف في البارحة ولم يكن لكم همّ غير هذا وقد كفيتم مؤنة الطريق، فظننا أنه رأى شيئاً في النوم أو لأن الله يحشر أرواح المؤمنين إلى وادي السلام، فقال: مهلاً لم أقل ما قلت بالخرص والتخمين ولم أتكلم إلاّ باليقين ولم أحكم بمضمون ما ورد في الخبر وإنما أنبأتكم بما شاهدته بالبصر، فإنه لما مضى من الليلة الماضية برهة وأخذ كل واحد منكم مضجعه كنت يقظان مصطلياً من نار أوقدتها لشدة برودة الهواء؛ فإذا بركب على خيول أو نجب[1] مسرجة ملجمة واقفين على قبر الشيخ، فقمت وسألت عنهم وعن شغلهم؟ فقالوا: جئنا لنحمل الشيخ إلى جوار أمير المؤمنين عليه السلام، فالتفت وإذا بالشيخ على خيل مثل خيولهم واقف بينهم.

فلما رأيت ذلك مشيت إليهم وقلت: وأنا أذهب معكم، فقالوا: ارجع وأخذوا في الرجوع والسير نحو النجف، فمشيت خطوات؛ فالتفت الشيخ إلي وقال: ارجع ليس هذا وقت سيرك معنا وطب نفساً فأنت تأتينا يوم الثالث وهو يوم الجمعة وقت الظهر وتحمل وتوصل إلى المشهد الشريف، فرجعت إلى مستقري قال: وكان في الجماعة جمع من موتى العلماء الذين كنت أعرفهم مثل السيد صادق الفحام وغيره، قال: وآية صدق هذا الأنباء: أني أنتقل إلى دار البقاء في اليوم الثالث يوم الجمعة كما أخبر به الجماعة، فلما مضى بعض الأيام المذكورة تغير حاله وظهر صدق مقاله وتوفي في اليوم الموعود والتحق بالشيخ الجليل أعلى الله درجتهما في دار الخلود والحمد لله حامد كل محمود.

قلت: وفي جملة من الأخبار إشارة إلى ذلك وأن لله تعالى ملائكة موكلين بنقل الأموات من بلد إلى بلد.

ففي بعض المجامع المعتبرة عن أمالي الشيخ عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أن لله تعالى ملائكة ينقلون الأموات إلى حيث يناسبهم.

وعن ميثم التمار قال: قلت: جعلت فداك أتأذن لي أن أنقل أمي إلى طيبة[2]؟ فقال عليه السلام: لو كانت صالحة لينقلونها إليها دونك.

---

(١) النجب جمع النجيب: الشريف الأصيل في نوعه. والمراد هنا: الفرس.

(٢) الطيبة اسم لمدينة النبي صلى الله عليه وآله.

وفي غرر المرتضى (ره): أنه جيء إلى عمر بن الخطاب بعبد قد قتل مولاه، فأمر عمر بقصاصه إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: فيم أنتم فقال عمر: يا أبا الحسن أن هذا عبد قتل مولاه وأمرنا بقصاصه، فسأله علي عليه السلام: هل قتلت أنت مولاك؟ قال العبد: نعم، قال: لم قتلته؟ قال: لأنه هوى بي وطالبني عن نفسي، فقتلته، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بنبش قبره، فلم يجدوه فقال عليه السلام: صدق حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أني سمعته يقول: من عمل من أمتي عمل قوط لوط يحشر معهم، قال السيد: وهذا الخبر أيضاً مما يستدل به على وجود الملك النقالة.

وفي غوالي اللئالىء، عن كميل بن زياد: أنه قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ادفنوا موتاكم أنّى شئتم، فلو كانوا صلحاء أبراراً لنقلهم الملائكة إلى جوار بيت الله المحرم ومدينة رسوله المعظم، ولو كانوا فسقاء أشرار لنقلهم الملائكة إلى حيث يجدونه أهلاً.

وفي خبر آخر: أخرجناه في كتاب نفس الرحمٰن، عن الصادق عليه السلام أنه قال ـ مشيراً إلى قبر الأول والثاني ـ: فوالله لو نبش قبرهما لوجد في مكانهما سلماناً وأبا ذر إلى أن قال: أن الله عزّ وجلّ خلق سبعين ألف ملك يقال لهم: النقالة ينتشرون في مشارق الأرض ومغاربها؛ فيأخذون كلاً منهم مكاناً يستحقه وأنهم يسلبون جسد الميت عن نعشه ويضعون آخر في مكانه من حيث لا تدرون وتشعرون، ومما ذلك ببعيد ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: الآية ٤٦].

قال شيخ الفقهاء الشيخ جعفر النجفي في كتاب حق المبين في تصويب رأي المجتهدين في جملة كلام له في تأييد النبش للحمل إلى قبور الأئمة عليهم السلام ما لفظه: ثم في جريان سيرة الإمامية على ذلك وما نقل كثيراً من رؤيا أشخاص دفنوا في جوار الأئمة عليهم السلام، فاتفق أن حفرت قبورهم فرأوا فيها غيرهم وبالعكس وما نقل من الأطياف[1] المقرونة بالمعاجز كفاية وهي كثيرة لا يمكن جمعها في كتاب، ويؤيده ما اشتهر بين الإمامية من ثبوت الملائكة النقالة ونقلوا في ذلك أنقالاً غريبة، ثم ذكر رؤيا عمته المتقدمة، وقال: ومنها ما اتفق في كربلاء من أنهم حفروا قبراً فوجدوا فيه رجلاً مؤمناً مات في بعض بلاد النصارى، ومنها أن رجلاً عشاراً مات فدفن في أرض النجف ورجلاً مؤمناً دفن في مقام يسمى الحطوة قريب البصرة، فاتفق أنه حفر قبر العشار فوجدوا فيه ذلك المؤمن، ثم جاؤوا إلى موضع قبر المؤمن فوجدوا فيه العشار «انتهى».

وحدثني السيد الأيد المذكور: أن بقالاً أتى إلى الشيخ وقال: إني أبيعك ما عندي مما تحتاج إليه في الأيام نسية ولا أطالبك بثمنه؛ ولا تهتم بأدائه، ولا تجعل ذمتك كالمشغولة بديني غير أنه متى أتى إليك شيء من الدراهم والدينار اذكرني عنده وأجعل لي منه سهماً وكان الرجل ممن يعتقد في الشيخ مقاماً فقبل منه مسؤوله ولما أتى على ذلك عام، طرق باب الرجل في بعض

(١) الأطياف جمع الطيف: الخيال المجيء في النوم.

الليالي طارق فخرج إليه، فناوله صرة وقال: هذا ما تطلبه من الشيخ، فأخذها ورجع إلى دفتره فوجده مطابقاً لما فيها من غير زيادة ولا نقصان، وظن أنه من طرفه إلى أن مضت مدة وجيء بمال عند الشيخ فأحضره وأعطاه سهماً منه، فامتنع وقال: ألا بعثت في ليلة كذا مالي عندك فكيف آخذه مرة أخرى؟ فأنكر الشيخ، وعلم أنه من كفيل الأرزاق الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض والسماء.

وحدثني أيضاً أن وكيل أموره والقيم على نفقاته الشيخ علي استدان من امرأة صالحة دراهم لمصارف الشيخ إلى أجل معلوم، ولما حال الأجل ولم يحل بفناء الشيخ من المال ما قل وجل أتى المرأة رجل وناولها مقدار مالها عنده رحمه الله إلى أن أتى بمال، فأخذ الشيخ علي مقدار طلبها وذهب إليها وناولها، فتعجبت وقالت: كيف أستوفي حقي من الشيخ مرتين وقد بعث إليّ بتمام حقي في الساعة التي حل الأجل، فرجع فرحاً بما رأى من كرامة هذا العالم المبجل.

وحدثني الفاضل الكامل الأواه الأخ المصطفى في الله الآغا علي رضا سلمه الله عن بعض الصلحاء من العلماء القاطنين في المشهد الغروي، قال: كان يقرأ على رجل صالح تقي في الفقه، وكان الشيخ (ره) معتكفاً في المسجد الأعظم بكوفة فقال لي ذلك الرجل يوماً: أحب أن أزور الشيخ وقد طال فراقه، فذهب إليه وكان معه إلى أن رجعا معاً، فصادفهما أسد باسط ذراعيه في الطريق، فخاف الرجل فقال الشيخ: ما هو مما يخاف منه ولا علينا؟ امش معي فلم يطمئن بقوله، وكان يرجف ويضطرب فتركه؛ ومضى إليه حتى دنا منه وضع قدمه على عاتقه، فخضع الأسد وأشار الشيخ إلى الرجل اذهب آمناً، فتنحى الرجل عن الطريق وجعل يركض[1] في السير وينظر تارةً إلى خلفه والشيخ واضع قدمه على عنقه إلى أن غاب (عن ظ) النظر، فتركه ومضى.

وحدثني السيد الصالح الصفي المتقدم وله اختصاص بطائفة ملا كتاب، فإن بنت الشيخ الجليل والعالم النبيل الشيخ جواد صاحب الشرح على اللمعة ابن الشيخ تقي المتقدم ذكره تحت السيد المذكور، قال: تذاكر جماعة من المشتغلين الظرفاء والأذكياء الفضلاء كالشيخ شريف محيى الدين والعالم السيد علي بن سيد سلمان والسيد علي العاملي من أقارب صاحب مفتاح الكرامة مقام توكل الشيخ وقوة اعتماده في أمور معاشه على ضامن الأرزاق فقالوا: ليس السماع كالعيان والخبر كالخبر، فلا جناح علينا أن جربنا مقامه فيه، فلما استقرت آرائهم أتى كل واحد إليه وقالوا: لقد أقبل علينا وقت زيارة أبي عبد الله عليه السلام ونحب أن نزور مع جنابك؛ فقال: حباً وكرامةً، فاجتمع معه الجماعة المذكورة وكانوا حسن المآكل والمشارب، وكان للشيخ (ره) رجل

(١) ركض: عدا. حرك رجليه.

خير متكفل لخدمات سفره وحضره يسمى شيخ علي، ويجتمع عنده ما يهدى ويجبى إليه[١] من الدراهم والدينار ولم يقبض الشيخ بيده شيئاً منها ولم تمر بجيبه أبداً إلى أن مات.

ولما خرجوا من المشهد لم يكن معه قليل ولا كثير، ولما وصلوا إلى ذي الكفل خرجت الجماعة من السفينة وشربوا قهوة كثيرة، فلما فرغوا منها طلب صاحب القهوة ثمنها، فأشاروا إلى الكفيل أن يأخذه من الشيخ وقالوا: أنه كان يدري أنا أهل قهوة طعام لذيذ ولا بد عليه من إكرام الضيف وكان الكفيل يعلم أنه ليس عنده شيئاً؛ فقال صاحب القهوة: من الشيخ المحول عليه؟ فقالوا: الشيخ الأجل شيخ مهدي ملا كتاب، فدخل عليه من السرور ما لا يوصف، فأسرع نحو الشيخ وقبّل يده وقال: أن لي حاجة هي أن عندي شاة وأمنان[٢] من الأرز نذرتها للزوار من أهل النجف ولن أجد أولى بك منها، فأسألك أن تجيب الدعوة وتبيت عندنا الليلة لأوفي بنذري، فقبل الشيخ إجابته وأقدم إلى الجماعة في الليل طعاماً لذيذاً كثيراً ثم قال الرجل للشيخ: وحاجة أخرى هي أن ثلث أبي لما توفي موجود عندي أسألك أن تصرفه في محله من سبل الخيرات، فأجابه فأتى بأربعين شامياً تساوي ثمانية توامين فتعجب الناظرون من صدق مقام توكله وسرعة حصول ثمرته، فقال الشيخ: الحمد لله الذي كفانا مؤنتكم إلى مشهد الحسين عليه السلام، قال: وكان الجماعة مع الشيخ إلى أن زاروا الكاظمين وسامراء ورجعوا إلى كربلاء ثانياً، وقد استقرض الكفيل المذكور لمصالح طريقهم ومصارف أكلهم وشربهم وكراء دوابهم ذهاباً وإياباً مائتين وخمسين شامياً، فلما استقروا في كربلاء وجنهم الليل إذا برجل على باب الدار ينادي الرجل الكفيل، فأتاه فناوله كيساً مختوماً وقال: هذه أمانة للشيخ مهدي، ففتح الكيس فإذا فيه المقدار المذكور من غير زيادة ونقصان.

وحدثني السيد الأيد المذكور؛ عن الصالح الورع الشيخ علي وكان مع الشيخ في سفر زيارته إلى مشهد الرضا عليه السلام متكفلاً لخدماته أميناً على نفقاته، قال خرجنا من بغداد ولم يكن عندي أزيد من فواري وهو قريب من نصف درهم، ولما دخلنا الأرض المقدسة وبقينا أياماً لم يبق لنا شيء ولم نعرف أحداً نستقرض منه، فقلت للأصحاب الذين كانوا أضياف الشيخ: ليس لكم في هذه الليلة ما تتعشون به، فذهب كل إلى وجهه وشغله، ولما دخلنا الروضة المطهرة وزرنا وصلينا رأيت أحداً وقف إلى جنب الشيخ وهو في حالة القنوت، فوضع في يده صرة، فأشار إليه الشيخ لعله وضعها متوهماً فقال: أما علمت أن لكل إمام مظهر وأن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام متكفل لأحوال الغرباء وهي - وأشار إلى الصرة - منه عليه السلام ثم ذهب والشيخ بقي متحيراً واقفاً، فوقع نظره إلي، فأشار إلي فدنوت إليه وأخذتها من يده وذهبت إلى السوق

---

(١) من جبى الخراج: جمعه.

(٢) جمع المن.

وأخذت للجماعة عشاءً طيباً من الخبز والبطيخ والشواء وغيرها، فقالوا: قد آيستنا أول الليل ورأيناك أقدمت إلينا ما هو أحسن وأكثر من كل ليلة، فذكرت لهم القضية وكان في الكيس ثلاثمائة و مائتا دينار يسمى عند العجم بالأشرفي.

قلت: ونظير هذه الحكاية والكرامة ما حدثني الشيخ الجليل المكرم الشيخ جواد المتقدم أدام الله بقاه، عن بعض ثقات أصحاب والده الأجل الأقدم الشيخ حسين النجفي قدس سره، قال: لما زرنا معه المشهد الرضوي على ساكنه السلام وبقينا فيه مدة ضاق علينا الأمر، فبعنا كل ما كان معنا وأصرفنا ثمنه إلى أن بقي دوابنا، فأكلنا ثمنها أيضاً ولم يبق لنا بعده كثير ولا قليل، قال: قال الشيخ حسين رحمه الله: فدخلت الحضرة واشتغلت بالزيارة والدعاء إلى أن لم يبق في داخل الروضة المطهرة أحد غيري وكان في الثلث الأخير من الليل، فكنت أمشي بجنب الشباك، وإذا بكلام عربي فصيح ولم يكن في مشهد الرضا عليه السلام في هذه الأيام عرب غيرهما وغير السيد علي المكي الذي كان معهما يخاطبني ويقول لا تهتم أما علمت أن كل إمام مظهر لأمر والإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ضامن لأمور الغرباء.

وحدثني السيد الصفي الثقة المتقدم سلمه الله تعالى، قال: كنت قاعداً قدام الشيخ عند باب الرحمة في الصحن المقدس وهو الباب الذي يفتح إلى الرواق من جهة القبلة مغلوق غالباً، وكان مع الشيخ جماعة من الصلحاء الأخيار والأتقياء الأبرار الذين يحذون حذوه ويقفون إثره وهم الشيخ الجليل العالم الشيخ عبد الرسول النجفي والفاضل الشيخ علي بن الشيخ صادق والشيخ الأجل الشيخ تقي عمه وابنه العالم الشيخ جواد والشيخ الصالح الشيخ سعد والد الشيخ عبد الرسول وغيرهم، مشتغلون بما يزيد في الورع والسداد وكلمات نافعة للمعاد، فبينا هم كذلك إذ دخل عليهم العالم الصالح الثقة والفاضل النقة الشيخ جواد العاملي، فسلم وجلس وآثار الحزن والكآبة لائحة من وجناته، فاستفسر الشيخ عن حاله؟ فقال: أن رجلاً في السوق يطلبني ثلاثين شامياً والشامي بحساب اليوم قرانان، وقد واجهني اليوم في السوق بكلام خشن لم أعهد منه ولا أقدر على أدائه، فعرضني من الهم ما ترى، فقال الشيخ لا تهتم فإنه عليّ، فقال الجماعة على طريق المطايبة وهم يعلمون أنه ليس عنده قليل ولا كثير: من أين لك ما قلت إلاّ أن تحوله على الصراف اليهودي؟! فقال: نعم أحوله على الصراف الحقيقي، قم يا شيخ جواد، فقد أحلتك على أمير المؤمنين عليه السلام فاقبض منه، ولما كانوا يعلمون أن الشيخ لا يقول نكراً ولا يتكلم هجراً[1] قال الشيخ جواد: قبلت الحوالة؛ ثم قام من حينه ودخل الحضرة الشريفة وما كان إلاّ ساعة فإذا به قد رجع والمجلس بحاله لم يتفرق من أهله أحد وبيده كيس فيه ثلاثون شامياً، وقال: لما دخلت في الباب الثاني قلت: يا أمير المؤمنين أني لم آت إليك زائراً وأنك تعلم ذلك

(١) الهجر بالضم: القبيح من الكلام والتكلم بالهذيان.

وإنما جئتك من جانب الشيخ مهدي؛ فقد حولني عليك ثلاثين شامياً، قال: فلما تم كلامي قبلت العتبة وأخذت في الرجوع، فلما مشيت خطوات إذا بشخص يقول: خذ هذا؛ فإنه حوالة الشيخ، فالتفت إليه فناولني هذا فبهت بحيث لم أشعر به، ثم التفت فلم أجده فيه ولا في الرواق والإيوان وهذا من فضل الله يؤتيه من يشاء.

ومن فضائله الخاصة أنه لم يترك عبادة في الشريعة الغراء إلاّ وأتى بها وفاز بعملها حتى أنه التفت يوماً إلى صيام ثلاثة أيام التي صامها أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأطعموا فطورهم اليتيم والأسير والمسكين، وقنعوا بالماء فنزل لتشريفهم سورة هل أتى، فعزم على مثلها فصام ثلاثة أيام وقنع في فطوره بالماء وأطعم فطوره الفقراء وأخفى حاله عن أهله وعياله، فلما كان بعد الظهر من اليوم الثالث غلبه الضعف إلى أن عرضته غشوة فظن أهله أنه مات. فأخبروا الناس، فجمع عنده العلماء والأخيار وظن الغالب أنه مات، فأتوا بطبيب إليه؛ فلما جس يده[1] قال: إنه حي وليس به مرض إلاّ الضعف، فبعث إلى بيته أن يطبخ له من اللوز والسكر ولباب البرشيء؛ ولم يكن يومئذ في النجف سكر في سوق ولا في غيره إلاّ عنده، فلما أتوا بالطبيخ وصبوه في فم الشيخ كان أول المغرب الشرعي.

رؤيا عجيبة فيها معجزة للإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام وإشارة إلى عظيم مقام زواره

حدثني الأخ الأعز الأكرم العالم الفاضل المتقدم الآغا علي رضا وفقه الله لما يحب ويرضى، عن المولى الثقة الورع المقدس التقي المولى حسين المتولي لخزانة كتب المشهد الرضوي، قال: أتى عسكر إلى مشهد الرضا عليه السلام قاصدين الإقامة في ثغر كلات[2]، وكان عند رئيس العسكر شاب أمرد، فهرب والتجأ إلى الحرم فاستدعى من الصالح الكامل صاحب المناقب والفضائل الحاج الاميرزا موسى خان المتولي أن يرضيه عنه ويخرجه من الحرم، قال: فأتى المتولي إلى الصحن الشريف وجلس في الإيوان وأتى معه الرئيس المذكور وبعثوا إلى الفتى، فجاء فتكلم معه المتولي فلم يرض به فأصر في الكلام فأخرج الفتى سكيناً من جيبه وقال: إن تأمرني بالخروج معه لأشقن بطني بهذا السكين، فأشار المتولي إلى الخدام أن يأخذوا السكين من يده لئلا يحدث أمر فيهتك حرمة الحرم ولما امتنع منه أخرجوه من يده عنفاً، فأوذي الشاب في خلال ذلك.

قال: فلما أتى الليل وكانت ليلة الجمعة رأيت في المنام في وقت السحر كأني دخلت

---

(١) جس يده: مسه.

(٢) الثغر: الحد بين المعتادين «سرحد».

الروضة المطهرة والإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام جالس في الزاوية من جهة الرأس وليس في الروضة أحد غيره عليه السلام، وإذا بملكين قد دخلا وناولاه دفتراً فيه أسامي الزوار وحوائج كل واحد تحت اسمه، فأخذه عليه السلام وشرع في النظر، وكنت واقفاً في طرف الزاوية بحيث أنظر وأتميز بعض ما في الدفتر وكان في بعض مواضعه أيضاً بعض الأبيات وكان بيده عليه السلام قلم يصلح الدفتر، فيحك بعض الأسامي وحوائج بعضهم وبعض حوائج الآخرين وهكذا كان مشغولاً به إذ دخل الحاج المتولي المذكور في الروضة في غاية الخشوع والتذلل ووقف قريباً من الباب، قال: فرفع عليه السلام رأسه الشريف وأشار برأسه، فرأيت ملكين قد أخذاه وأضربا به على الأرض في أقل من طرف العين ووقع عمامته في ناحية، فقام وأخذ العمامة وألبسها وصار في موضعه على الهيئة الأولى، ثم رفع عليه السلام رأسه ثانياً وأشار إليه ثانياً، ففعل الملكان به مثل ما فعلا به في المرة الأولى، فقام أيضاً وأخذ عمامته ووقف في مكانه كما كان، ثم رفع الإمام عليه السلام رأسه الشريف ثالثاً وخاطبه وقال له بالفارسية ما معناه: أما علمت أن من التجأ بنا أهل البيت لا يتأذى؟! قال: فانتبهت فزعاً مذعوراً وقمت وتطهرت وأتيت الروضة وقد وضعت سجادة المتولي في محله المخصوص به؛ فرأيته قد أبطأ عنه وقته المعهود الذي يتشرف فيه في الروضة إلى أن دخل وقت الصلاة، فلم يأت أيضاً؛ فصليت وبقيت متحيراً في أمره كيف ترك الزيارة والصلاة في الحرم في صبح الجمعة؟ وقلت: لعله لحادثة عرضت له.

فلما فرغت عن أورادي قصدت بيته لأستكشف حاله؛ فلما وافيته رأيته مهموماً متفكراً، فسألته عن سبب تخلفه؟ فقال: إن لي حكاية عجيبة وهي أنه لما كان بعد انتصاف الليل في الساعة الفلانية قمت وتوضأت وقصدت الدخول في الحرم الشريف، فلما دخلت الصحن الشريف في المكان الفلاني وكنت أمشي هويناً[1] ولم يكن في طريقي مانع؛ فوقعت على الأرض من غير سبب، كأنه قد أخذني أحد ورفعني وضربني عليه، فوقعت عمامتي في جانب فقمت وأخذت العمامة وألبستها، وتعجبت من ذلك، فما مشيت خطوة إلاّ وحدث بي مرة أخرى مثل ما عرضني أولاً، فزاد تعجبي فأخذت عمامتي وتحيرت في أمري، وقلت: لا يكون هذا إلاّ لسبب غيبي وأمر إلهي وهو علامة النهي عن الدخول في الروضة المطهرة، فاغتممت بذلك ورجعت قهقرى إلى منزلي وأنا متفكر في أمري كما ترى؛ قال: فرأيت الساعة التي عرضت له فيها الواقعة المذكورة توافق الساعة التي كنت في المنام، ورأت فيها ما رأيت فقصصت عليه رؤياي فبعث من حينه إلى الشاب، فلما أتاه أعطاه عشرة دنانير وقرر له موظفاً يأخذه كل سنة.

قلت: وكان الأخ الأجل سلمه الله مردداً في أن حكاية الوقوع على الأرض في الرؤيا اليقظة كانت مرة أو ثلاث مرات والمولى المذكور كان على شغله المذكور في السنة التي زرت

---

(١) من الهون بمعنى السكينة والوقار.

أبا الحسن الرضا عليه السلام ورأيته اليوم الذي تشرفت في الخزانة، وكان يعرف الخير والصلاح من جبهته، وقد سألت عن حاله جماعة من أهل العلم من أهل المشهد الرضوي المشتغلين في النجف وغيرهم فأثنوا عليه كثيراً وكفاه مدحاً بقاء خدمته وشغله إلى حال التحرير.

منام آخر وفيه أيضاً معجزة له عليه السلام

وحدثني أحسن الله حاله ومآله عنه، قال: رأى الحاج الاميرزا موسى خان المتولي المذكور في المنام الإمام أبا الحسن الرضا عليه السلام فسأله أن يعيّن له قبراً وموضعاً لمضجعه؛ قال: فأتى عليه السلام إلى موضع في الرواق وأشار بعصا كانت في يده الشريفة إلى موضع منه وعين له قبره فيه؛ قال: فلما أصبح أتى إلى الموضع المذكور وأمر بحفره، فظهر قبراً سوياً سالماً من جدث الأموات مبتكراً لم يدفن فيه أحد وهو غريب إذ الموضع المذكور كان في عرضة لدفن الناس من كل ناحية ومكان، فأوصى بدفنه فيه حشره الله مع من كان يواليه.

منام فيه معجزة للحجة عجل الله فرجه

حدثني الثقة العدل الأمين آغا محمّد الذي بيده شموع الحضرة العسكرية وفقه الله تعالى، قال: كان رجل من أهل سامراء من أهل الشقاق والعناد يسمى مصطفى الحمود وكان من الخدام الذين شغلهم أذية الزوار والإنتفاع منهم بطرق فيها غضب الجبار، وكان أغلب أوقاته في السرداب المقدس على الصفة الصغيرة التي فيها موضع الحوض الصغير الذي كان الإمامان الهمامان العسكريان عليهما السلام يتوضئان منه، وتبركوا الشيعة بأخذ التراب والأحجار منه للاستشفاء، ولهم في ذلك قصص وحكايات عجيبة وصار الآن من كثرة ما أخذوا منه بئراً في عمق قامتين أو أزيد، قال: وكان أغلب الزيارات المأثورة في حفظه: وكل من كان يدخل من الزوار فيه ويشتغل بالزيارة يحول الخبيث بينه وبين مولاه. فينبهه على أغلاطه المتعارفة التي لا تخلو أغلب العوام منها بحيث لم يبق لهم حالة حضور وتوجه أصلاً، فرأى ليلة في المنام حجة الملك العلام عليه الصلاة والسلام، فقال له: إلى متى تؤذي زواري ولا تدعهم أن يزوروني؟ مالك والدخول في ذلك؟ خل بينهم وبين ما يقولون؛ فانتبه وقد أصم الله تعالى أذنيه، فكان لا يسمع بعد شيئاً، واستراحت منه الزوار، وكان على ذلك إلى أن لحق بأسلافه في النار.

منام فيه تصديق لبعض طرق الهدايات

وحدثني سلمه الله تعالى أيضاً أن رجلاً من أهل سامراء من طائفة نيسان يقال له مسعود بن سيد علي: رأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام راكباً فقال له ما معناه ونسيت ألفاظه: لم لا تتبعني؟ فقال له: إني من أتباعك ومواليك، فأنكر عليه السلام وقال: فلم لا تأخذ دينك من شيعتنا ولا

تتبع طريقتهم ولا تقفو إثرهم، وبيّن عليه السلام له أن الرشد في تلك الطائفة، فأصبح الرجل موالياً فهجره أبوه وأهله وآذوه بك ما تيسر لهم، فلم يرتدع فكفوا عنه فلزم طريقة الإمامية إلى أن توفي رحمه الله.

ومن عجيب ما حدثني به من غير هذا الباب: أن السيد شاهر كان أخاً للسيد حسين كليد دار والد السيد علي الكليد دار الموجود الآن الذي تبصر وتشيع بهداية شيخنا الأستاذ العلامة الشيخ عبد الحسين أعلى الله مقامه، وكان نائب أخيه في فتح أبواب الروضة المقدسة العسكرية وإغلاقها، قال: قال: كنت ليلة في الحرم الشريف إلى أن خرج من كان فيه ولم يبق فيه أحد فأردت إغلاق الأبواب، فأغلقت أحد البابين، ولما أردت إغلاق الآخر رأيت سيداً جليلاً نبيلاً دخل الحضرة في غاية من السكينة والوقار يمشي بقلب جامع وبدن خاشع، فقلت: لعله يخفف في زيارته فما منعته عن الدخول، وكان بيده كتاب فلما استقر تجاه القبر المطهر شرع في الزيارة الجامعة الكبيرة بترتيل واطمئنان ويبكي في خلالها بكاء الواله الحيران، فدنوت منه وسألت منه التخفيف فيها والتعجيل في الخروج، فلم يلتفت إلي أصلاً، فجلست هنيئة فضاق خلقي؛ فقمت إليه ثانياً وذكرت له بعض ما يسوءه، فلم يشعر بي وظني أنه ذكر المرة الثالثة قال: فأخذت الكتاب من يده وأفحشت في القول فيه، فلم يتعرض إلي وهو على ما هو عليه من التأني والبكاء والحضور، قال: فلما أخذت الكتاب منه رأيت عيني لا يبصر شيئاً أصلاً فاجتهدت في ذلك، فوجدتها عمياء قربت نفسي إلى الباب وأخذت بطرفيه منتظراً لخروجه، فلما فرغ من الزيارة مشى إلى خلف الضريح وزار السيدة النقية نرجس والرضية المرضية حكيمة وأنا أسمع كلامه، فلما وصل إلى الباب قاصداً للخروج أخذت بثوبه وتضرعت إليه وأقسمت عليه أن يتجاوز عني ويرد بصري إلى ما كان، فأخذ مني الكتاب وأشار إلى عيني، فصارت كالأولى كأنها لم تكن عمياء، فسرحت طرفي فلم أجد أحداً في الرواق ولا في خارجه.

رؤيا صادقة عجيبة فيها تصديق لجملة كثيرة من الأخبار

حدثني العالم الفاضل ومجمع الفضائل والفواصل ومقدم الأقران والأماثل الاميرزا إبراهيم الشيرازي الحائري أصلح الله أمامه وأنجح مرامه، قال: عرضت لي حاجات مهمات في بلد شيراز حار لها فكري، وضاق بها صدري، وكان منها التوفيق لزيارة سيدي ومولاي أبي عبد الله عليه السلام ولم أجد فرجاً إلاّ التوسل إلى ساحة بحار كرم الإمام الحاضر، ومن يخسر دون مشاهدة جماله بصر كل ناظر، عليه سلام الله المستولي للسرائر، فكتبت الحوائج في عريضة الحاجات المروية عن السادة الولاة، وخرجت من البلد عند طفول الشمس[1] مختفياً وأتيت إلى مجمع ماء

(١) طفلت الشمس: دنت للغروب.

كبير يعرف عند العجم باصطلخ[١] فوقفت عليه، وناديت من الأبواب أبا القاسم الحسين بن روح وقلت له ما ورد في الأثر من السلام وسؤال تسليم الرقعة إلى مولاه ومولى كل برية ورميتها فيه، ثم رجعت ولم يقف على وقوفي وفعلي فيه أحد غيره تعالى ودخلت البلد وقد غربت الشمس من باب آخر وأتيت إلى أهلي ولم أخبر أحداً بذلك، فلما أصبحت ذهبت إلى شخينا الذي كنت أقرأ عليه وأجتمع عنده مع جماعة، فلما استقر بنا المجلس إذا بسيد نبيل في لباس خدام حرم أبي عبد الله عليه السلام قد دخل وسلم، وجلس قريباً من الشيخ ولم أكن أعرفه قبل ذلك ولا غيره، وما رأيناه بعد ذلك في البلد ولا خارجه، ثم التفت إلي وناداني باسمي وقال: يا فلان إن رقعتك قد سلمت إلى مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه ووصلت إليه، فبهت من قوله ولم يعرف الباقون معنى كلامه، فسأله الجماعة عن كشف ما أبهمه، فقال: رأيت في الطيف في الليلة الماضية جماعة كثيرة واقفين حول سلمان المحمدي عليه السلام وعنده رقاع كثير وهو مشغول بالنظر فيها فلما رآني ناداني وقال: اذهب إلى فلان وسماني باسمي ولقبي وقل له: هذه رقعتك ورفع يده فرأيت رقعة مختوم صدرها بختام وأنها قد وصلت إلى الصاحب عليه السلام وصار مختوماً فعرفت أن كل من قدر قضاء حوائجه تختم رقعته والخائب ترد رقعته كما هي، فسألني الحاضرون عن صدق منامه، فحكيت لهم القضية وحلفت لهم أنه لم يطلع عليها أحد فبشروني بنجح المسائل، وكان الأمر كما رأيت وبشروه؛ فما مضى قليل إلاّ وقد وفقت للمهاجرة إلى الحائر الحسينية وأنا الآن فيه، وكذا غيره مما ضمنته الرقعة من الحوائج وقد قضيت كلها والحمد لله وصلواته على أوليائه.

رؤيا صادقة فيها كرامة باهرة لبعض السادات من العلماء وأدعية مجربة للرزق

حدثني العالم العامل ومن إليه ينبغي شد الرواحل مستخرج الفوائد الطريفة والكنوز المخيفة من خبايا زوايا الكتاب المجيد ومستنبط الفرائد اللطيفة والقواعد المكنونة الإلٰهية من البئر المعطلة والقصر المشيد، رأس العارفين وقائد السالكين إلى أسرار شريعة سيد المرسلين، جمال الزاهدين وضياء المسترشدين صاحب الكرامات الشريفة والمقامات المنيفة، أعرف من رأيناه بطريقة أئمة الهدى وأشدهم تمسكاً بالعروة الوثقى من النعم التي نسأل عنها يوم ينادي المنادي شيخنا الأعظم ومولانا الأكرم المولى فتح علي بن المولى حسن السلطان آبادي لا زال محروساً بحراسة الرب العلي وحماية النبي والولي صلى الله عليهما، وقال كان المولى الفاضل المقدس التقي المولى محمّد صادق العراقي في غاية من الضيق والعسرة وجهد البلاء وتتابع

(١) والصحيح «اصطخر أو اصطرخ» كما في برهان القاطع

اللاواء[١] والضراء ومضى عليه كذلك زمان، فلم يجد من كربه فرجاً ولا من ضيقه مخرجاً إلى أن رأى ليلة في المنام كأنه في واد يتراءى فيه خيمة عظيمة عليها قبة، فسأل عن صاحبها فقيل فيه الكهف الحصين وغياث المضطر المستكين الحجة القائم المهدي والإمام المنتظر المرضي عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه، فأسرع الذهاب إليها وجد كشف ضره فيها، فلما وافى إليه صلوات الله عليه شكى عنده سوء حاله وضيق زمانه وعسر عياله وسأل عنه دعاء يفرج به همه ويدفع به غمه، فأحاله عليه السلام إلى سيد من ولده أشار إليه وإلى خيمته، فخرج من حضرته ودخل في تلك الخيمة؛ فرأى السيد السند والحبر المعتمد العالم الأمجد المؤيد جناب السيد محمّد السلطان آبادي والد سيدنا الآتي ذكره قاعداً على سجادته مشغولاً بدعائه وقراءته، فذكر له بعد السلام ما أحال عليه حجة الملك العلاّم، فعلمه دعاء يستكفي به ضيقه ويستجلب به رزقه، فانتبه من نومه والدعاء محفوظ في خاطره؛ فقصد بيت جناب السيد الأيد المذكور وكان قبل تلك الرؤيا نافراً عنه لوجه لا يذكر.

فلما أتى إليه ودخل عليه رآه كما في النوم على مصلاه ذاكراً ربّه مستغفراً ذنبه فلما سلم عليه أجابه وتبسم في وجهه كأنه عرف القضية ووقف على الأسرار المخفية، فسأل عنه ما سأل عنه في الرؤيا فعلمه من حينه عين ذاك الدعاء، فدعا به في قليل من الزمان فصبت عليه الدنيا من كل ناحية ومكان، وكان شيخنا دام ظله يثني على السيد السند ثناءً بليغاً، وقد أدركه في أواخر عمره وتلمذ عليه شطراً من الزمان، وأما ما علمه السيد قدس سره في اليقظة والمنان فثلاثة أوراد:

الأول: أن يذكر عقيب الفجر سبعين مرة «يا فتّاح» واضعاً يده على صدره.

قلت: قال الكفعمي (ره) في مصباحه: من ذكره كذلك أذهب الله تعالى عن قلبه الحجاب.

الثاني: ما رواه الكليني، عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل بن عبد الخالق، قال: أبطأ رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله عنه، ثم أتاه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أبطأ بك عنا؟ فقال: السقم والفقر فقال: أفلا أعلمك دعاء يذهب الله عنك بالفقر والسقم قال: بلى يا رسول الله، فقال: قل: «لا حول ولا قوة إلاّ بالله [العلي العظيم] توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد الله الذي لم يتخذ [صاحبة ولا] ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً» قال: فما لبث أن عاد إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله قد أذهب الله عني السقم والفقر.

---

(١) اللأواء: المحنة والشدة.

الثالث: ما رواه ابن فهد في عدة الداعي عن النبي ﷺ: من قال دبر صلاة الغداة هذا الكلام كل يوم، لم يلتمس من الله تعالى حاجة إلاّ تيسرت له وكفاه الله ما أهمه «بسم الله وصلى الله على محمّد وآله وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة إلاّ بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله وإن كره الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي من كان مذ كنت حسبي حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم» وهذه الأوراد مما ينبغي المواظبة عليها، فقد صدقتها الدراية والرواية والخبر، والخبر في اليقظة في المنام.

رؤيا عجيبة صادقة عبرت في اليقظة
مثل ما شوهدت في المنام وفيها خاصية بعض الآيات

وحدثني آدام الله علاه وحفظه من كل سوء وأبقاه: أن العالم الفاضل وقدوة أرباب الفضائل البحر الزاخر المؤيد المسدد جناب السيد باقر ابن السيد المذكور كثر الله في المسلمين أمثاله وأنجح الله أمانيه وآماله رأى في المنام كأن رجلاً بيده حية أسود يشير بها إليه، فقال له لا تمازح، فلم يلتفت وألقاه إليه، فلدغ ذراعه[1] فأحس منه ألماً وأحدث فيه ورماً، وزاد في كل آن واشتد به الوجع إلى أن عظم الورم، وضاق الذرع من الألم؛ فانتبه من نومه مذعوراً من شدته فما مضى من الزمان قليل ولا كثير إلاّ وجدت في الموضع المذكور في اليقظة وجع وورم من غير سبب وشرع في الزيادة كما رأى في المنام إلى أن بلغ الغاية من دائه وتحير في تشخيصه ومعرفة دوائه، فتذكر حينئذ أن في القرآن الذي كان يقرأ فيه والده المعظم ذكر خواص بعض الآيات في حواشيه، ففتحه فإذا في آخر سورة الحشر أن من قرأ قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ [الحشر: الآية ٢١] ـ إلى آخره ـ على ورم أو وجع ثلاث مرات عوفي صاحبه بإذنه تعالى، فقرأه عليه من حينه، فبرأ من ساعته وهذا النوم وتعبيره من الأسرار المكنونة التي ينبغي التدبر فيها.

قال مولانا الأجل أدام الله بقاه أصبحنا يوماً وقد حدث في شفة العليا من بعض الأولاد ورم عظيم لم ندر سببه؟ فاشتد به الوجع، فلجأنا إلى تلك الآيات فشفي بعد القراءة وسكن الألم الورم من غير تراخ ومهلة والحمد لله، ثم لما تشرف السيد المؤيد دام ظله بزيادة أئمة العراق عليهم السلام

(١) لدغه لسعه «گزيد».

سمعت منه هذه الرؤيا مشافهة، وفي طب الأئمة عن الصادق عليه السلام: أن هذه الآية لكل ورم في الجسد يخاف الرجل أن يؤول إلى شيء، فإذا قرأتها أنت طاهر قد أعدت وضوءك للصلاة الفريضة فعوذ بها ورمك قبل الصلاة ودبرها وهي: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ - إلى قوله - وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: الآيات ٢١ - ٢٤] فإنك إذا فعلت ذلك على ما حد لك سكن الورم.

رؤيا صادقة عجيبة وفيها إشارات لأهل الإخلاص

وحدثني ختم الله له الحسنى وأجراه بالنصيب المتكاثر الأسنى: أن في بعض السنين عزمنا على بناء مصنع لماء الشرب في بلدنا ويسمى بالفارسية: «آب انبار» ولم يكن عندي قليل ولا كثير، فتوكلت على الله وهممت أن أشرع في البناء وأحث أهل الخير على المساعدة والإعانة، ولما حان وقت الشروع عزم جماعة من الأحباء لزيارة مشهد الرضا عليه آلاف التحية والثناء فرغبوني في المصاحبة ووعدوني بتحمل مشقة السفر من كل جهة، فترددت في المسير، فذاكرني من شاركني في العزم المذكور أنك لو فارقتنا اختلت الأمور، ولا يقوم بهذا الأمر العظيم غيرك أحد، فترك الزيارة والإشتغال به أحسن وأمد، فرأيت الإشتغال أولى، فإنه من الأعمال التي هي أتقى وأبقى، فشرعت في العمارة وفارقونا الجماعة للزيارة، فلما مضى ما قرب من دخولهم في طوس رأيت في المنام كأني طويت تلك المسافة من غير تعب وكلفة، ووصلت إلى البلد وعزمت الزيارة من حينه، فلما دخلت العمارة التي هي تجاه الحرم المقدس بمنزلة الرواق في سائر المشاهد رأيت الناس متزاحمين من الكثرة وباب الحرم مسدود، لا إذن لأحد في دخول الحضرة، فبقيت مع الجماعة متحيرين وإذا بالباب قد انفتح وخرج شخص جليل وناداني باسمي واسم بلدي، ونادى أيضاً المولى محمّد علي الاسترآبادي وقال: ادخلا فقد أذن لكما خاصة، فرأيت رجلاً قد خرج من بين الناس عليه عمامة ولحية تميل إلى الحمرة، فدخلت معه الحرم وقضينا ما أردنا من الزيارة والصلاة والدعاء، ثم خرجنا والناس على ما هم عليه من التحير والإياس فأذن لهم ثانياً فدخلوا جميعاً الحضرة المقدسة، ورأيت بعد الخروج الجماعة المتقدمة بين الناس، فسألوني متى قدمت البلد؟ قلت: بعدكم ولكن الله منّ علي بالزيارة قبلكم، ثم انتبهت وتفقدت حال المولى المذكور فلم أجد لمعرفته سبيلاً إلى أن تشرفت بتقبل العتبة العلوية والمشهد الغروية وحصل لي مؤانسة مع بعض أهل العلم من أهل بلده، فذكر بعضهم في بعض الأيام: أنه جاء الخبر من بلدهم في مكتوب فيه موت المقدس المولى محمّد علي.

قال سلمه الله تعالى: فوقع في ذهني أن يكون هو فقلت: كان هيئة شمائله كذا وكذا وعددت جملة منها، فقالوا: نعم؛ أين رأيته؟ فقلت: ما رأيته إلاّ في النوم، ثم سألت عن ورعه وتقواه؟ فأثنوا عليه خيراً وبالغوا فيه، فظهر بحمد الله تعالى صدق المنام، وأنه كان من منح الملك العلاّم.

قلت: حدثني الأخ الصفي العالم المتقي الآغا علي رضا المتقدم ذكره: أنه صاحب المولى المذكور مدة طويلة قال: وكان في غاية من الزهد والجد في العبادة حتى أنه لم يترك في أزيد من ثلاثين سنة قراءة ستين سورة منها الحج ويس والصافات وستين دعاء منها دعاء أبي حمزة والخمسة عشر وأمثالها في اليوم والليلة وكان يصلي كثيراً ما ركعتين يكرر فيها ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفَاتِحَة: الآية ٥] ألف مرة أو خمسمائة وذكر شطراً وافياً من زهده وعبادته والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء.

رؤيا فيها بشارة لأهل البلاء

وحدثني أدام الله بقاه وأحسن عاقبته وأخراه، عن والده المعظم قال: كان بصره ضعيفاً بحيث لا يبصر شيئاً، ويحتاج في مشيه إلى قائد يقوده، فرأى في النجف الأشرف ليلة في منامه أمير المؤمنين عليه السلام، فشكى إليه ضعف بصره فقال عليه السلام إن كنت تحب أن أرد إليك قوة بصرك وأزيل عنك الضعف ولك ما للناس وعليك ما عليهم من الحساب والسؤال والجواب وأن تريد أن تدخل الجنة سالماً من طي العقبات فاختر ما أنت عليه فاختار البقاء.

قلت: وكذا قال أبو جعفر عليه السلام لأبي بصير على ما رواه الكشي وغيره قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام، قلت: تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرئوا الأكمه والأبرص؟ فقال لي: بإذن الله، ثم قال لي: أدن مني، فمسح على وجهي وعيني، فأبصرت السماء والأرض والبيوت فقال لي: تحب أن تكون كذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة الخالص؟ قلت: أعود كما كنت فمسح على عيني فعدت.

رؤيا فيها بشارة لأهل الولاء

وحدثني ساعده الله في الدارين عنه رحمه الله، قال: لما أردنا الخروج من جوار الجوادين عليهما السلام في سفر الزيارة هم أصحابنا التوقف في خارج بغداد، فقلت: نبيت الليلة عندهما عليهما السلام ونخرج من غير توقف، فامتنعوا من الإجابة ولم يكن لي بدّاً من المصاحبة، فلما نزلنا خارج بغداد عرضت سانحة توقفنا فيه يوماً، ضاق خلقي واشتد شوقي، فجعلت ألومهم وأعاتب نفسي، فرأيت الليل في المنام مولانا أبا جعفر الثاني عليه السلام؛ فقال مبتدئاً: لا يضيق خلقك ولا يشق عليك نفسك من مفارقة جوارنا والإقامة في بغداد فإن شيعتنا عندنا أينما كانوا وفي أي مقام وبلدة توقفوا.

قلت: روى الكشي، عن محمّد بن مسلم، قال: خرجت إلى المدينة وأنا وجع ثقيل فقيل له محمد بن مسلم وجع، فأرسل أبو جعفر عليه السلام بشراب مع الغلام مغطى بمنديل فناولنيه الغلام وقال لي: اشربه فإنه أمرني أن لا أرجع حتى تشربه، فتناولته، فإذا رائحة المسك عنه وإذا شراب

طيب الطعم بارد، فإذا شربته قال لي الغلام: يقول لك: إذا شربت فتعال؛ ففكرت فيما قال لي ولا أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي، لما استقر الشراب في جوفي، فكأنما نشطت من عقال، فأتيت بابه فاستأذنت عليه فصوت لي صح الجسم ادخل فدخلت وأنا باك، فسلمت عليه، وقبلت يديه ورأسه، فقال لي: وما يبكيك يا محمّد؟ فقلت: جعلت فداك أبكي على اغترابي وبعد الشقة[١] وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك فقال: أما قلة المقدرة فكذلك جعل الله أولياءك وأهل مودتنا وجعل البلاء إليهم سريعاً، وأما ما ذكرت من الغربة فلك بأبي عبد الله عليه السلام أسوة بأرض ناء[٢] عنا بالفرات صلى الله عليه وأما ما ذكرت من بعد الشقة، فإن المؤمن في هذه الدار غريب وفي هذا الخلق المنكوس حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله، وأما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا وأنك لا تقدر على ذلك والله يعلم ما في قلبك وجزائك عليه.

قال دامت أيام إفاداته: وكان الوالد من الصلحاء المتقين والأصفياء المخلصين كثير الإشتغال بالعبادة والمراقبة والإستغراق في محبة الأئمة الطاهرين عليهم السلام له نوادر حكايات وعجائب كرامات.

منها: أنه لما خرج مع رفقائه من النجف الأشرف في سفر زيارته وكان راكباً فرساً، فلما بعدوا عن وادي السلام، تخلف عن الرفقاء اتفاقاً؛ فالتفت فلم يجد أحداً معه ولم يعرف السمت الذي يمشي إليه فضلاً عن الطريق الذي ذهبت إليه أصحابه فبقي متحيراً، فالتجأ إلى صاحب القبة البيضاء عليه آلاف التحية والثناء وإذا بشخص طرح بين يديه شيئاً وضرب أليتي الفرس بيديه وبشيء كان في يديه دفعة قال: فتحرك الفرس حركة لم أعهد منه مذ كان عندي فكأنه البرق الخاطف فما كان مقدار دقائق معدودة إلاّ ورأيت نفسي بين الأصحاب ونظرت إلى ما ناولني، فرأيت خبزاً معه تمراً وشيء من الحلويات، فلما أكلتها لم أجد في لذتها شيئاً.

ومنها: أن منزله مع أصحاب في مشهد الحسين عليه السلام كان بعيداً عن الحرم المطهر؛ وكان من عادته: أنه كان يبقى في داخل الروضة المقدسة إلى أن يأتيه أحد من الجماعة يذهب به إلى المنزل، فاتفق في بعض الليالي أن كل واحد منهم اعتمد على الآخر، فبقي في الحرم إلى أن حان وقت إغلاق الأبواب، فأخرجه الخدام، فلما أتى الصحن الشريف وهو متحير في أمره إذا برجل في زي العرب، يقول: يا فلان تحب أن أوصلك إلى منزلك؟ فأخذه بيدي وأخرجني من الصحن، فلما خرجت منه قلت في نفسي: أنا رجل غريب لا أعرفه ومعي دراهم ولا أدري أين يذهب بي؟ فبينا أتفكر كذلك وإذا به قد وقف، وقال: هذا منزلك ولم نمش في خارج الصحن إلاّ خطوات، فكأنه كان متصلاً بالصحن الشريف، ثم نادى أصحابنا بأساميهم وأسامي بلدهم،

---

(١) الشقة: بضم الشين وكسرها: المسافة التي يشقها المسافر.

(٢) من النوى بمعنى البعد.

فخرجوا مبادرين، ولما فتحوا الباب قلت مبتدئاً: انظروا الرجل الذي كان معي، فلم يجدوا أحداً فتفرقوا في السكك[١] وتجسسوا عنه فلم يجدوا منه أثراً.

رؤيا فيها تصديق لبعض الأخبار النبوية

وحدثني دام علاه، عن والده: أنه تشاجر علماء بلده في أن جسد الإمام عليه السلام يبلى أو هو باق على ما كان عليه أو لا؟ فقال كل كلاماً لم يرو غليلاً[٢] ولم يشف عليلاً إلى أن زرنا المشهد الغروي ورجعنا إلى مشهد أبي عبد الله عليه السلام، فتذكرت أني ما تكلمت في هذه المسألة مع علماء النجف ولم أستفد منهم شيئاً، فتأسفت من ذلك إلى أن أتاني الليل وأخذت المضجع فرأيت في المنام أني دخلت الروضة المطهرة الحسينية وليس فيها أحد ورأيت أن جسداً موضوع على حصير والدم تجري من أعضائه طرياً[٣] وعند الباب أحد فسألت عنه حال الجسد فقال: هو جسد الإمام عليه السلام أما علمت أن أجسامهم عليهم السلام لا تبلى وأجسادهم باقية لا تفنى، فانتبهت شاكراً لكشف الحجاب عن وجه هذه المسألة.

قلت: روى الصفار في البصائر بإسناده، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يوماً لأصحابه: حياتي خير لكم ومماتي خير لكم، قال: فقالوا يا رسول الله هذا حياتك نعم فكيف مماتك؟ قال: إن الله حرم لحومنا على الأرض أن تطعم منه شيئاً.

وبسنده عن رجل في خبر أنه قال له صلى الله عليه وآله وقد رممت يعني صرت رميماً؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كلا إن الله حرم لحومنا على الأرض فلا تطعم منها شيئاً.

وفي بعض الأخبار أنها لا تبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام، وقال الشيخ المفيد (ره) في المقالات: فأما أحوالهم عليهم السلام بعد الوفاة، فأنهم ينقلون من تحت التراب، فيسكنون بأجسادهم وأرواحهم جنة الله تعالى إلى أن قال: وهذا مذهب فقهاء الإمامية كافة «انتهى» وتمام الكلام ورفع الإشكال عن جملة من الأخبار مثل حديث عظام آدم عليه السلام وعظم نبي كان بيد نصراني في عهد المتوكل، وقول أبي عبد الله عليه السلام وكأني بأوصالي يتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن مني أكراشاً جوفاً وأجربة سغباً يطلب من محله، وكفى بما شوهد من أجساد العلماء والأخيار سالمة في القبور بعد مضي الدهور آية ودليل والله المرجع وإليه المقيل.

---

(١) السكك جمع السكة: الطريق المستوي.

(٢) الغليل: العطشان.

(٣) طري الغصان اللحم: كان غضاً ليناً فهو طري «تروتازه».

رؤيا فيها إشارة إلى شدة الإهتمام بالزيارة

وحدثني أكمل الله له تحف الألطاف: أنه لما تشرف لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام في السنة التي رجع أمر تقليد جل الشيعة إلى خاتم الفقهاء صاحب جواهر الكلام، كان همه وهمته أخذ المسائل المتفرقة المحتاجة إليها التي لم تكن موجودة في الرسالة العملية، قال: وجمعت منها قريباً من تسعمائة مسألة، قد كتب جوابها بخطه وأقبل علينا شهر محرم الحرام والشيخ رحمه الله ترك الزيارة لكثرة اشتغاله بتهذيب المسائل واستخراجها، فتبعناه في ذلك، واشتغلنا بذلك وبقينا في النجف، فلما كان في ليلة تاسوعا أو عاشوراء رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وهو يقول لي معتباً: أيترك زيارة الحسين أو مثل الحسين عليه في عاشوراء؟.

قلت: وحدثني الشيخ الأستاذ أعلى الله مقامه أنه جرب هو بنفسه ونقله أيضاً عن جماعة من المشايخ أنهم متى تركوا الزيارة لمانع الإشتغال عوقبوا بعدم التوفيق به في أزيد من زمان الزيارة.

واعلم أن الإشتغال لو فرض كونه أهم من الزيارة بجميع أقسامه في جميع الأزمان فلا ينبغي تركها فضلاً عن عدمه ولو في بعض المواضع، قال كاشف الغطاء تمام العبودية والإنقياد أن يؤتى بجميع أوامره الموجبة والنادبة والراجحة والمرجوحة، وإلاّ لانحصرت الزيارة بزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله والطاعات المرغوبة بالصلاة والذكر بقول لا إله إلاّ الله، وهكذا فيقتصر في كل جنس على أفضله، بل يلزم منه الإقتصار على نوع واحد إلى أن قال: فلا معنى لترك السنن لطلب الأفضل منها ولا الإشتغال بالواجبات الكفائية مع قيام الغير بها عوضاً عنها كما جرت عليه سيرة كثير من العلماء والصلحاء من ترك قراءة القرآن وعيادة المرضى وتشييع الجنائز وزيارة الإخوان وزيارة المعصومين عليهم السلام وترك النوافل الراتبة التي تشبه تركها ترك الواجب المتعللين بأن طلب العلم أفضل وإن ترجيح المفضول على الفاضل لا يعقل؛ وهذا مخالف لطريقة أهل الأديان من زمان أبينا آدم إلى الآن وقد علم من طريقة هذه الأمة وسيرة النبي والأئمة صلوات الله عليهم، أنهم لم يزالوا يجمعون بين العبادات المقبولة الفاضلة منها والمفضولة فإنهم لم يزالوا يتركون أفضل الأشياء من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمواعظ والنصائح وهي أفضل الأعمال لصلاة نافلة راتبة أو غير راتبة ولعيادة مريض وتشييع جنازة وزيارة مؤمن ومشايعته واستقباله، فمن أمعن في طريق الشرع نظره وأجال في تضاعيف الأخبار ذكره علم بوجه اليقين، أن الجمع بين الراجح والموجوح من سنن سيد المرسلين والأئمة الطاهرين وجميع العلماء العاملين خلفاً بعد سلفٍ «انتهى» ولقد أجاد فيما أفاد، وفي آداب دخول المدينة مع أن التوقف فيها في أيام قلائل ما يغني الكلام عن الإطالة فإن الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله تعدل مائة ألف صلاة، ومع ذلك فيستحب مؤكداً إتيان المساجد التي خارج المدينة وإكثار الصلاة في بعضها

كمسجد قبا ومشربة أم إبراهيم، ومسجد الفضيح والمسجد الذي دون الحرة، والمسجد الذي في المكان الواسع إلى جنب جبل أحد؛ وعلل بأنه ﷺ صلى فيه يوم أحد ومسجد الأحزاب وعلل بأنه ﷺ دعا فيه يوم الأحزاب وبعض هذه المساجد على أزيد من فرسخ من البلد هذا.

ولا يخفى أن المراد من الراجح والمرجوح هو ما كان كذلك بحسب الذات وإلاّ فكثيراً ما ينقلب وينعكس بحسب العوارض والدواعي والحاجات ألا ترى أن الماء أفضل من الخبز ولا ينافي تقديم الخبز عليه عند الجوع، وقد ورد في الأخبار ترجيح الصلاة مثلاً على الحج وترجيحه على إنفاق مال كثير وترجيح الحج على الصلاة وترجيح إنفاق قليل على الجميع، وقد ذكر الأصحاب له وجوهاً ليس هنا محلها، من أرادها راجع مجلد الصلاة من البحار، ومع التأمل فيه يرفع التناقض عن تلك الأخبار هذا مع أن الزيارة لو اجتمعت آدابها وشروطها لتكفي الزائر عن همّ تحصيل كثير من مقدمات الإشتغال، بل تعينه في تحصيل القوة القدسية التي هي الجزء الأعظم أزيد من غيرها من الأسباب الظاهرة بل تصير سبباً للإنتفاع بما حصله وتوفيق العمل بما علمه وهو المقصد الأسنى والغاية القصوى للإشتغال، وليس له مقدمات ظاهرية، وإنما هو بعد حسن الفطرة من الألطاف الخاصة الإلٰهية وبركات حججه على البرية، وبما ذكرنا يظهر أنه لا مزاحمة بين الإشتغال والزيارة.

رؤيا في ذكر خواص بعض السور وكرامة لبعض العلماء

وحدثني أنجح الله له الأماني: أنه عرضه رمد شديد وطال زمانه حتى مضت سنتان من ذلك، قال: فضاق ذرعي[1] وكثر همي من جهة عدم التوفيق بمطالعة الكتب وآيسنا من الدواء والشفاء من الأطباء، فقرأت ليلة عند المنام مائة مرة سورة التوحيد وقصدت التشرف بخدمة أحد من أولياء الرحمٰن الذين هم غياث المضطر المستكين فلما هجعت رأيت كأني في مجلس فيه ثلاثة أحدهم: المولى الكامل الزاهد صاحب المقامات العالية المولى نصر الله، ثم التفت إلى الآخرين فإذا أحدهما رسول الله ﷺ والآخر أمير المؤمنين عليه السلام، فقال لي المولى المذكور: أتعرفهما؟ قلت: نعم، قال: أن هذا وأشار إلى أحدهما عليه السلام، وذكر ثلاثة من معجزاته، ثم ذكر لآخر مثله؛ قال فانتبهت ونسيت أن أسأل شفاء عيني وكان وجعه في غاية الشدة وبلغ بي الأمر إلى أن رضيت بالعمى وسكون الوجع، وكنت لا أرى موضع قدمي، فذكرت لي امرأة كانت تمرضني أن غداً في هذا الوقت لا يبقى لك وجع ولا رمد، فتعجبت من قولها، وقد يئست الأطباء منه؛ فقلت لها: من أين علمت ذلك؟ وحكمت بالصحة من غير تردد وإرتياب؟ فقالت: لرؤيا رأيتها وقصته عليّ فكان الأمر كما قالت، ثم ألقي في روعي أن ابني في طريق الزوار في

(١) ضاق بالأمر ذرعاً أي لم يقدر عليه.

محل بعيد من الماء مصنع ماء لهم وعزمت عليه تشكراً على هذه النعمة السنية؛ وكان من عجيب أمره أني لما ذهبت إلى صاحب الأجر لأشتري منه ما يحتاج إليه جملة، وكان في زمان كثيرة الرغبات إليه من وإلى البلد وغيره وذكرت له قيمة، قال: إن كنت ترجوه بهذه القيمة في هذا الوقت فلا بد لك أن تعجل الثمن ولم يكن عندي درهم وما فوقه وإذا براكب قد أقبل من ناحية البر وناوله صرة فيها المقدار المعين الذي ذكرت له، فأخذها وخرجنا من همه، وأعجب منه: أني لما دعوت المعمار وعينت له مقدار سعة المصنع وأجرة بنائها ومدة إتمامها فشرط لي ما ذكرت فاشتغل متهاوناً، فانقضى الأجل ولم يوف بشرطه، فأخذت جماعة من أهل الخبرة والصلاح معي وذهبنا إليه، فعاتبناه على فعله وخلفه، فتراد الكلام بيننا، فذكر كلمة سوء فهم الجماعة أن يجازوه بها، فردعتهم وقلت: اللهم أن كنت تعلم أن هذا لأجل زوار أبي عبد الله عليه السلام لا مقصد لنا غيره، وأن له عليه السلام عندك مقاماً محموداً فافعل به ما هو أهله فرجعنا، فلما كان الغد وكان يوم تاسوعا أتوا أهله إليّ مسرعين فزعين، وقالوا: أن الرجل قد رجع إلى بيته وقد عرضه وجع شديد في قلبه واشتد به الأمر وما نعلم له شفاء إلاّ بدعائك، فإنه قد عوقب بما فعله بك فقلت: اللهم إن كان لي حق فقد عفوت عنه، قال: لكنه هلك بالليل وظهر سطوة قهر الملك الجليل ومن كرامات أبي عبد الله عليه السلام في هذا اليوم الذي ذهبنا إلى ذلك المحل أنه كان معنا غداء سبعة أو ثمانية واجتمع أزيد من ستين نفس؛ فأكلوا جميعاً منه فكفاهم والحمد لله.

رؤيا في حكاية فيها معجزة للرضا عليه السلام وكرامة لبعض الأولياء

وحدثني وفقه الله تعالى لمراضيه أنه وافق في يوم عيد في الطريق بعض السادة الأجلاء قال: وكان سيداً غيوراً في دين الله غريقاً في محبته ومحبة أوليائه فلما تصافحنا أعطاني شيئاً للتبرك على ما هو المرسوم عند الناس، فقلت: إن لي ثلاثة حوائج في تلك السنة أسألك أن تسأل الله لي أن يقضيها فقال: ولا بد لك من ذكرها، فقلت: زيارة الرضا عليه السلام ورزق ولد ذكر وقضاء الدين، فأخذ عمامته من رأسه وأقسم الله تعالى بأجداده وسألها القضاء عاجلاً، فما مضى زمان قليلا إلاّ وهيأ الله لنا أسباب الزيارة واتفق لنا توفيق مصاحبة السيد الأيد، فقال هذه واحدة، فلما مررنا في سيرنا بطهران ودخلنا في خان خارج البلد معد للزوار، قال السيد: وفي هذا المقام تأتيك بشارة الولد الذكر؛ ولما تشرفنا بتقبيل العتبة الرضوية على صاحبها آلاف سلام وتحية كان من حوائجي التي سألته عليه السلام أن يقضيها أن يرزقني كتابي الخصال والتوحيد للشيخ الأقدم أبي جعفر الصدوق (ره)، وقد كنت أطلبها مدة وما وفقت بتحصيلهما، فرأيت في الليل أنه عليه السلام بعث إلي بشيئين وأتحفني بتحفتين مع رسول فأبيت أولا عن أخذهما وقبولهما؛ فقيل لي: هذا عطاء الإمام وحباء سادات الأنام، ولا ينبغي رده، فأخذتهما، فلما انتبهت قصصت

رؤياي على من كان معي من الإخوان فعبروا العطاء بالولد وأرخوا الرؤيا، فلما رجعنا من مسيرنا إلى طهران ودخلنا ذلك الخان إذا بشخص قد أقبل من البلد ومعه بشارة الولد كما أخبر به السيد المؤيد ووافقت التاريخ الذي أخذوه في المشهد، ثم اقتضى الحال دخول بلد طهران الزيارة بعض الإخوان، فدخلنا على بعضهم، فرأيت شخصاً حسن الهيئة والكلام لم أره قبل ذلك المقام، فلما عرفني قال: إني قصدت زيارتك في هذا المجلس ولكل زائر حق وأرجو منك أن تشرف بيتنا، فلما رأيته ملحّاً أجبته، فذهبنا معه إلى بيته، فرأيت فيه كتباً كثيرة انكشف أنه من أبناء بعض العلماء وأقعده عن تحصيل العلم همّ شرب الغليان وأمثاله من الملاهي، ثم أقدم إلى دفتر الكتب وأمرني أن أستخرج منه ما أشتهيه وأحبه، فرأيت فيه الكتابين السابقين، فطلبت إحضارهما، فلما أتى بهما أخذتهما وأردت أن أعطيه الثمن، فأبى وأبيت فالتفت إلى الدعاء والرؤيا، فعلمت أنهما من الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام؛ فأخذتهما ورجعنا إلى الوطن واجتمعنا ليلة مع السيد المتقدم فقال: قد قضت من الحاجة اثنتان وستقضى الأخرى فقال بعض من كان هناك من أرباب الثروة: وما الأخرى فذكرها فقال عليّ قضاؤها، والحمد لله على جميل أنعامه.

رؤيا صادقة وفيها فضيلة لبعض العلماء

وحدثني ختم الله له سعادة الدارين وحباه بكل ما تقر به العين: أنه رأى ليلة كأن شيئاً في الهواء وليس بالسحاب وهو في صفاء البلور أبيض شفاف نزل من السماء إلى الأرض في وادي السلام بين قبور التي لشيعة أمير المؤمنين عليه السلام، ظهر النجف الأشرف وحول هذا الشيء جماعة أعرفهم بأشخاصهم وهم يتناولون وينتفعون به، وتوفي في اليوم الذي رأيت في ليلته تلك الرؤيا العالم الفاضل المحقق الآغا حسن الطهراني[1] أعلى الله مقامه فشيعته، فلما وافينا وادي السلام وضعوا الجنازة في الموضع الذي رأيت الشيء المزبور قد نزل فيه ورأيت تلك الأشخاص بعينها حول الجنازة مقيمين على تهجيزها متبركين بامتثال الأوامر المتعلقة بها.

قلت: وكان رحمه الله عالماً عاملاً كاملاً من أقرب تلامذة فخر المحققين وخاتمة المجتهدين الشيخ مرتضى الأنصاري ألبسه الله حلل النور وحاوياً لتحقيقاته وحاملاً لمكنوناته حسن الطريقة مستقيم السليقة في غاية الزهد والتقى والرغبة عن زهرات الدنيا عاشرته دهراً وما رأيته إلاّ ازداد كل يوم خيراً.

---

(١) النجم آبادي.

منام فيه تصديق لبعض الأخبار المأثورة

وحدثني سلك الله به سبل الهدايات أني كنت متأملاً دهراً في سر خلقة الدنيا مع ما هي عليه من البعد عن جناب الحق جل جلاله بما فيها من الشهوات واللذائذ والأهواء وسائر المفاسد التي تصد بنفسها عن طريق السلوك إلى قرب مقدس حضرته فكأنها نقض لغرض خلقة النفوس وتنويرها بنور معرفته جل جلاله، وكذا في كيفية انتفاع الناس بوجود نائبه وخليفته في الأرض الغائب عن أعين المقترفين للآثام عليه آلاف التحية والسلام في أيام الغيبة وثمرة وجوده الشريف في طول هذا الدهر الطويل إلى أن رأيت في أيام شهر رمضان بعد تعب عرض لي لإقامة بعض العبادات المقررة فيه مولانا أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في المنام، فقال لي مبتدئاً: أن الدنيا مزرعة الآخرة وذكر لي ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام لمن ذم الدنيا في محضره الشريف وقال في المسألة الثانية: ما ورد في الأخبار من أن انتفاع الناس به كالإنتفاع بالشمس إذا كانت في تحت السحاب.

قلت: روى المفيد (ره) في الإرشاد، عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه قال لرجل سمعه يذم الدنيا من غير معرفة بما يجب أن يقول في معناها الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها مسجد أنبياء الله، ومهبط وحيه ومصلى ملائكته، ومتجر أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة، فمن ذا يذمها وقد أذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها، فشوقت بسرورها إلى السرور وحذرت ببلائها من البلاء تخويفاً وتحذيراً وترغيباً وترهيباً «الخبر» وفي الإحتجاج والكافي وغيرهما في توقيع خرج إلى إسحاق بن يعقوب قال عليه السلام: وأما وجه الإنتفاع بي في غيبتي فكالإنتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب، وأني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء «الخبر».

منام صادق عجيب وفيه فضيلة لزيارة عاشوراء

حدثني الصالح النقي العابد النقي المبرأ من كل درن الحاج المولى حسن اليزدي المجاور في المشهد الغروي، وهو من الذين وفوا بحق المجاورة وأتعبوا أنفسهم في مجهود العبادة، كثر الله أمثالهم وأصلح بالهم ومآلهم، عن العدل الثقة الأمين الحاج محمّد علي اليزدي؛ قال: قال كان رجل صالح فاضل في اليزد مشتغل بنفسه مواظب لعمارة رمسه[1] يبيت في الليالي في مقبرة خارج بلد يزد تعرف بالمزار وفيها جملة من الصلحاء، وكان له جار نشأ معه من صغر سنه عند المعلم وغيره إلى أن صار عشاراً في أول كسبه وكان كذلك إلى أن مات، ودفن في تلك المقبرة قريباً من المحل الذي كان يبيت فيه المولى المذكور فرآه بعد موته بأقل من شهر في المنام في

(١) أي قبره.

زي حسن وعليه نضرة النعيم، فتقدم إليه وقال له: إني عالم بمبدئك ومنتهاك وباطنك وظاهرك ولم تكن ممن يحتمل في حقه حسن في الباطن ويحمل فعله القبيح على بعض الوجوه الحسنة كالتقية أو الضرورة أو إعانة المظلوم وغيرها، ولم يكن عملك مقتضياً إلاّ للعذاب والنكال فبم نلت هذا المقام؟! قال: نعم الأمر كما قلت، كنت مقيماً في أشد العذاب من يوم وفاتي إلى أمس، وقد توفيت فيه زوجة الأستاذ أشرف الحداد ودفنت في هذا المكان وأشار إلى طرف بينه وبينه، قريب من مائة ذراع وفي ليلة دفنها زارها أبو عبد الله عليه السلام ثلاث مرات وفي المرة الثالثة أمر برفع العذاب عن هذه المقبرة، فصرت في نعمة وسعة وخفض عيش ودعة فلما انتبه متحيراً ولم يكن له معرفة باسم الحداد ومحله، فطلبه في سوق الحدادين، فوجده فقال له: ألك زوجة؟ قال: نعم، توفيت بالأمس ودفنتها في المكان الفلاني، وذكر الموضع الذي أشار إليه، قال: فهل زارت أبا عبد الله عليه السلام؟ قال: لا، قال: فهل كانت تذكر مصائبه؟ قال: لا، قال: فهل كان لها مجلس تذكر فيها مصائبه؟ قال: لا، فقال الرجل: وما تريد من السؤال؟ فقص عليه رؤياه، وقال: أريد أستكشف علاقة بينها وبين الإمام عليه السلام؛ قال: كانت مواظبة لزيارة العاشوراء.

منامان صادقان فيهما تهديد عجيب ومعجزة للإمام أبي محمد العسكري عليه السلام

حدثني الأخ الشفيق ومعدن السعادة والتوفيق العالم البصير المراقب الخبير زين المتقين والصلحاء الآغا علي رضا المتكرر إلى ذكره الإشارة فيما مضى وفقه الله تعالى لما يحب ويرضى، قال: دخل في أصفهان فتى من أعيان بلد كردستان لحاجة عرضت له فلما طال زمان مكثه دعته الضرورة أن طلب مني أربعين تومناً، فوفيته ثم رجع إلى بلده وأرسل إليّ المبلغ المذكور وزاد عليه أربعة توامين من جهة ربحه ولم أكن أطلبه منه شرعاً، فأخذته وصرفته في حوائجي، فرأيت ليلة في المنام كأن قائلاً يقول لي: كيف بك إذا أحميت تلك الدرهم فتكوى بها جسدك؟ ولم أعرف القائل، فانتبهت فزعاً مذعوراً ولمن يكن عهدي التكسب من مثله غير تلك الواقعة، ثم مضى على ذلك قريباً من سبع سنين وأخذ مني رجل سبعين تومناً ورجع إلى بلده وطال زمان، فلما رده بعد تعب ومطالبة أكيدة زاد عليها قريباً من خمسة عشر تومناً ونسيت أن أجعل لها حيلة ووسيلة شرعية، ووقفت للزيارة، فلما دخلت سامراء رأيت فيها العالم الزاهد الجليل المولى زين العابدين السلماسي رحمه الله مشغولاً بعمارة الحرم وكان بيننا صداقة تامة، فبقيت أياماً وكنت أبيت الليل في الحرم وأشتغل بالزيارة والعبادة؛ ولما كانت ليلة الجمعة أخذت معي كتاب أصول الكافي، فبقيت فيه وأغلق الكليد دار أبواب الحرم الشريف، وكنت مشغولاً بعملي من الزيارة والصلاة والمطالعة في زمان الكلالة، فلما كان آخر الليل غلبني النوم، فدافعته فلم يندفع، فقمت وأتيت إلى الزاوية التي تلي الرجلين، وقعدت متكئاً للحائط، وهجعت

فرأيت من حينه أن الإمام أبا محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قد خرج من الضريح المقدس، ووضع كرسي هناك، فجلس عليه والنور يتلألأ من بين عينيه بحيث لم أقدر على النظر إليه، وقال لي: ما هذا الكتاب؟ فقلت: أصول الكافي، فقال عليه السلام: عد منه أوراقاً، ثم انظر في الصفحة اليسرى واقرأه لأنظر ما يقول جدي في حق جدنا إبراهيم عليه السلام، وذكر كلاماً آخر نسيته؛ ثم قال: ألم أعهدنا إليك قبل ذلك بسبع سنين أنه لا يحل التصرف في مثل هذه الدراهم فكيف حالك أن أحميت جميعها ووضعت على بدنك؟ ثم قال عليه السلام: قم فإن الكليد دار جاء واشتغل بفتح الأبواب، قال: فانتبهت فزعاً وثبت من مكاني دفعة من رعب دخل علي بحيث سقطت عمامتي عن رأسي، فلم ألتفت إليها وذهبت إلى قريب الباب فسمعت حركة المفتاح واشتغال الكليد دار بفتح الباب، فوقفت هنيئة، فالتفت أن رأسي مكشوف. فقلت: لو يروني على هذه الحالة ليقولون إنه لمجنون، فرجعت ووضعت العمامة على رأسي وخرجت من الحرم خائفاً خجلاً وتائباً مستبصراً والحمد لله وفي هذه الحكاية من الألطاف الخفية والمواعظ البليغة والأسرار الغيبية ما لا يخفى.

رؤيا صادقة عجيبة وفيها كرامة

وحدثني ختم الله بالعافية: أنه قد تذاكرنا يوماً مع بعض الأحباء في كيفية ختم سورة يس وأقسامها وما يقرأ عند قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [يس: الآية ٥٨] وقوله تعالى مبين في موضعه وغيرها فذكر وجوه ولم نتميز المجرب منها عن غيره، وكان ذلك في المشهد الغروي، فذهبت يوماً إلى مسجد السهلة وأقمت الليلة فيها، فلما أخذت مضجعي رأيت سليمان عليه السلام وكأنه يشير إلى أبي ذر ويقول ما معناه: أن في سورة يس كنوزاً ورأيت شخصاً كأنه ملك خط لي دائرة من نور مكتوب في محيطها المواضع المذكورة وما يقرأ عندها، فتأملت فيها بحيث رسخت في خاطري فانتبهت وهي باقية فيه فجربتها مراراً، فما رأيت التخلف وشاهدت منها عجائب لا تحصى والحمد لله.

منام صادق فيه فائدة عظيمة

وحدثني ختم له بالحسنى: أن يوماً غدوت إلى الرجل الصالح الحاج محمّد بن الحاج مجيد وكان في أول أمره من التجار المعتبرين، فذهبت أمواله وضاعت أمتعته، فلازم العبادة وطريق الزهادة فقال: أبشرك اليوم برؤيا رأيتها؛ فقلت: وما هي؟ قال: كان بيني وبين الحاج محمّد صادق أخ الحاج محمّد سميع التاجر المعروف الذي صرف أموالاً كثيرة، حتى انفتح الباب الصغير الذي إلى سور المشهد الغروي تجاه البحر الواقع في غربي البلد صداقة، فلما توفي ومضى زمان رأيته ليلة في المنام، فأخذت بإبهامه، وسألت عن حاله، فقال: كانت رديئة

إلاّ أنه نفعني ستين تومناً صرفت في فقراء يزد في سنة المجاعة، وخلصت بحمد الله عن الشدائد والأهوال ببركته؛ فانتبهت ولم أعرف ما قال، فذهبت إلى وصيه الحاج محمّد علي بن الحاج بديع وكان من معتبري تجار أصفهان، فقلت له: ما حكاية الستين المصروفة في فقراء يزد، فلم يلتفت أولاً فقلت: إن لي قضية أريد كشفها فتأمل، وقال: نعم لما اشتد القحط والغلاء في بلد يزد بعث إليّ سيد الفقهاء وسند العلماء فخر الشيعة وذخر الشريعة الحاج السيد محمّد باقر قدس الله نفسه وقال: ضاق الأمر على الفقراء في يزد وقد هيأت لهم خمسمائة تومناً ترسلها إليهم وتزيد عليها شيئاً لعل الله يفرج عليهم بذلك، فزدت عليه من مالي مائة ومن فلان أربعين وأخذت من ثلث الحاج محمّد صادق الذي كان بيدي ستين تومناً، وبعثت بالجميع إلى بعض التجار يفرقه فيهم ولم يطلع على ذلك أحد غير الله تعالى، فذكرت له ما رأيت فحمد الله.

رؤيا صادقة ومعجزة باهرة

كان الوالد العلاّمة أعلى الله في الخلد مقامه، قد ضاق خلقه في آخر عمره من شدة ما لقي من الناس من الأود[1] والبغضاء والعداوة والشحناء مع ما كان عليه من الزهد والتقوى وإعلاء كلمة الحق وترويج الشرع المطهر بالقلب واليد واللسان، بحيث لم يصل إليه في هذه المرتبة إلاّ قليل من العلماء وصار ضرب المثل في نشر الدين القويم، فرأى ليلة في المنام أمير المؤمنين عليه السلام فلاطفه كثيراً، فشكى إليه ما كان فيه من النصب والشدة والإبتلاء بالمحن المكدرة، فقال عليه السلام: طب نفساً، فإن في آبانماه يزيل عنك جميع الهموم والغموم، فانتبه فرحاً مستبشراً وآبانماه اسم لأحد الشهور الفارسية، وإنما خصه لكونه المتداول الآن في بلاد طبرستان وعليه مدار آجالهم وحركاتهم وأسفارهم ولم يتنبه الوالد رحمه الله أنه عليه السلام نعى إليه نفسه؛ فلما مضى تسعة أشهر وقرب دخول آبانماه مرض إلى أن دخل الشهر، وكانت والدتي رحمها الله تعالى تمرضه، فأتى إليه بالدواء فكره مشربه، وقال: اليوم أول الشهر والناس يستكرهون شرب الدواء في أول يوم من الشهر فقالت: أي شهر هذا؟ قال: آبانماه، فتذكرت رؤياه وعلمت أنه لما به، فارتعدت يدها وسقطت آنية الدواء؛ فسأل عن سببها؟ فاعتذرت بشيء وتوفي رحمه الله بعد ذلك بقليل.

رؤيا صادقة عجيبة وفيها فضيلة للتربة الزكية الحسينية

دخل بعض إخواني على والدتي رحمها الله، فرأيت في جيبه الذي في أسفل قبائه بلسان الفارسية تربة مولانا أبي عبد الله عليه السلام، فزجرته وقالت: هذا من سوء الأدب، ولعلها تقع في تحت فخذك؛ فتنكسر، فقال: نعم انكسرت منها إلى الآن اثنتان، وعهد أن لا يضعها بعد ذلك

(١) الأود بالتحريك: الكد والتعب.

فيه، ولما مضى بعض الأيام رأى والدي العلاّمة رفع الله مقامه في المنام، ولم يكن له اطلاع بذلك أن مولانا أبا عبد الله عليه السلام دخل عليه زائراً، وقعد في بيت كتبه الذي كان يقعد فيه غالباً فلاطفه كثيراً؛ وقال: ادع بنيك يأتوا إليّ لأكرمهم، فدعاهم وكانوا خمسة معي فوقفوا قدامه عند الباب، وكان بين يديه أشياء من الثوب وغيره، فكان يدعو واحداً بعد واحد ويعطيه شيئاً منه؛ فلما وصلت النوبة إلى الأخ المزبور سلمه الله نظر إليه شبه المغضب والتفت عليه السلام إلى الوالد قدس سره، وقال: ابنك هذا قد كسر تربتين من تراب قبري تحت فخذه، ثم طرح إليه شيئاً ولم يدعه إليه، وببالي أن ما أعطاه كان بيت المشط[1] الذي يعمل من الثوب الذي يقال له بالفارسية ترمه، فانتبه وقص ما رآه على الوالدة رحمها الله فأخبرته بما وقع، فتعجب من صدقه والحمد لله.

رؤيا صادقة ومعجزة من النعمة السابغة

انكسرت يد الوالد العلاّمة (ره) في عنفوان شبابه، فجمع له والده جدنا المرحوم الاميرزا علي محمّد من كان ينجبر العظام المكسورة، فجبروا يده ومضى عليه زمان التأمت فيه العظام، فتبين أنهم لم يضعوا كل عظم في موضعه وظهر الإعوجاج في اليد وكان في بعض القرى القريبة من بلدهم رجل يسمى بأستاذ علي له مهارة تامة في هذا الأمر، فجمع عزم الجد المرحوم أن يبعث إليه لينكسر اليد ثانياً، ثم ينجبرها مستقيماً، قال الوالد (ره): فلما سمعت مقالته وعرفت عزمه وإرادته دخلني همّ عظيم من تصور الوجع الذي يرد عليّ من كسر اليد ثانياً، وشكوت إلى الله تعالى، فلما جن الليل الذي أرادوا أن يبعثوا في غده إلى الرجل المذكور، ونمت رأيت رجلاً دخل عليّ وقعد عندي، وقال: ناولني يدك، قلت: من أنت؟ فقال: أستاذ علي، ففزعت لذلك وأخذت في الجزع والإنابة وناولته يدي، فمدها إلى نفسه مداً انتبهت من هول ذلك، فرأيت يدي تطاوعني وليس بها وجع، فحركتها في طرق فرأيتها صحيحة سالمة، فناديت أمي، فقامت مذعورة فقصصت عليها رؤياي وذكرت لها العافية من وجعها، فرأتها كما ذكرت فحمدت وحمدنا على هذه النعمة العظيمة والكرامة الباهرة.

وكم له (ره) من الله تعالى ألطاف خفية ومواهب غيبية أعظمها أن والده وجميع أقربائه كانوا من حواشي السلطان وأعوانه على الظلم والعدوان، وكانوا يستخدمونه في شغل الحساب وثبت الدفاتر، فحبب الله تعالى إليه العلم واجتناب الجرائر فكان يهرب منهم إلى المدارس ومحافل أهل العلم، فيجذبونه منها ثم يفر ثانياً إلى أن ضاق به الأمر، فهرب إلى أصفهان وتوقف فيه سنين وتلمذ على جماعة منهم الحكيم المعروف المولى علي النوري، ثم سار إلى العتبات وقرأ على السيد السند الفقيه السيد محمّد ابن المحقق صاحب الرياض ورجع فارغاً إلى

(١) بيت المشط يقال له بالفارسية: «قاب شانه».

وطنه واشتغل بالتأليف وترويج الشرع المنيف، ولما بلغ ثلاثين وجمع بين التحقيق وسرعة الكتابة والزهد التام والبحث والمرافعة في مكان منحصر فيه وتوجه أمور الطلاب بحيث كانوا فارغين عن همّ المعاش وهم ينيفون على ثلاثمائة ومقدمين على أهله وعياله وتعليم العوام المسائل الأصولية والفروعية وغير ذلك من سنن الشرع وشعائر الدين، له من المصنفات شرع الإرشاد في أربعة عشر مجلداً ضخام، كتاب الطهارة ثلاثة مجلدات، كتاب الصلاة أربع مجلدات، الزكاة والخمس والصوم مجلد، المكاسب مجلد، الدين وتوابعه مجلد، الإجارة وما يلحقها مجلد، الإرث والقضاء مجلد، الصيد والأطعمة مجلد، ولم يبرز باقي أبواب الفقه، والعجب أن هذا الكتاب مع استيفاء الأقوال والأخبار وكثرة التحقيقات المشحونة فيه وحسن التعبير وجودة العبارة نسخة الأصل منه كمبيضة غيره، كتاب المدارج في الأصول خرج منه المجلد الأول إلى بحث المشتق فيما يقرب من أربعين ألف بيت، ومن المجلد الثاني قليل من بحث الأوامر، رسالة في الفور والتراخي قريب من خمسة آلاف بيت، رسالة في الرضاع رسالة في جواز هبة الولي مدة الزوجة المنقطعة للمولى عليه، كتاب كشف الحقائق في عدم معذورية المخطىء في العقليات هداية الأنام في مسائل الحلال والحرام في مجلدين فارسي رسالة في الصيد والذباحة والأطعمة والأشربة مخزن الصلاة كتاب كشف الأوهام في حلية الغليان في شهر الصيام رسالة في الإمامة فارسي لطيف رسالة في الإشتقاق بالفارسية للمبتدىء منظومة التهذيب في المنطق رسالة في الصوم كتاب ماتمكده في المقتل بالفارسي المنظوم والمنثور مجموعة أشعار في مجالس التعزية مجموعة قصائد في المديحة تشويق العارفين منظوم بالفارسية في المواعظ والنصائح مجموعة قصائد في المراثي أجوبة مسائل شتى، وغير ذلك من الرسائل والحواشي على الكتب.

وكان رحمه الله حسن المحاضرة طلق اللسان حاضر الجواب لم يغلبه أحد في المناظرة ولم يفته أكثر السنن، وكان مستوحشاً من اللذائذ والزينة متجافياً عن الدنيا الدنية رقيق القلب باكي العينين واعظاً لغيره بأفعاله وأقواله داعياً إلى الله بمحاسن أحواله حسن الخلق جيد الخط سريع الكتابة كثير الحافظة شديداً على الفساق والظلمة، وكان من عذاب الله تعالى عليهم في الدنيا لا يرى لهم مالاً إلاّ يأخذه منهم بقدر الإمكان ويثبه[1] في الفقراء والمساكين، وكان (ره) يبعث في كل قرية من قرى تلك النواحي من تعلم أهلها مسائل الأصول والفروع والتجويد اللازم، فخرج ببركة وجوده عوامها حتى أهل زرعها ومواشيها من ظلمات الجهالة إلى أنوار العلم والهداية ومن غمرات الغفلة والضلالة إلى مفاوز الرشد والدلالة، تولد رحمه الله في يوم السبت الحادي عشر من شوال من سنة الإحدى بعد المائتين والألف وتوفي في ربيع الأول من سنة ثلاث وستين في قرية سعادت آباد من قرى نور إحدى كور طبرستان؛ ونقل جسده إلى مشهد

(١) أي يفرقه.

أمير المؤمنين عليه السلام ودفن في مقبرة وادي السلام، وكنت يوم وفاته من أبناء ثمانية سنين حشره الله تعالى معه الأئمة الميامين وأخلف على أهله في الغابرين وجمعنا وإياه في مستقر من رحمته وقرب من رضوانه ومغفرته بمحمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين إلى يوم الدين والحمد لله ربّ العالمين.

رؤيا فيها معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام

رأيت بخط السيد السند العالم المتبحر السيد شبر بن محمّد جد سيدنا العلاّم السيد عبد الله المتقدم ذكره، في حاشية كتاب إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للمحدث الجليل الشيخ الحر عند معاجز أمير المؤمنين عليه السلام ما لفظه: قال السيد السند الثقة المعتمد السيد نصر الله بن السيد حسين الحسيني الموسوي سلمه الله في رسالته إليّ، حدثني بعض الأفاضل المقدسين من أهل تبريز أيده الله تعالى، قال: رأيت في رسالة الفاضل المقدس الشيخ فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين التي ألفها في حرمة التنباك ما مضمونه: أن رجلاً كان به برص وكان يشرب التنباك، فرأى في منامه سيد الوصيين عليه الصلاة والسلام فقال له: لا تشرب التنباك؛ فإنه حرام وقل لشيعتنا: ألا يشربوه فقال: لا يصدقونني، فمسح عليه السلام بيده الشريفة على البرص ليكون برهاناً على صحة نقله، فلما انتبه لم يجد له أثراً وشاهده الناس معافاً بعد أن شوهد أبرص «انتهى».

رؤيا أخرى مثلها

وبخط السيد المتقدم (ره) في موضع آخر من الكتاب المذكور، أقول: وأنا الفقير إلى الله الغني شبر بن محمّد الحسيني الموسوي ومثلها: ما رواه الشيخ الجليل الثقة العالم العارف الأسعد الشيخ سعد بن أحمد الجزائري سلمه الله تعالى، أخبرنا به في أواخر سنة الرابعة والخمسين والمائة والألف مع جماعة من العلماء، منهم شيخنا ومعتمدنا الثقة الأمين الشيخ زين العابدين النجفي سلمه الله تعالى، وقلت له: اكتبها لنا بيدك خوفاً من أني أنقلها عنك بما يحتمل الزيادة والنقصان، فكتبها لي وقرأها علي بمشهد من جماعة من الإخوان منهم ابن عمه الشيخ عبد الله، ومنهم التقي الوفي الشيخ محمّد التقي الدورقي ثم النجفي في عصيرة الخميس ثاني عشر ربيع الأول سنة ألف ومائة وخمسة وخمسين، قال حرسه الله تعالى أخبرني ابن عمي الشيخ عبد العلي (ره)، وكان صالحاً تقياً لم أعهد منه إلاّ صدق الحديث والمواظبة على النوافل وفعل الخير، وكان رجلاً مسناً قال كنا في بلدنا الجزائر إذ ورد إلينا رجل من أهل الخط[1] والبحرين قاصداً زيارة الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم قد انقطع به الطريق لعدم الرفيق فمكث عندنا

(١) الخط: أرض تنسب إليه الرماح الخطية في سيف البحرين.

أياماً ينتظر الرفقة وقد سررنا به لصلاحه وتقواه، وكنا نهيء له من الطعام ما هو المعمول عندنا كالسمك والتمر والطيور وغير ذلك، وكان يأكل أكلاً كثيراً لصحة بدنه وقوته وكنا نضع عنده الكوز من الماء، فلم نره يشرب الماء ليلاً ولا نهاراً، فمكث على هذا أياماً، فلما رأينا منه عدم شرب الماء استغربنا منه ذلك، فسألناه عن ذلك؟ فتحاشى عن الجواب؛ وتغافل فكررنا عليه السؤال فقال: اعلموا أني منذ مدة ـ وأظنه قال: ثلاث سنين ـ لم أشرب الماء، والسبب في ذلك أني كنت مواظباً على شرب التتن حتى أستغرق لذلك أكثر أوقاتي، فمكثت على ذلك سنين، فرأيت في بعض الليالي رؤيا أهالتني وهو كأن القيامة قد قامت، وقد اجتمع الخلائق في واد، وكأني قد أصابني عطش عظيم، وقد وصلت منه إلى حد الهلاك، فقال بعض أهل الموقف أو لست من أصحاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه؟ فقلت: نعم، فقال: هو ذاك، فامض إليه، فإنه يسقيك من حوضه، فأتيته فإذا هو جالس على كرسي عظيم وبين يديه حوض مترع[1] لا أقدر أصف بياضه، وقلت: يا مولاي العطش! فقال لي: امض إلى ذلك الحوض وأشرب وأشار إلى حوض هناك، فأتيته فإذا هو ماء ظروف التتن فلم أستطع شربه، فرجعت إليه واستغثت به، فأشار إلى حوض هناك آخر، فأتيته فإذا هو حوض مملوء من وسخ أواني التتن، فرجعت إليه واستغثت به، فقال: هل تتوب عن شرب التتن؟ فقلت: قد فعلت، فأمرني بشربه، فشربت فاستيقظت، فإذا أنا في حال لم أرغب في شرب الماء ولم أشربه إلى يومي هذا، وكان هذا النقل منه في محضر جماعة من الصلحاء، والحمد لله ربّ العالمين.

رؤيا فيها مصرع في الرثاء للصديقة عليها السلام

رأيت في بعض الدواوين: أن رجلاً من الصلحاء رأى في منامه سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، فأمرته أن يأمر أحد الشعراء من مواليها السعداء بنظم قصيدة رثاء سيد الشهداء عليه السلام يكون أولها: «من غير جرم الحسين يقتل» فامتثل أمرها اللبيب اللوذعي السيد نصر الله الحسيني على منوال ما أمرت، ولما وقف السيد أحمد ابن السيد محمّد على قصيدة السيد المذكور صدرها وعجزها رجاء أن ينتظم في سلك من امتثل أمر سيدة النساء عليها السلام فما كان من الأبيات عليها علامة فهو للسيد نصر الله وما لم يكن كذلك فهو للسيد أحمد ابن السيد محمّد وهي هذه:

من غير جرم الحسين يقتل ... وجده الهادي النبي المرسل
ويقطع الشمر جهارا رأسه ... وبالدماء جسمه يغسل
وينسج الأكفان من عفر الثرى ... لجسمه العاري السليب القسطل[2]

---

(١) ترع الحوض: امتلأ.

(٢) القسطل: الغبار الساطع في الحرب.

أفدي سليباً نسجت ملابساً ... له جنوب وصبا وشمال
وقطنه شيبته ونعشه ... اللدن وغسله الدموع الهمل[١]
ورأسه يشهره بين الملا ... رمح له الرجس سنان يحمل
ويوطئون صدره بخيلهم ... تصعد طوراً فوقه تنزل
أعظم به صدراً يداس قسوة ... والعلم فيه والكتاب المنزل
ويشتكي حر الظما والسيف من ... فيض نجيع نحره يبلل[٢]
يدعو لأهل شربة والترب من ... أوداجه يروي دماً وينهل
والمرتضى الساقي على الحوض غدا ... والده وهو الإمام الأفضل
وكيف يقضي عطشاً من مثل ذا؟ ... أبوه والجد النبي المرسل
وأمه الطهر الفرات مهرها ... وهو لدى الجود سحاب هطل[٣]
فيا له بحراً قضى من ظمأ؟! ... وكفه كم فاض منها جدول
والمسلمون لا يبالون بما ... كان كأن لم يسمعوا أو يعقلوا
هذا ودمع المصطفى جرى لما ... جرى وقد خرت لذاك الأجبل
وهد ركن العرش مما ناله ... حزناً وعين الشمس أضحت تهمل
وهدمت لذاك أركان الهدى ... والأرضون أصبحت تزلزل
وقد بكى جفن السموات دماً ... فلم يزل دمع السحاب يهطل
وأنجم السماء قد تكدرت ... وأمست الأملاك فيها تعول
والمرتضى وفاطم والحسن ... الزكي قد ناحوا أسى وأعولوا
والمرسلون النبيون على السبط ... بكوا مما دهى وولولوا
أفديه فرداً ما له من ناصر ... غير ضجيج نسوة تولول
يدعو ولا غوث له بين الورى ... سوى أسى وعبرة تسلسل
قد حرموا الماء عليه قسوة ... هذا وكم قد حللوا ما حللوا؟!
يرنو إليه السبط حيران الحشاء ... وهو لخنزير الفلا يحلل[٤]
وصرعوا أصحابه من حوله ... وذبحوا رجاله وقتلوا

---

(١) اللدن بالفتح: اللين واللفظ كناية. الهمل: الماء السائل الذي لا مانع له.
(٢) النجيع من الدم: ما كان مائلاً إلى السواد. وبلل الشيء: نداه.
(٣) هطل المطر: نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر.
(٤) رنا إليه: أدام النظر إليه بسكون الطرف.

وجدلوا فوق الثرى أسرته ... فيا لشهب من التراب تافل
والأسياد عليها قد سطت ... كلاب حرب ودهتها الغيل
سقتهم كأس الردى على الظماء ... بنو كلاب لا سقاها منهل
وأركبوا نسوانه عارية ... شعثاً وقد أودى بهن الثكل
يحملن بعد العز في مذلة ... على مطايا ليس فيها ذلل
ونسوة الطاغي يزيد في حمى ... عز وقد تم لهن الجذل[1]
يسحبن أذيال الهنا وهن في ... أمن عليهن السجوف تسبل[2]
وأرضعوا ثدي المنايا طفله ... لا در درهم بما قد فعلوا
وصيروا نسج السوافي قمطه ... ومهدها صخورها والجندل
وأطلقوا دمعاً على ابن له ... إذ أسروه مدنفاً وكبلوا[3]
فلم يزل يوسف في قيد الضنا[4] ... وكيف لا وهم له قد غللوا؟!
يا لهيف القلب لا تطف ولو ... أمست بك الأحشاء وجداً تشعل
ولا تملي الدمع يا عيني ولو ... أهمى من الدمع سحاب هطل
ويا لساني جد بأنواع الرثا ... أن الرثاء في الحسين يجمل
وواس بنت المصطفى في نوحها ... على إمام قد بكته الرسل
وساعد الزهراء أنّ نوحها ... على قتيل الطف لا يحتمل
وكيف يقوى قلبها على أسى؟! ... عليه منه يذبل يقلقل
كيف بها إذا أتت وشعرها ... من دم مولانا خضيب خضل[5]
وهو لما قد ناله منتشر ... من فوق كتفيها عباء مسبل
وفي يديها ثوبه مضمخ ... دماً طرياً والدموع هملل
فعندها يؤتى بها مخضباً ... بالدم والأعداء طراً ذهل
وهو بلا رأس فتبدي صرخة ... وتصرخ الأملاك حين يمثل
ثم تضج ضجة عالية ... منها جميع العالمين تذهل

---

(١) الجذل: الفرح.
(٢) السجوف جمع السجف: الستر.
(٣) كبله: قيده.
(٤) الضني: المرض والهزال.
(٥) خضل: ندى وابتل.

فيأمر الجبار ناراً اسمها ... هبهب قد أظلم منها المدخل
فحسبهم سجناً بما قد فعلوا ... هبهب قد أظلم منها المدخل
فتلقط الأرجاس عن آخرهم ... بما جنوه بعد أن يقتلوا
وتستغيث النار من عذابهم ... فيصهلون وسطها وتصهيل
يا آل طه أنتم ذخرتي ... ومن عليهم أبداً أعوّل
لا أبتغي كلابكم من بدل ... وليس لي سوى ولاكم موئل
فأتحفوني في غد بشربة ... من سلسل قد طاب منه الممهل
فحزنكم أذكى فؤادي فعسى ... تطفىء بها نار بقلبي تشعل
صلى عليكم ربنا ما أرقلت ... قصداً إلى البيت الحرام مرقل[1]
وما حدى الحادون أو ما وجدت ... شوقاً إلى قصد حماكم مرقل

رؤيا صادقة

المولى الأجل الشيخ علي بن محمّد بن صاحب المعالم في الدر المنثور؛ قال: اتفق لي مرة أني في أوائل الأمر كنت أدرس في شرح اللمعة، فمرت عبارة فيها الصدوقان فسألني من يقرأ: الصدوقان من هما؟ فقلت له: محمّد بن بابويه وأخوه، وكان ذلك غلطاً مني، فرأيت في تلك الليلة في المنام جدي المبرور الشهيد الثاني (ره) وهو يقول لي: يا ولدي الصدوقان محمّد وأبوه.

رؤيا صادقة فيها فضيلة للعلماء

وفيه، ومن غريب ما اتفق لي: أني لما عزمت على السفر من أصفهان إلى مكة المشرفة، بعث بعض كتب كانت عندي خفية من غير أن يشتهر ذلك، فجاءني في اليوم الثاني رجل خصي اسمه خواجه التفات، وكان من توابع زينب بيگم بنت الشاه طهماسب رحمهما الله، فقال: أريد أن تخبرني هل بعت شيئاً من كتبك في هذه الأيام؟ فقلت له: أخبرني عن سبب سؤالك حتى أخبرك؟ فقال: أرسلت إليّ البيگم في هذا الوقت تطلبني، فلما ذهبت إليها، قالت: في هذه البلدة رجل اسمه الشيخ علي من أولاد الشيخ زين الدين؟ فقلت: نعم فقالت: رأيت هذه الليلة في المنام الشاه عباس وهو يقول ما معناه: أن هذا الرجل يجيء إلى بلادنا، وكنا نطلب إياه، فلم يقبلوا أن يجيئو إلى عندنا[2] ويصل حاله إلى أن يبيع كتبه وأنتم موجودون؟ فلما سمعت منه هذا أخبرته بالواقع وهو أني بعت الكتب من غير إظهار لذلك.

---

(١) المرقل من الإبل: المسرعة.

(٢) كذا في الأصل ويحتمل سقط جملة أو كلمة من البين ولكن لما لم نظفر على المصدر فتركناها بحالها.

رؤيا صادقة عجيبة فيها معجزة لسيد الشهداء عليه السلام وفوائد لا تحصى ومنام آخر فيه بشارة للزوار

ومن آيات الله الباهرة والمعاجز القاهرة التي هي لإثبات مقدس وجوده تعالى أظهر برهان وأخصر دليل ولأهداء كافة الأنام إلى نبوة خاتم رسله وخلافة أوليائه صلوات الله عليهم أقصر طريق وأقوم سبيل، ولتطهير القلوب من أقذار أوهام فسقة الأناسي وهواجس الأبالسة أسرع مؤثر وأحسن مزيل ما أنعم الله تعالى به علينا في هذه السن التي ختمنا فيها بفضله الكتاب، وقرّ به عيون قوم وأذهب عن الآخرين الشك والإرتياب وشرحه من غير زيادة ونقيصة: أن المولى الصالح الصفي والورع المهذب المتقي الاميرزا يحيى بن المرحوم الحاج محمد إبراهيم الأبهري وهو من قرى قزوين الواقعة بينه وبين خمسة، ارتحل إلى بلاد جيلان في شهر محرم الحرام من سنة (١٢٩١) للسياحة، وتوقف في قصبة رشت قريباً من شهرين، فعرض له وجع في عظامه وظهره ورجليه فاشتغل بأكل الأغذية الحارة، وسافر إلى جزيرة أنزلي الواقعة في بحر طبرستان ولما استقر في السفينة وجرت بريح طيبة في حمارة القيظ[1] ورطوبة الهواء وأبخرة البحر، انقلب مزاجه وتغيرت حاله، فاستفرغ وتقيأ، فسكنت قليلاً، ثم عادت في التغير وزاد إلى أن نزل في أنزلي في انقلاب شديد كان يزيد في كل يوم إلى خمسة أيام؛ ثم عادت صحته، فبقي مثلها ثم عاد إلى رشت ومنه إلى وطنه أبهر، ورأى في الطريق ورماً فوق عانته في طرف اليمين في صلابة الحجر وكان يأخذ في الكبر قليلاً قليلاً فنذر لله تعالى أن عوفي منه أن يزور أبا عبد الله عليه السلام.

فلما وصل إلى وطنه شرع في المعالجة في قريب من شهر، وكان يزيد الورم في كل يوم إلى أن حاط بجميع البطن في الصلابة المذكورة بحيث لم يكن يتأثر من غمر الأصبع فيه بقوة وعرض معه ضيق نفس لقلة مجاري الهواء خصوصاً بعد أكل الغذاء إلى زمان انحداره، وكان وجع الظهر والرجل يزيد في كل يوم إلى أن صار من ظهره إلى قدمه من طرف واحد عديم الحس، وزاد في نفخ البطن وضيق النفس وعرض في كل يوم وجع في الأحشاء مقدار ثلاث ساعات، فيقع مغشياً عليه ولا يفيق إلاّ بغمر شديد فيئس من الحياة ونزل عليه في تلك الأيام وهي أواخر شهر رمضان أخاه الاميرزا صدر الدين المعروف بنائب الصدر من طهران وأمر هو وسائر الأقارب بالمسافرة إلى قزوين والمعالجة عند الطبيب الحاذق المعروف بالاميرزا أبي تراب، فخرج في ثاني شوال آيساً هو وأهله من حياته، وكان في قلبه في خلال المدة زيارة أبي عبد الله عليه السلام مع الإياس منها أيضاً، لأن الناس كانوا ممنوعين منها في تلك السنة من قبل السلطان ناصر الدين شاه القاجار.

---

(١) الحمارة بتشديد الراء: شدة الحر. والقيظ أيضاً بمعناه.

ولما خرج من المنزل الثاني وصل إلى بئر بينها وبين قزوين فرسخان غلبه العطش، فطلب الماء فأنزلوه ومن كان معه ليسقوهم من ماء البئر، فرأى قافلة قربوا إليهم وكانوا قاصدين لمهدان وخرج فيهم ثلاث نفر، ونزلوا عند البئر لأخذ الماء، فسألوا عن مقصده؟ فقال: قزوين، وسأل عن مقصدهم؟ فقالوا: نحن من بلاد جيلان أردنا زيارة أبي عبد الله عليه السلام أن نجونا من حرس الطريق، قال سلمه الله تعالى: فلما سمعت باسمه الشريف ارتعش بدني؛ فقلت في نفسي: إذا كنت أموت من هذا المرض، فلمَ أموت في قزوين؟ وليس لي وسيلة بعد الموت وهو عليه السلام الطبيب المطلق، فلم لا أقبل إليه؟ فإن أموت في الطريق كان لي وسيلة بعد الموت، فتوسلت إليه عليه السلام وقلت باكياً يا أبا عبد الله انظر إليّ؛ فقد توجهت إليك بهذه الحالة، وقمت فحملوني على دابتي فنحيت عن الطريق، فقال من معي: وإلى أين؟ قلت: إلى كربلاء فقالوا: وما بك قوة تسير إلى فرسخ؟ فقلت: لا أحتاج معه عليه السلام إلى أحد وأنا لا أبرأ من هذا المرض، ولا أرضى بالموت في قزوين فيئسوا مني فقصدت كربلاء باكياً متوسلاً، ولما نزلت في المنزل الثاني رأيت الثلاثة؛ فقالوا: كنت قاصداً إلى قزوين للمعالجة، قلت: سمعت أن طبيباً بكربلاء يتوارث الطب أباً عن جد ويتوارثه بنوه كذلك، فسألوا عن اسمه؟ فقلت: أبو عبد الله عليه السلام، فبكوا؛ ووعدوني الخدمة والمواظبة وكنت إلى كرمانشاه أنتقل بنفسي في المنزل، ولكن النفخ كان في الزيادة في كل يوم.

ولما نزلنا كرند؛ ومطرنا في الليل بالثلج والأمطار الغزيرة[1] ظهر في العانة ورم، فالتجأت إليه عليه السلام، ولما منّ الله تعالى علي بزيارة الكاظمين عليهما السلام، توسلت بهما وسألت منهما الشفاء في كل يوم وليلة ولما كانت ليلة جمعة اشتدت الأوجاع وتغيرت الحال وضاق النفس إلى قريب الصبح، فقصدت الحرم في نهاية الشدة والتعب وأقسمت عليهما عليهما السلام أن يشفعا لي في البقاء إلى زيارة العسكريين وأبي عبدالله وأمير المؤمنين عليهم السلام، ورجعت عند طلوع الشمس، وكان الأصحاب قاصدين سامراء، فقلت: إن لم أزر معهم لا أراني أزور العسكريين والحجة عليه السلام بعد ذلك، ولعلهم يشفوك وإن مت في كربلاء أو النجف لم يكن في قلبك حسرة من زيارتهم عليهم السلام فأخذوا لي دابة ومشيت معهم، وكان معنا العالم الفاضل المولى أحد بن المولى رضا الشاهرودي من المشتغلين في النجف، وكان في القافلة جمع كثير من أهل تستر وكبير من أعاظم الهند، وكانوا يتعجبون مني أن أسافر وأتحرك في مثل هذا المرض الشديد.

فلما وصلنا العسكريين عليهما السلام ودخلت الحرم الشريف بتعبٍ عظيم وزرت الإمامين الهمامين رأيت السيد السند الأجل ومن عليه يدور رحى العلم والعمل مالك أزمّة مقاليد الشريعة ومن إليه انتهت الرئاسة في الشيعة المولى الأعظم المبرىء من كل شين ودرن الاميرزا محمّد حسن

---

(١) الغزيرة: الكثيرة.

الشيرازي المقيم في النجف متعه الله بأكمل الجزاء وأحسن التحف يصلي مع الجماعة، فدنوت منه وسلمت عليه، وقبلت يده فسألني عن حالي؟ فذكرت له الإبتلاء بالاستسقاء وبروز الورم في العانة وضيق النفس وعدم التمكن من أداء الكلمات تماماً في الصلاة ومن الركوع والسجود، فالطف بي وصحح ما تمكنت منه؛ وقلت: أراني أموت بهذا المرض وليس لي زاد للمعاد إلاّ التوبة والإنابة وقد رأيت أن أستشهدك في محضر الإمامين عليهما السلام لتشهد لي بها في القيامة وسألت منه الدعاء للوصول إلى زيارة أبي عبد الله وأبيه عليهما السلام قبل أن يختطفني الأجل، فدعا لي.

وخرجت من سامراء مع جماعة منهم الثقة التقي الصالح العابد الحاج المولى علي أكبر القمي المجاور في كربلاء سلمه الله تعالى، وكان يتحمل خدماتي في المنازل وكنت أتأوه وأشتكي من الأوجاع في الليالي وأسأل منهم أن يطلبوا موتي من الله ليستريحوا مني، وكانوا يتسلوني ويسألون شفائي إلى أن دخلنا الكاظميين، وتوجّهنا إلى كربلاء في جماعة منهم السيد الجليل النبيل السيد محمّد علي اليزدي وابنه السيد جعفر المجاورين في النجف، وكان يتأسف ويتحسر من حالي وقال: إذا وردنا كربلاء آتيك بطبيب يعالجك إنشاء الله فقلت: ليس لي طبيب إلاّ أبا عبد الله عليه السلام إلى أن وردنا كربلاء في الخان المعروف بخان أمين الدولة، ولما رأى رفقائي أني لم أتمكن من المشي إلى الحرم منه أتوا بي إلى مدرسة شيخ فقهاء عصره العلاّمة الرباني الشيخ عبد الحسين الطهراني حشره الله مع السادات الأطيبين الواقعة في جنب غربي الصحن الشريف، وبقيت فيها ليلتين أصعد فيهما إلى سطحها المشرف إلى الصحن أزور وأبكي وألتجىء إلى الإمام عليه السلام إلى الفجر، ثم أنزل.

ولما كان في يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي القعدة عادني السيد السند والعالم المعتمد خلاصة الفضلاء العاملين وقدوة العلماء الراسخين السيد حسين البهبهاني المجاور سلمه الله تعالى؛ ولما اطلع على أمراضي، قال: أبعث إليك ابني ليذهب بك إلى السيد الطبيب الحاج ميرزا أسد الله الشيرازي، فسكت وذكر غيره وغيره، ولم أتكلم شيئاً إلى أن كان في يوم الخميس وبقي منه مقدار نصف ساعة انقلبت حالي واشتد المرض وزادت الأوجاع وضيق النفس، وكاد البطن أن ينفسخ والروح أن تخرج، وكأنّ أحداً يجر أعضائي وأحشائي بالكلبتين فقطعت بالموت وآيست من الحياة، فقلت: إن أمهلني الله تعالى أن أحمل بنفسي إلى داخل الحرم، فأموت فيه كان لي ذخراً، وكان الناس يترحمون ويستغفرون لي بعد الموت، فتوجهت إليه آيساً من الحياة عازماً على الموت، ولما دخلته ورأيت كثرة الناس عدلت إلى سمت الرجلين ولزمت الشباك المطهر وقبلته، فازدحم الناس وكادوا أن يطأوني بأرجلهم؛ فرفعت يدي ورجعت إلى الجدار واتكيت به قليلاً؛ فرأيت نفسي لا تطيق ذلك، فخرجت إلى الإيوان وجلست لأن أستريح ساعة، فانعقدت صلاة الجماعة وأخرجوني من بين الصفوف، فجئت إلى الصحن عندما يلي الرأس واسترحت فيه مقدار ساعة ونصف، فسكنت أعضائي قليلاً، ثم وضعت نعلي وجورابي هنا

وعدت إلى الحرم، فرأيت الكثرة كالأول، فذهبت من طرف الشهداء إلى المسجد الذي في الخلف عند منجنيق كان في تلك الأيام هناك وأسندت إليه ظهري، وصليت ثم انقلبت حالي ورأيت لا يمكنني التمدد والنوم ولا ينبغي ذلك فيه.

فعدلت إلى سمت الرأس وأتعبت نفسي في الوصول إلى الشباك، فازدحم الناس وعصروني، فخرجت إلى الإيوان ووقعت في الأرض كالمغشي وأتأوه وأشتكي، وكان الناس يمرون بي ويسألون عن توجعي واستغاثتي وأقول: خلوني وما بي، فإني مريض غريب ليس لي ممرض وطبيب، وكانت الليلة ليلة باردة فأثرت البرودة في أعضائي، فعدت إلى الرواق وقد مضى من الليل قريب من خمس وقلت: إن حبيب بن مظاهر شخص جليل، ولا شك أنه عند الله حبيب وعند صاحب القبة المطهرة المنورة حبيب، فأتوسل به لعل يشفع لي، فالتزمت شباكه باليدين وكنت أتضرع وأبكي وأقول أنا دخيلك يا حبيب وكان الدمع يجري من عيني كالمطر الوابل إلى ساعة ونصف ولم يبق ليدي قوة فعدلت إلى الجدار لأستريح قليلاً، فوقع نظري إلى المقتل فحنوت إليه، ونزلت من الدرج فلما وقفت عليه خنقتني العبرة وسبقتني الدمعة، فقعدت عنده أبكي وأتضرع فتغيرت حالي، فطرحت نفسي فيه، وكنت لا أجسر قبله ومسحت أعضائي بأرضه المطهرة ومسست جوارحي بتربته الطيبة وأكلت قليلاً من غبار المحل.

ثم خرجت من المقتل، فرأيت الناس قد سكنت لهم الحواس وخمدت منهم الأنفاس، ونظرت في داخل الروضة المطهرة، فلم أجد أزيد من عشرة، فأمسكت الباب وأنا في تغير وانقلاب، وقلت: يا ابن رسول الله أنت خبير بما في الضمير وأني قد خرجت من بلدي لم أتوسل بغيرك ولم أعتمد على سواك ألم أتوجه إليك من قرب قزوين ألم أقل أنك طبيبي لا غيرك؟ أتمسكت بسواك في هذين الشهرين اللذين سرت في البراري والقفار مع ما بين من الأوجاع والأمراض، وأنت خبير بما يجري علي، فلم لا تشفيني فوجدك وأبيك عليهما الصلاة والسلام لم يبق لي طاقة أنشدك بالملحود عند رجليك إلاّ شفيتني أو ألحقتني بك، فإن مرضي ليس واحداً فأصبر؛ وكيف أتحمل وهو بهذه الكثرة يا ابن رسول الله، وعدني السيد حسين البهبهاني أن يذهب بي إلى الطبيب، فوحق جدك لو علمت يقيناً أنهم يشفوني لا أذهب عن بابك إلى بابهم، أسألك بحق جدك وشهادة أبيك إلاّ ما تشفيني أو تسأل موتي.

ثم اشتدت حالي فدخلت الحرم ولزمت الشباك من طرف الرأس، وقلت والعين تسحب كالسحاب يا ابن رسول الله إني أسألك الشفاء، فإن لم تشفني وأنا في هذه الحالة، فإلى أين أذهب؟ وأني لا أفارقك إلاّ أن تشفيني أو تخلصني من الحياة، ثم أقسمت عليه بولده وأخيه المقتولين عليهما السلام؛ ثم قلت: بحقك وبحق جدك وأمك صلوات الله عليهم إن أعرضت عني أذهب إلى الحجرة ولا أخرج منها إلى حين أموت، وعند ذلك لم يبق في يدي حسّ فجلست، ثم

خرجت آيساً وجئت إلى الصحن عند الشباك الذي يلي سمت الرأس فقلت: أستريح ساعة، ثم أرجع إلى الحجرة وقد مضى من الليل تسعة ساعات فتغطيت بعبائي واضطجعت فملكتني عيناي، فرأيت في المنام كأني نائم في الحجرة فهتف بي شخص وقال: قم فهذا وقت الزيارة فقلت: ليس لي حالة وقد رجعت الآن من الزيارة ويضيق نفسي ويوجع بطني وظهري، ولا أتمكن من حركة رجلي ويؤذيني وجع ظهري، فقال ثانياً: قم فإن هذه الساعة وقت الزيارة، فلما رأيت إصراره، قمت وفتحت باب الحجرة وأتيت إلى صحن المدرسة رأيت الدنيا مضيئة فقلت: لقد نمت حتى صار النهار وشكرته على إيقاظه وخرجت منها.

فلما وصلت إلى باب السلطاني من أبواب الصحن نظرت إلى الصحن وإذا فيه جمع كثير لا يعلم عدده إلاّ الله تعالى، فقلت: سبحان الله هل رفع المنع عن الزوار؟ ثم متى اجتمعوا ولم أرهم منذ خرجت من الحرم في الليل، ودخلت في الصحن متعجباً، فرأيته أوسع من هذا الصحن بعشرة أضعافه وهو مملوء من الأشخاص ونظرت سطوح الحرم ورأيتها أيضاً كذلك، وكان يتصاعد من أطراف الحرم نور إلى السماء صار بإشراقه الصحن كالنهار؛ فتحيرت من هذا الإزدحام فقلت لواحد منهم: شيخنا هل رفع المنع عن الزوار؟ وهذا الخلق العظيم من أين جاؤوا؟ فقال الشيخ: ما هذا المنع ألا تعرف هؤلاء؟ قلت: بحق هذا الإمام العظيم لا أعرفهم، قال: هؤلاء أرواح الأنبياء والأولياء المؤمنين والصالحين والعلماء وشيعة علي بن أبي طالب عليه السلام أتوا من وادي السلام لزيارة الشهداء عليهم السلام.

فلما سمعت ذلك فزعت وقلت لهم: أنشدكم بحق هذا الجليل أن توسعوا لي الطريق، فإني مريض أريد أن أزور الإمام عليه السلام، فسووا لي طريقاً مستقيماً، فمشيت فيه متكئاً على ظهورهم وأيديهم وأكتافهم على عادتي في اليقظة إلى أن ولت إلى چهل چراغ؛ فيقفون كالبنيان المرصوص ويزورونه عليه السلام كالعبيد ويعظمونه كالراكع، ثم يخرجون قهقري من باب القبلة وإذا وصل بعضهم ببعض يصافح الآخر ويعانقه، فقلت: هؤلاء إذا خرجوا من باب القبلة بعد الزيارة إلى أين يذهبون؟ قالوا: يذهبون إلى زيارة الرضا عليه السلام؛ فزاد اضطرابي وقلت في نفسي: وأنا أيضاً أذهب وأزور ولا أرجع إلى الكفشدارية، فجئت مستقيماً إلى الإيوان وأردت أن أصعد إليه، فلم أتمكن منه، فأخذني واحد ووضعني فيه، فقمت ودخلت في الإيوان، فرأيت جماعة واقفين صفوفاً من الإيوان إلى باب الرواق وبينهم كالشارع ورأيت فيهم آثار العظمة والجلال، فدخلت متأنياً إلى الرواق، فرأيت الستر المعلق على الباب الوسطي من أبواب الحرم مرتفعاً وستراً آخر معلقاً قدام الشباك المطهر والإمام المظلوم أبو عبد الله عليه السلام واقف بين الضريح والباب الوسطي ونور جلاله مانع عن مشاهدة جماله، وشيخ أبيض اللحية في لباس العرب مسند ظهره إلى الجدار واقف قدامه عليه السلام كالعبد الذليل وأنا أمشي قليلاً قليلاً مع انقلاب الحال لأدخل الحرم، فلما وصلت إلى الباب وأردت الدخول قال لي أحد: لا تدخل الحرم، قلت: ألا ترى

مرضي أريد أن أزور الإمام عليه السلام، فقال لي ثانياً: لا تدخل قلت: لم؟ قال: الصديقة الطاهرة والخديجة الكبرى ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام في داخل الحرم، وعرفت من مشاهدة الجماعة أن الأنبياء الذين كانوا من أجداد الإمام عليه السلام والأئمة عليهم السلام أيضاً كانوا في الحرم وسائر الأنبياء عليهم السلام كانوا في خارجه، ولما سمعت ذلك اضطربت ورجعت قهقرى إلى باب الرواق وأسندت ظهري إلى الجدار، ووقفت ذليلاً واضعاً إحدى يدي على الأخرى فوق صدري وقلت: السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك، ولما قلت بفنائك رأيت ذلك الشيخ الأبيض المحاسن خرج من داخل الحرم وأتى إلى أن وقف قدامي فقال لي: أنت مريض؟ قلت: نعم، أنا مريض، فقال: بهذه الحال وهذا المرض جئت للزيارة؟ قلت: نعم أنا مذ شهرين خرجت بهذه الحال للزيارة والآن قد ضاق ذرعي ونفد صبري، وكلما أستشفي من الإمام عليه السلام لا يشفيني، وأسأل منه الموت فلا يعطيني، فقال لي: اصبر، فقلت: لا أتمكن منه فقال ثانياً: اصبر فقلت: لا أطيقه فقال ثالثاً: أصبر، فقلت: شيخنا أنت لا تعرف ما أتحمله من المرض، فلو كنت عالماً بما أتحمله من المشاق لم تأمرني بالصبر، فوحق رسول الله صلى الله عليه وآله لا أقدر على الصبر، فرجع إلى الحرم ووقف في موضعه الأول.

فقلت في نفسي: أذهب إلى قبري العالمين الجليلين الآغا باقر والسيد علي أعلى الله مقامهما في الرواق مما يلي الرجلين وأزورهما؛ فجئت إليهما وزرتهما، وكان الرواق مملوءاً من هؤلاء الجماعة، ثم جئت إلى القبر المنسوب إلى إبراهيم ابن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام وزرته، ورجعت مستديراً إلى شباك حبيب بن مظاهر ومررت بمكاني عنده، فوقفت وأردت أن أزوره فرأيت ذلك الشيخ قد خرج من الحرم، ووقف قدامي وقال لي: اصبر، فقلت: بحق رسول الله صلى الله عليه وآله لا أطيقه، ليس مرضي واحداً ولا اثنين أصبر عليه؟ ولم يبق لي تحمل هذا المرض، فقال أيضاً: أن تصبر فهو أحسن لك، فغضبت وقلت: لا طاقة لي وأنا أقسم الإمام عليه السلام بحق عصمة أمّه وشهادة أبيه عليه السلام وبالشاب الراقد تحت رجليه إما أن يشفيني أو يسأل موتي حتى أخلص، فإني لا أطيق بعد ذلك، فقال: لا تطيق الصبر؟ فقلت: لا يا شيخ لا أطيق، فعند ذلك قال: شفوك.

ثم رجع إلى داخل الحرم، فقلت في نفسي: هذا الذي يدخل في الحرم لعله المتولي فالتفت فرأيت شيخاً جليلاً أبيض اللحية واقف بجنبي فقلت له: شيخنا هذا الشيخ المبيض المحاسن الذي خرج من الحرم هو المتولي فقال: أما عرفته؟! قلت: لا، فقال: قد توسلت به أزيد من ساعة، ومع ذلك ما عرفته فقلت: بحق هذا الإمام الجليل ما عرفته فقال: هو حبيب بن مظاهر، فتأسفت وقلت: يا ليتني كنت عرفته وتمسكت بحجزته[1] ودخلت يدي في جيبي،

(١) الحجزة: معقد الإزار. موضع التكة من السراويل.

فرأيت فيه ثلاث مجيديات كل مجيدي قريب من خمسة قرانات من قران العجم، وقلت في نفسي متحسراً: ليتني كنت عرفته وأعطيته إياها لينثرها على أبي عبد الله عليه السلام، فرأيت الإمام عليه السلام يقول: ادفعها إلى الخدام فقلت: يا ابن رسول الله لا أعرفهم، فأشار عليه السلام بأصبعه الشريفة أن أدفعها إلى الكليد دار فالتفت فرأيت في خارج باب القبلة رجلاً أبيض اللحية واقفاً تجاه الحرم واضعاً يديه على صدره؛ ثم قال عليه السلام: قولوا لأوليائنا وأمنائنا يهتمون في إقامة مصائبنا.

وقلت للشيخ من أين علمت أني كنت متوسلاً بحبيب بن مظاهر أزيد من ساعة فقال: كنا نراك بأن استحييت أن أسأل عن اسمه، ثم فارقني وسألت شخصاً آخر عن اسمه؟ فقال: هو هاني بن عروة؛ فاضطربت وتأسفت عن عدم معرفته والتمسك بحجزته؛ ثم أسندت ظهري إلى الجدار وقلت: السلام عليك يا أبا عبد الله، وإذا بصوت المؤذن على المنارة، فانتبهت، فلم أر في رجلي وظهري وعانتي وجعاً ولا في نفسي ضيقاً ولا في بطني نفخاً وورماً، فارتعدت وجلست؛ فوقع حزامي[1] على فخذي فمسحت عيني؛ وقلت لعلي نائم؛ فلما رأيت صرخت صرخة وقلت: يا حسين وقمت وتوضأت ودخلت الحرم، ثم نشر الشفاء وفشا، ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة: الآية ٥٤].

قلت: وقد رآه سلمه الله تعالى مريضاً من أهل كربلاء من المجاورين والزوار والطلاب وغيرهم جم غفير، وحدثني السيد الأجل جناب العالم السيد حسين المتقدم سلمه الله: أني لما رأيته يوم السبت ما حسبت أولاً أنه هو المريض الذي رأيته في الأربعاء لأن وجهه صار مشرقاً مائلاً إلى الحمرة، وبطنه كالمعتدل مزاجه، وقد كان وجهه مصفراً في الغاية وبطنه كأكبر ما يكون من الشنأن المنفوخة[2].

ثم لما كان ليلة عرفة وكان زمان ازدحام الناس في الحرم عزم أن يزور في الساعة الرابعة من الليل، فلما دخله في تلك الساعة رأى الأعراب نائمين في داخل الحرم شاغلين تمام مجالسه؛ فتعجب من جرأتهم وسوء أدبهم واستقبالهم الشباك المطهر بأرجلهم، إذ لم يكن له علم بحالهم ودأبهم قبل هذا فذهب إلى المسجد المتصل به، فرآه كذلك حتى أن النساء والأطفال الصغار معهم فيه فكثر تعجبه ووقف ساعة يتفكر في حالهم وحركاتهم الشنيعة ورياحهم المنتنة، ثم خرج متغيراً، وجلس عند قبر حبيب بن مظاهر إلى الفجر، فلما أضاء النهار خرج، فرأى تلك الجماعة يخرجون من الحرم ويقضون حاجتهم في وسط الصحن، ثم يتوضؤون كأقبح ما يكون ويدخلون الحرم بتلك الأرجل الملوثة فانزجر وضاق صدره واشمأز منهم، ولما كان في ليلة العيد وقد فاتته الزيارة في ليلة عرفة كما أرادها تهيأ في تلك الساعة للزيارة والدعاء، فلما

---

(١) الحزام ككتاب: ما يشد به وسط الدابة «كمر بند».

(٢) الشنأن: القربة الخلق.

دخل فيه رآه بتلك الحالة حتى أن بعضهم نائماً متصلاً بشباك علي بن الحسين عليه السلام؛ فدار في الحرم فلم يجد موضعاً يصلي فيه ورأى الأعراب كالسابق لم يملك نفسه؛ فزار مخففاً وخرج إلى منزله، ونام فرأى في المنام كأن أحداً يقول له: أن المولى محمد باقر المجلسي يدرس في داخل الصحن، قال سلمه الله: فقلت: وأي مكان يدرس فيه؟ قال: في طاق الصفا الواقع في سمت الرجلين، فقلت في نفسي: أذهب إلى المجلس وأرى كيفية تدريسه، فقمت مستعجلاً؛ ودخلت الصحن وأردت الدخول في الطاق، فقيل أن مدخله من الحجرة في الطرف الأيمن، فدخلتها فرأيت فيها باباً يفتح إليه، وكأنه مسجد فيه زهاء خمسمائة من العلماء والفضلاء جالسين وفيه منبر له درجتان ومولانا المجلسي رحمه الله قاعد عليه يدرس وسمعته يقول: إذا رأيتم في موضع قال الرضا عليه السلام لا تعملوا به إلاّ أن تكشفوا حال رواته، ثم أخذ في الوعظ، فوعظهم ثم شرع في ذكر المصيبة؛ فلما همّ بها دخل شخص من داخل الحجرة، وقال: إن الصديقة الطاهرة عليها السلام تقول: اذكر المصائب المشتملة على وداع ولدي الشهيد، فشرع في ذكر تلك المصائب ودخل حينئذ في المسجد من الوعاظ والتجار خلق كثير؛ فبكوا بكاءً شديداً لم أر مثله في عمري ثم نزل ورأيت ذلك الشخص دخل ثانياً، وقال له (ره) الحضرة النبوية صلى الله عليه وآله يدعوك في داخل الحرم، فقام المجلسي (ره) ودخل في الحرم، وقمت للزيارة.

فلما وصلت إلى چهل چراغ رأيت أحداً خرج من الحرم وقال: الصديقة الطاهرة عليها السلام قالت لأبيه عليه السلام: ائذن لي أن أزور من زار ولدي الشهيد، وقال المجتبى عليه السلام: يا جداه ائذن لي أن أزور مع أمي من زار أخي الشهيد، والآن يخرجان من الحرم قاصدين زيارة الزوار وإذا بهما عليهما السلام قد خرجا مع جماعة كثيرة ودخلا في الصحن، ورأيت الزوار نائمين حلقاً حلقاً ورأيتها عليها السلام قصدت مسجد جناب العلاّمة الفريد الشيخ عبد الحسين الطهراني قدس سره الواقعة في سمت الرأس؛ فقصدته قبلها ودخلت فيه وأدخلت نفسي بين الأعراب ونمت بينهم لأحسب منهم، فجاءت عليها السلام ومعها المجتبى عليه السلام وجماعة كثيرة من حولهما، فوقفت الصديقة عليها السلام عند الباب وقالت باكية: أنتم من الطريق القريب والبعيد راكباً وماشياً في هذه البرودة في الهواء جئتم لزيارة ولدي الشهيد أنتم تزورونه وأنا أزوركم، ثم دنا المجتبى عليه السلام وزارهم بهذه العبارة إلاّ أنه قال: أخي الشهيد، ثم رجعا ووقفا في الصحن في كل موضع كان فيه جماعة من الزوار وزارا، وخرجا من الباب القبلي، فسألت عن مقصدهما فقيل: إنما عليهما السلام ذهبا إلى كل بيت وخان وموضع فيه زائر ليزورانه ثم يرجعان إلى الحرم، فانتبهت تائباً مما ظننت بالأعراب من السوء وقمت ودخلت الصحن أقبل وجوه الأعراب.

قلت: وكانت تلك الأيام أيام الشتاء والهواء في نهاية البرودة وفي هذين المنامين من الفوائد ما لا يخفى على البصير الناقد.

منام آخر عجيب وفيه معجزة باهرة لسيد الدنيا والآخرة وبشارة لمن يقيم العزاء في أيام عاشوراء

قد كنت سمعت بهذه الحكاية في أيام مجاورتي بكربلاء على أني لعدم عزمي على إثبات أمثالها نسيت بعض أجزائها، فسألت بعض أحبائي الذين تحملوها كما هي أن يثبتها لي، فكتب إليّ ما صورته: أن الحكيم غلام حسين الهندي الشيعي بعد عبادة الأصنام كان من أهل ملتان وهو بلد من بلاد الهند، قريب من كشمير وكان عمره فوق السبعين وكنت أراجع إليه في المعالجات الطبية، وكان صديقي مدة من الزمان ولم أدر سبب إسلامه؟ حتى أتانا رجل من أهل كردستان، وكان من العامة وشديد التعصب في مذهبه، وكان سبب مجيئه إلى كربلاء والنجف المناظرة في المذهب، وكان كلما يأتيني يناظرني في المذهب وأتاني يوماً في منزلي والحكيم جالس عندي وبدأ بالمناظرة، وطال الكلام بيننا وبين الرجل والحكيم يسمع كلامنا، فلما رأى عناد الرجل وعدم تصديقه للبراهين والأدلة وإصراره على أباطيله اغتاظ غيظاً شديداً حتى انتفخت فرائصه، وقال للرجل: إني كنت من عبدة الأصنام وما كنت عالماً بفرق الإسلام وما كنت أدري ما يقول السنّي والشيعي؟ وما كنت سامعاً اسم علي عليه السلام ولا عمر لعنه الله والذي أمرني بالإسلام دلني على الحسين عليه السلام ومذهبه وطريقة من يقيم عزاءه، فلما رأينا حالة الحكيم وغضبه لعدم تصديق الرجل سألناه أن يذكر سبب إسلامه وتفصيل منامه؟ فقال: إني كنت بانياً على أن لا أقول ما رأيت وأكتم سبب إسلامي، لكن هذا الرجل دعاني لذكر ما رأيت في المنام وأسلمت لأجله.

اعلم أني كنت من عبدة الأصنام والنار ومسقط رأسي بلد يقال له ملتان وأنا كنت في ذلك البلد من أعيانه وأعاظم أتباع سلطانه وداري كانت في محلة المسلمين، وفي تلك المحلة ما كان أعظم مني شأناً ولا أكثر مني مالاً واعتباراً، وكانت عادة أهل محلتي أن يجمعوا في أيام عاشوراء دراهم ويصرفوها في مسجدهم إذ قاعدة شيعة الهند أن يبنون في محلة من محلاتهم مكاناً لإقامة العزاء ويسمون ذلك المكان إمام باره، وأهل المحلة يجتمعون فيه أيام عاشوراء ويجمعون دراهم من بينهم ويصرفونها في ذلك المكان وأنا لشدة عداوتي مع المسلمين وأئمتهم، بل ربما أمرّ على ذلك المكان وأدبر وجهي عنه حتى لا أبصره، لكن كانت عادتي في كل سنة في أيام عاشوراء أن أعطي أهل محلتي معادل ما يجتمع عندهم من الدراهم، إذ ما كان في تلك المحلة أعظم مني أحد، وكان عطائي لأجل الشأن والإعتبار، إذ لو لم أعط لكان نقصاً فيّ وينسبونني إلى البخل.

وكانت هذه عادتي مدة ثلاثين سنة أو أكثر حتى ملك الإفرنج بلادنا وعزل سلطاننا واختفى أتباع السلطان وأنا منهم، وبعد أيام قلائل طلبت الأمان من الإفرنج فأعطوني الأمان وخرجت فاشتغلت بالتجارة لتحصيل المعاش ولكني ما كنت محتاجاً في معاش إلى التجارة، بل لزمتها

حتى لا يعلم الإفرنج ما عندي من المال ولا يأخذه مني باسم مال السلطان كما أخذوا من بعض عماله جميع ما عندهم بأنه مال السلطان وكانت تجارتي أن أشتري من متاع بلدي يناسب البمبئي وأسافر إليه على طريق البحر، وهو بلد عظيم من بلاد الهند على ساحل البحر، وفيه من جميع المذاهب والمللل وكانت عادتي إذا دخلت البمبئي أن أنزل داراً لامرأة عجوزة من نساء المسلمين وبعد تشرفي بشرف الإسلام علمت أنها كانت علوية وقبل إسلامي أعرف إسلامها فقط لا أدري أنها سنّية أو شيعية أو علوية، ولا أسأل عن حالها بل أكتري منها برانية من دارها وأعطيها كرائها؛ وأنزل فيها أيّاماً وأرجع إلى بلدي، وفي سفري الأخير دخلت البمبئي وبعت متاعي واشتريت ما أردته من متاع البمبئي، وحملته إلى المركب ولم يبق لي شغل سوى انتظار حركة المركب.

وأما أهل المرك فأغلبهم كانوا مسلمين وصادفهم شهر رمضان وسألوا رئيس المركب المدعو بقبطان أن يقيم في البمبئي حتى يمضي رمضان ليصوموا وأجابهم القبطان وأقام فيه وبقيت معهم، إذ ما كنت قادراً على المسير وحدي، ولكن ضاق صدري من الإقامة وكنت أنتظر الهلال، وأما أهل المركب وإن أقاموا في البمبئي، لكن خرجوا من البلد ونزلوا المركب ونزلت معهم، وكانوا لا ينامون تمام الليل، بل كانت عادتهم أن يدخلو البلد للتفرج والأنس مع أهله إلى الصباح وفي الصباح يرجعون إلى المركب وينامون إلى قريب من الليل؛ لأنهم كانوا صائمين وأما أنا كنت أرافقهم على ما كانوا عليه عدا الصوم، وطال مكثنا في البمبئي وضاق ذرعي حتى مضى ثلثا الشهر وأمر القبطان بإصلاح آلات المركب، وتهيأ للمسير. وقلت: قرب الفرج ففرحت وكنت أعد الأيام، بل الساعات حتى صارت ليلة الثالثة والعشرين من الشهر وخرج أهل المركب قاصدين للبلد ودعوني أن أخرج معهم؛ فاعتذرت منهم لما أصابني من الكسل، وقلت لهم: إني تعبان أريد أن أنام وتركوني وذهبوا إلى البلد وبقيت وحدي في المركب وصعدت إلى سطحه وتوكأت على شيء هناك ذكره ونسيت أنا وصرت أتفرج البحر وأتفكر في حال وطول سفري وبعدي عن أهلي وولدي ووطني؟!

وبينما أنا على هذه الحالة وما أدري أنائم أنا أم يقظان؟ إذا بآت أتاني وقال: أجب رسول الله ﷺ، فقلت: من رسول الله؟ وماذا يريد مني؟ قال: هو نبي المسلمين أجبه، فهالني أمره بحيث لم أطق رده، وسرت امتثالاً لأمره، وسار معي حتى انتهينا إلى بستان عظيم وأوقفني عند باب البستان ودخل ليستأذن وخرج، وأمرني بالدخول ودخلت فإذا هو بستان عظيم فيه من أنواع الأشجار وصنوف الرياحين والقصور العالية ما لا يحصيه إلاّ الله، وما رأيت مثله أبداً بل لم ير مثله في الدنيا طار عقلي وصرت كالمبهوت ما أدري ما أصنع؟ فإذا بصاحبي واقف بجنبي، وقال لي: سلّم على رسول الله ﷺ، قلت: أين هو؟ قال: هو ذاك وأشار إلى إيوان كان أمامي وفيه سرير مصوغ من الذهب وعليه من أنواع الجواهر.

فتقدمت نحو الإيوان ورأيت شخصاً جالساً على ذلك السرير بهيّ المنظر دري اللون وجهه يتلألأ كأنه البدر في ليلة تمامه وكماله وله هيبة تمنع من التأمل في وجهه وفي جنبه رجل عليه عمامة خضراء، ففزعت من هيبته بحيث لم أطق القيام، فانكببت على وجهي وسلمت عليه بسلام مرسوم عندنا حين ملاقاة السلاطين، وما رأيت سلطاناً مثله ذا هيبة ووقار، وردّ علي السلام وقال: يا فلان بن فلان وسماني باسمي واسم أبي، وقلت: لبيك يا رسول الله ولكني أرجف من الخوف والرعب الذي رأيت منه؛ وقال: أتدري لم طلبناك؟ قلت: لا، يا رسول الله، قال ﷺ: طلبناك لنعطيك أجر ما أحسنت إلينا، قلت: الأمر أمرك يا رسول الله وقلت في نفسي ماذا إحساني إليه؟ وما كنت رأيته قبل هذا، فالتفت إلي وقال: أتدري ما إحسانك إلينا؟ قلت: لا يا رسول الله قال: كانت عادتك أن تعطي في كل سنة المقدار الفلاني لأهل محلتك ويصرفونه في عزاء ولدي الحسين عليه السلام وعين ما كنت أعطيه في كل سنة، وقلت في نفسي من الحسين؟ ولا أعرفه ولا سمعت اسمه، قلت: نعم يا رسول الله بما تأمر أنا مطيع، قال ﷺ: لا يمكن أن نجازيك وأنت على هذا المذهب الذي أنت فيه، قلت: ما أصنع يا رسول الله؟ قال: أسلم حتى نجازيك، قلت: حباً وكرامةً يا رسول الله، فقال لصاحبي الذي أتيت معه علّمه معالم الإسلام وأره كل مشهد يزوره بعد الإسلام، وقال صاحبي: اخرج معي لأعلمك معالم دينك وأردت الخروج معه.

فدعاني رسول الله ﷺ وسلم، وقال: يا فلان المسلمون على قسمين وأنت الزم طريقة من يقوم بعزاء الحسين عليه السلام ويقول بإمامته، الزم طريقة الحسين عليه السلام؛ قلت حباً وكرامةً يا رسول الله ليس علي إلاّ إطاعة أمرك، وخرجت وخرج معي صاحبي وعلمني كلمة أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمّداً رسول الله وأن الأئمة عليهم السلام خلفاء رسول الله، وسألت صاحبي عن الرجل الذي رأيته جالساً بجنب رسول الله ﷺ، قال: هو أبو الحسين الذي أمرك رسول الله بلزوم طريقته واسمه علي وهو ابن عم رسول الله وزوج ابنته؛ والحسين ابن بنت رسول الله ﷺ، وأمرني صاحبي بالمسير.

فسرت وسار معي حتى وصلنا بلد الكاظمين وأوقفني عند باب الصحن باباً يسمى باب جلو خان وباب القبلة، وقلت له: أي مكان هذا؟ قال: مرقد الإمامين الهمامين موسى بن جعفر وابن ابنه محمّد بن علي الجواد وهما أولاد الحسين عليه السلام، قلت: أدخل وأزور قال: تدخل وتزور، لكن ليس هذا وقته.

ثم سار وصرت معه حتى وصلنا كربلاء ودخلنا من باب يقال له: باب بغداد، وكان طريقنا على سكة كانت بجنب صحن سيدنا العباس روحي فداه، حتى وصلنا باب الصحن باباً يسمى باب القبلة ونزلنا داراً هناك، وسألت صاحبي عن صاحب المرقد قال: هو مرقد العباس أخي الحسين عليه السلام، وأردت الدخول فمنعني، وقال: تدخله وتزور، ثم سار وسرت معه حتى وصلنا

باب صحن سيدنا الحسين عليه السلام باباً يقال له: باب قاضي الحاجات وسألت عنه؟ قال: هذا مرقد الحسين عليه السلام؛ ومنعني من الدخول وقال: تدخل وتزور.

ثم سرنا إلى النجف وأراني مرقد أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: تزوره، ثم سرنا إلى العسكريين عليهما السلام وقال لي صاحبي: هنا مرقد الإمامين ومكان غيبة إمام العصر عليه السلام تزوره، ثم سرنا حتى وصلنا إلى جبل عظيم ورأينا هناك جماعة أوقدوا ناراً وهم جالسون حولها، وسألت عن الجبل؟ قال: هنا قرب مشهد الرضا عليه السلام وأشار من بعيد إلى قبته المباركة الميمونة، وقال تزوره إنشاء الله.

ثم رجعت إلى مكاني في المركب وغاب صاحبي عن نظري، فانتبهت فزعاً مرعوباً أرجف من هول ما رأيت، وتحيرت في أمري بحيث ما كنت أتمالك نفسي؟! فقمت أمشي في المركب أنتظر الفجر، فلما طلع نزلت عن المركب ودخلت البلد وأتيت إلى منزلي الذي كنت أنزل فيه وهي دار العجوزة، وقلت لها: اصنعي لي طعاماً من لبن الحلبيب وأنا آتيك بالليل وآكله، فتعجبت من قولي غاية التعجب لأن الهنود وعبدة الأصنام من أهل ملتان وغيرها لا يأكلون طعام المسلمين، بل ربما يمر المسلم على مطبخهم ويقع ظله على قدورهم، فيزعمون أن القدور تنجست وتنجس المطبخ ويريقون ما في القدر، ويغسلونه ويخربون المطبخ ويبنونه مجدداً، ثم يطبخون.

وقالت لي العجوز: أتأكل ما أطبخه؟ قلت: نعم، قالت: أرجعت عن دينك؟ قلت: ما لك وهذا السؤال افعلي ما قلت لك وكان هذا أول شيء تركته من ديني وخرجت من دارها أطلب من يعلمني معالم الإسلام، وكان مسجد بقرب منزلي ويصلي فيه شيخ من المسلمين ويعظهم بعد الصلاة؛ وكان بنائي حين الخروج من المنزل أن أمر على ذلك المسجد وأسأل الشيخ أن يعلمني الإسلام ومعالمه، ومررت على المسجد وكان في طريقي، ومن كثرة الخيالات والأفكار التي أصابتني من هول المنام نسيت ما كنت بانياً عليه حتى تعديت عن ذلك المسجد ووصلت إلى مسجد آخر.

فتذكرت بنائي ومقصودي وقلت: لا يتفاوت عليّ الحال أسأل إمام هذا المسجد إذ مقصودي تعلم معالم الإسلام، فصبرت حتى خرج الإمام وكان أعمى، فقلت: يقضي حاجتي لسانه لا عينه، فتبعته حتى أتى باب داره، وقلت له: أيها الشيخ أنا رجل من أهل ملتان ومن هنوده وأريد الدخول في الإسلام، فقرع الشيخ الباب وفتح وأمرني بالدخول ودخلت وسد الباب، وجلس وجلست عنده، وقال: ما تريد؟ قلت: الإسلام، قال: الإسلام على فرقتين أي فرقة تريد؟ قلت: ما أدري ما تقول؟ أنا أريد طريقة الحسين عليه السلام علمني طريقته وطريقة من يقوم بعزائه، فبكى الشيخ وقبّل ما بين عيني، وقال: هنيئاً لك يا أخي، وسأل عن منزلي في بمبئي؟

قلت: دار بها فلانة وسميت صاحبة الدار، قال: هي دلتك عليّ؟ قلت: لا، قال: من أين علمت أني على طريقة الحسين عليه السلام؟ قلت: ما كنت أدري بأنك على طريقة الحسين عليه السلام، وكان بنائي أن أمر على المسجد الفلاني وأسأل إمامه عن الإسلام، فلما وصلت إليه نسيت ما كنت بانياً عليه حتى وصلت مسجدك.

فسجد الشيخ شكراً لله تعالى وقال: اعلم يا أخي أن إمام ذلك المسجد رجل من العامة شديد التعصب ويرى الإقامة بعزاء الحسين عليه السلام حراماً، بل ربما يفتي بكفر من يقيمها؛ إنما أنساك الله الرواح[1] عنده قلت للشيخ: من أمرني بالإسلام دلني على طريقة الحسين عليه السلام وأخبرته منامي، فبكى الشيخ وبكيت وعلمني الإسلام وأمرني بالصوم في ذلك اليوم، وخرجت من عنده وجئت إلى البحر، ونزعت ثيابي وغسلتها وغسلت بدني، ثم لبست ثيابي وأتيت المنزل وأخبرت العجوز قصتي بالمنام، فبكت وقالت: اعلم أن شيعية وعلوية من أولاد الحسين عليه السلام، وبقيت ذلك اليوم كله في المنزل أتفكر في حالي وأفرح بتشرفي بالإسلام، ثم قلت: ما عندي من المال، إنما اكتسبته في الكفر ولا أريده، بل إنما أبعثه إلى أولادي وبعثته إليهم، وكتبت: بأني قد أسلمت وهذا مالي بعثته إليكم حتى لا تقولوا أني أسلمت لآكل هذا المال وحدي، ثم نزعت ثيابي وتصدقت بها مع بعض ما بقي من المال عندي حتى فقدت جميع ما عندي، ولم يبق عندي شيء.

فاجتمع المسلمون وأجمعوا إلي مقداراً من الدراهم؛ فاشتريت بها ما احتجت من الثياب وزاد منها شيء اكتسبت به وأصرف ربحه في معاشي إلى أن آتاني كتاب من أولادي: بأنا سمعنا أنك تركت ملة آبائك، فإن رجعت إليها شكرناك، وإلاّ سعينا في هلاكك بأي وسيلة كانت، فخفت على نفسي من أولادي ومن سائر الهنود وسافرت إلى العراق؛ ولما وصلت إلى كربلاء، كان معي جماعة من أهل الهند وإيران وقال: فليذهب أحدنا ويكتري لنا مكاناً ننزل فيه، قلت: أنا أدلكم إلى منزل يناسب حالكم قالوا: كيف ذلك وأنت رجل غريب وما رأيت البلد قبل هذا وما تعرف سككها[2]؟ قلت: الذي دلني على الإسلام دلني على منزلي في كربلاء ودخلنا البلد من باب بغداد، ورأيت أنه باب دخلت منه البلد في المنام مع صاحبي ولزمت طريقاً سرت مع صاحبي فيه في المنام حتى وصلت باب صحن مولانا العباس روحنا فداه ورأيت داراً نزلنا فيها في المنام، قلت لأصحابي: هنا نزلنا في المنام فقد أحدنا الباب وخرج صاحبها، فطلبنا منه المنزل، قال: حباً وكرامةً ونزلنا هناك ورأيت الحجرة التي نزلنا فيها في المنام خالية، فنزلت فيها وكذا رأيت كل مشهد زرته مثل ما رأيته في المنام.

---

(١) الرواح: الذهاب.

(٢) السكك جمع السكة: المنسد من الطرق ويطلق على مطلق الطرق.

والفقير رأيت بعض أصحابه الذين كانوا معه حين وروده كربلاء، فقال: الأمر كما قال الحكيم بحيث أنا شككنا في أمره، وقلنا: ليس هذا أول سفره إلى كربلاء، لأنه كان كمن سافر إلى كربلاء مراراً ويعلم سككها وبيوتها ويعلم طريق الصحن، لأنه حين رواحنا إلى الصحن الشريف؛ قلنا لصاحب الدار: دلنا على طريق الصحن، قال الحكيم: أنا أدلكم عليه ومشى أمامنا حتى وصل باب الصحن باباً يسمى باب قاضي الحاجات من غير أن يسأل أحداً.

ومما يدل على صدق مقالة الحكيم أنه كان ذا ثروة واستطاعة، وكنا نلومه في عدم رواحه إلى الحج وكان يقول لنا: إن صاحبي في تلك الليلة أراني كل مكان كان في نصيبي زيارته والرواح إليه، وما أراني مكة والمدينة، قلنا: هذا ليس بعذر عند الله ولا يسقط التكليف بالحج، فتهيأ رحمه الله للحج ثلاث سنوات متواليات وما وفق إليه، ففي السنة الأولى تهيأ للمسير وذهب إلى النجف الأشرف وقبل ذهاب الحاج بيومين مرض مرضاً شديداً بحيث قطعنا بموته منه، وبقي مريضاً شهرين وتضرر لأجل هذا السفر مقدار مصرف الحج؛ وفي السنة الثانية تهيأ وذهب إلى النجف وقبل مسير الحاج بأيام قلائل أتاه من طرف سفير انكريز المقيم في بغداد من يأتي به إليه؛ لأنه اشتكى رجل من أهل الهند عند السفير على هندي آخر في دين له عليه، وقيل: أن المديون انهزم وسار مع الحاج يريد مكة، فبعث السفير إليه من يحضره عنده واشتبه الأمر على المأمور وأخذ الحكيم وأحضره عوض ذلك الرجل، ولما وصل الحكيم إلى بغداد وظهر أنه ما كان مديوناً، بل أتى به اشتباهاً مشي الحاج وفات موسم الحج، وفي السنة الثالثة أيضاً تهيأ وقبل مسير الحاج صدر الأمر من السلطان بعدم رواح الحاج في تلك السنة من طريق الجبل، وكان صدور هذا الأمر بعد فوات وقت المشي من طريق البحر؛ وفي الرابعة مات رحمه الله وما وفق للحج وكان الأمر كما قال رحمه الله.

رؤيا صادقة عجيبة

حدثني السيد الأجل والعالم المبجل جامع مرتبتي العلم والتقوى جناب السيد محمّد ابن السيد الجليل السيد هاشم الهندي الأصل المجاور في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام أحد الأئمة في الصحن الشريف الذي يأتي إليه الإشارة في الفصل العاشر من الباب الثاني، عن أمه ابنة العالم الجليل السيد حسين العاملي قدس سره صاحب التصنيف والفتوى: أنها دخلت على أبي في أواخر مرضه وليس معه في البيت أحد فقال لها: ارجعي أما تسنحيين من هؤلاء السادة الحاضرين؟ فرجعت ثم بعدما توفي بمدة رأته في المنام فقال لها: في الموضع الفلاني من الجدار الفلاني في السرداب صرة فيها لؤلؤ لا يعلم بها الوصي ولا أنت، فاستخرجيها وادفعيها إلى الوصي قالت: فلما كان النهار ذهبت على احتمال ضعيف إلى السرداب في تلك الجهة الموصوفة، فوجدت الصرة كما وصف وسلمتها إلى الشيخ موسى الخماسي، وفي بالي وظني

أنها حكت ذلك والشيخ موسى كان يسمع ويصدق ذلك، قال سلمه الله: وأخبرني الشيخ أحمد البلاغي وكان رجلاً نوراني الوجه وقوراً أبيض اللحية كبير الشيبة كثير المخالطة مع العلماء من أهل العلم ولأبيه مجلدات في الفقه كثيرة كبيرة مطولة لم تبرز إلى المبيضة، وكان لي كالأب الشفيق وكذلك الشيخ موسى المتقدم، قال: لما توفي السيد هاشم بالطاعون الجازف الكبير ودفناه في الصحن الشريف في الجهة الجنوبية الشرقية بتنا على قبره ليلاً وقسمنا الليل أثلاثاً فكان الثلث الأخير لي وأنا الضمين بقراءة القرآن فيه، فجعلت أقرأ فأخذني النوم وصاحباي نائمان؛ فتناول القرآن من يدي رجل لا أعرفه وجعل يقرأ وأنا أسمع، لأني بين النائم واليقظان ولم يكن معنا ذلك الرجل وليس في الصحن أحد، لأن الناس في شغل عظيم في الطاعون ولا يباتون على قبر أحد، وإنما فعلنا نحن ذلك لعظيم منزلة السيد في قلوبنا وبقي الرجل يقرأ، ثم قال لي: طلع الفجر فأيقظ صاحبيك وصلوا، ففتحت عيني فلم أره وطلبته خارج الموضع بمد البصر، فلم أجده ويأتي في الفصل المذكور بعض كرامات لهما ولغيرهما برواية جناب السيد المعظم سلمه الله.

رؤيا صادقة ومعجزة باهرة من خاتم الوصيين عليه السلام

حدثني العالم الفاضل التقي الصالح الزكي الألمعي المولى أبو طالب السلطان آبادي المجاور في المشهد الغروي حفظه الله تعالى وهو من خيار أهل العلم وعمدهم وزبدة الأتقياء وسندهم؛ قال: كان لي صديق في غاية الوثاقة وأعلى درجة الورع والعدالة، قال: كان لي مرض المراق واشتد علي من كثرة المعالجة حتى أعيت[1] الأطباء عن تداويه فصار آخر أمري أني ما كنت أقدر على أكل لقمة من طعام ولا جرعة من شراب بحيث لو انحدر إلى جوفي شيء منهما يشتد وجعي وتضطرب حالي إلى أن أستفرغ جميع ما تناولته بالقيء، فيخفف وجعي عند ذلك، فسمعت بذكر طبيب حاذق بقزوين، فسافرت إليها للمعالجة، فلما وصلت إليها ولقيته وراجعته أياماً عجز عن المعالجة، ولكن دبر لي معجوناً وأغذية مخصوصة كنت أداوم عليها مدة خمس سنين فلذلك قطعت علاقة الوطن والتزمت خدمته في تلك المدة لتسكين الوجع بتلك المعالجة مع بقاء أصل المرض، وإذا أنا بتلك الحالة إذا أدركته الوفاة، ولما توفي ولم يبق من المعجون شيء بعد سنة ارتدت حالي إلى أسرأ ما كانت، فبقيت متحيراً لا أرى لوجهي سبيلاً.

فعند ذلك أرشدني عقلي أن أسافر إلى العتبات وأتوسل إلى صاحب تلك القبات العاليات، فجعلت كل مالي نقداً وركبت راحلتي فلما وصلت إلى موضع يقال له قلعة سبزى، وهو بين قصر شيرين وخانقين لقانا لصوص، فأخذوا جميع ما عندي؛ فبقيت بلا زاد ولا راحلة

(١) أعياه: أتعبه وأعجزه.

وقطعت بقية الطريق بمشقة شديدة إلى أن وصلت إلى بلد الكاظمين على مشرفها السلام، فاشتغلت هناك بما يكفيني المؤنة، ولكن مع ازدياد الوجع يوماً فيوماً فسافرت إلى كربلاء، فبقيت هناك مدة فقصر شغلي من مؤنتي والوجع بحاله، فارتحلت منه إلى المشهد الغروي على ساكنه سلام الملك العلي، فخف وجعي تخفيفاً وقصر شغلي عن مؤنتي في الغاية، فمن أجل ذلك التجأت إلى الرجوع إلى الكاظمين فلما وصلت إليه اشتد الوجع وكفاني المؤنة وجربت ذلك مراراً، فرأيت اشتداد الوجع مع كفاية المؤنة في الكاظمين وعكسه في النجف كالمتلازمين، فاخترت المقام بالنجف كائناً ما كان من حالي، فلما مضى علي مدة بتلك الأحوال وصعب علي الأمر والوجع يمنعني عن الإشتغال بشيء، بل قطع عني الأكل والشرب.

فرأيت نفسي قريبة إلى الهلاك، وكان غذائي في ذلك الزمان من مسحوق الأحجار، كانوا ينحتونها لفرش الصحن المقدس وكان عندي كيس مملوء منه دائماً لانحصار غذائي فيه، ولم يكن يستقر في المعدة شيء سواه، فلو أكلت لقمة من الخبز لا بدّ وأن آكل فوقها كفين أو ثلاثة من ذلك المدقوق ليستقر إلى أوان التحليل، فلما آل أمري إلى ذلك اشتكيت مرضي عند أمير المؤمنين عليه السلام بعد زيارتي وما كنت قبل ذلك أشتكي منه لا عنده ولا عند أولاده عليهم السلام، وكنت أقول: إن الله حكيم قد رأى إصلاحك في ابتلائك بهذا المرض، ولذا أستحيي أن أسأل الشفاء بحضرتهم بشفاعتهم فلما ضاق صبري، قلت: يا مولاي لولا يأتيني شفاء مرضي من قبلك لأنفدن تلك الأحجار والصخرات المبنية بها حرمك الشريف والصحن المقدس، فإن ترى أن يأتوا الناس بها ويبنوها وأنا أخربها وأكسرها وأدقها وآكلها فأفعل، وأني والله لأفعلن وأنفدنها لو بقيت.

فلما قلت هذه الكلمة ورجعت إلى منزلي ونمت رأيت في المنام كأني بفناء بناء عال له باب كبير عال لم يكن يشبه أبواب قلاع الدنيا وقدام الباب ميدان وسيع وخلج بخاطري في تلك الحالة أن هذه دار مولاي أمير المؤمنين عليه السلام وهو الآن هنا، فأروح عنده وأطلب شفاء مرضي، لأني بعد لا أقدر على الصبر عليه، فلما دنوت من باب القبلة إذا برجلين جليلين صبيحين لهما وجه بهي ونور مضيء ولحية بيضاء مرسلة جالسين على دكتي الباب، فقمت أتفكر في نفسي: أنه هل يسعني الوصول إلى حضرته الشريفة ورأيت هناك شاباً جميلاً وسيماً يتردد بفناء الدار قدام الباب كالمتفرج، فتارة يمشي يميناً وأخرى يذهب شمالاً في نهاية السكينة والوقار.

فبينا أنا أتفكر في إدراك فيض حضوره المبارك والباب مغلوقة، فإذا بصوت حلق الباب قد علا من الداخل وانفتح أحد المصراعين وخرج مولاي عليه السلام ووقف بين المصراعين والرجلان الجالسان على الدكتين بمجرد رؤيتهما له، قد خرا له ساجدين ثم قاما، ووقفا بمكانهما من يمين الباب ويساره وجاء الشاب، فسلم ووقف أمامه، فدنوت منه عليه السلام وعرضت بحضرته مسألتي،

فمد عليه السلام إليّ يده وأعطاني خبزاً مثل الخبز الذي يخبزونه نسوان العرب، فقلت: يا سيدي ما أقدر أن آكل الخبز وإن كنت جائعاً لأنه لا يستقر في جوفي ويشتد بأكله وجعي، فقال عليه السلام: خذه وكله، قلت: لا يسعني أكل شيء لأجل هذا المرض فقال لي الشاب: خذه ولا عليك، فإنك تقدر على أكله، فأخذته وإذا في جوفه قطعة لحم مشوي، فلما أعطاني الخبز واللحم رجع وانسدت الباب وجلس الرجلان مكانهما.

فلما انصرفت رأيت كلاباً كثيرة نائمة في الميدان بحذاء الباب، فخفت منها أن تنهشوني[١] فوقفت متحيراً، فالتفت إلي الشاب وقال: لا تخف إنها لا تؤذي إنها من خدام أمير المؤمنين عليه السلام، فلما رأى أني ما اطمأننت بهذا الكلام جاء وأخذ بيدي وجاء معي حتى خرجت من جماعة الكلاب، فلما أراد أن ينصرف سألته عن الرجلين الجالسين على الدكتين؟ فقال: أما تعرفهما هما آدم ونوح فقلت له: يا سيدي بالله عليك من أنت؟ قال: أنا علي بن الحسين الأكبر وتركني ومضى، فلما مشيت قليلاً وأنا جائع أكلت من اللحم والخبز لقمتين، فانتبهت من نومي، فإذا أنا بوجع كأن النار قد أضرمت في جوفي وكأنه يدخل في جوفي وفي كبدي حديدة محماة والعطش قد غلبني.

فشربت ما عندي من الماء وكان عند السحر وقت انفتاح أبواب الحرم الشريف ولم يرو هذا الماء غليلي[٢] ولم يطف حر كبدي أنا مشتعل بحر الكبد وجوى القلب ولظاه[٣] ووجعه حتى أصبح الصباح، فرأيت نفسي لا تطيق الصبر عليه، فقمت وأتيت إلى باب البلد الذي ينفتح إلى البحر؛ ووقعت على وجهي هاك كالمدهوش إلى أن انفتح، فجعلت أركض إلى البحر، فلما وصلت إليه وقعت عليه حتى غمر فيه صدري ووجهي وأنا أشرب وما أروي حتى شربت قريباً من جرة[٤] من الماء، فرفعت رأسي فأخذني القيء، فلما تقيأت خرج مع الماء شيء مثل أفلاذ الكبد[٥] المحترقة على النار، فرأيت أن نار قلبي بعد مشتعلة وأنا عطشان في الغاية، فوقعت على الماء ثانياً مثل الأول وشربت مثل ما شربت ورفعت رأسي واستفرغت وخرج مع الماء قطعة مثل الأولى كأنها لحم احترق بالنار، ونسيت أنه قال: فعلت ذلك ثالثاً، قال: ففي المرة الثانية أو الثالثة رأيت حالي سالمة وعطشي ساكن، لكن غلبني الضعف من الجوع، فرجعت إلى البلد، فلما وصلت قريباً منه في التل الذي يصعد عليه رأيت رجلي لا تتخطى من الضعف والجوع

---

(١) نهشه: تناوله بفمه ليعضه فيؤثر فيه.

(٢) الغليل: العطش.

(٣) لظيت النار: تلهبت.

(٤) الجرة: إناء من خزف له بطن كبير وعروتان وفم واسع.

(٥) الافلاذ جمع الفلذة: القطعة من الكبد.

فجلست حتى مر بي بعض أهل البلد، فأخذت منه خبزاً وأكلته، ثم قمت ومشيت وأنا أنتظر الوجع وألقي إلي أن أتيت إلى منزلي، فلم أر منهما أثراً وأنا جوعان بعكس الأيام الماضية، فدخلت السوق واشتريت الخبز وأكلته وما رأيت بعده من الوجع وألقى ثراً.

قلت: واسم هذا الرجل الصالح علي أكبر، وكان من أهل بروجرد وحدث جماعة من أهل العلم المشتغلين في المشهد الغروي بنهاية تقواه وقوة إيمانه وكثرة إخلاصه؛ حتى أنه لم يرم نخامته وبصاقه في الصحن المقدس مدة مجاورته؛ وكان معي شيء يجمعها فيه وكان زمان تكسبه مقداراً معيناً من النهار، وكان يقول: أنه يصل إلي في هذا المقدار ما يكفيني المؤنة في جميع الأحوال مع تفاوت الأزمان في الرخص والغلاء.

منام آخر فيه معجزة لأبي عبد الله عليه السلام

حدثني العالم الجليل والمعظم النبيل الشيخ الأعظم الرفيع الشأن اللامع البرهان كشاف حقائق الشريعة بطرائف البيان ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾﴾ [الرحمن: الآية ٥٦] ناموس العصر وفريد الدهر البدر الأنور شيخ المسلمين الشيخ جعفر التستري المزين بوجوده المبارك في هذه السنة أرض الغري؛ قال دام ظله العالي: لما فرغت من تحصيل العلوم الدينية في المشهد الغروي وآن أوان النشر ووجوب الإنذار؛ رجعت إلى وطني، وقمت بأداء ما كان علي من إهداء الناس على تفاوت مراتبهم، ولعدم تضلعي بالآثار المتعلقة بالمواعظ والمصائب كنت مكتفياً بأخذ تفسير الصافي بيدي على المنبر والقراءة منه في شهر رمضان والجمعات وروضة الشهداء للمولى حسين الكاشفي في أيام عاشوراء ولم أكن ممن يمكنه الإنذار والإبكاء بما أودعه في صدره إلى أن مضى علي عام وقرب شهر محرم الحرام، فقلت في نفسي ليلة إلى متى أكون صحفياً لا أفارق الكتاب، فقمت أتفكر في تدبير الغناء عنه والإستقلال في الخطاب وسرحت بريد فكري في أطراف هذا المقام إلى أن سئمت منه وأخذني المنام، فرأيت كأني بأرض كربلاء في أيام نزول المواكب الحسينية فيها وخيمهم مضروبة وعساكر الأعداء في تجاههم كما جاء في الرواية فدخلت على فسطاط سيد الأنام أبي عبد الله عليه السلام، فسلمت عليه، فقربني وأدناني وقال عليه السلام لحبيب بن مظاهر أن فلاناً وأشار إليّ ضيفنا أما الماء فلا يوجد عندنا منه شيء وإنما يوجد عندنا دقيق وسمن، فقم واصنع له منهما طعاماً وأحضره لديه، فقام وصنع منه شيئاً ووضعه عندي وكان معه قاشوق، فأكلت منه لقيمات وانتبهت، وإذا أنا أهتدي إلى دقائق وإشارات في المصائب ولطائف وكنايات في آثار الأطايب ما لم يسبقني أحد وزاد كل يوم إلى أن أتى شهر الصيام وبلغت في مقام الوعظ والبيان غاية المرام.

قلت: أمره دام ظله وعلاه فيما ذكره أعظم من أن يوصف، ومقامه في هذا المضمار أعلى من أن يعرف، وقد هجم عليه في هذه السنة التي هاجر فيها إلى النجف من كثرة ما رأى من

المناكير والظلم في بلاد أهواز ولم يقدر على رفعها عن أهلها جل الفضلاء واقتبس من أنوار تحقيقاته أعاظم العلماء، وصار تحت منبره في شهر رمضان وعاشوراء ويوم الجمعة والخميس محفلاً يغتبطه سكان الملأ الأعلى ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة: الآية ٥٤].

رؤيا صادقة وفيها فائدة جليلة

حدثني شيخ الأتقياء وأونق القرى وأبهجها التي أمرنا بالسير فيها ليالي وأياماً آمنين من فتك الأعداء معدن المعالي والفضائل التي قصرت عنها أيدي الراسخين من العلماء شيخنا الأجل الأكمل المولى فتح علي السلطان آبادي جعله الله تعالى في كنفه وزاد في علاه وشرفه، قال: كان من عادتي وطريقتي أن أصلي ركعتين لكل من سمعته مات في ولاء أهل البيت عليهم السلام في ليلة دفنه سواء عرفته أو جهلته، ولم يكن أحد مطلعاً على ذلك إلى أن لقاني يوماً في الطريق بعض الأصدقاء فقال: إني رأيت البارحة فلاناً في المنام، وقد توفي في هذه الأيام فسألته عن حاله وما جرى عليه بعد الموت فقال: كنت في شدةٍ وبلاءٍ وآل أمري إلى العقاب عند الجزاء إلاّ أن الركعتين اللتين صلاهما فلان وسماك أنقذتني من العذاب ودفعت عني مضاضة العقاب[1] فرحم الله إياه لهذا الإحسان الذي وصل منه إلي، ثم سألني عن تلك الصلاة؟ فأخبرته بطريقتي المستمرة وعادتي الجارية.

منامان فيهما تصديق لبعض الآثار

وحدثني سلمه الله تعالى قال رأيت في بعض الليالي كأني بمجلس فيه جماعة منهم أخي الذي توفي في تلك الأيام، وكان رجلاً أهدى إلي حلوى قي قصعة، فوضعها بين يدي فقلت: أنا ممنوع من أكله لمرض السوداء الذي غلب علي فأخذتها وأعطيتها أخي، فأخذها وقال لي كالمشتكي من هجري إياه ونسياني له بعد موته: أنك ما كنت تعاهدني على ذلك وما كنت كذلك ولو كنت متذكراً لحالي فانتبهت وصنعت له في هذا اليوم ما تيسر لي من الخير والأعمال الصالحة، ولما أدركني الليل وأخذت مضجعي رأيته في المنام فرحاً مستبشراً شاكراً، وقال: كل ما فعلته في هذا اليوم فقد وصل إلي.

وكم له دام ظله أمثال ذلك من ألطاف الخفية والنعم الجليلة؛ وكيف لا يكون كذلك وقد جمع من كل مكرمة أعلاها، ومن كل فضيلة أسناها ومن كل خصلة أشرفها، ومن كل خير ذروته ومن كل علم شريف جوهره وحقيقته صاحبته منذ سنين في السفر والحضر والليل والنهار والشدة والرخاء، فلم أجد له زلة في مكروه وعثاراً في مرجوح وما رأيت لخصلة واحدة من خصاله التي

(١) المضاضة: الألم.

تزيد على ما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام لهمام بن عبادة في صفات شيعته مشاركاً ونظيراً وما أظن أحد يتمكن من استقصاء معاليه وإن وجد ناصراً وظهيراً.

أما علمه فأحسن فنه معرفة دقائق الآيات ونكات الأخبار بحيث يتحير العقول عن كيفية استخراج تلك الجواهر عن كنوزها وترجع الأبصار حاسرة عن إدراك طريقته استنباط إشاراتها ورموزها لم يسأل قط عن آية وخبر إلاّ وعنده منهما من الوجوه والإحتمالات والبواطن والتأويلات ما تتعجب منه العقول، ولم يحم حوله لطائف أفكار الفحول كأنه فرغ من التأمل والنظر فيه في الآن وعكف عليه فكرته برهة من الزمان؛ كل ذلك بما لا يخالف شيئاً من الظواهر والنصوص ولا يختلط بمزخرفات جماعة هم للدين لصوص وهم مع ذلك ضنين[1] بإظهاره مصر على كتمانه.

وأما العمل فهو دائم الذكر طويل الصمت والفكر، قانع من الدنيا من المآكل والملابس وغيرها بأدون ما يمكن التعيش به مع شدة الكياسة في مأخذه لاستجماعه شرائطه التي تأتي في الباب الثاني مواظب لكل سنة يتمكن منها مؤد لميسور دقائق حقوق الإخوان التي سنفصلها أشد من رأيناه بلاء في البدن وغيره؛ وأشكرهم بمراتبه عليه وأصبرهم فيه ما رأى متكلماً في شيء من أمور الدنيا إلاّ بعد ملاحظة رجحان كثير ولا مشيراً إلى أحد بسوء في فعله أو قوله في حياته أو مماته ولم يذكرهم إلاّ بخير.

وبالجملة فوجوده آية من آيات وجود الأئمة عليهم السلام الذين هم الآية الكبرى وعمله وطريقته مثبت لإمامتهم وجداناً من غير ترتيب صغرى ولا كبرى، يذكر الله تعالى رؤيته ويزيد في العلم منطقه ويرغب في الآخرة عمله، ما قام أحد من مجلسه إلاّ بخير مستفاد جديد وشوق إلى الثواب وخوف من الوعيد لم يتعش قط بلا ضيف ولم ير منه أذى على أحد ولا حيف لا يختار من الأعمال المندوبة إلاّ أتعبها ولا يأخذ من السنن إلاّ أحسنها، أفعاله منطبقة على كلامه وكلامه مقصور على ما خرج عن إمامه وهو دام علاه سبب تأليف هذا الكتاب وذلك: أني زرت معه أبا عبد الله الحسين عليه السلام في أيام عاشوراء من سنة ١٢٨٩ وكان يصلي بنا جماعة في المغرب والعشاء على سطح الكفشدارية التي هي على طرف الغربي من الإيوان المطهر وفي ليلة عاشوراء شاورني في تعيين زمان المراجعة إلى أن انتهى رأيه أن نصلي الظهر في يوم الجمعة، ونخرج بعده إلى النجف الأشرف، ولما كانت ليلة الحادي عشر رأيت في وقت السحر في المنام كأني واقف في سطح تلك الكفشدارية وليس فيه أحد غيري وليس في الإيوان والحرم أيضاً على ما عرفت أحد، والناس كلهم في الصحن الشريف على عادتهم في أيام الزيارات المخصوصة من

---

(١) الضنين: البخيل.

الإشتغال بالبيع والشراء وسائر أمور الدنيا، فبينا أنا واقف وإذا برسول الله ﷺ والحجة عجل الله فرجه خلفه قد صعدا من تلك الكفشدارية من الجهة التي توجه القبلة والحجة عليه السلام أطول منه ﷺ عليهما عمامة بيضاء، فمشيا إلى أن قربا من الباب الأوسط الذي يفتح إلى الرواق قبل أن يحجبا من النظر، فالتفت إلي رسول الله ﷺ، فرجع من طريقه قاصداً إلي، فعلمت أنه ﷺ يريدني، فأسرعت الذهاب إليه؛ فلما نزلت من درجة واحدة من الدرج وإذا به صلوات الله عليه وآله صعد إليها، فسلمت عليه، فرد علي وناولني يده الشريفة، فقبلتها، ثم قال ﷺ: أنا جئت هنالك للقائك أو لخاطرك، فلم وقفت في هذا المكان؟ فبقيت خجلاً منفعلاً من صعوده الدرج للقائي، وقوله هذا؛ ثم لاطفني وأكرمني بكلمات لم تبق في خاطري غير أنه ذكر ﷺ وسلم في جملة كلماته المولى المذكور بالخير؛ ثم نزل ورجع إلى المكان الذي فارقه.

وأما الحجة عليه السلام، فكان واقفاً في تلك المدة في مكانه تجاه الضريح المقدس؛ فقلت في نفسي واحسرتا أنا ما تشرفت بخدمته، فقصدت نحوه، فلما رآني سائراً إليه عليه السلام استقبلني بخطوات، فلما دنوت منه سلمت عليه وأعطاني يده المباركة، فقبلتها ثم سألني عن حال مرض المولى المعظم المذكور؟ وكان حينئذ وقبله منذ خمس سنين وبعده إلى الآن مبتلى بمرض السوداء المزمن العجيب مشغولاً في غالب الأوقات بشرب الدواء، فقلت: الحمد لله ثم تلطف عليه السلام بي وقال: متى ترجع إلى النجف؟ قلت: إن المولى فتح علي عزم في الليلة السابقة الرجوع بعد صلاة ظهر يوم الجمعة، فتبسم عليه السلام وقال مرتين أو ثلاث مرات بالفارسية: «مجتهد است ورأيش اينست» أي هو مجتهد وهذا رأيه فهمت من هذا الكلام وحاله عليه السلام حينئذ أن لا مصلحة في الحركة في الوقت المذكور، إلاّ أنه لما كان مجتهداً فلا بدّ أن يعمل رأيه، ثم سكت عليه السلام، فتفكرت في معضلة أسأله عنها، فما وجدت في نفسي مجهولاً فكأني وقفت على نقطة العلم نعوذ بالله أن يكون ذلك من قلة الإستعداد وسوء المآب؟ ثم فارقني ورجعت إلى تلك الكفشدارية والناس كلهم على شغلهم وعملهم (غير ظ) ملتفتين إلى هذه الملاطفات الخاصة.

ثم صادفت في الصحن بعض أشياء رأيت شاهد صدقه في اليقظة من يومه، فانتبهت في آخر السحر شاكراً لله، ولما عرضت تلك الرؤيا على المولى المبجل ساق الكلام في أمثال هذه الرؤيا، فقال: لو أثبتها أحد في مكان لعم نفعها المسلمين، بما أشرت إلى بعضه في صدر الكتاب، فقلت لو أمرتني بذلك فنصرتي معدة، فأشار إلي بذلك، ولما رجعنا من الزيارة شرعت في جمعها ولما برز منه كراس ولم يطلع عليه أحد غيري وغيره، رأى بعض السادة الأجلاء كان بيدي شبه كندوج[1] صغير في نهاية الحسن واللطافة وافتحه عند مولانا المزبور سلمه الله تعالى، وفيه آلات غريبة متعلقة بعلوم نافعة تتحير منها الناظرون ورأى قبل المحرم المزبور في ليلة

(١) معرب «كندو» وعاء كالجرة يصنع من الطين لحفظ الحنطة وغيره.

التروية أو ليلة قبلها عمدة المحققين وقدوة المدققين العالم العامل الرباني المولى محمود السلطان آبادي وفقه الله تعالى لمراضيه، صاحب التصانيف الرائقة في الفقه والأصول كالجوامع واللوامع وغيرهما كأني صعدت إلى السماء في أسرع زمان؛ ووصلت إلى فلك القمر وأخذت شيئاً من عقدة ذنبه، ورجعت من الحين ونرجو من الله تعالى أن يكون هذا الكتاب تعبير منا رآه؛ ولمولانا الأجل الأفخم دام علاه بعد ذلك من المقامات العاليات والكرامات الباهرات ما لا يسع الوقت ذكرها والمقام نشرها مع أخذه العهد علي في الكتمان، وإنما جرى القلم بذلك أنموذج من ذلك بما له من الطغيان.

ولنختم الكتاب بمنامين هما من منح الملك العلاّم

رأيت ليلة في النوم كأني في عالم البرزخ بعد الموت ويصعد بي إلى الهواء إلى أن انتهيت إلى غرفة عالية معلقة في الهواء، فقيل لي: هذا مكانك، فدخلتها فإذا لها أسطوانات ملبسة بالمرايا وفيها جميع أقربائي من الأموات، فجمعوا حولي، فنظرت فيهم، فلم أر فيهم رجلاً وامرأة أعرفهما إلى الآن؛ فسألتهم عنهما؟ فقالوا: ما رأيناهما فتذكرت حينئذ مضمون الحديث الذي رواه الصدوق في الفقيه[١] عن الصادق عليه السلام: من أن الأرواح على صفة الأجساد في شجرة من جنة الخلد تتساءل وتتعارف، فإذا قدمت الروح على الأرواح تقول دعوها فقد أقبلت[٢] من هول عظيم، ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان؟ فإن قالت لهم: تركته حياً ارتجوه[٣] وإن قالت لهم قد هلك، قالوا: هوى هوى، فعلمت أنهما قد أهلكا، والسؤال في الخبر وإن كان على العكس إلاّ أن المقصود واحد ثم رأيت في زاوية الغرفة الأطفال الصغار الذين توفوا من أقربائي مجتمعين وهم يلعبون ويقول بعضهم لبعض ما معناه: في هذه الأيام يأتينا واحد من أقراننا في السن، فانتبهت، ولما مضى يومان أو ثلاثة توفي ولد ذكر من أقربائي الذين كانوا جاري؛ وكان سنه قريباً من سنتين؛ والرجل المذكور كان من أهل الديوان وأعوان السلطان متجاهراً بالظلم والعدوان، والمرأة كانت صالحة في الظاهر والله يتولى السرائر.

ورأيت مرة في المنام: كأني راكب على فرس مع جماعة معتمين منحدرين عن أعلى جبل مشامخ، فالتفت فإذا برسول الله صلى الله عليه وآله راكب أيضاً قدامنا، ونحن نمشي خلفه وبيننا وبينه مسافة قليلة وليس معه أحد، فلما رأيته نزلت عن الفرس وسبقت الجماعة؛ فدنوت إليه صلى الله عليه وآله، فأخذت بلجام فرسه وسلمت عليه وقلت: يا رسول الله ما لمن قال فلان، وذكرت أحد الأذكار المعروفة من التهليل والحوقلة والصلوات، ونسيته بعد الإنتباه، فنظر إلي متبسماً فقال صلى الله عليه وآله: في حق من

---

(١) في باب النوادر من أبواب التعزية عند المصيبة الخبر (٥٣).

(٢) وفي بعض النسخ «افلتت» بدل «أقبلت».

(٣) ارتجى فلاناً: أمل فيه.

تقول؟ ففهمت أنه ﷺ وسلم أراد أن الثواب ليس عاماً لكل قائل، وإنما هو لأشخاص معينة، فقلت يا رسول الله من آمن بالله وبك يا رسول الله وبالأئمة الطاهرين عليهم السلام، فقال: يعطيه الله كنوزاً خمسة: الأول: معدن الكبريت الذي ينبت منه الذهب، الثاني: معدن الياقوت، ثم ذكر الباقي من أمثالهما نسيت ترتيبه، ثم صبر هنيئة، ونحن نمشي، ثم نظر إلي ثانياً وهو متبسم وقال: أما المعدن الأول فأنا، ثم ذكر باقي المعادن وأوله بسائر الخمسة عليهم السلام، فدخل عليّ من السرور والإبتهاج وانشراح الصدر ما لا يعلمه إلاّ الله، ثم وصلنا إلى أسفل الجبل فصعد ﷺ جبلاً آخر، ورجعت مع الجماعة وقدر الله تعالى لي بعد هذه الرؤيا بشهر زيارة بيته ونبيه ﷺ والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

تم المجلد الأول من كتاب دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام بين مؤلفه العبد المذنب المسيء حسين بن محمّد تقي النوري الطبرسي في مشهد الغروي.

هذه المنامات من مستدركات المجلد الأول
قد جمعها جناب المؤلف قدس سره بعد الفراغ منه

منامات صادقات لسيد الحرم عبد المطلب

ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن إبراهيم وغيره رفعوه قال: كان في الكعبة غزالان من ذهب وخمسة أسياف فلما غلبت خزاعة جرهم على الحرم ألقت جرهم الأسياف والغزالين في بئر زمزم، وألقوا فيها الحجارة وطموها وعموا أثرها، فلما غلبت قصي على خزاعة لم يعرفوا موضع زمزم وعمي عليهم[١] موضعها، فلما غلب عبد المطلب، وكان يفرش له في فناء الكعبة، ولم يكن يفرش لأحد هناك غيره، فبينما هو نائم في ظل الكعبة، فرأى في منامه آتاه آت؛ فقال له: أحفر برة قال: وما برة؟ ثم أتاه في اليوم الثاني فقال: أحفر طيبة[٢] فقال: وما طيبة ثم أتاه في اليوم الثالث، فقال: أحفر المضنونة قال: وما المضنونة؟ ثم أتاه في اليوم الرابع، فقال: أحفر زمزم لا تنزح[٣] ولا تذم لسقي الحجيج الأعظم عند الغراب الأعصم[٤] عند قرية النمل، وكان عند زمزم حجر يخرج منه النمل فيقع عليه الغراب الأعصم في كل يوم يلتقط النمل؛ فلما رأى عبد المطلب هذا عرف موضع زمزم فقال لقريش أني قد عبرت في أربع ليال في حفر زمزم وهي مآثرتنا[٥] وعزنا فهلموا نحفرها فلم يجيبوه إلى ذلك؛ فأقبل يحفرها هو بنفسه، وكان له ابن واحد وهو الحارث، وكان يعينه على الحفر، فلما صعب ذلك عليه تقدم إلى باب الكعبة، ثم رفع يديه ودعا الله تعالى ونذر له إن رزقه عشر بنين أن ينحر أحبهم إليه تقرباً إلى الله عزّ وجلّ، فلما حفر وبلغ الطوى طوى إسماعيل عليه السلام، وعلم أنه قد وقع على الماء كبّر وكبرت قريش وقالوا: يا أبا الحارث هذه مآثرتنا ولنا فيها نصيب، فقال لهم: لم تعينوني على حفرها هي لي ولولدي إلى آخر الأبد.

في الفائق للزمخشري البر الذمة القليلة الماء لأنها مذمومة ومنه حديث زمزم لا تزف ولا تذم.

---

(١) عمي عليه الأمر إذا التبس.

(٢) طيبة بالكسر: اسم زمزم. وكذا المضنونة وسيأتي وجه تسميته بذلك عن الجزري.

(٣) خ ل «لا تزف».

(٤) أي الأحمر الرجلين والمنقار أو في جناحه ريشة بيضاء.

(٥) أي مكرمتنا.

وفي نهاية الجزري: وفيه أرى عبد المطلب في منامه حفر زمزم لا تزف ولا تذم أي لا يفنى ماؤها على كثرة الاستسقاء، ولا تذم أي لا تعاب أو لا تلقى مذموماً من أذممته إذا وجدته مذموماً، وقيل لا يوجد ماؤها قليلاً من قولهم بئر ذمة إذا كانت قليلة الماء وقال أيضاً: سماه برة لكثرة منافعها وسعة مائها، وقال أيضاً: الضنن ما تختصه وتضمن به أي تبخله به لمكانه منك وموقعه عندك، ومنه حديث زمزم قيل له: احفر المضنونة أي التي يضن بها لنفاستها وعزتها، وقال في حديث بدر: فقذفوا في طوى من أطواء بدر أي بئر مطوية من آبارها، الطوى صيغة فعيل بمعنى مفعول، فلذلك جمعوه على الأطواء كشريف وأشراف ويتيم وأيتام وإن كان قد انتقل إلى باب الاسمية.

منامات صادقات أخرى له عليه السلام وفيها فضائل وكرامات

وفيه أيضاً؛ عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: لما حفر عبد المطلب زمزم وانتهى إلى قعرها خرجت إليه من إحدى جوانب البئر رائحة منتنة وفظعته فأبى أن ينثني[١] وخرج ابنه الحارث عنه، ثم حفر حتى أمعن فوجد في قعرها عيناً يخرج عليه برائحة المسك، ثم حفر فلم يحفر إلاّ ذراعاً حتى تجلاه[٢] النوم، فرأى رجلاً طويل الباع حسن الشعر جميل الوجه جيد الثوب طيب الرائحة وهو يقول: أحفر تغنم وجد تسلم، ولا تدخرها[٣] للمقسم الأسياف لغيرك والبئر[٤] لك أنت أعظم العرب قدراً ومنك يخرج نبيها ووليها والأسباط أو النجباء الحكماء العلماء البصراء والسيوف لهم وليسوا اليوم منك، ولا لك ولكن في القرن الثاني منك بهم ينير الله الأرض، ويخرج الشياطين من أقطارها ويذلها في عزها، ويهلكها بعد قوتها ويذل الأوثان ويقتل عبادها حيث كانوا ثم يبقى بعده نسل من نسلك هو أخوه ووزيره ودونه في السن وقد كان[٥] القادر على الأوثان لا يعصيه حرفاً ولا يكتمه شيئاً ويشاوره في كل أمر هجم عليه واستعيى عنها عبد المطلب، فوجد ثلاثة عشر سيفاً مسندة إلى جنبيه؛ فأخذها وأراد أن يثب فقال: وكيف ولم أبلغ الماء، ثم حفر ولم يحفر شبراً حتى بدا له قرن الغزال ورأسه، فاستخرجه وفيه طبع لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ﷺ علي ولي الله فلان خليفة الله فسألته فقلت: فلان متى كان قبله أو بعده؛ قال: لمن يجيء بعد ولا جاء شيء من أشراطه[٦] فخرج عبد المطلب

---

(١) أي أن ينصرف.

(٢) أي غطاه وغشاه.

(٣) لعل الضمير راجع إلى القسمة المدلول عليها بقوله: تغنم.

(٤) خ ل «التبر».

(٥) أي هو الذي يجعله الله تعالى قادراً على كسر الأوثان ومحوها.

(٦) الأشراط جمع الشرط بالتحريك: العلامة.

وقد استخرج الماء وأدرك وهو يصعد فإذا أسود له ذنب طويل يسبقه بداراً إلى فوق فضربه فقطع أكثر ذنبه، ثم طلبه ففاته، وفلان قاتله إنشاء الله، ومن رأى عبد المطلب أن يبطل رؤياه التي رآها في البئر، ويضرب السيوف صفائح البيت، فأتاه الله بالنوم، فغشيه وهو في حجر الكعبة، فرأى ذلك الرجل بعينه وهو يقول: يا شيبة الحمد[١] أحمد ربك فإنه سيجعلك لسان الأرض ويتبعك قريش خوفاً ورهبةً وطمعاً ضع السيوف في مواضعها واستيقظ عبد المطلب فأجابه[٢] أنه يأتيني في النوم، فإن يكن من ربي فهو أحب إلي وإن يكن من الشيطان فأظنه مقطوع الذنب، فلم ير شيئاً ولم يسمع كلاماً فلما أن كان الليل أتاه في منامه بعدة من رجال وصبيان فقالوا له: نحن أتباع ولدك ونحن من سكان السماء السادسة السيوف ليست لك، تزوج في مخزوم[٣] تقوى واضرب بعد في بطون العرب فإن لم يكن معك مال فلك حسب فادفع هذه الثلاثة عشر سيفاً إلى ولد المخزومية، ولا يبان لك أكثر من هذا، وسيف لك منها واحد سيقع من يدك فلا تجد له أثراً إلاّ أن تسجنه[٤] جبل كذا وكذا، فيكون من أشراط قائم آل محمّد ﷺ فانتبه عبد المطلب وانطلق والسيوف على رقبته، فأتى ناحية من نواحي مكة ففقد منها سيفاً كان أرقها عنده فنظر من ثم، ثم دخل معتمراً وطاف فيها متلبساً على رقبته والغزالين أحداً وعشرين طوافاً وقريش تنظر إليه وهو يقول اللهم صدق وعدك، فأثبت لي قولي وانشر ذكري وشد عضدي، وكان هذا ترداد كلامه[٥] وما طاف بالبيت بعد رؤياه في البيت بيت شعر حتى مات، ولكن ارتجز على بيته[٦] يوم أراد نحر عبد الله، فدفع الأسياف جميعها إلى بني المخزومية إلى الزبير وإلى أبي طالب وإلى عبد الله، فصار لأبي طالب من ذلك أربعة أسياف؛ سيف لأبي طالب، وسيف لعلي عليه السلام، وسيف لجعفر، وسيف لطالب، وكان للزبير سيفان، وكان لعبد الله سيفان؛ ثم عادت فصارت لعلي عليه السلام الأربعة الباقية، اثنين من فاطمة واثنين من أولادها، فطاح[٧] سيف جعفر يوم أصيب، فلم يدر في يد من وقع حتى الساعة، ونحن نقول: لا يقع سيف من أسيافنا في يد غيرنا إلاّ رجل يعين به معنا إلاّ صار فحماً[٨] قال عليه السلام: وإن منها لواحد في ناحية يخرج كما تخرج الحية، فيبين منه ذراع وما يشبهه، فتبرق له الأرض مراراً؛ ثم يغيب، فإذا كان الليل فعل مثل ذلك فهذا دأبه حتى يجيء صاحبه، ولو شئت أن أسمي مكانه لسميته، ولكن أخاف عليكم من أن أسميه فتسموه فينسب إلى غير ما هو عليه.

---

(١) لقب عبد المطلب.
(٢) أي أجاب عبد المطلب الرجل الذي كلمه في المنام.
(٣) تزوج عبد المطلب فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم أم عبد الله والزبير وأبي طالب.
(٤) أي يخفيه ويستخفيه. (٥) أي تكراره.
(٦) وفي بعض النسخ «بنيه» بدل «بيته» وهو موافق لنسخة الكافي.
(٧) أي سقط وهلك.
(٨) أي يسود ويبطل ولا يأتي منه شيء حتى يرجع إلينا (مرآة العقول).

قال العلاّمة المجلسي (ره) في قوله واستعيي عنها (إلخ) أي تحير في الأمر ولم يدر ما معنى ما رأى في منامه؟ من قولهم عيي إذا لم يهتد لوجهه وأعيي الرجل في المشي، وأعي عليه الأمر ضعف وعجز عن البئر وحفرها، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة والباء الموحدة من قولهم غبى عليه الشيء إذا لم يعرفه.

وفي قوله عليه السلام وأراد أن يثب أي يثب عليها فيتصرف فيها أو يثب على الناس ويقاتلهم بهذه السيوف؛ وفي بعض النسخ بتقديم الموحدة على المثلثة المشددة أي ينشر ويذكر خبر الرؤيا، فكتمه أو يفرق السيوف على الناس فأخره.

وفي قوله عليه السلام فإذا أسود لعله كان الأسود الشيطان والقائم عليه السلام يقتله كما ورد في بعض الأخبار، ولذا قال عبد المطلب: فأظنه مقطوع الذنب.

وفي قوله عليه السلام ويضرب السيوف صفائح (إلخ) أي يلصقها بباب البيت ليكون صفائح لها أو يبيعها ويصنع من ثمنها صفائح للبيت، وفي بعض النسخ مفاتيح، فيحتمل أن يكون المراد أن يجاهد المشركين فيتولى عليهم ويخلص البيت من أيديهم.

وفي قوله تزوج في مخزوم أي لا بد لك أن تتزوج في بني مخزوم ليحصل منك النبي والأوصياء عليهم السلام ويرثوا السيوف ثم تزوج في أي بطن منهم شئت فالأمر إليك ويحتمل أن يكون المراد جاهد بطون العرب وقاتلهم لكنه بعيد.

وفي قوله فنظر من ثم (إلخ) أي يظهر في زمان القائم عليه السلام من هذا الموضع الذي فقد فيه، أو من الجبل الذي تقدم ذكره، ولعله كان كل سيف لمعصوم وكانت بعددهم وسيف القائم عليه السلام أخفاه الله في هذا المكان ليظهر له عند خروجه.

وفي قوله الأربعة الباقية يحتمل أن يكون المراد بالأربعة الباقية تتمة الثمانية المذكورة إلى اثني عشر، ويكون المراد بفاطمة أمه سلام الله عليها أي صارت الأربعة الباقية أيضاً إلى علي عليه السلام من قبل أمه وأخوته حيث وصل إليهم من جهة أبي طالب زائداً على ما تقدم، أو يكون المراد بفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله بأن يكون النبي صلى الله عليه وآله أعطاها سيفين غير الثمانية وأعطى الحسنين عليهما السلام سيفين، ويحتمل أن يراد بالأربعة سيوف الزبير وعبد الله، فيكون الأربعة الأخرى مسكوتاً عنها.

وفي قوله لواحد في ناحية لعله هو الذي فقد من عبد المطلب يظهر عند ظهور القائم عليه السلام، فينسب إلى غير ما هو عليه أي يتغير مكانه، أو يأخذه غير القائم عليه السلام.

منامات فيها معجزات وبشارات لمن أكرم الذرية الطاهرة

قال الإمام الهمام أبو محمّد العسكري عليه السلام في تفسيره: أن رجلاً جاع عياله فخرج يبغي[١] لهم ما يأكلون فكسب درهماً واشترى به خبزاً وآدماً، فمر برجل وامرأة من قرابات محمّد وعلي عليهما السلام، فوجدهما جائعين فقال: هؤلاء أحق من قراباتي، فأعطاهما إياه ولم يدر بماذا يحتج في منزله فجعل يمشي رويداً يتفكر فيما يعتل به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم إذا لم يجئهم بشيء؟ فبينا هو متحير في طريقه إذا بفيج[٢] يطلبه فدل عليه فأوصل إليه كتاباً من مصر وخمسمائة دينار في صرة؛ وقال: هذا بقية مالك حملته إليك من مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة ألف دينار على تجار مكة والمدينة وعقاراً كثيراً وما بمصر يصير بأضعاف ذلك[٣] فأخذ الخمسمائة دينار ووسع على عياله ونام ليلته، فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام فقالا: كيف ترى اغناءنا لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك، ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن علي شيء من المائة ألف دينار إلاّ أتاه محمّد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام في منامه وقالا له: كيف رأيت صنع الله لك قد أمرنا من في مصر أن يعجل إليك مالك وأمرنا حاكمها بأن يبيع عقارك وأملاكك ويستفتح إليك بأثمانها لتشتري بدلها من المدينة قال بلى، فأتى محمّد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام حاكم مصر في منامه، فأمراه أن يبيع عقاره واستفتحه بثمنه إليه، فحمل إليه من تلك الأثمان بثلاثمائة ألف دينار، فصار أغنى من بالمدينة؛ ثم أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على إيثار قرابتي على قرابتك ولأعطينك في الآخرة بدل كل حبة من هذا المال في الجنة ألف قصر أصغرها أكبر من الدنيا مغرز[٤] إبرة منها خير من الدنيا وما فيها.

حكايته فيها رؤيا صادقة وذكر جماعة فازوا بلقاء الحجة عليه السلام وذكر أدعية شريفة

الشيخ أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري في دلائل الإمامة على ما نقله عنه جماعة من أصحابنا، قال: أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون، عن أبيه، قال: حدثنا أبو علي محمّد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفرازي الكوفي؛ قال: حدثنا محمّد بن جعفر بن عبد الله، قال: حدثني إبراهيم بن محمّد بن أحمد الأنصاري، قال: كنت حاضراً عند المستجار بمكة وجماعة يطوفون زهاء ثلاثين رجلاً لم يكن فيهم مخلص غير محمّد بن القاسم، فبينما نحن

---

(١) أي يطلب.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة التفسير والفيج هو رسول السلطان الذي يسعى على رجليه. فما يرى في الأصل من النعيج بدل الفيج فهو مصحف.

(٣) وفي نسخة التفسير: «وما لا بمصر بأضعاف ذلك».

(٤) المغرز: محل الغرز.

كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة، إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه أزار وآخر محرماً فيهما، وفي يده نعلان، فلما رأيناه قمنا هيبة له، فلم يبق منا أحد إلاّ قام؛ فسلم عليه وجلس منبسطاً ونحن حوله ثم التفت يميناً وشمالاً، وقال: أتدرون ما كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح؟ فقلنا: وما كان يقول؟ قال كان يقول: «اللهم أني أسألك باسمك الذي تقوم به السماء وبه تقوم الأرض وبه تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرق بين المجتمع وقد أحصيت به عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار أن تصلي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل لي من أمري فرجاً [ومخرجاً][1] ثم نهض ودخل في الطواف وقمنا لقيامه حتى انصرف وأنسينا أن نذكر أمره وأن نقول من هو؟ وأي شيء هو؟ وإلى الغد في ذلك الوقت، فخرج علينا من الطواف، فقمنا له كقيامنا بالأمس وجلس في مجلسه منبسطاً [فتوسطنا] ونظر يميناً وشمالاً، وقال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد صلاة الفريضة؟ قلنا: ما كان يقول؟ قال: كان يقول: «[اللهم إليك رفعت الأصوات ولك عنت الوجوه [ودعيت الدعوة] ولك خضعت الرقاب؛ وإليك التحاكم في الأعمال يا خير من سئل وخير من أعطى يا صادق يا بارىء يا من لا يخلف الميعاد يا من أمر بالدعاء [وتكفل] ووعد الإجابة يا من قال «أدعوني أستجب لكم يا من قال إذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ويا من قال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم» ثم نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدعاء؛ فقال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجوده سجدة الشكر؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول: «يا من لا يزيده إلحاح الملحين إلاّ [جوداً و] كرماً يا من لا تزيده كثرة الدعاء إلاّ سعةً وعطاءً يا من لا تنفد خزائنه يا من له خزائن السمٰوات والأرض يا من له [خزائن] ما دق وجل لا تمنعك إساءتي من إحسانك [إني أسألك] أن تفعل بي الذي أنت أهله فأنت أهل الجود والكرم والتجاوز يا رب يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله فإني أهل العقوبة [وقد استحققتها] ولا حجة لي ولا عذر لي عندك أبوء إليك بذنوبي كلها [وأعترف بها] كي تعفو عني وأنت أعلم بها مني وأبوء لك بكل ذنب وكل خطيئة احتملتها [وبكل خطيئة أخطأتها وبكل سيئة] وكل سيئة عملتها رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم أنك أنت الأعز الأكرم» وقام، فدخل الطواف وقمنا لقيامه وعاد من الغد في ذلك الوقت، وقمنا لاستقباله كفعلنا فيما مضى، فجلس متوسطاً ونظر يميناً وشمالاً وقال: وكان علي بن الحسين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب «عبيدك بفنائك سائلك بفنائك يسألك ما لا يقدر عليه غيرك» ثم نظر يميناً وشمالاً ونظر إلى محمّد بن القاسم، فقال: يا محمّد بن القاسم أنت على خير إن شاء،

---

(١) ما بين المعكوفتين في المواضع إنما هو في نسخة الإكمال دون الأصل على ما في هامش الكتاب.

فكان محمّد بن القاسم يقول بهذا الأمر، فقام ودخل الطواف، فما بقي أحد إلاّ وقد ألهم ما ذكر من الدعاء، ونسينا أن نذكره إلاّ في آخر يوم قال بعضنا[1]: يا قوم أتعرفون هذا؟ فقال محمّد بن القاسم: هذا والله صاحب زمانكم، فقلنا: كيف يا أبا علي! فذكر أنه مكث سبع سنين وكسر يدعو ربه ويسأله أن يريه معاينة صاحب الزمان عليه السلام قال فبينا نحن في عشية عرفة، فإذا أنا بالرجل بعينه يدعو بدعاء، فجئته وسألته ممن هو؟ فقال: من الناس فقلت: من أي الناس؟ أمن عربها أم من مواليها؟ قال: من عربها، فقلت: من أي عربها؟ قال: من أشرافها، فقلت: ومن هم؟ بنو هاشم، قلت: من أي بني هاشم؟ قال: أعلاها ذروة وأسناها رفعة، فقلت: ممن؟ قال: ممن فلق الهام، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام؛ فعلمت أنه علوي، ثم فقدته من بين يدي ولم أدر كيف مضى في السماء أم في الأرض؟ فسألت القوم الذين كانوا حوالي تعرفون هذا العلوي؟ فقالوا: نعم يحج معنا كل سنة ماشياً، فقلت: سبحان الله والله ما أرى به أثر مشي فانصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه، ونمت في ليلتي، فإذا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: يا محمّد رأيت طلبتك؟ قلت: ومن ذا يا سيدي؟ قال: الذي رأيته في عشيتك هو صاحب زمانكم فلما سمعت ذلك عاتبناه على أن لا يكون أعلمنا ذلك فذكر أنه نسي أمره إلى الوقت الذي حدثنا.

ورواه الصدوق في كمال الدين عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن أبي القاسم جعفر بن أحمد العلوي، عن أبي الحسن علي بن أحمد العقيقي؛ قال: حدثني أبو نعيم الأنصاري الزيدي قال: كنت بمكة عند المستجار وجماعة من المقصرة؛ منهم المحمودي وعلان الكليني وأبو الهيثم الديناري وأبو جعفر الأحول الهمداني، وكنا زهاء ثلاثين رجلاً إلخ مع اختلافات أشرنا إلى بعضها.

ورواه أيضاً عن أبي بكر محمّد بن محمّد بن علي بن حاتم، قال حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمّد بن جعفر البغدادي، قال: حدثنا أبو محمّد بن علي بن أحمد بن الحسين الهمداني، قال: حدثنا أبو جعفر محمّد بن علي المنقدي الحسيني بمكة، قال: كنت بالمستجار وجماعة من المقصرة وفيهم المحمودي وأبو الهيثم الديناري وأبو جعفر الأحول وعلان الكليني والحسن بن وجناء إلخ.

ورواه أيضاً عن عمار بن الحسين بن إسحاق الاشروسي، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن الحسين، قال: حدثني أبو الحسين محمّد بن عبد الله الإسكافي، قال: حدثنا سليمان بن أبي نعيم الأنصاري، قال كنت (إلخ).

---

(١) وفي نسخة إكمال الدين «فقال المحمودي: يا قوم أتعرفون هذا؟ قلنا: لا قال: هذا والله صاحب الزمان! فقلنا: وكيف ذاك يا باعلي؟! إلخ».

حكاية أخرى تشبهها وفيها منام صادق وذكر جمع شاهدوا الصاحب عليه السلام وبعض أدعية شريفة

وعنه؛ قال روى عبد الله بن علي المطلبي، قال: حدثني أبو الحسن محمّد بن علي السمري، قال: حدثني أبو الحسن المحمودي؛ قال: حدثني أبو علي محمّد بن أحمد المحمودي، قال: حدثني، قال: حججت نيفاً وعشرين سنة، وكنت في جميعها أتعلق بأستار الكعبة وأقف على الحطيم والحجر الأسود ومقام إبراهيم وأديم الدعاء في هذه المواضع واقف بالموقف، وأجعل جلّ دعائي أن يريني مولاي صاحب الزمان عليه السلام فإنني في بعض السنين قد وقفت بمكة على أن أبتاع حاجة ومعي غلام في يده مشربة، فدفعت إلى الغلام الثمن وأخذت المشربة من يده وتشاغل الغلام بمماكسة البيع، وأنا واقف أترقب إذ جذب ردائي جاذب، فحولت وجهي إليه، فرأيت رجلاً إذ عرت حين نظرت إليه هيبة له، فقال لي: تبيع المشربة؟ فلم أستطع رد الجواب وغاب عن عيني فلم يلحقه بصري وظننته مولاي، فإنني يوم من الأيام أصلي بباب الصفا بمكة، فسجدت وجعلت مرفقي في صدري، فحركني محرك برجله، فرفعت رأسي، فقال: افتح منكبك عن صدرك، ففتحت عيني فإذا الرجل الذي سألني عن المشربة، ولحقني من هيبته ما حار بصري، فغاب عن عيني وأقمت على رجائي ويقيني ومضيت مدة وأنا أحج وأديم الدعاء في الموقف، فإنني في آخر سنة جالس في ظهر الكعبة ومعي يمان بن الفتح بن دينار ومحمّد بن القاسم العلوي وعلان الكناني، ونحن نتحدث إذا أنا بالرجل في الطواف وأشرت بالنظر إليه، وقمت أسعى لأتبعه، فطاف حتى إذا بلغ الحجر رأى سائلاً واقفاً على الحجر ويستحلف ويسأل الناس بالله عزّ وجلّ أن يصدق عليه، فإذا بالرجل قد طلع؛ فلما نظر السائل انكب إلى الأرض، فأخذ منها شيئاً ودفعه إلى السائل فسألته عما وهب لك، فأبى أن يعلمني، فوهبت له ديناراً فقلت: أرني ما في يدك ففتح يده فقدرت أن فيها عشرين ديناراً فوقع في قلبي اليقين أنه مولاي عليه السلام، ورجعت إلى مجلسي الذي كنت فيه وعيني ممدودة إلى الطواف حتى إذا فرغ من طوافه عدل إلينا فلحقنا له هيبة شديدة وحارت أبصارنا جميعاً فقمنا إليه؛ فجلس فقلنا له: ممن الرجل؟ فقال: من العرب فقلت: من أي العرب؟ فقال: من بني هاشم، فقلنا: من أي بني هاشم؟ فقال: ليس يخفى عليكم إنشاء الله، أتدرون ما كان يقول زين العابدين عليه السلام عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر؟ قلنا: لا؛ قال: كان يقول: «يا كريم مسكينك بفنائك يا كريم فقيرك زائرك حقيرك ببابك يا كريم» ثم انصرف عنا ووقعنا نموج ونتذكر ونتفكر ولم نحقق، ولما كان من الغد رأيناه في الطواف فامتدت عيوننا إليه، فلما فرغ من طوافه خرج إلينا، وجلس عندنا وآنس وتحدث؛ ثم قال: أتدرون ما كان يقول زين العابدين عليه السلام في دعائه بعقب الصلاة؟ قلنا: تعلمنا، قال: كان يقول «اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء والأرض وباسمك الذي تجمع المتفرق وبه تفرق بين المجتمع وباسمك الذي تفرق بين الحق والباطل وباسمك الذي

تعلم به كيل البحار وعدد الرمال ووزن الجبال أن تفعل بي كذا وكذا» وأقبل عليّ حتى إذا صرنا بعرفات وأدمت الدعاء، فلما أفضنا وصرنا إلى مزدلفة وتبنا بها؛ فرأيت رسول الله ﷺ فقال لي: هل بلغت حاجتك فتيقنت عندها.

منام عجيب وفيه فضيلة عظيمة لزيارة أبي عبد الله عليه السلام ومعجزة من أمه الطاهرة عليها السلام

السيد العالم الحبر الفهامة والفاضل الكامل العلم النسابة بهاء الملة والدين علي بن عبد الحميد النجفي[1] المعاصر للشهيد الأول في كتاب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية، وهو كتاب كبير عجيب ينبيء عن غاية فضل مؤلفه؛ قال في أواخر الباب الثالث من المجلد الأول بعد ذكر بعض أخبار فضيلة الزيارة ما لفظه: حكاية غريبة في هذا المعنى بتاريخ عيد الفطر سنة اثنين وسبعين وسبعمائة حضر عندي السيد جعفر بن علي؛ وحكى لي ما سمعه. عن عم أبيه السيد حسن بن أبي الفضائل أنه قال: حججنا بيت الله الحرام في جماعة ويعلمنا كيفية الحج إلى بيت الله الحرام، فبينما نحن في الطواف فإذا برجل من أهل اليمن يقال له: أسعد بن أسد من أهل صعده أتانا، فسلم علينا، وقال: اعلموا أني رجل مؤمن رأيتكم، ففرحت بكم ورجوت أن الله تعالى قد أنعم علي تلاقيكم، وأن حجي هذا على الوجه المشروع يتم بكم، فأشركوني معكم واغتنموا ثوابي، فقلنا: مرحباً بك أنت منا ولك ما لنا وعليك ما علينا وأشركناه معنا فيما نفعله من أفعال الحج، فلما فرغنا قال: بالله عليكم إلا ما رحتم معي إلى مخزني فامنعنا عليه فأبى إلاّ رواحنا فرحنا معه، فرأينا غلماناً وعبيداً ومماليك وإذا هو رجل ذو ثروة وتجمل تقدم لا ما حضرت من الطعام، فأكلنا وحمدنا الله تعالى، وقمنا فقال للفقيه: اشتهي أن تجلس عندي هنيئة، فلي إليك حاجة، فجلس عنده وخرجنا نحن نسعى في أغراضنا، فلما كان وقت الخروج إلى رحلنا لحق بنا الفقيه، ثم خرجنا جميعاً إلى الأبطح.

فلما كان نصف الليل، فإذا الفقيه يبكي ويتنحب ويقلق ويتوجع ويسترجع، فقلنا: ما الخبر؟ فقال: بالله عليكم وبحرمة هذا البيت إلاّ قمتم معي وأوصلتموني مخزن أسعد بن أسد في هذه الساعة، فقلنا: هذا شيء يكون ولا نقبله، وكيف ندخل مكة في هذا الليل ونخاطر بأنفسنا وفيها من الحرامية واللصوص ما ليس يخفى عليك، فقال: إن كان لي عليكم حق وتريدون مجازاتي عليه، فهذا وقته وشفيعي إليكم جدكم رسول الله ﷺ وبالغ في ذلك فتجردنا عن أكثر

---

(١) وهو أستاذ الشيخ الجليل أحمد بن محمد بن فهد الحلي صاحب العدة وغيرها، قال (ره) في المهذب البارع في فضل يوم النيروز وتعيينه: ويعضد ما قلنا ما حدثني به المولى السيد المرتضى العلاّمة بهاء الدين علي بن عبد الحميد النسابة دامت فضائله (منه (ره)).

ثيابنا وقمنا معه حتى وقفنا على الموضع الذي فيه أسعد بن أسد ودققنا الباب، فقال: من أنتم؟ فقلنا: نحن العلويون العراقيون أصحابك بالأمس، فقال: مرحباً بكم، ولكن يا سادتي هذا وقت أخشى من فتح بابي فيه، وإذا كان الغد فانعموا، فقلنا: لنا إليك حاجة ضرورية، وليس معنا أحد تخشاه وبالغنا معه، ففتح الباب، ودخلنا وخلا به الفقيه وشرع الفقيه يتضرع إليه ويسأله بالله وبرسوله وبالأئمة عليهم السلام وهو يقول: لا أفعل ذلك أبداً، وطال البحث بينهما، فقلنا لهما: أشركونا معكما، فقال أسعد بن أسد: اعلموا يا ساداتي لما خلوت بهذا الرجل بعد خروجكم عنا قلت له: أنت بالعراق وقد زرت الحسين عليه السلام زيارات كثيرة وأنا رجل مؤمن معتقد، وقد حصلت بعيد الدار عن حرمة الشريف ولي حجج كثيرة، فأشتهي أن تبيعني زيارة واحدة من زياراتك بحجة واحدة من حججي، فأبى حتى وصلت معه إلى تسع حجج وأربعة مثاقيل من الذهب الأحمر، فرضي بذلك وباعني زيارة واحدة بهذا القدر واشتريت منه، ودفعت الثمن وافترقنا عن الرضى بذلك، والآن قد جاء يسألني الإقالة وأنا أقول له: ما السبب في ذلك وهو لا يعرفني ذلك، فلا أقيله.

فقلنا: يا فقيه عرفنا ما السبب في ذلك لعله يقيلك فقال اعفوني عن ذلك، فقلنا: لا بدّ من ذلك، فقال: اعلموا أني نمت فرأيت في منامي كأن القيامة قد قامت والناس يساقون بعضهم إلى الجنة وبعضهم إلى النار، فكنت فيمن سيق إلى الجنة، فقدمت إلى حوض عظيم لا يلتقي طرفاه وفيه من الآنية بعدد نجوم السماء، فتقدمت إليه، فإذا بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام جالس على شافة[1] الحوض فقلت: يا أمير المؤمنين عبيدك وشيعتك ومحبك ومواليك أسقني من حوضك؛ قال: امض إلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فالتفت فإذا هي جالسة على الحوض، فسلمت عليها؛ فأعرضت عني فأتيت من الجانب الآخر وسلمت؛ فأعرضت عني، فقلت: يا سيدتي أنا مواليك وشيعة بنيك، فقالت: ألست مرخص زيارة ولدي الحسين عليه السلام لا بارك الله لك فيما أخذت؟ فانتبهت مرعوباً فزعاً باكياً كما رأيتموني وأنا أسأل هذا الشخص بالله العظيم وبرسوله الكريم والأئمة المعصومين الإقالة.

فقال أسعد بن أسد: يالله العجب! أنا قبل هذه الحكاية، ما أقيلك وتريد مني أقيلك بعد هذا؛ لا كان ذلك أبداً ولو أعطيتني بثقل جبال مكة ذهباً، ما فعلت وبالغنا معه، فأبى وخرجنا من عنده على هذه الحالة، فلم يلبث الفقيه مقدار سنتين حتى ذهب جميع ما في يده وأصابه الفقر والحاجة، وصار يسأل الناس أشياءهم وكان يقول هذا بدعاء فاطمة صلوات الله عليها ومات على ذلك.

---

(١) لعله من الشفة بمعنى الطرف والجانب والظاهر أنه تصحيف الحافة: الجانب والطرف.

منامات صادقات فيها ترجمة بعض العلماء وذكر دعاء يقرأ لطلب الولد في صلاة الوتر

في مجموعة شريفة كلها بخط الشيخ الجليل صاحب الكرامات شمس الدين محمّد بن علي الجباعي جد شيخنا البهائي رحمهما الله، نقل كل ما فيها من خط شمس الفقهاء، الشهيد الأول طاب ثراه، وفيها ترجمة بعض العلماء قال (ره) ما لفظه: يحيى بن أبي طي أحمد بن ظافر الحلبي أحد من تأدب وتفقه على مذهب الإمامية وله تصنيف في أنواع العلوم، قال: حدثني والدي (ره) قال: كان لا يعيش لي ولد وكنت أربيهم إلى سبع وخمس، ثم يموتون، ولقد بشرت بخمسة وعشرين ولداً فجعت بهم وكنت أكثر الإبتهال إلى الله تعالى في أن يرزقني ولداً ويمنّ عليّ بحياته، ثم ماتت الزوجة؛ فأريت في النوم كأنني قد دخلت إلى مسجد عظيم فيه جماعة أعرفهم من الحلبيين؛ فسلمت عليهم، فقام إليّ رجل منهم، فأخذ بيدي، ثم أجلسني في زاوية من زوايا المسجد وناولني ريحانة لم أر أذكى ريحاً منها فلما حصلت الريحانة في يدي إذا هي قد أظهرت ورداً فجعلت أتعجب من حسنه وذكا رائحته فذبلت[1] من ورده وسقطت، فحزنت لها فقال لي الرجل: ليهنك أن لن تفقد غيرها، فقلت للرجل: من أنت أسعدك الله، فقال: سالم فاستيقظت وأنا فرح.

فعبرت المنام، فقلت الريحانة زوجة صالحة والورد الذي فيها أولاد والوردة التي ذبلت، أنني أفقد أحدهم واسم الرجل سالم بشارة لسلامة الأولاد الذي يأتوني فيما بعد، وفي تلك الأيام تزوجت ابنة الفقيه المعري أبي منصور محمّد بن أبي عبد الله البختري الطائي، ورزقت منها ولداً سميته علياً فعمر سنة وأياماً، ثم مات فعظم به مصابي ويئست من الولد، ثم لم تفقد الزمان حتى تعين لي حمل الزوجة، فأشفقت من ذلك واغتممت ولازمت الدعاء في كل صلاة.

وكان قد بلغني أنه إذا أراد الإنسان طلب الولد قال في جوف الليل في دعاء الوتر قبل الركوع «رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء اللهم لا تذرني فرداً وحيداً مستوحشاً فتقصر شكري عند تفكري بل هب لي من لدنك أنيساً وعقباً ذكوراً وإناثاً أسكن إليهم في الوحشة وآنس بهم في الوحدة وأشكرك عند تمام النعمة يا وهاب يا عظيم أعطني ما سألتك عافية منا منك وارزقني خيراً حتى أنال منتهى رضاك عني في صدق الحديث وشكر النعمة والوفاء بالعهد إنك على كل شيء قدير» وكنت ألازم ذلك، فلما كان أوائل شوال رأيت بعد أن صليت وردي وكنت يومئذ أنام تحت السماء لزمن القيظ كأن إنساناً خرج إليّ من الحائط فجاء حتى وقف من خلفي من جهة الشمال، ثم استفتح وقرأ ﴿بسم

---

(١) ذبل النبات: قل ماؤه وذهبت نضارته.

الله الرحمٰن الرحيم كٓهيعٓصٓ - إلى قوله - ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾ [مريم: الآيات ١ - ٧] ثم أمسك؛ فاستيقظت، وقلت: هذه بشارة لولد يكون اسمه يحيى قد سماه الله بذلك بشارة بحياته، فشكرت الله سبحانه فغلبني النوم فرأيته قد جاء حتى وقف أمامي ثم استفتح وقرأ سورة مريم إلى قوله تعالى: ﴿وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ [مريَم: الآية ٦] ثم أمسك واستيقظت وقلت: الحمد لله هذه بشارة لي بحياته وأنه يرثني؛ فشكرت الله سبحانه وأضاء الصبح، فقضيت صلاتي، فلما كان الليلة التي ولدت يا ولدي فيها أخذ عيني النوم، فسمعت كأن قائلاً يقرأ السورة بعينها حتى بل إلى قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريَم: الآية ١٢] والنساء يصحن لك البشرى هذا ولد ذكر، فشكرت الله تعالى.

قال أبي: استدعيتك إليّ وأذنت في أذنك اليمنى وأقمت في اليسرى وحنكتك بشيء من تربة الحسين بن علي عليه السلام في ماء عذب وسميتك يحيى، وكنيتك أبا الفضل وكان مولدي في أوائل شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة في السنة التي ولي فيها الإمام الناصر رضي الله عنه تعالى.

قلت: قال الاميرزا عبد الله الأصفهاني في رياض العلماء: الشيخ يحيى بن أبي طي أحمد بن الطائي الحلبي كان من مشاهير أصحابنا الإمامية وصاحب التصنيف في أقسام العلوم، وكان في حدود الستمائة، قال ياقوت الحموي في كتاب معجم البلدان وقد حكاه عنه الشهيد في بعض فوائده كما وجدته نقلاً من خطه الشريف يحيى بن أبي طي إلى آخره نقلنا.

سبع منامات لنصراني وتعبيرها من أمير المؤمنين عليه السلام

قال القطب الراوندي في لب اللباب روي أن نصرانياً رأى سبع رؤيا في الروم، فقال له علي عليه السلام: رأيت سبع رؤيا سماها له من غير أن يسأله النصراني عنها، فقال علي عليه السلام: رأيت قصراً أدلى من السماء وفيه كراسي من الذهب وجوار وغلمان وفرش الديباج وحوله قردة وخنازير، قال: صدقت، قال: ورأيت كرباساً أدلى من السماء وخرقه الناس حتى بقي خيط، ورأيت طيوراً نزلن من السماء ووضعن رؤوسهن في الأرض ورجعن بغير رؤوس إلى السماء، ورأيت أنعاماً ولا مخرج لها للبول والغائط، ورأيت المرضى يعودون الأصحاء، ورأيت حوضاً يابساً وعنده روضة، ورأيت ثياباً خضراء يرى فيها كل شيء في الدنيا، قال: صدقت ثم قال: أما القصر فسلطان ظالم في آخر الزمان والناس لا يؤدون الزكاة، فيأخذ السلطان أموالهم وحوله الظالمون المعينون له، والكرباس المذاهب في آخر الزمان والخيط الطريق المستقيم، وأما الطيور فلا يبقى من الإسلام إلاّ الاسم، ويرجع الشريعة إلى السماء، والمرضى الفقراء يحضرون أبواب الأغنياء يأخذون ولا يعطون والثياب الخضر يأخذها كلهم[1] ويتكلمون للدنيا، وأما

(١) كذا في الأصل.

الحوض والروضة فالعلماء لا يستعملون العلم ويستعمله من يسمعه منهم، فقال النصراني: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمّداً عبده ورسوله.

رؤيا فيها فضيلة لمن قرأ آخر سورة براءة عقيب كل صلاة

الشيخ أبو الفتح الرازي في تفسيره، قال وفي الخبر أن رجلاً صالحاً رأى في النوم رسول الله ﷺ وهو جالس ومعه جمع من الصحابة جالسين عنده، إذ دخل رجل كان يعرفه وأراد الجلوس، فأخذ رسول الله ﷺ بيده وأجلسه مصدراً عليهم، فقال الناس يا رسول الله من هذا الذي رفعته على أكابر الصحابة؟ فقال ﷺ: هذا الذي يقرأ في عقيب كل صلاة خاتمة سورة براءة وهي ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ [التوبة: الآيتين ١٢٨ ـ ١٢٩]. وقيل آخر القرآن بالسماء هاتان الآيتان.

منام صادق فيه معجزة لخاتم النبيين ﷺ

السيد علي السمهودي المدني في كتاب خلاصة الوفاء بأخبار مدينة المصطفى ﷺ، عن أبي بكر المقري، قال: كنت أنا والطبراني وأبو الشيخ في حرم رسول الله ﷺ، وكنا في حالة وأثر فينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم، فلما كان وقت العشاء حضرت قبر النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله الجوع وانصرفت ونمت وأنا وأبو الشيخ والطبراني جالس ينظر في شيء، فحضر علوي معه غلامان مع كل أحد زنبيل فيه شيء كثير، فجلسنا وأكلنا وترك عندنا الباقي، وقال: يا قوم أشكوتم إلى رسول الله ﷺ؟ فإني رأيته في المنام فأمرني أن أحمل بشيء إليكم.

منام صادق آخر مثله وفيه ذكر فضيلة للذرية الطاهرة

وفيه، عن أبي العباس بن نفيس المقري الضرير قال جعت بالمدينة ثلاثة أيام، فجئت إلى القبر، فقلت: يا رسول الله جعت، ثم بت ضعيفاً، فركضتني جارية برجلها، فقمت معها إلى دارها؛ فقدمت إليّ خبز بر وتمراً وسمناً، وقالت: كل يا أبا العباس؛ فقد أمرني بهذا جدي ﷺ، ومتى جعت فأت إلينا، والوقائع في هذا المعنى كثيرة جداً.

قال: أبو سليمان داود الشاذلي في كتابه البيان والإنتصار عقب ذكر كثير من ذلك: قد وقع في كثير مما ذكر وأمثاله أن الذي يأمره ﷺ سيما إذا كان المسؤول طعاماً إنما يكون من الذرية، إذ من أخلاق الكرام إذا سألوا ذلك أن يتولونه بأنفسهم أو بمن يكون منهم.

رؤيا فيها بشارة للمتهجدين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار

الشيخ الجليل الحسن بن أبي الحسن الديلمي في إرشاد القلوب؛ عن بعض العابدين قال: رأيت في منامي كأني على شاطىء نهر يجري بالمسك الأذفر وعلى حافتيه شجر من اللؤلؤ وقصب الذهب وإذال بجوار مزينات لابسات ثياب السندس، كأن وجوههن الأقمار وهنّ يقلن: سبحان المسبح بكل لسان سبحانه سبحان الموجود في كل مكان سبحانه سبحان الدائم في كل الأزمان سبحانه، فقلت لهن: من أنتن؟ فقلن شعراً:

ذرئنا إلٰه الناس رب محمّد ... لقوم على الأطراف بالليل قوم

يناجون رب العالمين إلههم ... وتسري همول القوم والناس نوم[1]

فقلت: بخ بخ لهؤلاء القوم من هم، فقلن: هؤلاء المتهجدون بالليل بتلاوة القرآن الذاكرون الله كثيراً بالسر والإعلان المنفقين والمستغفرين بالأسحار.

منام صادق وفيه دعاء سريع الإجابة

وفيه: وكان قد أضر رجل فشكى إلى الله تعالى، فرأى في منامه قائلاً يقول له: قل: «يا قريب يا مجيب يا سميع يا بصير يا لطيف يا خبير يا لطيفاً لما يشاء صل على محمّد وآل محمّد رد علي بصري» (فقرأه ظ) فرد الله تعالى عليه بصره.

رؤيا صادقة عجيبة وفيها فضيلة وبشارة لمن جاور قبور الأئمة عليهم السلام حياً وميتاً

حدثني العالم الجليل الفاضل النبيل الآغا ميرزا إسماعيل السلماسي أيده الله تعالى؛ عن والده العالم المؤيد الرباني صاحب الكرامات الباهرة أمين الدين المولى زين العابدين السلماسي قدس الله سره ساكن جوار الكاظمين عليهما السلام أنه قال: في سنة ١٢٤٦ ألف ومائتين وست وأربعين وهي عام الطاعون الذي عم الأقطار وأخلى الديار طغى ماء الدجلة طغياناً خارقاً؛ فأغرق البلدة المقدسة الكاظمية حتى جرى الماء في سككها وشوارعها وانتهى إلى الصحن الشريف، فتفرق من كان في الصحن وسدوا أبوابه وفرجه، فهمّ جمع من الصلحاء بالخروج من طريق الماء إلى سر من رأى، فهيئوا لهم سفينة ودعوني أن أركب أنا وعيالي معهم في السفينة، فركبنا وسارت السفينة إلى فرسخ من البلد، فبلغنا مواضع الكسرات من السد الذي سدوه على حافة الشط من الجانب الغربي فهناك انقطع الطريق على الملاحين الذين كانوا يجرون السفينة ويسيرون بها من خارج الشط، ولم يكن يمكنهم العبور من الكسرات لسعة عرض الكسرة وعمق الماء.

---

(١) الهمول جمع الهمل محركة: الماء السائل والمراد منها الدموع السائلة.

فآل الأمر إلى أن رجعوا بالسفينة إلى البلدة المقدسة، وكان في أواخر البساطين البلدة المقدسة مما يلي صوب سامره قصر عال لنواب من أهل الهند وكان النواب لم يزل يظهر لي المودة وكان قبل واقعة الغرق إذ يفر الناس من المرض قد أصر على أن أتحول بأهلي من البلد إلى القصر، فلم أجبه إلى ذلك، وإذ قد رجعت السفينة وكانت تمر على القصر لا محالة فاستدعيت من قيم السفينة أن ينزل بنا من جانب الشط إلى حيث القصر، فكلما جد وجد أن يعدل بالسفينة إلى ذلك المكان لم يمكنه ذلك لشدة جري الماء فجازت السفينة، وكان كلما مرت السفينة على قطعة أرض خرج إلها بعض من في السفينة إلى أن انتهت إلى أرض، فتحولنا منها إلى الأرض، فلما أن خرجنا واستعلينا على الشط رأينا أبواباً وشبابيك ورواشن وخشبات للقصر تطوف على الماء فتبين أن القصر إذ ذاك غرق وخرب ووجدنا أنفسنا في قطعة أرض، قد أحاط به الماء وما لها من مخرج، فبقينا حيارى مستوحشين وإذا بشيخ قد ظهر وألقى نفسه في الماء حتى انتهى إلينا ورآنا على تلك الحال، فرجع وشد لنا من سعوف النخل معبراً، فعبرنا وربت لنا منها عريشاً فآوانا، وأتانا بمقدار حنطة لنعمل لها خبزاً.

وبينا ذلك إذ ضرب واحد من أهلنا بطاعون وتوفي، فعمدنا على تجهيزه، وكنا على ذلك إلى أن رجعنا إلى البلدة المقدسة، ونزلنا بدار في جنب الصحن الشريف مما يلي سمت الرأس ولم يكن إذ ذاك في ذلك المجاز ساكن غيرنا وغير من كان يسكن في دار بإزاء دارنا، ثم أنه كانت بيني وبين متولي الحضرة المقدسة الكاظمية على مشرفها الصلاة والسلام صداقة ومودة، فأمر لأجلي أن يفتحوا باب الصحن الشريف من بعد أن كان مسدوداً أربعين يوماً ولم يكن يتطرق إليه أحد، فلما أن فتحوا الباب رأيت في الصحن الشريف شخصاً كان يدعى ملا علي وكان من أهل العلم والفضل ولكنه قد خلطه في أواخر عمره خبل في الجملة فتبين أنه كان تمام هذه المدة في الصحن الشريف، فتعجبت من ذلك وقلت له استعجاباً: كيف تعيشت في مدة أربعين يوماً بلا قوت؟ فنظر إلينا شزراً وأخذ يلومنا من ضعف العقيدة وقرأ هذه الآية: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الذّاريَات: الآية ٢٢].

فعلمنا أن رزقه في هذه المدة كان يصل إليه من الغيب، ثم فتحوا باب الحضرة القدسية، فتشرفنا بالدخول والزيارة، ولما لم يكن في تلك الأيام من يتشرف بالحضرة المقدسة كانوا يفتحون الباب في كل يوم مرة وقت الظهر، وكنت كل يوم بعد الغداء والقيلولة أتشرف للزيارة، فإذا زرت وصليت خرجت ويسدون الباب إلى أن رأيت يوماً في المنام، كأني في الحضرة المقدسة واقف أزور وليس معي أحد في الحضرة كسائر تلك الأيام، فإذا بجنازة أدخلوها من باب الصحن الواقع فيما يلي سمت القدم ومعها نفر عدتهم تسعة أو أكثر إلى اثني عشرة وأرى في الجنازة شخصين أبيضي اللباس على هيئة علمت في المنام أنهما ملك وأنهما ملكان موكلان بتلك الجنازة، فأقبلوا بالجنازة إلى أن قربوا من الإيوان الشريف، فرأيت مولانا الكاظم عليه السلام في

الحضرة المقدسة؛ وقد خاطب الشخصين باللغة الفارسية وقال عليه السلام لهما: «جرئت تا اينجا» يعني التجري إلى هنا؟ فرأيت الشخصين قد خجلا وانحازا ناحية، فرأيت هؤلاء الجماعة قد قدموا الجنازة إلى الضريح المقدس واصطفوا هنالك، وكانت الجنازة مغطاة بغطاء مشقوق من أحد جوانبه، فشرع مقدم الجميع في الزيارة وزار زيارة مختصرة كما أنه استأذن في الدخول بإذن دخول مختصر، وحين إذ قد اصطفوا واحد منهم إلى جانبي واتصل بي، فسألته عن الجنازة؟ قال: جنازة فلان، وسمى لي شخصاً كنت أعرفه بسوء العمل وشدة التهتك والتجري في المعاصي.

فتعجبت من أن مثل هذا المجرم العاصي يؤول أمره إلى أن ينال هذه المرتبة من الرأفة والإشفاق؟! فغرتني من شدة شغفي وقوة رجائي في شفاعة هؤلاء الكرام صلوات الله عليهم حيث تبلغ هذا الحد حالة الرقة والبكاء، وصرت أبكي، فإذا انتبهت من النوم، وكان الوقت كما كنت أتشرف كل يوم، فبادرت الوضوء ودخلت الحضرة المقدسة.

فلما أن بلغت إلى حيث كنت واقفاً في المنام رأيت جنازة قد أقبل بها هؤلاء الذين كنت رأيتهم في المنام على العدد الذي رأيت وكنت أعرفهم بأشخاصهم وأنهم من السفلة الأوغاد في البلد، فوردوا على الوضع المطابق لجميع ما رأيته في المنام من الإختصار في الإستئذان عند الدخول ووضع الجنازة موضعها وصفهم على الوضع المخصوص في المكان المخصوص حتى أن غطاء الجنازة كان كما رأيته في المنام بتلك العلامة، فتقدم ذلك الشخص واختصر في الزيارة، وكذا اتصل بي في صفهم ذلك الشخص الذي كان إلى جانبي، وبالجملة لم يكن اختلاف صلاً أبداً إلاّ في ظهور مولانا الكاظم عليه السلام وحضور الملكين، فبهت من مشاهدة ذلك، وأيقنت أن ليس المتوفى إلاّ الشخص الذي سمي لي في المنام ومع ذلك، فسألت ذلك الشخص عن الميت؟ قال: فلان وسمى لي ذلك الشخص الفاجر بعينه، قال جناب الاميرزا الناقل أيده الله تعالى: أن والدي الماجد قدس الله سره لم يسم لنا ذلك الشخص، وكان يكتمه صوناً عن الفضيحة.

منامات من جابر بن عبد الله
وتعبيرات من أمير المؤمنين عليه السلام

في بعض كتب المناقب القديمة، قيل: جاء جابر بن عبد الله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: بأبي أنت وأمي رأيت البارحة رؤيا هالتني وأفزعني أمرها، فقال له علي عليه السلام: ما الذي رأيت يا جابر؟ فقال: رأيت البارحة كأن ثيراناً[1] سماناً يشربون من لبن عجاجيل هزال، ورأيت

(١) جمع الثور: الذكر من البقر.

دواباً سماناً لكل دابة رأسان يأكلون الرأسين ولا يروثون، ورأيت أحواضاً يابسة قد نبتت فيها أخشبة خضر، ورأيت المرضاء يعودون الأصحاء، ورأيت ثوباً أبيض معلقاً من السماء إلى الأرض والناس يقطعون منه قطعة قطعة، ورأيت طائرين في بيت مظلم يتكلمان بكلام فصيح، ورأيت طاستين إحداهما ذهب والأخرى رصاص ورجل بينهما يغرف بقلب من الرصاص ويفرغ في الذهب فلا الرصاص ينقص منه ولا الذهب يمتلىء، قال علي عليه السلام: يا جابر رؤياك هذه تدل على آخر الزمان أما الثيران السمان الذين يشربون ألبان العجاجيل الهزال، فإنهم سلاطينهم يأخذون أموال الفقراء والمساكين ليستغنوا فلا يستغنون أبداً؛ وأما الدواب التي لكل واحد رأسان يأكلون بهما ولا يروثون، فإنهم أغنياء آخر الزمان يجمعون المال من حلال وحرام ولا يخرجون الزكاة، وأما الأحواض اليابسة فهم العلماء والأخشبة الخضر فهي علومهم التي لا يعملون بها ولا يستعملون بها، وأما المرضاء الذين يعودون الأصحاء فإنهم فقراء آخر الزمان يذهبون إلى الأغنياء يسألونهم فلا يعطونهم شيئاً ولا يقضون حوائجهم وذلك أكبر المرض، بل هو قتل بلا سيف، وأما الثوب المعلق من السماء إلى الأرض فهو دين الإسلام طاهر مطهر بين فإذا كان آخر الزمان وقعت الأهواء والبدع بين الناس فترى مع كل واحد منهم شيئاً من الإسلام يستتر به، وأما الطائران اللذان رأيتهما في بيت مظلم يتكلمان بكلام فصيح أحدهما الوفاء والآخر الأمانة، فإذا كان آخر الزمان قل الوفاء وقلت الأمانة حتى لا تبين ويكون مثل بيت المظلم فلا وفاء (ح) ولا أمانة، وأما الطاستان التي أحدهما ذهب والأخرى رصاص فالرصاص الدنيا والذهب الآخرة، والرجل الواقف بينهما ملك الموت يحمل من الدنيا إلى الآخرة بقبض الأرواح فلا الدنيا تفنى ولا الآخرة تمتلىء إلى الوقت المعلوم، وهو القيامة يا جابر؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليأتين على الناس زمان تقصر فيه المروءة وتذق فيه الأخلاق وتستغني الرجال بالرجال والنساء بالنساء، فإذا كان كذلك فانتظروا العذاب.

رؤيا صادقة وعيد شديد لتارك الصدقة

السيد الفاضل الماهر السيد محمّد الحسيني العاملي الشهير بابن قاسم العاملي في كتاب الاثني عشرية في المواعظ العددية: روي أنه دخلت على عائشة امرأة شلاء فقالت: إن أبي كان يحب الصدقة وأمي تبغضها وما تصدقت في عمرها بشيء إلاّ مقداراً من الشحم ومقداراً من الخلفة[1] فرأيت في المنام أن القيامة قد قامت وأمي تستر عورتها بتلك الخلفة وبيدها تلك القطعة من الشحم تلحسها من العطش، فذهبت عند أبي، فرأيته جالساً على شفير حوض يسقي الناس فاستسقيته قدحاً من الماء، فسقيت أمي فنوديت من فوقي من سقاها أشل الله يده فانتبهت من نومي وقد شلت يدي.

---

(١) الخلفة بالكسر: رقعة الثوب.

رؤيا فيها بشارة للمتصدقين

وفيه عن بعض الصالحين، قال: كان لي أخ صالح؛ فتوفي فرأيته في المنام فقلت له: ما فعلت؟ قال: لما دفنوني أتاني ملائكة غلاظ شداد وسحبوني عنفاً إلى جهنم وقد فتحت أبوابها، والدخان يصعد منها واشتد شرارها ﴿وَهِيَ تَفُورُ ۝٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك: الآيتان ٧ و٨] فأيقنت بالهلاك؛ فبينا أنا كذلك، فإذا بجارية وضيئة تقول لي: لا تخف ولا تحزن فإن الله تعالى ربك وهبك لي، فقامت بيني وبين النار، فرد الله تعالى شرارة النار عني، فقلت: من أنت؟ قالت: أنا صدقتك التي كنت تعطيها سراً، ثم نادى مناد من تحت العرش: ادخلوا عبدي من باب المغفرة في الجنة، فأدخلوني فيها.

منام صادق عجيب وفيه بشارة لمكرم الذرية الطاهرة العلوية

العالم الفاضل المتبحر البصير الأمير محمّد أشرف ابن السيد عبد الحسيب ابن العالم الجليل الأمير سيد أحمد إبن السيد زين العابدين صهر المحقق الداماد العاملي الأصفهاني في كتاب فضائل السادات الذي ألفه للشاه سلطان حسين الصفوي، نقلاً عن بعض الكتب المعتبرة أنه كان في البصرة امرأة علوية وكان لها أربع بنات سعيدات كن في غاية الفقر والحاجة لا يجدن القوت ولا اللباس جياعاً عرايا، فبينا هن في مقاساة مكائد الدهر الخوان، إذ دخل عليهن العيد؛ فقالت الصغيرة من البنات وهي في غاية التلهف والابتهال لأمها: يا أمه هل ترين أنا نشبع هذا العيد السعيد من خبز الشعير، فلما سمعت الأم ما قالت البنت بكت بكاءً شديداً وضاقت بها الدنيا، وخرجت من الدار لغاية الاضطرار رجاء أن تحصل لهن شيئاً من القوت، فذهبت إلى دار القاضي أبي الحسن البصري، وقالت: أيها القاضي إن علوية ذات بنات أربع صبيات ونحن في غاية الفقر واللاواء، وهذه أيام العيد أيام إجراء الصدقات وبذل الخيرات والمبرات، فانظر في أمرنا وأمر لنا من بيت المال أو من وجوه البر ما يرتفع به عسرنا وفاقتنا، فإنك المسؤول يوم القيامة عن التقصير في أداء حقوقنا فألطف القاضي في الجواب، وقال: تأتينا في غد ونكرمك ونرجعك مسرورة، فرجعت إلى دارها، فقالت لها أحد بناتها: يا أمه إذا أعطاك القاضي شيئاً من الدراهم، فأي شيء تشترين لي؟ فقالت لها: أنت ما تريدين قالت: أريد قدراً من القطن أغزله لي ثوباً، وقالت أخرى: إنه من يوم مات الوالد أتمنينا خبز السوق، وقالت الصغيرة من بناتها: أني أريد قرصاً تاماً من الخبز، فمضت الأم في اليوم الثاني إلى القاضي، وجلست ناحية حتى إذا تفرق الناس قامت وقالت: أيها القاضي أنا العلوية التي وعدتني بالأمس أن تحسن إلي وإلى بناتي، فصاح بها القاضي وأمر غلمانه بإخراجها، فخرجت العلوية باكية حزينة مكسورة القلب وهي تقول بصوت شجي ولسان فصيح: ما أقول لفاطمة ابنتي الصغيرة ولأختها زينب الكبرى وقد تركتهن في الإنتظار ولا وجه لي في الرجوع إليهن وأنا منهن في

خجالة؟! وبأي لسان أعتذر لديهن؟! ثم قالت: اللهم لا تخيب ظني، فإني رفعت إليك قصتي ومنك سألت حاجتي إنك على كل شيء قدير، فبينما هي كذلك وإذا بسيدوك المجوسي قد مر راكباً وهو سكران لا يعقل فسمعها تبكي وتبتهل، فظن في عالم سكره، أن العلوية مشغولة بالتغني والسرور، فقال لها: ما أحسن صوتك وأحزن قلبك أيتها السيدة؟! فظنت العلوية أنه رجل من المسلمين ذا عقل وحزم قد رق لحالها وترحم عليها لما بها فقصت عليه قصتها؛ فأمر المجوسي غلمانه أن يحملوا بها إلى منزله، فلما وصل إلى منزله أخرج للعلوية صندوقاً فيه أربعمائة دينار مع خمس دسوت ألبسة، وقال للعلوية: هذا لك ولبناتك، فدعت العلوية له ورجعت إلى بناتها مسرورة: فلما رأين البنات ما جاءت به العلوية دعونا للرجل المجوسي، وقلن: يا ذا الحق والإحسان علينا أسكنك الله في قصره في الجنة وأعطاك الله الفوز بالجنان والحور والولدان، وجعلك الله من موالي الحسين عليه السلام ومحبيه واتفق القاضي رأى في تلك الليلة في المنام كأنه قد دخل مكاناً واسعاً فيه بستان لا يمكن وصفه وقصر مشيد في غاية البهجة، فأراد الدخول في ذلك القصر المشيد، فمنعه رضوان حاجب ذلك القصر فسأله عن وجه المنع فقال: إنه كان لك لو كنت أحسنت إلى تلك العلوية التي جاءتك، وحيث أنك لم تفعل أخذ منك وأعطي لسيدوك المجوسي، فانتبه القاضي فزعاً مرعوباً، وركب في الحال إلى دار السيدوك فدخل عليه وجلس عنده؛ وقال: ما صنعت من أعمال الخير في هذه الأيام؟ فقال: إني مذ سبعة أيام سكران لا أعلم لي فعلاً بما تقول من الخير، فقال القاضي: ليس كما تقول فتأمل وتفطن، فقال الغلمان: يا سيدنا إنك قد أحسنت إلى تلك العلوية وأعطيتها أربعمائة دينار وخمس دسوت ثياب، فقال القاضي: أتبيعني ثواب ذلك العمل الذي عملته مع العلوية بعشرة آلاف دينار ذهب، فقال المجوسي: وما الذي دعاك إلى هذه المعاملة فقال: الذي دعاني أني رأيت في المنام وهي كيت وكيت، فقال المجوسي: إن العمل المقبول لا يثمن، وحيث أني علمت أن عملي هذا قد قبل، فلا يمكنني أن أبيعه مد يدك فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، فأسلم المجوسي وأحسن إسلامه ثم طلب العلوية وأعطاها نصف جميع ما يملك.

قال راوي الحكاية: إن هذا الصنف من الخلق قد خلقهم الله عز وجل للجنة والراحة لا للتعب والعبادة، يعني لصنف خاص من العبادة وهي إعانة الضعفاء والأخذ بيد الفقراء ورفع ما نزل بالمحتاجين من المؤمنين وجميع شتاتهم، فإن ذلك من أفضل العبادات وأتم الطاعات.

رؤيا رجل من أهل مكة بعد دخول أصحاب القائم عليه السلام فيها

السيد المحدث الماهر السيد هاشم التوبلي في كتاب تبصرة الولي نقلاً عن مسند فاطمة سلام الله عليها لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، قال: حدثني أبو الحسين محمّد بن هارون، قال: حدثنا أبو هارون موسى بن أحمد، قال: حدثنا محمّد بن زياد، عن أبي عبد الله

الخراساني، قال: حدثنا أبو الحسين عبد الله بن الحسن الزهري، قال: حدثنا أبو حسان سعيد بن جناح، عن مسعود بن صدقة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر طويل في ذكر عدد أصحاب القائم عليه السلام وبلدانهم إلى أن قال عليه السلام: يجمعهم الله تعالى إلى مكة في ليلة واحدة وهي ليلة الجمعة، فينافون في صبيحتها إلى المسجد الحرام لا يتخلف منهم رجل واحد وينتشرون بمكة في أزقتها[١]؛ فيلتمسون منازلاً يسكنونها فتنكرهم أهل مكة، وذلك أنهم لا يعلموا برفقة دخلت من بلد إلى البلدان بحج وعمرة ولا لتجارة، فيقول بعضهم لبعض: إنا لنرى في يومنا هذا قوماً لم نكن رأيناهم قبل يومنا ليسوا من بلد واحد، ولا أهل بدو، ولا معهم إبل ولا دواب، فبينما هم كذلك وقد أرنا أبوابهم[٢] إذ يقبل رجل من بني مخزوم يتخطأ رقاب الناس حتى يأتي رئيسهم فيقول: لقد رأيت ليلتي هذه رؤيا عجيبة وأني منها خائف، وقلبي منها وجل، فيقول له: اقصص رؤياك، فيقول: رأيت كبة نار انقضت من أعنان السماء، فلم تزل تهوي حتى انحطت إلى الكعبة فدارت فيها فإذا هي جراد ذوات أجنحة خضر كالملاحف، فأطافت بالكعبة ما شاء الله، ثم تطايرت شرقاً وغرباً لا تمر ببلد إلاّ أحرقته ولا بخضر إلاّ حطمته، فاستيقظت وأنا مذعور القلب وجل، فيقولون: لقد رأيت هؤلاء، فانطلق بنا إلى الأقرع ليعبرها وهو رجل من ثقيف، فيقص عليه الرؤيا، فيقول: لقد رأيت عجباً، ولقد طرقكم في ليلتكم حفد[٣] من جنود الله ولا قوة لكم بهم، فيقولون: لقد رأينا في يومنا هذا عجباً، فيحدثونه بأمر القوم، ثم ينهضون من عنده، ويهتمون بالوثوب عليهم، ولقد ملأ الله قلوبهم منهم رعباً وخوفاً، فيقول بعضهم لبعض وهم يتآمرون بذلك: يا قوم لا تعجلوا على القوم أنهم لم يأتوكم بعد بمنكر ولا أظهروا خلافاً، ولعل الرجل منهم يكون في القبيلة من قبائلكم، فإن بدا لكم منهم شن، فأنتم حينئذ وهم وأما القوم فإنا نراهم مساكين وسيماهم حسنة وهم في حرم الله الذي لا يباح من دخله حتى يحدث به حدثاً، ولم يحدث القوم حدثاً يجب محاربتهم، فيقول المخزومي وهو رئيس القوم وعمدتهم: أنا لانا من أن يكون وراءهم مادة لهم، فإذا التأمت إليهم كشف أمرهم وعظم شأنهم، فتهضموهم وهم في قلة من العدد وعبرة من البلد قبل أن تأتيهم المادة؛ فإن هؤلاء لم يأتوكم مكة، وسيكون لهم شأن وما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلاّ حقاً، فخلوا لهم بلدكم وأجيلوا الرأي والأمر ممكن، فيقول قائلهم: أن من كان يأتيهم أمثالهم فلا خوف عليكم منهم؛ فإنه لا سلاح للقوم ولا كراع[٤] ولا حصن يلجأون إليه وهم غرباء محتوون، فإن أتى جيش لهم نهضتم إلى هؤلاء أولاً وكانوا كشربة الظمآن، فلا يزالون في هذا الكلام ونحن حتى

---

(١) الأزقة جمع الزقاق: السكة.

(٢) كذا في الأصل ويحتمل وقوع التصحيف في العبارة وأن الأصل «وقد ارتابوا بهم».

(٣) ليس للحفد معنى يناسب المقام والظاهر أنه تصحيف «جند».

(٤) الكراع: اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير.

يحجر الليل بين الناس، ثم يضرب الله على آذانهم وعيونهم بالنوم، فلا يجتمعون بعد إلى أن يقوم القائم عليه السلام يلقى بعضهم بعضاً؛ كأنهم بنو أب وأم وإن افترقوا افترقوا عشاء؛ والتقوا غدوة وذلك تأويل هذه الآية: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: الآية ١٤٨] قال أبو بصير: قلت جعلت فداك، ليس على الأرض يومئذ مؤمن غيرهم؟ قال: بلى، ولكن هذه التي يخرج الله فيها القوائم وهم النجباء والقضاة والحكام والفقهاء في الدين يمسح بطونهم وظهورهم لا نسل عليهم[1] حكم الخبر.

منام فيه تهديد ووعيد لمرتكب الغيبة

الشيخ الطبرسي في مجمع البيان، عن ميمون بن شاة، وكان يفضل على الحسن لأنه قد لقي من لم يلقه الحسن، قال: بينا أنا نائم إذا بجيفة زنجي، وقائل يقول: كل يا عبد الله، قلت: ولم آكل؟ قال: بما اغتيب عندك فلان، قلت: والله ما ذكرت فيه خيراً ولا شراً، قال: لكنك استمعت، فرضيت وكان ميمون بعد ذلك لا يدع أن يغتاب عنده أحد.

منام آخر مثله وفيه كرامة لبعض الصالحين

الشيخ الجليل أبو الفتوح الرازي في تفسيره، عن بعض الصالحين، قال: كنت جالساً في المقبرة الفلانية، فمر علينا رجل شاب مسرعاً فقلت: هذا وأمثاله، وبال على الناس، فلما جاء الليل نمت فرأيت في المنام أنه أتى بهذا الرجل في جنازة، ووضع عندي وأعطيت سكيناً وقيل لي: كل، فقلت: سبحان الله أنا منذ سنين ما أكلت لحوم الحيوانات؛ فكيف آكل لحم الميتة؟ فقيل لي: لم اغتبته؟ فقلت: تبت إلى الله، فترددت إلى تلك المقبرة سنة كاملة لعلي ألقى الرجل، فأستحله، فرأيته بعد سنة وأردت أن أسأله أن يحلني فقال لي ابتداء منه: تبت؟ قلت: نعم؛ قال: فاذهب إلى مكانك.

منام فيه فضيلة لصلاة الليل ومحبة أمير المؤمنين عليه السلام

القطب الراوندي في لب اللباب؛ قال: رأى منصور بن عمار في المنام بعد موته فقيل له: بم غفر الله لك؟ قال: بصلاة الليل، وبحب علي بن أبي طالب عليه السلام.

منام آخر فيه فضيلة لحب علي بن أبي طالب عليه السلام

وفيه ورأى الشعبي في المنام، فقيل له: بم دخلت الجنة؟ قال: بشهادة أن لا إله إلا الله وبحب علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) كذا في الأصل.

منام فيه مدح عظيم لأمة محمد ﷺ

الشيخ أبو الفتوح في تفسيره، عن أنس، قال: أتى أسقف النصارى إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله وقع في قلبي أن أؤمن بك، فقال: ما دعاك إليه؟ قال: رأيت في المنام أن القيامة قد قامت وأوقف الناس في صعيد للسياسة، وتعرض الأمم على الله تعالى، فوردت جمع أغر محجل ومروا على الصراط كالبرق الخاطف، والناس يقعون ويقومون، فقلت: من هؤلاء أنبياء أو أوصياء أو ملائكة؟ قيل: لا؛ هؤلاء أمة محمّد ﷺ غر محجل من أثر الطهور ولهذا رغبت في الإسلام.

منام آخر مثله

وفيه أنه قيل لكعب الأحبار لم لا أسلمت في عهد النبي ﷺ ولا في زمان أبي بكر وآمنت في عهد عمر؟ فقال: لأن أبي أعطاني صحيفة مختومة وأوصاني أن لا أفض خاتمها فلم أفضها إلى عهد عمر فرأيت في المنام أنه قيل لي: إن أباك قد خانك فض خاتمها وانظر ما فيها فاعمل به ففضت خاتمها فرأيت فيها نعت أمّة محمّد ﷺ سالوما وعالوما وحالوما وحاكوما وصافوحا وخاروجا فقيل له وما تفسير هذه الكلمات؟ فقال: سالوما يسلمون بعضهم على بعض عالوما علماء كأنبياء بني إسرائيل وحلماء وحاكوما الله تعالى حكم لهم بالجنة وصافوحا يصافحون بعضهم بعضاً وخاروجا يخرجون من الذنوب كما ولدتهم أمهاتهم كذا في نسختي ولا تخلو من سقط.

قد تمت المستدركات بعون الله خالق الأرضين والسموات

المحتويات

تتمة منامات صادقات لوالد مظهر العجائب السيد أبي طالب عليه السلام

رؤيا أخرى في إكرام الذرية الطاهرة وفيها معجزة للنبي ﷺ ٥
رؤيتان أن مثلها وفيهما تخويف وبشارة ومعجزة لخاتم الرسالة ﷺ ٦
رؤيا أخرى من هذا الباب ٧
رؤيا أخرى عجيبة في هذا المعنى ٧
منام متعلق بهذا المقام ٨
منام في احترام السادات العظام وسبع منامات متوافقات ٩
رؤيا غريبة في إكرام أولاد أئمة الأنام عليهم السلام ٩
رؤيا أخرى في ثمرة محبة الذرية الطاهرة ١٠
رؤيا أخرى مثلها ١١
منام آخر من هذا القبيل ١١
رؤيا أخرى عجيبة في إكرام العلوية وفيها معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام ١١
رؤيتان صادقتان في إكرام السادات النجباء وفيهما معجزة لخاتم الأنبياء ﷺ ١٢
رؤيا صادقة ممن رزقه اللّه تعالى مشاهدة بقية اللّه تعالى في الأرضين عليه الصلاة والسلام ١٣
رؤيا مثلها ممن شاهد صاحب العصر والزمان عليه آلاف التحية والسلام ١٤
رؤيا عجيبة في حكاية فيها ذكر لمن شاهد الحجة عجل الله تعالى فرجه ومعجزة له صلوات اللّه عليه تتبعها رؤيا أخرى مصدقة لها ١٤
رؤيا طويلة عجيبة مخوفة مبشرة فيها تصديق لما جاء به صاحب الرسالة ﷺ من أهوال القيامة ونعيم الجنة وأوصافها ١٨
منام يظهر منه شدة الإهتمام بنسخ كتب الأخبار وتصحيحها ٢١
رؤيا تدل على أن نشر آثار أهل البيت عليهم السلام تكفي الهم ٢٢
رؤيا عجيبة فيها فضيلة عظيمة لكتاب النهاية ومعجزة لأمير المؤمنين عليه السلام ... ٢٣
رؤيا صادقة ووصية أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد ٢٣
رؤيا لبعض المخالفين فيها فضيلة لأهل البيت الطيبين عليهم السلام ٣٢

رؤيا فيها فضيلة لمن أحب أمير المؤمنين وولده عليهم السلام ونشر آثارهم ٣٢
رؤيا هايلة وفيها بشارة عاجلة ٣٣
رؤيا فيها فضيلة للروضة الرضوية ٣٣
منام فيه موعظة ٣٣
منام فيه بشارة وذكر أدب في الدعاء ٣٤
منام فيه تصديق لكتاب فيه شمة من أسرار الملك العلام ٣٤
رؤيا عجيبة فيها كرامة باهرة لأبي عبد الله الشهيد الأول (ره) ٣٤
رؤيا فيها معجزة وفضيلة لناشر آثار الأئمة الطاهرين عليهم السلام ٣٥
منامات عجيبة فيها أسرار خفية وبشارات لطيفة ٣٥
منام يظهر منه جواز النقض والإبرام من العلماء الأعلام ٣٦
رؤيا صادقة فيها بشارة للفقهاء المخلصين في ترويج الشرع المبين ٣٧
رؤيا صادقة عجيبة يظهر منها علو مقام الشهيدين رحمهما الله ٣٧
منام عجيب فيه معجزة للحجة القائم المنتظر عجل الله فرجه وعظم قدر الصحيفة الكاملة ومدح عظيم لرائيها (ره) ٣٧
رؤيا أخرى له (ره) فيها تصديق للزيارة الجامعية وفضيلة باهرة له قدس سره ٣٩
رؤيا ظريفة فيها إشارة إلى علو مقام علماء هذه الأمة ٣٩
أربع منامات متفقات من آية الله العلاّمة الحلي رحمه اللّه تعالى ٤٠
رؤيا فيها مدح عظيم لبلاد البحرين صان الله أهلها عن بلايا النشأتين ٤١
رؤيا هائلة وفيها بشارة لمحبي أمير المؤمنين عليه السلام ٤١
رؤيا مثلها وفيها بشارة لمكرم الأيتام ٤١
رؤيا فيها تهديد لمن حاد عن طريق الأئمة عليهم السلام ٤٣
رؤيا أخرى مثلها ٤٣
منامات يصدق بعضها بعضاً فيها تحريض على نشر آثار أهل البيت عليهم السلام .. ٤٣
رؤيا مخوفة وفيها بشارة وإشارة إلى خفاء رضى اللّه تعالى وسخطه في الأشباه ٤٤
رؤيا هائلة عجيبة مثلها ٤٤
رؤيا فيها بشارة وتصديق لبعض الأخبار المأثورة ٤٥
رؤيا فيها بشارة لصاحبها وتصديق لبعض الأدعية المأثورة ٤٦
ثلاثة منامات متفقات فيها معجزة لسيد البررة ومرغم أنوف الفجرة عليهم السلام لا يمحى أثره ٤٧
رؤيا فيها معجزة لكاشف الكربات أمير المؤمنين عليه السلام ٤٨

منام فيه معجزة وإشارة إلى قصة مرة بن قيس الخبيث ٤٩
رؤيا صادقة ومعجزة ظاهرة لمن في محبته شفاء ٥٢
رؤيا ومعجزة غريبة لمعدن الجود والعطاء عليه التحية والثناء ٥٢
رؤيا صادقة فيها معجزة للشهاب الثاقب على الأعداء ٥٢
رؤيا صادقة وفضيلة لبعض العلماء ٥٢
رؤيا فيها إشارة إلى فضيلة مجاورة النجف على مشرفه آلاف التحف ٥٣
رؤيا فيها معجزة لحامي حمى الدين عليه السلام ٥٣
منام صادق ومعجزة غريبة لكاشف الكرب عن وجوه المسلمين عليهم السلام ٥٣
رؤيا فيها معجزة وتهديد على الظالمين ٥٤
رؤيا فيها تهديد لمن أهان الزوار ٥٤
منام صادق وفضيلة لزوار أمير المؤمنين عليه السلام ٥٤
منامان فيهما فضيلة ومعجزة لبقية اللّه في الأرضين عليه الصلاة والسلام ٥٥
رؤيا فيها معجزة لسيف اللّه المسلول عليه السلام ٥٥
منام فيه معجزة لزوج الزهراء البتول عليها السلام ٥٦
رؤيا صادقة عجيبة ومعجزة للمنتقم من الظلام عليه السلام ٥٦
رؤيا صادقة ومعجزة باهرة لنقمة اللّه المهيمن العلام عليه السلام ٥٦
منام صادق فيه معجزة لسيد الأنام عليه السلام ٥٧
منام صادق فيه معجزة لكهف الأنام عليه ألف تحية وسلام ٥٧
منام فيه معجزة وإشارة إلى فضيلة زوار أمير المؤمنين عليه السلام ٥٧
رؤيا صادقة فيها معجزة باهرة لساقي المؤمنين من حوض الرسول المكين عليهما الصلاة والسلام ٥٨
رؤيا صادقة فيها فضيلة معجزة لأبي الأرامل والأيتام عليهم السلام ٥٨
منام فيه فضيلة ومعجزة لأبي عبد الله عليه السلام ومنام فيه معجزة لأبي الأئمة الكرام عليهم السلام ٥٩
رؤيا فيها معجزة وفضيلة عظيمة للدفن في وادي السلام ٥٩
منام صادق عجيب فيه معجزة وفضيلة لقاسم الجنة والنار في يوم القيامة عليه السلام ٦٠
رؤيا فيها إشارة إلى فضيلة مجاورة قبر أمير المؤمنين عليه السلام ٦١
منام صادق فيه فضيلة للزوار المخلصين ٦١
منامان متوافقان فيهما معجزة لمن بيده شفاء الأسقام عليه السلام ٦٢
رؤيا صادقة عجيبة وفيه معاجز لفلاق الهام عليه السلام ٦٢

منامان متفقان فيهما معجزة لمرغم الفجرة عليه السلام ٦٣
منام صادق فيه معجزة لسيد البررة عليه السلام ٦٣
رؤيا فيها معجزة لشافي الأسقام عليه الصلاة والسلام ٦٣
منامان فيهما معجزة لكهف الأنام وفضيلة لمن يقيم عزاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام ٦٣
رؤيا فيها معجزة لسيف اللّه المنتقم ﷺ ٦٤
رؤيا فيها أيضاً معجزة لنقمة الله على الأشرار ٦٤
رؤيا فيها معجزة غريبة لمظهر الغرائب عليه السلام ٦٤
منامان صادقان فيهما تهديد عجيب ومعجزة لملجأ الخلائق عليه السلام ٦٦
منام صادق وفيه معجزة لأصل الجود والكرم ٦٦
رؤيا صادقة فيها معجزة لمن اسمه الشفاء من الداء والسقم ٦٧
منام فيه معجزة لمن به تدفع الآلام ٦٧
منام فيه معجزة ظاهرة لمن به ترفع العمى ٦٧
منام صادق فيه كرامة لسيد الأوصياء عليه السلام ٦٨
منام فيه طريق للتوسل بهم عليه السلام ٦٨
منام فيه تهديد لمن صاد طيور حرمهم عليه السلام ٦٨
منام فيه تهديد لمن أذى زوارهم عليه السلام ٦٨
منام فيه تهديد لمن أذى الزوار ٦٩
منامات فيها معجزة وفضيلة للمحبين ٦٩
منام فيه معجزة وفضيلة للذرية الطاهرة ٦٩
منام فيه معجزة باهرة لمفرج الكروب عليه السلام ٧٠
رؤيا فيها معجزة لمن بيده الداء والدواء عليه السلام ٧٠
منام فيه معجزة عجيبة لصاحب الكوثر والتسنيم ٧١
منام فيه معجزة وفضيلة لشعراء أهل البيت عليهم السلام ٧٢
رؤيا فيها تهديد لمن صرف عمره في الفلسفة ٧٢
رؤيا أخرى فيها أيضاً تهديد له ٧٢
رؤيا أخرى مثلها ٧٢
رؤيا فيها معجزة ظاهرة لمظهر الغرائب عليهم السلام ٧٣
منامان متوافقان صادقان فيهما معجزة للشهاب الثاقب عليه السلام ٧٤
منامات متوافقات ومعجزات متتاليات لكشاف الكربات عليه آلاف التحيات ٧٥

رؤيا صادقة عجيبة وفيها مدح بطلميوس ٧٦
رؤيا غريبة وتعبير صادق ٧٦
منامان عجيبان فيهما معجزة لنعمة الله على الأبرار ٧٨
رؤيا صادقة فيها تهديد ومعجزة لقسيم الجنة والنار ٨٠
رؤيا عجيبة فيها ذكر فائدة عظيمة للصلاة على النبي ﷺ ٨١
رؤيا وحكاية فيهما منقبة وبشارة عظيمة للصابرين ٨١
رؤيا فيها تصديق ما ورد في أجر موت الأولاد ٨٢
منام آخر وفيه أيضاً تصديق ما ذكر ٨٣
رؤيا أخرى مثلها ٨٣
رؤيا أخرى نظيرها ٨٣
منام آخر يشبهها ٨٤
منام آخر من هذا الباب ٨٤
رؤيا فيها موعظة بليغة ٨٥
رؤيا صادقة ٨٥
رؤيا صادقة عجيبة وفيها معجزة باهرة لسيد الإنس والجان أبي الحسن الرضا عليه السلام ٨٥
منامات صادقات فيها بشارات وتخويفات وحكاية جماعة باغية من أهل النجف ... ٨٧
رؤيا صادقة وفيها معجزة باهرة للإمام الهمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ٩٠
منام غريب فيه تنبيه لطيف ٩١
رؤيا عجيبة صادقة وفيها معجزة لسيد الأنبياء ووصيه عليه السلام ٩١
ثلاث منامات منفقات فيها معجزة لأشرف الموجودات ٩٣
منامان صادقان وحكاية لاحتراق حرم سيد الإنس والجان ٩٤
رؤيا فيها منقبة للذرية الفاطمية ٩٥
منامات متوافقات فيها فضيلة عظيمة للصلوات ٩٥
رؤيا أخرى في فضيلة الصلاة ٩٦
منام صادق وكيفية هدم بيت الله وأساسه في سنة ١٠٣٩ ..... ٩٦
منام عجيب لبعض الحكماء ٩٩
منام صادق وتعبير عجيب ١٠٠
منام طريف فيه علمي فيه فائدة حسنة ١٠٠

منام في حكاية فيها كرامة لبعض الأولياء ١٠٠
ثلاثة منامات متفقات فيها معجزة لسيد الكائنات ﷺ ١٠١
منام عجيب لآية الله العلاّمة رفع في الخلد مقامه ١٠٢
منام شريف فيه معجزة لأبي إبراهيم الكاظم عليه السلام ١٠٢
منامان صادقان فيهما موعظة وبشارة ١٠٣
منام فيه تصديق بعض الآثار ١٠٣
منام فيه موعظة ناجعة شافعة ١٠٤
منام صادق عجيب فيها موعظة نافعة ١٠٤
رؤيا صادقة فيها موعظة شافية ١٠٤
ثلاث منامات عجيبات فيها مواعظ ناجعات ١٠٥
منامان متوافقان في مدح التواضع القلبي ١٠٨
منام فيه فضيلة مجاورة الروضة الرضوية عليه السلام ١٠٨
منام فيه ما تذرف الدموع من العيون ١٠٨
رؤيا فيها بشارة للموحدين ومعظم آثار الأئمة الطاهرين عليهم السلام ١١٠
منامان صادقان فيهما معجزة لكاشف الكربات وفضيلة لدعاء العبرات ١١١
رؤيا فيه معجزة ظاهرة لحجة الله على أهل السمٰوات والأرضين عجل الله فرجه ١١٣
منام آخر فيه كرامة له عليه السلام ١١٤
منام آخر من هذا الباب ١١٤
منام آخر مثل سابقه ١١٥
منام آخر من هذا الباب ١١٥
رؤيا فيها معجزة باهرة له عجل الله فرجه ١١٥
منام فيه تهديد لمن ترك زيارة سيد شباب أهل الجنة عليه السلام ١١٦
رؤيا فيها تأكيد وفضل عظيم لزيارة أبي عبد اللّٰه عليه السلام ١١٦
رؤيا فيها ذكر الإستغاثة بالحجة عجل الله فرجه وزيارة مليحة له عليه آلاف التحية والسلام ١١٧
رؤيا فيها بشارة وذكر من تشرف بلقاء من مدت إلى لقائه الأعناق عليه السلام ١١٨
منامان متوافقان معجزة لصاحب القبة السامية عليه ألف سلام وتحية ١٢٠
حكاية فيها معجزة وبشارة عظيمة لزوار أبي عبد اللّٰه عليه السلام ذكرناها استطراداً ١٢١
رؤيا مثلها ١٢٢
منام صادق فيه معجزة للحجة عليه السلام ١٢٤

منام فيه فضيلة عظيمة للدفن في أرض كربلاء ١٢٤
منام آخر مثله ١٢٤
منام آخر مثله ١٢٥
منام فيه مدح عظيم لأرض كربلاء ١٢٥
منام صادق في حكاية فيها معجزة لأبي عبد الله الحسين ومعجزة لأمير المؤمنين عليه السلام ١٢٦
منام غريب فيه ذكر فضيلة لجماعة من العلماء المعروفين ١٢٨
رؤيا صادقة عجيبة ١٢٨
منامان صادقان عجيبان فيهما تهديد عظيم وشاهد صدق لكثير من الأخبار ١٢٩
منام صادق فيه معجزة من أمير المؤمنين عليه السلام ١٣٠
رؤيا وكرامة من الصديقة الرضية زينب سلام اللّه عليها ١٣١
رؤيا فيها معجزة لأبي عبد الله الحسين عليه السلام ١٣٢
رؤيا صادقة مهولة فيها بشارة تسر السامعين ١٣٤
منام صادق فيه موعظة ومعجزة لبحر الحقائق عليه السلام ١٣٥
منام صادق عجيب فيه معجزة لأبي عبد اللّه عليه السلام ١٣٥
رؤيا صادقة وموعظة بالغة ١٣٧
منام صادق عجيب ومعجزة لمظهر كل أمر غريب أمير المؤمنين عليه السلام ١٣٨
رؤيا عجيبة مخوفة فيها سوء حال بهمن يار الحكيم ١٤٠
رؤيا صادقة أخرى فيها معجزة لسيد الدنيا والآخرة ١٤١
ثلاثة منامات صادقات ومعجزات متواليات من سادات البريات ١٤١
منامات صادقات ومعجزات باهرات ١٤٣
رؤيا طويلة عجيبة محرقة لقلوب الأخيار ١٤٦
رؤيا أخرى مثلها ١٥١
رؤيا هائلة فيها موعظة نافعة ١٥٤
رؤيا فيها بشارة لشيعة أمير المؤمنين عليه السلام ١٥٥
رؤيا فيها بشارة لمكرم العلماء الإمامية ١٥٥
منام فيه فائدة الصلوات ومعجزة لسيد البريات عليه السلام ١٥٥
منامان فيهما تخويف وبشارة ١٥٦
منام فيه ذكر ثواب الصلوات ومعجزة لسيد الكائنات ﷺ ١٥٦
ثلاثة منامات تفقات ورؤيا صادقة عجيبة فيها تهديد عظيم ١٥٦

رؤيا صادقة فيها فضيلة لهذه الأمة ١٥٨
منامان عجيبان فيهما تهديد وبشارة ومعجزة من صاحب الرسالة ١٥٨
منام فيه بشارة للمحسنين ١٦١
رؤيا فيها معجزة وبشارة ١٦٢
رؤيا فيها بشارة للمذنبين ١٦٢
رؤيا فيها طريفة تظهر منها قوة نفس الرائي والمرئي وفيها كرامة لهما ١٦٣
رؤيا صادقة يظهر منها علو مقام صاحبها ١٦٣
منام عجيب فيه من الأسرار المكنونة ما لا يحتملها إلاّ أصحاب القلوب السليمة .. ١٦٤
ومن كراماته ١٦٦
منام فيه معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام وفضيلة عظيمة لرائيه ١٦٧
منام فيه تصديق لبعض الأخبار المروية عن الصادقين عليهم السلام ١٦٨
رؤيا عجيبة فيها تصديق أيضاً لبعض الروايات ١٦٩
منام آخر عجيب التعبير والوقوع عنه دام ظله ١٦٩
رؤيا صادقة فيها إشارة إلى تصديق ما ورد في نقل الملائكة الأموات من بلد إلى آخر ١٧٠
رؤيا فيها تصديق أيضاً لبعض الآثار ١٧٠
رؤيا هائلة فيها تصديق قوله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ [الرّعد: الآية ٢١] ١٧٠
رؤيا أخرى مثلها ١٧١
منام صادق عجيب فيه فضيلة عظيمة لبعض العلماء ١٧١
رؤيا فيها موعظة بليغة ومدح للسيد الكاظميني رحمه اللّه ١٧٦
منامان عجيبان فيهما كرامة وتصديق لوجود حقيقة بعض العلوم الخفية ١٧٧
منامان صادقان عجيبان فيهما إشارات وبشارات ولطائف وكرامات ١٧٨
منام عجيب فيه معجزة باهرة لأئمة سامراء وفضيلة للمولى المذكور ولبعض الأطباء ١٨٥
رؤيا طريفة فيها بشارة عجيبة لبعض السلاطين ١٨٦
رؤيا صادقة معجزة لسيدنا الكاظم عليه السلام وذكر لعلو مقام بعض مواليهم عليهم السلام ١٨٦
رؤيا عبرت في اليقظة كما كانت فى المنام ١٨٨
رؤيا أخرى مثلها وفيها كرامة باهرة ١٨٨
رؤيا فيها معجزة لأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ١٨٩
رؤيا أخرى عجيبة فيها معجزة غريبة ١٩٠

رؤيا فيها معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام وتأكيد الأمر بصلاة الليل ١٩١
رؤيا صادقة عجيبة فيها بشارة لمن يقيم تعزية أبي عبد الله عليه السلام ١٩١
رؤيا هائلة في شدة خطر ذاكري مصائبه عليه السلام ١٩٢
رؤيا أخرى مثلها وفيها فضيلة للعلاّمة المجلسي رحمه الله تعالى ١٩٢
رؤيا فيها فضيلة للعلاّمة المجلسي (ره) ٢٠٠
رؤيا صادقة عجيبة فيها تصديق أخبار كثيرة ٢٠٠
منامان عجيبان فيهما كرامة لأبي الفضل العباس عليه السلام تصديق لبعض الأخبار ٢٠١
ثلاثة منامات متصادقات فيها من الأسرار الغريبة المكنونة ما لا تحصى ٢٠٢
منام فيه كرامة من أبي إبراهيم عليه السلام ٢٠٥
رؤيا فيها كرامة باهرة لبعض العلماء ٢٠٦
رؤيا عجيبة فيها معجزة للإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام وإشارة إلى عظيم مقام زواره ٢١٣
منام آخر وفيه أيضاً معجزة له عليه السلام ٢١٥
منام فيه معجزة للحجة عجل الله فرجه ٢١٥
منام فيه تصديق لبعض طرق الهدايات ٢١٥
رؤيا صادقة عجيبة فيها تصديق لجملة كثيرة من الأخبار ٢١٦
رؤيا صادقة فيها كرامة باهرة لبعض السادات من العلماء وأدعية مجربة للرزق ٢١٧
رؤيا عجيبة صادقة عبرت في اليقظة مثل ما شوهدت في المنام وفيها خاصية بعض الآيات ٢١٩
رؤيا صادقة عجيبة وفيها إشارات لأهل الإخلاص ٢٢٠
رؤيا فيها بشارة لأهل البلاء ٢٢١
رؤيا فيها بشارة لأهل الولاء ٢٢١
رؤيا فيها تصديق لبعض الأخبار النبوية ٢٢٣
رؤيا فيها إشارة إلى شدة الإهتمام بالزيارة ٢٢٤
رؤيا في ذكر خواص بعض السور وكرامة لبعض العلماء ٢٢٥
رؤيا في حكاية فيها معجزة للرضا عليه السلام وكرامة لبعض الأولياء ٢٢٦
رؤيا صادقة وفيها فضيلة لبعض العلماء ٢٢٧
منام فيه تصديق لبعض الأخبار المأثورة ٢٢٨
منام صادق عجيب وفيه فضيلة لزيارة عاشوراء ٢٢٨
منامان صادقان فيهما تهديد عجيب ومعجزة للإمام أبي محمد العسكري عليه السلام ٢٢٩

رؤيا صادقة عجيبة وفيها كرامة ٢٣٠
منام صادق فيه فائدة عظيمة ٢٣٠
رؤيا صادقة ومعجزة باهرة ٢٣١
رؤيا صادقة عجيبة وفيها فضيلة للتربة الزكية الحسينية ٢٣١
رؤيا صادقة ومعجزة من النعمة السابغة ٢٣٢
رؤيا فيها معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام ٢٣٤
رؤيا أخرى مثلها ٢٣٤
رؤيا فيها مصرع في الرثاء للصديقة عليها السلام ٢٣٥
رؤيا صادقة ٢٣٨
رؤيا صادقة فيها فضيلة للعلماء ٢٣٨
رؤيا صادقة عجيبة فيها معجزة لسيد الشهداء عليه السلام وفوائد لا تحصى ومنام آخر فيه بشارة للزوار ٢٣٩
منام آخر عجيب وفيه معجزة باهرة لسيد الدنيا والآخرة وبشارة لمن يقيم العزاء في أيام عاشوراء ٢٤٧
رؤيا صادقة عجيبة ٢٥٢
رؤيا صادقة ومعجزة باهرة من خاتم الوصيين عليه السلام ٢٥٣
منام آخر فيه معجزة لأبي عبد الله عليه السلام ٢٥٦
رؤيا صادقة وفيها فائدة جليلة ٢٥٧
منامان فيهما تصديق لبعض الآثار ٢٥٧
ولنختم الكتاب بمنامين هما من منح الملك العلاّم ٢٦٠
هذه المنامات من مستدركات المجلد الأول قد جمعها جناب المؤلف قدس سره بعد الفراغ منه ٢٦٢
منامات صادقات لسيد الحرم عبد المطلب ٢٦٢
منامات صادقات أخرى له عليه السلام وفيها فضائل وكرامات ٢٦٣
منامات فيها معجزات وبشارات لمن أكرم الذرية الطاهرة ٢٦٦
حكايته فيها رؤيا صادقة وذكر جماعة فازوا بلقاء الحجة عليه السلام وذكر أدعية شريفة ٢٦٦
حكاية أخرى تشبهها وفيها منام صادق وذكر جمع شاهدوا الصاحب عليه السلام وبعض أدعية شريفة ٢٦٩
منام عجيب وفيه فضيلة عظيمة لزيارة أبي عبد الله عليه السلام ومعجزة من أمه

الطاهرة عليها السلام ٢٧٠
منامات صادقات فيها ترجمة بعض العلماء وذكر دعاء يقرأ لطلب الولد في صلاة الوتر ٢٧٢
سبع منامات لنصراني وتعبيرها من أمير المؤمنين عليه السلام ٢٧٣
رؤيا فيها فضيلة لمن قرأ آخر سورة براءة عقيب كل صلاة ٢٧٤
منام صادق فيه معجزة لخاتم النبيين ﷺ ٢٧٤
منام صادق آخر مثله وفيه ذكر فضيلة للذرية الطاهرة ٢٧٤
رؤيا فيها بشارة للمتهجدين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار ٢٧٥
منام صادق وفيه دعاء سريع الإجابة ٢٧٥
رؤيا صادقة عجيبة وفيها فضيلة وبشارة لمن جاور قبور الأئمة عليهم السلام حياً وميتاً ٢٧٥
منامات من جابر بن عبد الله وتعبيرات من أمير المؤمنين عليه السلام ٢٧٧
رؤيا صادقة وعيد شديد لتارك الصدقة ٢٧٨
رؤيا فيها بشارة للمتصدقين ٢٧٩
منام صادق عجيب وفيه بشارة لمكرم الذرية الطاهرة العلوية ٢٧٩
رؤيا رجل من أهل مكة بعد دخول أصحاب القائم عليه السلام فيها ٢٨٠
منام فيه تهديد ووعيد لمرتكب الغيبة ٢٨٢
منام آخر مثله وفيه كرامة لبعض الصالحين ٢٨٢
منام فيه فضيلة لصلاة الليل ومحبة أمير المؤمنين عليه السلام ٢٨٢
منام آخر فيه فضيلة لحب علي بن أبي طالب عليه السلام ٢٨٢
منام فيه مدح عظيم لأمة محمد ﷺ ٢٨٣
منام آخر مثله ٢٨٣